

جامعة القديس يوسف
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
معهد الآداب الشرقية
بيروت



أساليب التربية في المجتمع البحريني وأثرها في إعداد المرأة لدورٍ فاعل في النشاط السياسي

رسالة ماجستير في التربية

أعدتها

منى عباس منصور فضل

وأشرف عليها

الدكتور أفرام البعلبكي



الإهداء

إلى "ليليان"
التي تغربت
وحملت عني الأثقال
وكانت عوناً
وأفسحت مساحة لي
لإنجاز هذا العمل

شكر وتقدير

أتقدم بوافر الشكر والتقدير، إلى كل من ساهم في خروج هذه الرسالة إلى النور. وأخص بالذكر الأستاذ والمربي الفاضل الدكتور أفرام البعلبكي الذي يعود إليه الفضل في الإشراف على هذه الرسالة، ولما قدمه لي من جهود متواصلة حتى تم إخراج الرسالة بصورتها النهائية، وكان الناقد والموجه والمرشد الذي استفدت من نصحه وإرشاده وخبرته كثيراً، فلم يبخل أو يتوانى عن تقديم الدعم والتشجيع والمساندة لي في جميع مراحل البحث، كما لا يفوتني تقديم الشكر للدكتور شوكت سليم اشتي كقارئ ثانٍ للرسالة، حيث أفادني بملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته القيّمة ولثقتني الدافعية للعمل الجاد .

كما أتقدم بالشكر إلى إدارة معهد الآداب الشرقية بجامعة القديس يوسف لتعاونها المستمر طوال مرحلة الإعداد للرسالة. ولن أنسى من منحي الدفء والرعاية "زوجي" وما بذله من جهد وعناء لمراجعة الرسالة من الناحية اللغوية، وأبنائي الذين تحملوا معي مشاق الطريق .

والشكر والامتنان موصول إلى مركز البحرين للدراسات والبحوث على ما قدمه لي من دعم وتشجيع، وإلى مركز البحوث التربوية والتطوير وقسم التوثيق التربوي بوزارة التربية والتعليم، والهيئات الإدارية والتعليمية في المدارس التي تم فيها التطبيق الميداني، والجمعيات النسائية، والزملاء والزميلات الذين ساعدوني في توزيع أداة الدراسة وإعادة جمعها .

ولا يفوتني التوجه بالشكر إلى الأستاذ عبد الواحد حسن كاظم على تعليقاته القيّمة على خطة البحث ومنتنه، والأستاذة منى عبدالله والأخ موسى فتيل على الإرشادات التي قدماها أثناء المعالجة الإحصائية والتحليل في الدراسة الميدانية، وإلى الأستاذة بجامعة البحرين ومركز البحرين للدراسات والبحوث على ما أظهره من تعاون في تحكيم أداة الدراسة، وإلى صديقاتي وأصدقائي على كل ما أبدوه من ملاحظات ومساهمات .

ج

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
أ	الإهداء	
ب	شكر وتقدير	
ج	فهرست المحتويات	
١١-١		المقدمة
٣	أ. إشكالية الدراسة	
٤	ب. حدود الدراسة	
٤	ج. أهمية الدراسة	
٥	د. أهداف الدراسة	
٥	هـ. أقسام الدراسة	
٦	و. أهم المصادر والمراجع	
٨	ز. منهجية الدراسة	
٩	ح. أهم المصطلحات	
١٠	ط. الصعوبات	
٩٥-١٢	المقاربة النظرية	الباب الأول
١٢	تمهيد	
٢٩-١٣	أساليب التربية في الأسرة كمؤسسة أولية	الفصل الأول
١٣	تمهيد	
١٣	أولاً: الأسرة لمؤسسة أولية	
١٥	١. تعريف الأسرة	
١٦	٢. أنواع الأسرة	
١٨	٣. خصائص الأسرة	
١٨	١-٣ مرحلة ما قبل النفط	
١٩	٢-٣ مرحلة ما بعد النفط	
٢٠	٤. وظائف الأسرة	

تابع فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
٢٤	ثانياً: أساليب التربية في الأسرة	
٢٤	١. تعريف أساليب التربية في الأسرة	
٢٥	٢. أنواع أساليب التربية في الأسرة	
٢٥	١-٢ نموذج بومرند	
٢٦	٢-٢ نموذج الأسلوب الكلاسيكي	
٢٨	٣. أثر أساليب التربية في الأسرة على اتجاهات المرأة	
٢٩	خاتمة	
٦٢-٣٠	أساليب التربية في المؤسسات النظامية	الفصل الثاني
٣٠	تمهيد	
٣٠	أولاً: المؤسسات النظامية	
٣١	١. تعريف المؤسسات النظامية	
٣٥	٢. أنواع المؤسسات النظامية	
٣٦	٣. المدرسة كمؤسسة نظامية	
٣٦	١-٣ نشأة المدرسة	
٣٨	٢-٣ تعريف المدرسة	
٤١	٣-٣ أهمية المدرسة	
٤٣	٤-٣ وظائف المدرسة	
٤٦	٤. نشأة التعليم النظامي في البحرين	
٤٧	١-٤ التعليم قبل ١٩٦٠	
٤٨	٢-٤ التعليم منذ عام ١٩٦٠	
٥١	٣-٤ أهداف النظام التعليمي في البحرين	
٥٢	ثانياً: أساليب التربية في المؤسسات النظامية	
٥٢	١. تعريف أساليب التربية	
٥٤	٢. أنواع أساليب التربية في المدرسة	
٥٤	١-٢ الأسلوب التلقيني	
٥٨	٢-٢ الأسلوب الديمقراطي	

تابع فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
٦٠	٣. أثر أساليب التربية في المدرسة على اتجاهات المرأة	
٦٢	خاتمة	
٩٤-٦٣	أساليب التربية في المؤسسات الانظامية	الفصل الثالث
٦٣	تمهيد	
٦٣	أولاً: المؤسسات الانظامية	
٦٦	١. تعريف المؤسسات الانظامية	
٦٨	٢. أنواع المؤسسات الانظامية	
٧٠	١-٢ الجمعيات الأهلية كمؤسسات لانظامية	
٧٠	٢-١-٢ التعريف	
٧١	٢-١-٢ نشأة العمل الأهلي في البحرين	
٧٢	٢-٢ الجمعيات النسائية كمؤسسات لانظامية	
٧٢	٢-٢-٢ التعريف	
٧٢	٢-٢-٢ نشأة الجمعيات النسائية في البحرين	
٧٦	٣. أهداف الجمعيات النسائية في البحرين	
٨٢	ثانياً: أساليب التربية في المؤسسات الانظامية	
٨٢	١. تعريف أساليب التربية	
٨٤	٢. مظاهر التربية في الجمعيات النسائية	
٨٥	١-٢ نماذج التربية في الجمعيات النسائية	
٨٦	٢-٢ نماذج التربية في الجمعيات النسائية الدينية	
٩٠	٣. أثر التربية في الجمعيات النسائية على اتجاهات المرأة	
٩٣	خاتمة	
٩٥	خاتمة الباب الأول	
١٨١-٩٦	المقاربة الميدانية	الباب الثاني
٩٦	تمهيد	
١١٤-٩٧	العمل الميداني: الإعداد والتنفيذ	
٩٧	تمهيد	

تابع فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
٩٧	أولاً: الإعداد للعمل الميداني	
٩٧	١. الهدف	
٩٧	٢. الفروض	
٩٨	٣. المتغيرات	
٩٩	٤. مجتمع الدراسة والعينة	
٩٩	١-٤ مجتمع الدراسة	
١٠٢	٢-٤ العينة	
١٠٣	٥. الأداة	
١٠٣	١-٥ بناؤها	
١٠٦	٢-٥ بنيتها	
١٠٧	ثانياً: تنفيذ العمل الميداني	
١٠٧	١. المعالجة الإحصائية	
١٠٩	٢. خصائص أفراد العينة من المعلمات والناشطات	
١١٠	١-٢ خصائص أفراد العينة وفقاً للمدرسة والجمعية	
١١٢	٢-٢ خصائص أفراد العينة وفقاً للمتغيرات	
١١٥-١٣٨	عرض النتائج المتعلقة بالمعطيات وتحليلها	الفصل الأول
١١٥	تمهيد	
١١٦	أولاً: عرض نتائج الدراسة	
١١٦	١. عرض النتائج المرتبطة بأبرز العبارات	
١١٩	٢. عرض النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة	
١٣٠	٣. اختبار صحة الفروض	
١٣٢	ثانياً: تحليل النتائج	
١٣٢	١. تحليل النتائج المرتبطة بأبرز العبارات	
١٣٤	٢. تحليل النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة	
١٣٨	خاتمة	

تابع فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
١٦٥-١٣٩	عرض النتائج المتعلقة بالناشطات وتحليلها	الفصل الثاني
١٣٩	تمهيد	
١٤٠	أولاً: عرض نتائج الدراسة	
١٤٠	١. عرض النتائج المرتبطة بأبرز العبارات	
١٤٣	٢. عرض النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة	
١٥٥	٣. اختبار صحة الفروض	
١٥٧	ثانياً: تحليل النتائج	
١٥٧	١. تحليل النتائج المرتبطة بأبرز العبارات	
١٦٠	٢. تحليل النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة	
١٦٥	خاتمة	
١٧٩-١٦٦	مناقشة النتائج وتفسيرها	الفصل الثالث
١٦٧	١. مناقشة نتائج المَعْلَمَات وتفسيرها	
١٧٤	٢. مناقشة نتائج الناشطات وتفسيرها	
١٧٨	خاتمة	
١٨٠	خاتمة الباب الثاني	
١٩٠-١٨٢		الخاتمة
٢٠٤ -١٩١	الملاحق	
٢١٣ -٢٠٥	قائمة المصادر والمراجع	
٢٠٥	أولاً: المصادر والمراجع العربية والمترجمة	
٢١٣	ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية	
٢١٤	فهرست الجداول	

١ المقدمة

تعتمد عملية التنمية الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات على الأدوار والمشاركة الفعلية التي يؤديها كل أفرادها في الحياة الاجتماعية والسياسية واتخاذ القرارات على جميع المستويات، وذلك بهدف تحقيق النهضة والتقدم للمجتمع. ولاشك في أن لأساليب التربية تأثيراً في أدوار المرأة ونشاطها وتفاعلها كمّاً ونوعاً في المجتمع، إذ من خلال عملية التربية وما تتعرض له من مؤثرات وتكتسبه من خبرات، تتشكل شخصيتها، وتتكون خصائصها العقلية والاجتماعية والنفسية .

حققت المرأة في البحرين تقدماً في عملية التنمية الاجتماعية خصوصاً في مجالات التعليم والعمل والمشاركة في نشاط مؤسسات المجتمع الأهلية والحكومية، إلا أنه لم يتسن لها فرصة ممارسة أدوار قيادية أو مشاركة على المستوى السياسي، مما أدى إلى قلة خبرتها وإلى تخلفها عن النشاط السياسي، بالرغم مما تمثله من نسبة ٤٩,٤٪^(١) من مجموع السكان أي ما يعادل النصف .

شكلت بداية عام ٢٠٠١ منعطفاً مهماً في تاريخ المرأة البحرينية، لكن بالرغم من الإقرار الشعبي لميثاق العمل الوطني الذي وضع أسس التحديث السياسي، وأكد إشراك المرأة وتفعيل دورها في الحياة السياسية، ونص على منحها حقوقها السياسية كاملة ومساواتها مع الرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فإنها أخفقت في تجربتها الانتخابية، إذ بلغت نسبة المشاركات في الانتخابات البلدية ٥١٪ من مجموع الناخبين، وعدد المرشحات ٣١ سيدة، وفي انتخابات المجلس النيابي بلغ عدد المشاركات ٤٧٪ والمرشحات ٨ سيدات، وصلت اثنتان منهن إلى المرحلة الثانية في الانتخابات النيابية لعام ٢٠٠٢^(٢)، وبالتالي فالمرأة البحرينية لم تحقق ما توقعته من خلال مشاركتها السياسية في أول تجربة انتخابية لها .

من جهة متصلة، تعاني المرأة عامّة من صعوبة في الوصول إلى الوظائف العليا منذ فترة الاستقلال، وأعلى منصب وصلت إليه هو منصب وزيرة للصحة ووزيرة للتنمية الاجتماعية، وثالثة بمنصب وزير بدون وزارة وهي الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة^(٣)، وهناك سفيرة واحدة وعقيد في وزارة

(١) الجهاز المركزي للإحصاء في مملكة البحرين، الإحصاء السنوي ١٩٩٩، ص ٢٤ .

(٢) سبيكة النجار، المشاركة السياسية للمرأة في البحرين، ص ٣٥ .

(٣) المقصود هنا، المجلس الأعلى للمرأة الذي أنشئ بأمر ملكي عام ٢٠٠١، مرجع للجهات الرسمية فيما يتعلق بشئون المرأة، يختص باقتراح السياسة العامة في مجال تنمية وتطوير شئون المرأة في مؤسسات المجتمع الدستورية والمدنية، وتمكين المرأة من أداء دورها في الحياة العامة مع مراعاة عدم التمييز ضدها، من اختصاصه وضع ومتابعة الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية وتقديم الاقتراحات بتعديل

الداخلية، ولم تعين قاضية واحدة إلا في عام ٢٠٠٥^(١)، وواحدة بدرجة وكيل وزارة وأربع نساء بدرجة وكيل مساعد وواحد وثلاثين امرأة بدرجة مدير^(٢)، فضلاً عن أن نسبة الموظفين في الدرجات التخصصية تمثل ٢:١ من عدد الموظفين الإجمالي في الوظائف الحكومية^(٣). يعزى بعض الباحثين والمحللين أحد أسباب الإخفاق والتهميش إلى أساليب التربية وثقافة المجتمع التي انعكست على الثقافة السياسية لأفراده، ووعيهم الاجتماعي واتجاهاتهم نحو مشاركة المرأة السياسية باعتبارها تجربة جديدة، فضلاً عن قلة خبرة المرأة السياسية إذ لم تجر انتخابات بلدية أو نيابية منذ ثلاثة عقود^(٤).

وقد خلصت إحدى الدراسات في عام ٢٠٠٤ عن تجربة المرأة البحرينية في انتخابات ٢٠٠٢، إلى نتائج تفيد "بأن ما نسبته ٦١,٥٪ من أفراد العينة قد وجدوا في المشاركة السياسية للمرأة بدعة غريبة"، وإن ٥٩,٧٪ أبدوا عدم موافقتهم على مشاركتها بسبب عدم وجود نص ديني يحجز ذلك، و٥٧,٩٪ بأن مشاركتها السياسية لا تتناسب مع قيمنا الدينية، وهذا يعدّ مؤشراً ذا دلالة على أن للدين والمرجعيات الدينية والمذهبية تأثيراً كبيراً ومحدداً لآراء واتجاهات أفراد المجتمع البحريني تجاه المشاركة السياسية للمرأة، لاسيما وإن ٥٣,٤٪^(٥) من الجمعيات الدينية التي شملتها العينة لم توافق على مشاركتها ولم تساندها".

إن أساليب التربية في المجتمع البحريني متعددة ومتداخلة بعضها ببعض مثلها مثل المجتمعات الباقية، وتختلف من حيث أهميتها وتأثيرها في نشاط المرأة وشخصيتها، لذا سوف نبحث في دراستنا عن أساليب التربية في المجتمع البحريني ومظاهرها، بهدف اكتشاف أثرها في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي، سواءً في الأسرة كمؤسسة أولية، أو تربية مقصودة تتم من خلال المدرسة، أو غير المقصودة وهي تلك التي تتم من خلال المؤسسات الأهلية الأخرى ومنها الجمعيات النسائية، وذلك باعتبار أن اكتساب المرأة المعرفة والقدرات والمهارات التي تؤهلها لهذا النشاط أو

التشريعات الحالية المتعلقة بها ومتابعة تنفيذ السياسة العامة في مجال المرأة، يتبع مباشرة للملك وتترأسه قرينته، كما يترأس الجهاز التنفيذي

فيه أمين عام برتبة وزير. أنظر الموقع: www.scw.gov.bh www.womwncouncil.gov.bh

^(١) أنظر موقع حكومة البحرين: <https://www.e.gov.bh/pub/wps/portal>

^(٢) اللجنة الأهلية، "مسودة تقرير الظل حول اتفاقية القضاء على العنف ضد المرأة ٢٠٠٤"، لجنة الرصد والإعداد، ص ١٠.

^(٣) جامعة البحرين، "تقرير التنمية البشرية في البحرين ١٩٩٨"، ص ١١٧ - ١١٨.

^(٤) سبيكة النجار، المشاركة السياسية للمرأة في البحرين، ص ٢٦.

^(٥) مجموعة باحثين، "تجربة المرأة البحرينية في الانتخابات البلدية والنيابية: اتجاهات المجتمع البحريني"، مركز البحرين للدراسات

ذاك تتبلور عبر مؤسسات المجتمع الأوليّة والنظاميّة واللانظاميّة، وهي بدورها التي تجعلها قادرةً على أداء أدوار في أنشطة المجتمع المختلفة، وتساهم في زيادة نسبة مشاركتها في النشاط السياسي .

أ. إشكالية الدراسة

إنّ واقع المرأة البحرينية والهم السياسي هو نتاج العادات والتقاليد بكل ما تمثله من منظومة القيم والأعراف التي تشكّل الإطار اليومي لسلوكها على كل صعيد . وهذه العادات والأعراف والعقائد والتقاليد تمتن المرأة منذ طفولتها وتربي عليها في وسط الأسرة والعشيرة والمسجد والمدرسة والجامعة والمجتمع ككل . فكيف يمكن أن تعدّ المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، ما لم يُنظر إلى نمط التربية السائد في المجتمع ونظرته للمرأة من جهة وإلى طبيعة بنيته وموقع المرأة فيه من جهة أخرى، وكيف يعدّ المجتمع المرأة؟ وهل يفسح لها مجالاً للحضور والمشاركة في الشأن العام؟ وما هي العلاقة التي تحكم التربية والمشاركة السياسية؟ وهل يوازن المجتمع بتربيته بين المرأة والرجل في هذا الإطار؟

إنّ علاقة المرأة في المجتمع البحريني بالسياسة علاقة مكتسبة تتعلمها عن طريق الخبرة والممارسة والاختلاط بأفراد المجتمع، والدور السياسي محصور ومقيد بينية المجتمع الذكوريّة الأبويّة التي تجعل من علاقة المرأة بالشأن العام علاقة ناقصة، كما تجعل من طريقة تربيتها للعب هذا الدور قضية إشكالية بامتياز، فكيف يمكن متابعة هذه الإشكالية ودراستها؟ وما هي الأساليب التربوية المعتمدة في المجتمع تجاه المرأة؟ وهل توفر هذه الأساليب المناخ المناسب لكي تلعب المرأة دورها السياسي؟ نعتقد أنّ متابعة هذه الإشكالية ودراستها، تتلخّص في الإجابة عن أسئلة الدراسة :

- (١) ما هي أساليب التربية التي تنتهجها الأسرة كمؤسسة أوليّة في المجتمع البحريني، وما هي أنواعها وخصائصها ووظائفها وآثارها في إعداد المرأة لدور فاعل في ممارسة النشاط السياسي؟
- (٢) ما هي أساليب التربية التي تنتهجها المؤسسات النظاميّة في المجتمع البحريني، وما هي أنواعها وأهدافها وآثارها في إعداد المرأة لدور فاعل في ممارسة النشاط السياسي؟
- (٣) ما هي أساليب التربية التي تنتهجها المؤسسات اللانظاميّة في المجتمع البحريني، وما هي أنواعها وأهدافها وآثارها في إعداد المرأة لدور فاعل في ممارسة النشاط السياسي؟
- (٤) ما مدى وعي المرأة البحرينية لتأثير نوعيّة أساليب التربية في إعدادها لدور فاعل في النشاط السياسي، بحيث يقنعها بالعمل على توافر هذا النوع من التربية؟
- (٥) ما هو أثر التشريعات والقوانين الصادرة عن مملكة البحرين في اتباع أساليب تربية تعدّ المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي؟

ويتفرّع من التساؤلات، الأسئلة الفرعية الآتية :

١. ما أبرز أساليب التربية التي يتم إتباعها في المدارس الثانوية الحكومية للبنات، وذلك من وجهة نظر المعلّّات؟

٢. ما أبرز أساليب التربية التي يتم إتباعها في الجمعيات النسائية، وذلك من وجهة نظر الناشطات فيها؟

٣. هل هناك اختلاف في تقدير المعلّّات لأثر الأساليب التربوية في ما يتعلّق بالعبارات المتصلة باتّباع أساليب تربية تؤثر في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، يُعزى إلى الحالة الاجتماعية، الشهادات العلميّة، سنوات الخبرة؟

٤. هل هناك اختلاف في تقدير الناشطات لأثر الأساليب التربوية في ما يتعلّق بالعبارات المتصلة باتّباع أساليب تربية تؤثر في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي، يُعزى إلى الحالة الاجتماعية، الشهادات العلميّة، سنوات العضوية؟

ب. حدود الدراسة

تحدّد الدراسة بالحدود الآتية :

■ **حدّ نوعي:** إذ تقتصر هذه الدراسة على أساليب التربية في المجتمع البحريني، وأثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، من خلال التعرّف على آراء معلّّات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية للبنات، فضلاً عن التعرّف على آراء النساء الناشطات في الجمعيات النسائية فيما إذا كن يتّبعن أساليب ونماذج تربوية تعد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي .

■ **حدّ زماني:** تمّ البحث الميداني لهذه الدراسة خلال العام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م .

■ **حدّ مكاني:** تقتصر الدراسة على مدارس المرحلة الثانوية الحكومية للبنات، فضلاً عن الجمعيات النسائية بجميع المحافظات في مملكة البحرين .

■ **حدّ موضوعي:** تقتصر هذه الدراسة على التعرّف على آراء معلّّات المرحلة الثانوية لمدارس البنات الحكومية، والنساء الناشطات في الجمعيات النسائية في مملكة البحرين .

ج. أهميّة الدراسة

قد تنبع أهميّة الدراسة من الاعتبارات الآتية :

(١) تتناول الدراسة موضوعاً جديداً في أوجه تشخيص دور المرأة البحرينية في النشاط السياسي، وقد تكون الأولى من نوعها على مستوى البلد، وكمساهمة في حل بعض المعضلات المتعلقة بذلك الدور .

- (٢) قد تبين الدراسة للمسؤولين في الدولة وهيئات المجتمع الأخرى أهمية التربية ودورها الوظيفي في تعزيز دور المرأة في النشاط السياسي .
- (٣) قد تحدّد الدراسة واقع المؤسسات التربوية والاجتماعية المعنية بتنشئة المرأة فيما يتعلق بالنشاط السياسي من حيث المميزات والنواقص .

د. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

١. التعرف على الأساليب التربوية التي تعدّ المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي في المجتمع البحريني .
٢. التعرف على اتجاهات المجتمع البحريني وقِيَمُه من خلال الأسرة كمؤسسة أوليّة والمؤسسات النظاميّة واللائنظاميّة وتأثيرها على الأساليب التربويّة .
٣. نتمنى تقديم مقترحات تساعد على تغيير نمط تلك الأساليب التربويّة، مما يدعم إعداد المرأة البحرينية لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي وينهض بالمجتمع البحريني .
٤. تقديم بعض المعلومات المفيدة والرؤية الميدانيّة عن واقع تربية المرأة للمسؤولين في الدولة وهيئات المجتمع الأهلية، ممّا قد يساهم في تطوير برامج تمكين المرأة وإعدادها لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، وتساهم في تذليل المعوقات .

هـ. أقسام الدراسة

سنتقسم الدراسة إلى محورين رئيسيين، فضلاً عن هذه المقدمة التي توضّح الإطار العام للدراسة والخاتمة التي تبين لبّ ما خلص إليه البحث. في **المحور الأول** سنبنّي مقارنة نظريّة نوضّح فيها أساليب تربية المرأة التي تمارسها الأسرة كمؤسسة أوليّة والمؤسسات النظاميّة في المجتمع البحريني والمتمثلة في المدرسة، فضلاً عن المؤسسات اللانظاميّة المتمثلة في الجمعيات النسائية، حيث سنتعرّف على ماهيّة الأسرة كمؤسسة أوليّة والمؤسسات النظاميّة واللائنظاميّة من حيث النوع والوظائف، ونعرف من خلالها أساليب تربية المرأة وأنواعها وخصائصها وما تتركه من أثر في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .

أمّا في **المحور الثاني** من الدراسة، المقاربة الميدانيّة، فسندرس مدى اتباع المعلّمت في مدارس الثانوية الحكومية للبنات لأساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، وكذلك بالنسبة للناشطات في الجمعيات النسائية، من وجهة نظر المعلّمت والناشطات، وسنكشف عن تلك

الأساليب - إن وجدت- من خلال الاستبيانات التي أعدناها لهذا الغرض، لنخرج بنتائج مفيدة .

سوف نلاحظ أن التقسيم المتبع يسعى إلى الخروج برؤية واضحة عن الأساليب التربوية التي تتبعها المعلّمت والناشطات، إذ سنناقش من خلال المقاربة النظرية تلك الأساليب وأنواعها وأثرها، في حين سنناقش عبر المقاربة الميدانية مدى اتباع المعلّمت والناشطات لتلك الأساليب بهدف إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .

و. أهم المصادر والمراجع

جرت مقارنة موضوع الدراسة بالاعتماد على مصادر ومراجع كثيرة، من أبرزها :

١. كتاب "علم الاجتماع السياسي" لإبراهيم أبراش إصدار ١٩٩٨ حيث تضمّن بحثاً في علم الاجتماع السياسي من حيث نشأته ومنهجيته، واستفدنا من الفصل السادس الذي يحلل التنشئة السياسية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية وأثر الثقافة ومؤسسات التنشئة من أسرة ومؤسسات تعليمية ودينية وإعلامية وأحزاب سياسية وما شابه، كما استفدنا من الفصل الثامن الذي يبحث في العلاقة بين الدين والسياسة .

٢. استفدنا من كتاب "التربية العامة" لرونه أوبر إصدار ١٩٩٦، إذ يعرف التربية ومواضيعها والفلسفات التي تتجاذب ميدانها، ويعرض الأسس العلمية التي تقوم عليها التربية من أسس بيولوجية واجتماعية ونفسية، وأسس التربية ومقوماتها وأنواعها الجسدية والفكرية والمهنية والحلقية والجمالية، ويوضح أهم المبادئ التي تحكم كلّ نوع من تلك الأنواع . يبحث المؤلف في مواضيع التربية ويعالج مشكلاتها ويبيّن الصلة بين المدرسة والحياة ودور التربية خارج إطار المدرسة، ويتحدّث عن المربي وإعداده والموهبة التربوية وشروطها وقوامها وخصائصها . استفدنا منه في الفصل السابع حول تربية الذكور والإناث، ومشاكل التربية النسوية وتكييف التعليم النسوي والتربية المختلطة. أما في الباب السادس، والجزء الأول تحديداً فقد استفدنا من دراسته للمؤسسات التربوية وبيئاتها (العائلة والدولة والمدرسة والكنيسة والعمل والمهنة) .

٣. لقد شكّل كتاب "القبيلة والدولة في البحرين" للكاتب فؤاد إسحاق الخوري إصدار ١٩٨٣، مرجعاً تاريخياً لنا، لكونه احتوى على دراسة متعمّقة تبحث في طبيعة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البحرين خلال انتقالها من مجتمع يقوم اقتصاده على الزراعة والغوص

إلى مجتمع يعتمد على صناعة النفط والمؤسسات الاقتصادية التابعة له. من أهم فوائد الكتاب ما جاء في الفصلين الرابع والسادس اللذين يشيران فيه إلى أثر الاستعمار في إدخال النظام البيروقراطي، واستنتج الكاتب فيه أن قضايا التحصيل العلمي والدخل والموقف تجاه التعليم وتوظيف المرأة مرتبطة بعضها ببعض. كما أشار إلى تأثير نمط التفاعل الاجتماعي القبلي على النساء وعلى أنماط التربية الأسرية. وفي الفصل السابع يستنتج أن النوادي والجمعيات والمآتم في البحرين بالإضافة إلى نشاطاتها التقليدية هي منابر للعمل السياسي، وأن انتشارها الكثيف جاء بسبب منع النشاطات السياسية المتمثلة في الأحزاب المنظمة والنقابات العمالية، إذ كانت أداة فعالة في تعزيز الوعي الديني والسياسي عند الشيعة كطائفة، ومنابر للتعبة، وشكلت أهدافاً تسعى السياسيون إلى السيطرة عليها .

٤. استفدنا من كتاب "علم اجتماع التربية" للمؤلفة سميرة أحمد السيد، الصادر في ١٩٩٣، والذي تتحدث فيه عن نشأة علم اجتماع التربية وتطوره ومجال إسهامات بعض علماء الاجتماع في ذلك، كما تتناول مفهوم التربية وتطوره، والوظيفة الاجتماعية للتربية. وقد استفدنا من الفصل الثالث لأنه يتناول التربية من حيث إنها نظام اجتماعي من خلال الأسرة والعملية التربوية ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، والأسرة والتغيير الاجتماعي ولأنه يتعرض للعلاقة ما بين المدرسة والمجتمع، كذلك الفصل الرابع الذي يشرح الدور التربوي لكل من دور العبادة والمساجد كمؤسسات اجتماعية دينية ذات دور تربوي وبعض وسائل التربية في الإسلام، والدور التربوي لوسائل الإعلام من الإذاعة والصحف والمجلات والتلفزيون والمكتبات العامة ودورها التربوي .

٥. أفدنا من كتاب "في اجتماعيات التربية" للكاتب منير المرسي سرحان الصادر في ١٩٨١، حيث يلقي فيه الضوء على الجوانب الاجتماعية للتربية في المجتمع، وكانت فائدتنا من الفصل الأول متركزة على ضرورة التربية ووظيفتها في المؤسسات النظامية واللانظامية، وفي الفصل الثالث حول أهداف التربية، أما الفصل الخامس فقد كانت حول موضوع التنشئة الاجتماعية، ومن الباب الثالث استفدنا من بحثه حول الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية وأثرها التربوي على الفرد .

٦. أفدنا أيضاً من كتاب "تطور النظريات والأفكار التربوية" للمؤلف عمر محمد التومي الشيباني، وهو إصدار ١٩٧٥، ويتضمن أهم المفاهيم والنظريات حول مفهوم التربية وأهدافها في المجتمعات الإنسانية، ويشرح أهم الأفكار التربوية للفلاسفة والمفكرين على مر العصور. وأهم ما

استفدنا منه كان في الجزء السادس عشر الذي يستعرض فيه أبرز أفكار "جون ديوي" التربوية وأهدافها والتأثيرات التي أحدثتها أفكاره والانتقادات التي وجهت إليها .

٧. استفدنا من كتاب "المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العصرية"، للمؤلف باقر سلمان النجار والصادر في ٢٠٠٠، وفيه يعرض واقع المرأة الخليجية في المجتمع التقليدي من حيث الأسرة ودور المرأة فيها، ثم في المجتمع الحديث وإشكالية المرأة في المجتمع الخليجي . استفدنا منه في الفصل الرابع حول الأسرة والمجتمع وتحولات الحداثة وعن مقولة خصائص الأسرة "الانتقالية" وسماتها، وبالتحديد انعكاس التحولات على أفراد الأسرة وخصوصاً المرأة من حيث تعليمها العالي وخروجها لمجالات العمل والشأن العام .

٨. استفدنا من كتاب "جودة الجودة في التربية"، للمؤلف نخلة وهبة، وهو كتاب حديث صدر في ٢٠٠٥، يتناول فيه مفهوم الجودة في التربية ويكشف عن اختلال المناخ التربوي، كما يعرف المؤسسة التربوية ومنها المدرسة من حيث مرجعيتها ووظيفتها، وأهم العوامل التي تكون المناخ التربوي، ويقدم مقترحات حول المؤسسة التربوية والجودة ومعاييرها .

٩. تبلورت فائدتنا من استنتاجات المؤلف نخلة وهبة في كتابه "الصورة الجانبية للمواطن البحريني"، حيث استندنا على أهم نتائجها في المتن، وهو يتناول شكل ومضمون كتب التربية الوطنية والتاريخ والجغرافيا للمرحلة الابتدائية في البحرين، وتوصل فيها إلى أن المناهج تنتج خريجاً بذهنية سلبية لا يتقن المهارات والتفكير والمبادرة والابتكار بل يخاف التغير والتطوير ويؤمن بقيم الانصياع والمحافظة .

١٠. استفدنا من كتاب "رعب السؤال وأزمة الفكر التربوي"، للمؤلف نخلة وهبة، وذلك للاستدلال بأحد نتائج التحليلية حول وجود أزمة في الثقافة العربية تعتمد على الطابع الغيبي تمنع السؤال وتدجنه وتستند على المطلقات في التعاطي مع الظواهر والقضايا .

ز. منهجية الدراسة

نظراً إلى طبيعة الدراسة، فقد اعتمدنا منهجاً وصفيّاً تحليلياً للدراسة النظرية، لنتمكن من التعرف على ماهية أساليب التربية في مؤسسة الأسرة كمؤسسة أولية والمؤسسات النظامية واللائزمية

وأثرها في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي البحريني، وتحليل البيانات والوثائق الصادرة المتعلقة بتلك المؤسسات ومناقشتها، واستخلاص تأثيرها في المرأة البحرينية. وللدراسة الميدانية اعتمدنا المنهجية ذاتها للتمكن من تحليل الواقع العملي للتعرف على ممارسات معلّات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية فيما إذا كن يتبعن أساليب تربوية في مناهج التربية تعدّ المرأة لممارسة النشاط السياسي، ولكونهن يمثلن شريحة مثالية من فئات المجتمع البحريني النسائية وأيضاً لدورهن التربوي والتعليمي في المجتمع البحريني، إضافة إلى معرفة تجربة النساء الناشطات في الجمعيات النسائية فيما إذا كن يتبعن أساليب تربوية في المؤسسات الانظامية تعدّ المرأة وتساعدن أنفسهن الدور، وعلى اعتبار أنهن يمارسن أنشطة نسائية وعلى اتصال مباشر بفئات كثيرة من نساء المجتمع. وذلك باعتماد أدوات قياس متنوعة، منها الملاحظة، والتحليل والاستبيان المناسب وطبيعة الدراسة .

ح. أهم المصطلحات

■ **الأساليب:** مجموعة الطرق التي تتبعها المؤسسات التربوية كأنماط أو نماذج في التعامل مع أطفالهم وتنشئتهم في مختلف المواقف الحياتية التي تؤثر على التكوين النفسي والتوافق الاجتماعي للطفل، كالتي تعتمد على ضمان خضوع الوعي للقواعد الثابتة، والأسلوب الحدسي والتلقيني والتربية بالقدوة، والترغيب والترهيب والتشجيع والثواب والموعظة والملاحظة أو بالإقناع الفكري وغيرها^(١).

■ **التربية:** نوع من النشاط المتعلق بالأفراد الإنسانيين. لذلك فإن هذه العملية - النشاط الإنساني هي مهمة المجتمع يقوم بها عبر مؤسسات اجتماعية وهيئات متنوعة^(٢)، وهي عملية تعلّم وتعليم ديناميّة تتضمن التفاعل والتغيير^(٣)، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكّنه من التكيف مع جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

■ **الأدوار:** سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخلياً لأحد أطراف الموقف الاجتماعي، وتمثل نمطاً من سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخلياً بنفس الطريقة في الموقف نفسه. يعرف روبير الدور على "أنّه وظيفة الفرد في الجماعة أو المهمات التي تسند إلى الفرد في جماعة أو موقف

(١) صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص ٢٣٩.

(٢) شوكت سليم اشتي، الشيوعيون والكتائب: تجربة التربية الحزبية في لبنان، ص ٧.

(٣) سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ص ٣٢.

جماعي". أما معجم العلوم الاجتماعية فيذكر أنها: "سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص ما في موقف اجتماعي". والأدوار مختلفة بحسب قدرة وشخصية الفرد وسلوكه وجنسه وأهمية الدور نفسه^(١).

■ **النشاط السياسي:** إن مصطلح النشاط السياسي يتطلب إحالته إلى تحديد مصطلح السياسة الذي يمثل إشكالية بسبب وجود أكثر من مقاربة له واختلاف حول تعريفاته، لكن من المسائل العامة، إنه الاهتمام بقضايا الجماعة مهما كان حجم هذه الجماعة، وبالتالي فالنشاط السياسي يعنى الاهتمام والمشاركة في الشأن العام للمجتمع وبمستويات التزام ونشاط في قضايا محددة مثل النشاط الاجتماعي والسياسي الذي أمثلته، المشاركة في اتخاذ القرار السياسي والتأثير على متخذه. يعد السلوك السياسي سلوك اجتماعي يهتم بعيد أو نسق محدد داخل الإطار العام للنسق الاجتماعي ككل، فلا يخلو مجتمع من السياسة، والسياسة محايدة للمجتمع، وتعريف المجتمع مرتبط بنشوء المجتمعات وبالتالي بأوجه نشاط أفرادها في تلك المجتمعات وسلوكهم. يذكر موريس دوفرجيه (Maurice Duverger)^(٢) "إن جميع العلوم الاجتماعية وجميع العلوم الإنسانية تهتم على وجه ما بالحياة السياسية، فليس هناك ميدان خاص للمعرفة ينفرده علم السياسة، بل إن جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية تتناول السياسة بواسطة فرع واحد من فروعها على الأقل"^(٣).

ط. الصعوبات

تمثلت أمام الدراسة بعض من الصعوبات وهي :

١. الحصول على بيانات مفيدة من خلال الدراسات السابقة التي تعالج مباشرة موضوع دراستنا حول تأثير أساليب التربية إيجاباً أو سلباً على إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .

(١) أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، ص ١٦٢.

(٢) موريس دوفرجيه، فرنسي ولد في ١٩١٧/٦/٥. قاضي ومتخصص في علم الاجتماع وسياسي. أسس أول كلية لعلم السياسة في جامعة بوردكس في ١٩٤٨. بروفيسور فخري في جامعة السوربون، ألف العديد من الكتب أبرزها مناهج علم السياسة - ١٩٥٩، وسوسيولوجيا السياسة - ١٩٨٠، نشر المقالات ودرس تطور الأنظمة السياسية ومؤسساتها، لديه ميل للبرهنة باستخدام الطرق التجريبية للتحقق عوضاً عن الاستنتاج بالملاحظة والفلسفة الواقعية. استنبط نظرية "قانون دوفرجيه"، التي تعرف العلاقة المتبادلة بين أول انتخابات بعد أول نظام انتخابات وبين نظام تشكيل الحزبين، وذلك عبر تحليل النظام السياسي الفرنسي نصف الرئاسي. كان عضواً في مجموعة فريق الأحزاب الاشتراكية في البرلمان الأوروبي ١٩٨٩ - ١٩٩٤. انتخب عضواً في الأكاديمية الصربية للعلوم والفنون في ١٩٨١. أنظر: الموقع http://en.wikipedia.org/wiki/Maurice_Duverger

(٣) إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، ص ١٢ - ١٣ و ١٩ - ٢٠ و ٥٥ و ٢٣٥.

٢ . تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بأساليب التربية خصوصاً في المؤسسات الأهلية، ونقص الدراسات التي عالجتها كمؤسسات اجتماعية تمارس فيها مظاهر التربية ونماذجها .

٣ . خوف بعض المعلّّات وترددهن في الإجابة على بعض أسئلة الإستبيان بشكل سليم وذلك بسبب تطرقها للشأن السياسي . يعزى ذلك ^{إلى} موقف الحكم السابق التي كان يحظر على المواطنين التداول في الشأن السياسي، كما أن وزارة التربية والتعليم ما تزال تمنع أطراف العملية التربوية في مؤسساتها من التداول المباشر بالشؤون العامة والسياسية إلا فيما تسمح به مناهجها، على اعتبار أن المدرسة غير مسئولة مباشرة عن التنشئة السياسية، مما جعلنا نحصل أحياناً على بعض الإجابات المتضاربة التي سببت لنا صعوبة في التحليل عند ربطها بما يحدث في الواقع .

الباب الأوّل

المقاربة النظرية

الباب الأول المقاربة النظرية

تمهيد

سنسعى في المقاربة النظرية إلى الكشف عن أساليب التربية في الأسرة كمؤسسة أولية وفي المؤسسات النظامية واللانظامية التي تمارس في المجتمع البحريني ومنها المدرسة والجمعيات النسائية، وذلك من خلال التعرف على ماهية تلك المؤسسات وأنواعها ووظائفها وأهدافها. سنفصل في أساليبها لتربية المرأة من حيث النوع بغرض التعرف على أثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي .

وفي السياق قد يكون من المنطقي أن نوضح بالتفصيل أساليب تربية المرأة التي تمارس في مؤسسة الأسرة، والمدرسة فضلاً عن المظاهر التربوية في الجمعيات النسائية، وتحديد مداخلها النظرية وتفاعلها مع أنظمة المجتمع وثقافته ومؤسساته الوسائطية الأخرى .

لذا ستكون الانطلاقة في المحور الأول، بعد التمهيد، في تحديد المقصود بمؤسسة الأسرة والمؤسسات النظامية والشرح بالتفصيل تطوّر مفهومها تاريخياً، فضلاً عن المؤسسات اللانظامية، وذلك بهدف أن يكون حديثنا واضحاً ومحدداً ومستنداً على مفهوم نظري لهذه المؤسسات، لكي يساعدنا في الإطلاع على واقع تربية المرأة في الأسرة كمؤسسة أولية وفي المؤسسات النظامية واللانظامية في المجتمع البحريني، والكشف عن أثر أساليبها التربوية في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي. ولعل ذلك يفتح لنا الآفاق للإطلاع على النواقص أو العناصر الإيجابية التي تؤدي إلى تفعيل دور المرأة البحرينية في المجتمع .

الفصل الأول
أساليب التربية
في الأسرة كمؤسسة أولية

الفصل الأول

أساليب التربية في الأسرة كمؤسسة أولية

تمهيد

سنعالج في هذا الفصل أساليب التربية في الأسرة كمؤسسة أولية في المجتمع، ونعرفها وندرس أنواعها ونحدد خصائصها ووظائفها، فضلاً عن استعراض أساليب تربية المرأة فيها من حيث النوع والخصائص والوظائف وأثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي. وسنتناول في السياق تأثير المتغيرات التي حدثت في المجتمع البحريني على الدور التربوي في الأسرة .

قد تشكل هذه المحاور التي سيتعرض لها هذا الفصل بالشرح، منطلقاً لفهم علاقة الأسرة بوسائط التربية الأخرى وتشابك أدوارها وتكاملها ومدى فاعلية الأساليب التربوية في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي .

أولاً: الأسرة كمؤسسة أولية

لكي يحقق أي مجتمع من المجتمعات أهدافه فإنه يقيم المؤسسات الاجتماعية التي تتناسب مع حاجاته الأساسية المتصلة بإعداد الفرد، وهي تمثل الأنماط الاجتماعية لأنواع السلوك الوظيفي التي يمارسها الأفراد والجماعات، فضلاً عن تحديدها لأنواع العلاقات والاتصالات بينهم^(١) .

والأسرة في هذا الإطار تشكل جماعة أولية صغيرة الحجم من الناحية الواقعية، وهي تمثل مؤسسة إذا نُظر إليها في ضوء العلاقات البنائية والمعايير التي تنهض عليها والوظائف التي تؤديها^(٢)، وهي تعتبر الجماعة الأولية الأساسية في التنظيم الاجتماعي، نظراً لدورها في تنمية وبناء الشخصية وتحديد أنماط السلوك في النظام الاجتماعي المتشابك^(٣)، وبذلك تشكل عاملاً مهماً في تربية المرأة وتلقينها القيم وإكسابها أنماط الفعل التي يرضي عنها المجتمع .

وهي الخلية والجماعة الأولى التي تنتمي إليها المرأة منذ صغرها، وتقع تحت تأثير أفرادها، حيث تستمع إلى توجيهاتهم ونصائحهم، وتنبع أهميتها لأنها تؤثر على نموها وتشكيل ميولها واتجاهاتها، من

(١) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١٧٤ .

(٢) أحمد زايد، "الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية: المنظور السوسولوجي"، المكتب التنفيذي، العدد ٣٦، ص ٢٢ .

(٣) بهية جواد الجشي، "نظرة على احتياجات ومتطلبات الأسرة الخليجية"، المكتب التنفيذي، العدد ٢٨، ص ٢٣٧ .

خلال نزعة المحاكاة والتقليد لمن حولها، فتتشرب بمبادئهم وميولهم واتجاهاتهم. وتأثير البيئة الأسرية يكون كبيراً في السنوات الأولى ويقل تدريجياً كلما زاد النمو، كما أن الضمير ينمو لدى الفتاة قبل ذهابها إلى المدرسة ويبدأ تدريبها على الملاحظة والانتباه والتمييز بين الأشياء، فضلاً عن النمو الاجتماعي، وهي تتأثر بالمستوى الثقافي والتعليمي لأفراد أسرتها وما تسمعه منهم من مناقشات وأحاديث، وأحكام خلفية.

إن الأسرة تقع في موقع النواة من شبكة المؤسسات الاجتماعية المنظمة لحياة الناس والموجه لسلوكياتهم المؤطر لأنشطتهم، فمن خلالها تتجسد شرائع المجتمع وقوانينه ونظمه وقيمه، وتكوين الهوية الثقافية الوطنية وبناء الانتماء، وهي الضامنة للصحة النفسية والحصانة والمتانة الشخصية، وبمقدار تماسكها وصحتها ورسوخ بنيانها، فإنها تشكل منبعاً للقيم السلوكية والتكيف مع المجتمع والجماعة والتوافق مع الذات، فضلاً عن كونها مركز بناء نظام من العلاقات والعقلانية والتوجهات والقيم^(١).

يشير هشام شرابي^(٢) إلى إن ذات المرأة تتكون تصاعدياً بالتفاعل والتدريج ويجري اكتسابها مع ذوات الأشخاص الآخرين، في سياق النمو والتجربة، وهي حصيلة عوامل وراثية وبيئية ومجموعة العلاقات الشخصية المشتركة، وأنماط هذه العلاقات هي التي تحددها المراحل الأولى من حياة المرأة، ولهذا فإن طرق تربيتها تمثل دوراً حاسماً في تحديد نوعية شخصيتها، وبالتفاعل مع العوامل المتغيرة الأخرى كالطبقة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية^(٣).

من هنا، فإن الأسرة تمثل مؤسسة اجتماعية وسيطة بين شخصية المرأة والمجتمع الذي تنتمي إليه، لاسيما وأن شخصيتها تكونت ضمن العائلة التي انتقلت عبرها قيم المجتمع وأنماط السلوك وتعززت.

(١) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ١٧ - ١٨.

(٢) هشام شرابي (١٩٢٧ - ٢٠٠٥)، ناقد ومفكر فلسطيني، ولد في يافا. درس الابتدائية في رام الله وأكمل دراسته في بيروت وتخرج من الجامعة الأميركية في سنة ١٩٤٧. انضم إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي أثناء الجامعة وكان رفيقاً لأنطون سعادة. هاجر إلى الولايات الأمريكية المتحدة في ١٩٥٥ بعد إعدام أنطون سعادة. عمل أستاذاً لتاريخ الفكر الأوروبي الحديث في جامعة جورجيتاون في واشنطن. عاد إلى بيروت ١٩٧٠ وعمل في مركز التخطيط الفلسطيني وأستاذاً زائراً في الجامعة الأمريكية في بيروت، ورحل ثانية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. أنشأ مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون ومركز التحليلات السياسية حول فلسطين في واشنطن وصندوق القدس. له كتب ودراسات في مجالات الفلسفة وعلم الاجتماع والأدب، منها المثقفون العرب والغرب، مقدمات لدراسة المجتمع العربي (١٩٧٥)، والنظام الأبوي (١٩٨٨)، والنقد الحضاري للمجتمع العربي (١٩٩١). توفي في ١٣ يناير ٢٠٠٥ إثر مرض السرطان. انظر الموقع:

ar.wikipedia.org/wiki/هشام_شرابي

(٣) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ص ٢٦ - ٢٧.

١. تعريف الأسرة

تتنوع تعريفات الأسرة كمؤسسة أولية ووسيط اجتماعي وتختلف باختلاف البيئة الاجتماعية وظروف الأفراد والأزمنة والأمكنة التي تتشكل فيها، مع الإشارة إلى أن اهتمام علماء الاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعيين قد انصب في تعريفها على النسيج القرابي، الذي يمكن ملاحظته من خلال استعراض أبرز التعريفات .

الأسرة هي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة^(١)، وفي الإطار البيولوجي والثقافي تعرف على إنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة "يقوم بينهما رابطة زواجية مقررّة" وأبنائهما، وهي تقوم على دعامتين بيولوجية، علاقات زواج، علاقات دم، واجتماعية، دينية، ثقافية^(٢) .

وعند الطاهر ليبب هي "المؤسسة التربوية الأولى"، لكونها مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل، والتنشئة الاجتماعية هي صلب التربية ومعناها الاصطلاحي من المنظور التربوي هو "التطبيع"، على الرغم من أن التنشئة الاجتماعية غير مدروسة بما فيه الكفاية، وتأثيرات أغلبها قائم على افتراضات ومسلمات غير ثابتة علمياً^(٣)، إلا إن الأسرة أهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية، وهي التي تحدد هوية الطفل ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في النظام الطبقي^(٤) .

أما رونية أوبير فيشير إلى أن البيئة الأسرية، رغم إنها تستند في بعض النواحي إلى أسس طبيعية، تظل أولاً وقبل كل شيء، مؤسسة اجتماعية وثقافية - تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات. فالتكيف مع الحياة الأسرية، والصلات بين الآباء والأبناء والعواطف التي ترتبط بها، أمور تتجاوز إذاً المستوى البيولوجي النفسي، وفي هذه البيئة تنتشر الميول الأولى التي ستنظم حولها الحياة الاجتماعية، كعدوى الاتصالات، وتقليد الحركات، والتجاذب المتبادل بين النظائر^(٥) .

وعليه، تغدو الأسرة الجماعة الأولية الأساسية في التنظيم الاجتماعي، نظراً لدورها في تنمية وبناء الشخصية وتحديد أنماط السلوك في النظام الاجتماعي المتشابك^(٦)، الذي يشكل شخصية الفرد ويوجه نشاطه ويبقى على المجتمعات واستمرار نشاط أفرادهم ونموهم .

(١) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١٧٩ .

(٢) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ٢٨ .

(٣) الطاهر ليبب، "الأسرة العربية: رؤى ومقاربات"، المستقبل العربي، عدد ٣٠٨، ص ٧٩ - ١٠٢ .

(٤) سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ص ٦٤ .

(٥) رونية أوبير، التربية العامة، ص ٢١٥ - ١١٦ .

(٦) مجموعة باحثين، "دعم دور الأسرة في مجتمع متغير"، المكتب التنفيذي، العدد ٢٨، ص ٢٢٧ .

٢. أنواع الأسرة

تتعدد الآراء حول تحديد أنواع الأسرة وأنماطها في المجتمعات الإنسانية وخصائصها، بيد إن مفهومها كمؤسسة اجتماعية يعتبر واحداً في كل المجتمعات، لكن حجمها وأنواع علاقاتها وأفرادها هو الذي يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن الممكن في إطار دراستنا أن نحصر أبرز تلك الأنماط بحسب نشأتها وسماتها وبنيتها كما يلي :

٢-١ الأسرة النووية: هي جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجته وأبناء غير بالغين، وهي ظاهرة بارزة في المجتمعات المتقدمة، لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي والصدقة التي تقوم بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وتضعف الروابط الأسرية عندما يكبر الأبناء بسبب تأثير جماعات الأصدقاء، أو عملية التنقل الاجتماعي والجغرافي، ويتميز أعضاؤها بدرجة عالية من الفردية والتحرر من الضبط الأسري وتعلو فيها مصلحة الفرد على مصالح الأسرة ككل^(١).

٢-٢ الأسرة المركبة: تمثل نموذجاً أسرياً يصاحب نظام تعدد الزوجات حيث تتحد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزواج المشترك^(٢).

٢-٣ الأسرة الزوجية: أحد نماذج التنظيم الأسري الذي تكون فيه العلاقات الأساسية قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية، ويقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين، وإذا ضمت الأسرة أقارب آخرين فان دورهم يكون سطحياً وثنائياً^(٣).

٢-٤ الأسرة القرابية (الدموية): يعتمد هذا النموذج على روابط الدم بين الآباء والأبناء، أو بين الأخوة والأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة، بمعنى أن علاقات القرابة الدموية تعلو على علاقة الزوجين، وعادة تتحول إلى أسرة ممتدة يعيش في نطاقها جيلان أو ثلاثة^(٤).

٢-٥ الأسرة الأبوية: يعتبر الأب فيها رئيساً ومركز القوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية، وعادة ما ينظر إليها على إنها أسرة قرابية ممتدة (تنظيم في حدود القرابة الدموية ويكون الأب فيها أكبر أعضائها)^(٥).

(١) أحمد زايد، "الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية: المنظور السوسولوجي"، المكتب التنفيذي، العدد ٣٦، ص ٢٣.

(٢) أحمد زايد، م، ن، ص ٢٣.

(٣) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ٣٠.

(٤) مصطفى حجازي، م، ن، ص ٣٠.

(٥) مصطفى حجازي، م، ن، ص ٣٠.

٦-٢ الأسرة الممتدة: تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبناءهم وبناتهم غير المتزوجين وأحفادهم، وهي أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عما إذا كانت الأسرتان تنتميان إلى نفس الجيل أو إلى جيلين مختلفين، لكنهما لا يتحدان عن طريق الزواج التعددي^(١).

٧-٢ أسرة الوصاية: تتميز بدرجة عالية من الوحدة بالمقارنة بأي نموذج أسري آخر مثل نموذج الأسرة الفردية، وتتجلى هذه الوحدة في غلبة المصالح الأسرية ككل على المصالح الفردية مهما كانت طبيعتها. ويشتمل بناؤها على الأجداد والأجيال المقبلة التي لم تولد بعد، أما كونها أسرة وصاية فهذا راجع إلى أن أعضاءها الأحياء يعتبرون أوصياء على دمها وحقوقها، وملكيته واسمها ومكائنتها مدى الحياة، وتعتبر في ذات الوقت أسرة ممتدة، وهي توجد في الثقافة الريفية حيث تكون الأسرة وحدة اقتصادية وتتولى شؤون توجيه الأطفال وتنشئتهم تقليدياً^(٢).

ويرى هشام شرابي أن الأسرة الممتدة هي الشائعة في مجتمعاتنا العربية، وهي أسرة زواجية وقربانية في آن على صعيد العلاقات، وأسرة أبوية ووصاية وتوجيه على صعيد معايير السلوك والمكانات والأدوار، مع استمرار لأنماط الروابط العشائرية في تنظيمها وعلاقاتها، التي تسودها قيم التسلسل والتبعية والقمع والمتسمة بالنزاع والتباين والتنافر، والمرأة تترتب فيها على سلطة فوقية تقابلها بنية اجتماعية مماثلة، وإن جميع المؤسسات التي تمثل دور الوسيط، بما في ذلك المؤسسات التربوية والدينية تقوم على تعزيز تلك القيم والمواقف من خلال تدريب المرأة على أدوار تقليدية تؤهلها لكي تصبح امرأة مكرسة للواجب، وواجبها الأول في الزواج لا تتوثق عراه قبل إنجاب الأولاد^(٣).

من جهته يوضح باقر النجار أن التحولات الاقتصادية السياسية التي خضعت لها مجتمعاتنا، قد قادت إلى تغيرات في مضمون الأسرة الممتدة، وساهمت في بروز "الأسرة النووية" الصغيرة، المستقلة من حيث السكن والمصدر الاقتصادي عن أسرها المرجعية الكبيرة، مما ساهم في تقليص نفوذ الأسرة الممتدة، بيد أنه يشير تساؤل حول مدى دقة استخدام مصطلح "النووية" في وصف حالات من الأسر البحرينية التي يفوق عدد أفرادها عن عشرة أشخاص^(٤). ويشير إلى إن معظم الزيجات الخليجية تتم

(١) أحمد زايد، "الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية: المنظور السوسولوجي"، المكتب التنفيذي، العدد ٣٦، ص ٢٢.

(٢) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ٣١.

(٣) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ص ٢٨ - ٣١.

(٤) باقر النجار، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، ١١٧ - ١٢٢.

في الإطار القرابي، على الرغم من أن التعليم أتاح للمرأة الخروج من المنزل والعمل، إلا أنه لم يمنحها حق تقرير المصير، وعُِّل سبب ذلك إلى كون التعليم والعمل كمتغيرات لا تزال تعمل في ظل مصفوفة من القيم المحددة لأنماط سلوك الأفراد. وأن التعليم لا يشيع مفاهيم وقيم الديمقراطية التي هي شرط أساسي لنشأة علاقات تتسم بالمشاركة والمسؤولية، بقدر ما يعيد إنتاج منظومات من القيم الاجتماعية التقليدية^(١). وعليه يمكن القول، أن السمة البارزة للأسرة إنها تعمل كوسيط تربوي يقوم على تنشئة المرأة، وهذا الوسيط لا يزال يقع تحت ضغط المفاهيم والثقافة السائدة والموروثات التي تتشابه وتتفاعل مع الوسائط الأخرى في المجتمع.

٣- خصائص الأسرة

خضعت الأسرة الخليجية إلى التحولات التي قاربت الجذرية في هيكلها وبعض وظائفها التقليدية، إلا إنها لم تلامس الجوهر في جوانب لها علاقة بمنظومة القرابة وعلاقاتها السياسية الاقتصادية^(٢)، ويمكن ملاحظة ذلك بالنظر إلى ما تتميز به من خصائص من خلال مرحلتين هما^(٣) :

٣-١ مرحلة ما قبل النفط^(٤)

١. تميزت الأسرة البحرينية بالاستقرار الاجتماعي والتجانس على الرغم من صعوبة الظروف، ومما انعكس على أوضاعها بالتوافق والتجاوب والتآزر وأشاع الشعور بالأمن الاجتماعي .
٢. كان نظام الأسرة مركباً، وممتداً أفقياً ورأسياً، والأسرة الكبيرة تضم الجدين وأبناءهما الذكور المتزوجين والأحفاد. وسلطة رب الأسرة (الجد) مطلقة، كما كانت الأم مسئولة عن تدبير كافة احتياجات أعضائها بسبب غياب الرجال في أعمال التجارة وصيد السمك واللؤلؤ، مما دفع بعضهم للقيام بكافة الأعمال الاقتصادية البسيطة للمشاركة في دخل الأسرة، كما عانت الزوجة الكثير من الضغوط الاجتماعية والاضطهاد، أما أولوية زواج الفتاة فقد كانت تتم لأقاربها، مما كان يعزز من سلطة الأهل والإبقاء على التقليد الاجتماعي .
٣. كانت أغلب الأسر أمية، واقتصرت النظام التعليمي وقتها على المطوع (معلم القرآن) في الكتاتيب وهي منفصلة ما بين الذكور والإناث، واستمدت الأسرة نظامها والقواعد المنظمة لعلاقاتها السائد من القيم والمفاهيم الإسلامية، ولم تعرف أي من صور الإسراف والمبالغة في الكماليات والاهتمام بالمظاهر التي تميزت بها أوضاع الأسرة العصرية .

(١) باقر النجار، "الأسرة والتغيير الاجتماعي في المرحلة الانتقالية لمجتمع الخليج العربي"، المكتب التنفيذي، العدد ٢٨، ص ٣٩.

(٢) باقر النجار، "سوسيولوجيا إنتاجية العمل في مجتمعات الخليج العربي"، شؤون اجتماعية، العدد ١٨، ص ١٤ .

(٣) باقر النجار، م.س، ص ٣٣ - ٤١ .

(٤) أحمد زايد، "الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية: المنظور السوسيولوجي"، المكتب التنفيذي، العدد ٣٦، ص ٤١ - ٤٣ .

٢-٣ مرحلة ما بعد النفط

أما خصائص الأسرة البحرينية بعد الوفرة، فيمكن إيجاز أبرزها في الآتي :

١. تغيّر حجم الأسرة ووظائفها وبناء السلطة فيها، فبرزت بوادر العزلة والغربة بسبب مجابهة صعوبات الحياة ومتطلباتها وأثرها على زيادة حجم الضغوط على أفرادها، وتراخت الضوابط الاجتماعية في خضم تناقضات تتقاذفها ما بين الميل إلى الحداثة أو إلى التقليد^(١).

٢. توزعت إلى أصناف متعددة يحكمها النمط التقليدي المتداخل مع النمط الحداثي الذي يبرز من خلال مؤشرات منها، انكماش حجم الأسرة وتحوّلها من ممتدة Extended Family إلى صغيرة (نواة) Nuclear Family، يتسم أفرادها باتجاهات سلوكية تنزع إلى الحرية والاستقلالية والعزلة ويتأثر من الوضع الاقتصادي، كما تراجع دورها كوحدة إنتاجية فضلاً عن دورها التنشئي بسبب تعاظم دور المدرسة والوسائط الأخرى كالمؤسسة الدينية ووسائل الاتصالات المرئية والتفاعلية^(٢).

٣. حدثت تغيرات على أدوار الأمومة والأبوة والأخوة والجوار والصدقة، وبرز تناقض وصراع بين الكثير من تلك الأدوار بسبب عدم انسجام المعايير التي تتأثر بضغوط علاقة الولاء للعشيرة أو للمؤسسة، الفردية أم الجماعية، العقلانية أم الانفعالية، وغير ذلك من الثنائيات المتناقضة.

٤. طغيان روح الاستهلاك المظهري والتبذير التي أثّرت على اهتمامات النساء وحصر اتجاهاتهن ونمط تفكيرهن في ذلك الإطار.

٥. غياب لغة الحوار والتقدير داخل الأسرة أو خارجها، ونسبية الأجواء الديمقراطية في بيئة الأسرة وانعدام الاختلاط بين الجنسين^(٣).

وفي الإطار التربوي السلوكي، تلاحظ جيهان العمران أن مستوى الدفء العاطفي في الأسرة الخليجية قد انخفض إضافة إلى عدم قدرتها على تعزيز السلوك الإيجابي للطفل وميلها إلى إتباع أسلوب توجيه الانتقادات والتهديد في التربية، وإبداء قدر ضئيل من العاطفة كاللمس والاتصال بالعين، وعدم الاهتمام برغباته ومبادراته وحاجاته وإتباع أسلوب الأمر والنهي والشك، مؤكدة بأن

(١) أحمد زايد، "الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية: المنظور السوسيولوجي"، المكتب التنفيذي، العدد ٣٦، ص ٤٢.

(٢) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ٢٢ - ٤٦.

(٣) سوسن الشاعر، "الأسرة والتغيير الاجتماعي في المرحلة الانتقالية لمجتمع الخليج العربي"، المكتب التنفيذي، العدد ٢٨، ص ٣٣٦.

هذه الأسرة قد خسرت دورها كحاضن رئيسي للطفل في العصر المعلوماتي، حيث برزت وسائل أخرى تنافسها في التربية، ولعل التحدي الحقيقي لها أن تمارس دورها التقليدي في أن تكون قاعدة آمنة للطفل^(١).

بالرغم مما سبق الإشارة إليه، يجد آخرون أن هناك تحسناً في فرص تعليم المرأة، وزيادة فرص عملها، وتقلص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية التقليدية، مما أثر على تحسن في مستوى التفاهم داخل الأسرة، وإن النساء تحررت نسبياً من سيطرة الأبوين والأقارب^(٢)، فأثر ذلك إيجابياً على الارتفاع النسبي لمستوى مشاركتها في الشأن العام، وإن ظل ذلك محدوداً ومحكوماً بالواقع السياسي والاجتماعي الذي أشرنا إليه، وهو ما يؤكد الطاهر لبيب من أن المرأة العربية هي المستفيدة الأولى من الانتقال إلى الأسرة الحديثة التي تتجاوز سلطة الأب وسيادة الذكر على الأنثى^(٣).

وعليه يمكن القول، بأن واقع بيئة الأسرة كوسيط اجتماعي يعنى بإعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي قد حدث عليها تغير، وهذا التغير قد لا يكون مكتملاً في نضجه ونموه بحيث يشكل دافعاً ومحفزاً لها لكي تلعب دورها في الشأن العام، بالرغم من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتطور التكنولوجي والتقدم في شبكة الاتصالات.

٤. وظائف الأسرة

بحسب التعريف الإجرائي، فإن وظائف الأسرة متعددة وتتمثل بتزويد المجتمع بأعضائه من الصغار، وتهيئة فرص الحياة لهم، وإعدادهم للمشاركة في المجتمع، وتزويدهم بوسائل وأساليب تكييفهم مع المجتمع كما تقدم الدعم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي لأفرادها، بيد أن أهم وظيفة تربوية تمارسها الأسرة من هذا المنظور هي إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء^(٤)، فضلاً عن تزويد أفراد الأسرة بالرفقة والمحبة، والتعاون الاقتصادي^(٥).

يعتبر إعداد الفرد للحياة عن طريق توريث الخبرات والمهارات المتصلة بحرفة الأسرة وكسب عيشها من أهم وظائف الأسرة في المجتمعات القديمة^(٦) وإن كان ذلك ما يزال يمارس حتى وقتنا الحاضر في بعض أوجه الأنشطة. أما في العصور الحديثة فقد تحددت الوظائف من خلال تعويد الطفل على عادات نافعة تتفق مع

(١) جيهان العمران، "أساليب تربوية حديثة لتربية الطفل كبداية إيجابية للعقاب"، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، ص ٤.

(٢) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ٤٦.

(٣) الطاهر لبيب، "الأسرة العربية: رؤى ومقاربات"، المستقبل العربي، العدد ٣٠٨، ص ٧٩ - ١٠٢.

(٤) مصطفى حجازي، م.س، ص ٢٨.

(٥) عزت سيد إسماعيل، الأسرة في القرن الحادي والعشرين "الأدوار والمسؤوليات"، ص ١٦٦.

(٦) منير المرسى سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١٨٠ - ١٩٤.

ثقافة المجتمع واتجاهاته ومعايير الأخلاقية والتثقيفية، وغرس مهارات وفنون نافعة لديه تركز على استغلال قدراته واستعداداته، والارتقاء بميوله وعواطفه والاتجاه بها وجهة اجتماعية وإنسانية، وتزويده بالمعارف الإنسانية وتلقينه أصول اللغة والدين وترويضه على حرية الرأي والصراحة في القول وجعله بمنأى عن الخرافات والبدع، وتوثيق الصلة بينه وبين البيئة المحيطة به من خلال تدريبه على الملاحظة والمشاهدة وإثارة الرغبة في تفهم حقائق الأشياء والكشف عن طبائعها والاستفادة من التجارب المحيطة به^(١).

والأسرة كمؤسسة وسيط تتحمل عبر ما تقوم به من وظائف مسئولية خلق الوعي بالتطورات التي تحدث في بنية المجتمع بحكم كونها ركيزة أساسية للعلاقات والقيم الاجتماعية الجديدة، وغير منعزلة عن السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني وكل المؤثرات الأخرى، فدورها الفعلي يتضح من خلال العلاقات بين أفرادها وأساليب التواصل بينهم، وهي تتراوح ما بين أساليب الترابط أو التفكك والتسامح أو التسلط، فضلاً عما تقوم به من دور في تشكيل السلوك العام لأفرادها من خلال التوجيه والتطبيع الاجتماعي.

لعلَّ البصيرة التي يرى بأنَّ للدين دوراً هاماً في قيام الأسرة بوظائفها، ذلك لأنه يحدّد للأفراد أدوارهم في الحياة ويقدم لهم التفسيرات لكل ما يحيط بهم، كما يحدد لهم أساليب مواجهة الأزمات والتفاعل معها والعلاقة مع الخالق. وهذا ما تشير إليه سميرة السيد من أن للدين تأثير على الناحية الوجدانية للفرد في فهم نفسه ومسئوليته في الحياة، كما يحدد له أنماط سلوكية مرغوبة ومؤكدة في الدين، وقيماً مركزية "Central Values"، ثابتة وهامة لتماسك المجتمع^(٢)، وأنَّ التمسك بتعاليمه يقوم بعملية الضبط الاجتماعي الذي يعدّ مدخلاً إلى تكوين الضمير لدى الفرد.

والدين كما نعلم أيضاً يلعب في مجتمعات دول العالم الثالث والإسلامي دوراً مؤثراً وكبيراً في حياة الناس نظراً لأن الإسلام لا يفصل بين الدين والدولة، والسياسة عن العقيدة فرجل الدين يدخل في صميم النسيج الاجتماعي ويطبع الفرد المسلم بطابعه، وغالباً ما تكون الأسرة كوسيط تربوي مقيدة بما تلقنه لأبنائها من تعاليم الدين ولا تشذ عنها، لهذا تعترض أغلب التيارات الدينية الإسلامية على مبدأ فصل الدين عن الدولة، وذلك لأن دوره من وجهة نظرها لا يتعارض مع دور مؤسسات الدولة إنما يتكامل معها ويمثل نقطة انطلاق لتلك المؤسسات^(٣).

(١) مصطفى الخشاب، الاجتماع العائلي، ص ١٧٧.

(٢) سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ص ٩٤.

(٣) إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، ص ٢١٩.

وعليه فإن قيام الأسرة بالوظائف الحيوية التربوية وإدارة شؤون الأسرة، هو رهن بسلامة عافيتها ومتانة تكوينها، وتماسك أواصر الروابط بين أفرادها، وعلاقات التفاعل والتشارك في محيطها، وهذا لا يتم إلا بدعم ومؤازرة من قبل المجتمع المحلي ومؤسساته، ورهن بصحة وسلامة المجتمع وتقبله لها وبالسلامة الاجتماعية المتمثلة بالتشريعات والقوانين وفرص الحماية والنماء^(١).

إنّ ما يهمّنا في هذه الدراسة هو التركيز على وظائف الأسرة ذات العلاقة بإعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي والتي يمكن تلخيصها في الآتي :

١. وظائف أساسية

ومنها تهيئة فرص الحياة لها، وإعدادها للمشاركة في المجتمع وتزويدها بوسائل وأساليب تكيفها معه وتقديم الدعم الاقتصادي والنفسي لها^(٢).

٢. تنمية الوعي وتعزيز الانتماء إلى الجماعة

بإكسابها اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات وطريقة الحكم على الأشياء، وتحفيز انتماءها إلى الجماعة وميولها إلى القراءة والإطلاع وتذوق الفنون وممارسة الأنشطة الثقافية مثل الذهاب للسينما أو حضور المحاضرات والندوات ومتابعة المتغيرات والتطورات المحلية والعالمية^(٣). فذلك يشكل سلوكها وقد يحدّ أو يطور من شخصيتها لكي تتحول إلى شخصية اجتماعية من خلال دعم عضويتها في الأسرة عبر التلاؤم والتكيف والعلاقة مع الوالدين التي يفترض فيها أن تتأسس على المحبة والتفاهم وأن لا يسودها الاضطراب العاطفي والنفسي، مع ملاحظة وجود اختلاف في أنماط العلاقات الأسرية بسبب عوامل السن أو الجنس التي تنعكس في أساليب الاتصال بين أفراد الأسرة.

٣. الاهتمام بقضايا المجتمع السياسية والمطالب الحقوقية

يلعب المستوى الثقافي والتعليمي والوعي السياسي للأسرة دوراً محورياً في تعزيز وعي الفتاة منذ الصغر بالشأن العام، لاسيما وإن انعكس ذلك الوعي بنظرة وموقف إيجابي تجاه دور المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية للمجتمع، والابتعاد عن التربية السلطوية والاستبدادية وتحفيزها على روح المبادرة وتعويدها على الثقة بالنفس والاعتزاز بطرح الآراء ووجهات النظر، واكتساب المهارات الحوارية وتفريغ الشحنات الانفعالية في التعبيرات التي تعمل على توجيه شخصيتها ونموها^(٤).

(١) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ١٩.

(٢) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١٨٠.

(٣) مصطفى حجازي، م.س، ص ١٩.

(٤) إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، ص ٢١٢ - ٢١٤.

٤. التشجيع على الاستقلالية والاعتماد على النفس وتحقيق الذات

يفترض في الأسرة، أن تكفل للطفل البيئة التي تنمّي من القدرات وعلى الاعتماد على النفس ومواجهة واقع الحياة بصعابها وتعقيداتها، وتحمل الجهد والمسؤولية بدءاً من المواقف الحياتية البسيطة، وتنمية القدرة على المبادرة في عمل الاتصالات وإبداء الآراء وحسم الأمور دون تردد أو لجوء إلى الغير للاستعانة برأيه، ودفع الطفل إلى الاستقلالية ومما يستلزم الانتباه إلى مخاطر تنمية سلوك الغرور والاعتزاز الزائد بالنفس وعدم تقدير رأي الغير والتعاون معهم^(١).

٥. تنمية روح الشراكة والتكامل والألفة بين الجنسين وتغيّر نظرة المرأة لنفسها

يفترض تربية الصغار داخل الأسرة على مفهوم المساواة بين الجنسين عبر الممارسة العملية، وعلى أهمية دور المرأة في بناء الحياة الإنسانية وتطورها وتعلّمهم بأن أدوار المرأة تمتدّ إلى خارج المنزل وهي تشمل مناحي الحياة المختلفة، وإبعادهم عن الانغماس في الغيبيات واللجوء إلى الشعوذة باعتبارها بديلاً عن اشتغال العقل، وأن توجه الأسرة الفتاة على النحو الذي يحفظ كرامتها واعتزازها بنفسها ولا يحطّم شخصيتها. ترى بعض الدراسات أن شيوع القيم الاستهلاكية في المجتمع الخليجي قد عزّز من استسلام النساء الخليجيات لحياة الرفاهية فانصرفن إلى الاهتمام بالمظهر الأثني كالموضة، وحصر دورهن وتركيزه في المنزل وكربات بيوت فقط وإهمال أدوارهن الأخرى في الحياة العامة والقضايا الاجتماعية والسياسية^(٢).

٦. تغيّر الأدوار النمطية والحد من سلطة الموروثات الثقافية والاجتماعية

يشكل الاعتقاد السائد الذي يستند في رؤيته على الدور التقليدي للمرأة بأن طبيعتها الفسيولوجية تجعلها إنسان عاطفي ومتقلّب المزاج، وبالتالي لا يمكنها القيام بالحكم السليم على الأمور، أو أنها تريد التشبّه بالرجال أو تخرج عن الأعراف والتقاليد^(٣)، وهذه نظرة نمطية لدور المرأة في المجتمع، كما أن هناك من يرى بأن تركيبة المجتمع غير مهياة بعد لقبول مشاركتها في النشاط العام والاختلاط بالرجال والجلوس معهم، فهي من وجهة نظرهم أمور تؤثر سلباً على حياة الأسرة وأداء المرأة لواجباتها الأسرية، إضافة إلى إعداد الذكور في الأسرة وتهيتهم للقيادة والحكم على اعتبار أنهم العنصر القوي في حين تتربّي الفتاة لتكون زوجة وأم وربة بيت، فضلاً عما يلعبه التعليم من تنميط لدورها في المجتمع. كل ذلك يتداخل بشكل وآخر مع انتشار ظاهرة التعصّب الديني

(١) سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ص ٦٣ - ٦٦.

(٢) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة الخليجية، ص ١٩.

(٣) سبيكة النجار، المشاركة السياسية للمرأة في البحرين، ص ٢٦.

والتفسيرات الدينية الخاطئة أو المغالية مع القيم الاجتماعية إلى الحد الذي يجعل من انتقاد تلك الموروثات الاجتماعية والتقاليد وكأنه خروج عن الدين^(١).

ثانياً: أساليب التربية في الأسرة

١. تعريف أساليب التربية في الأسرة

هي مجموعة الطرق التي تتبعها الأسرة كأنماط أو نماذج في التعامل مع أطفالها وتنشئتهم في مختلف المواقف الحياتية التي تؤثر على التكوين النفسي والتوافق الاجتماعي للطفل^(٢). وهي تختلف باختلاف نوع الأسرة وخصائصها وحجمها وعدد أفرادها ووظائفها فضلاً عن طبيعة المجتمعات وبنيتها. وأساليب التربية في الأسرة تتأثر بعوامل عدة منها ترتيب الطفل داخلها وحجم وعدد أفرادها وتنوع الجنس بينهم، والإناث غالباً ما تفرض عليهن السيطرة الوالدية أكثر مما تفرض على الذكور.

بينت إحدى الدراسات^(٣) بأن أساليب تربية الأسرة للطفل ترتبط بنوعية العلاقة بين الوالدين كما تتأثر بعوامل أخرى مثل مشاكل الطلاق والتفكك الأسري والبطالة والمريية الأجنبية، والظروف الأسرية، وبعض المتغيرات الثقافية والديمقراطية، والمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتتحدد من جهة أخرى بحسب الوظائف التي تقوم بها، إضافة إلى اختلاف وضع الأسرة على الصعيد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي يؤثر بدوره على تلك الوظائف ونوع الأسلوب المتبع.

وفي هذا الشأن يخلص علي الصراف إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يدفعهم إلى تبني أسلوب معاملة قد تتسم بالديمقراطية أو الإقناع، بينما انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة قد يؤدي إلى مواجهة الأسرة لأعباء مادية تسبب لأفرادها القلق والاكتئاب وهذا الشعور بدوره يعزز من معاملة للأطفال تتسم بالتسلطية والتعسفية، حيث يكون الوالدين عاجزين عن تلبية احتياجات الأبناء ومطالبهم^(٤)، ولاحظ أن الآباء المتعلمين الذين يستخدمون الأساليب الديمقراطية في ضبط توجيه سلوك أبنائهم، هم أنفسهم الذين يستخدمون أسلوب العزل والضرب لضبط الصغار منهم رغم

(١) سبيكة النجار، المشاركة السياسية للمرأة في البحرين، ص ٢٧.

(٢) فوزية يوسف العبد الغفور، ومعصومة أحمد إبراهيم، "أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٦٤، ص ٦٢.

(٣) جيهان العمران، "أساليب تربوية حديثة لتربية الطفل كبداية إيجابية للعقاب"، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، ص ٢٩.

(٤) فوزية يوسف العبد الغفور، ومعصومة أحمد إبراهيم، م.س، ص ٥٤ - ٧٧.

اعتقادهم بعدم فعالية هذه الأساليب، ما يعني، أن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين ليس عامل مساعد دائماً في إعداد الأطفال لمواجهة تحديات المستقبل^(١).

٢. أنواع أساليب التربية في الأسرة

تتضمن أساليب التربية الأسرية في مضمونها ثقافة المجتمع وقيمه وأفكاره وحاجاته التي تنعكس على عملية التواصل بين أفراد الأسرة مع بعضهم البعض ومع أفراد المجتمع، وهي تتعدد في أنواعها ومضامينها، ولأنه لا يمكن استعراض جميعها، فسوف نركز على أهمها في الإطار الاجتماعي والنفسي وبما أشارت إليه جيهان العمران^(٢) وله صلة بإعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، وهي :

٢-١ نموذج بومرند^(٣) نسبة إلى ديانا بومرند (D. Baumrind)، وقد حدد ثلاثة أنواع منها هي^(٤) :

• **الأسلوب التسلطي والحازم:** أسلوب يعتمد على السلطة المطلقة من قبل الآباء، والرضوخ التام من قبل الأبناء، ويستخدم فيه الآباء درجة قليلة من التفاعل اللفظي مع أبنائهم، ويلجأون إلى الثواب والعقاب لفرض أوامرهم، حيث يوضحون للطفل ماذا وكيف وأين يقوم بأداء سلوك معين دون أن يتيحوا له الفرصة أن يسأل أو يعارض .

• **الأسلوب التساهلي:** أسلوب لا يستخدم فيه الآباء العقاب مطلقاً، بل يستجيبون لرغبات الطفل وأهوائه ولا يخلقون عنده روح المسؤولية، ويشجعون روح عدم الامتثال، ولا يوجد احترام للنظام والروتين مما يشعر الطفل بعدم الأمان .

• **الأسلوب الديمقراطي:** أسلوب يوفر فيه الآباء المحبة والقبول للطفل إلى جانب الحزم، ويشجع التفاعل اللفظي بين الآباء والأبناء، حيث يقوم الطرفان بمناقشة حدود السلوك غير المرغوب فيه، وأساليب العقاب المناسبة. وأهم ما يميز هذا الأسلوب هو احترام حرية الطفل وقدرته على الاختيار، والأخذ بعين الاعتبار حقوق وواجبات كل فرد في الأسرة .

(١) فوزية يوسف العبد الغفور، ومعصومة أحمد إبراهيم، "أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية"، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، العدد ٦٤، ص ٥٤ - ٧٧ .

(٢) جيهان العمران، "أساليب تربوية حديثة لتربية الطفل كبداية إيجابية للعقاب"، *الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة*، ص ٢٩ .

(٣) ديانا بومرند، باحثة لها مؤلفات عدة في علم النفس والسلوك والاجتماع، اشتهرت بنموذج بومرند الذي يستند على دراسة قواعد السلوك ومنها الضبط الصارم، وإيقاع العقاب المتكرر. الخ، كما أوردها الدكتور محمود خوالدة، للمزيد انظر الموقع:

<http://pcac.maktoobblog.com>

(٤) جيهان العمران، م.س، ص ٧ .

٢-٢ نموذج الأسلوب الكلاسيكي^(١): ظهر في منتصف الخمسينات وحدد ببعدين رئيسين، هما :

● **بعد عاطفي**: أسلوب ذو بعد عاطفي يتراوح بين إظهار العاطفة والقبول من جهة، والبرودة والرفض من جهة أخرى .

● **بعد تسلطي**: أسلوب له بعد سيطرة ويتراوح بين درجة عالية من الضبط إلى درجة قليلة منه .

وتخلص العمران في نفس الدراسة^(٢) إلى أن الأسرة البحرينية تعاني من ضغوط نفسية وتفكك أسري وظروف اجتماعية واقتصادية صعبة مما انعكس سلباً على تعاملها في تربية الأبناء، كما أشارت إلى أن أكثر المقاييس التي يقاس بها الاتجاهات الوالدية المتعلقة بأساليب تربية الأبناء في مواقف معينة كالنوم والطاعة والإخراج واختيار الأصدقاء والكتب وغيرها، هي مقاييس التسلط، والحماية الزائدة، والإهمال، والتدليل، والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب في المعاملة، والفرقة بين الأبناء . وعليه ومما سبق، يمكننا تحديد أهم أساليب التربية الأسرية المتعلقة بدراستنا كالآتي :

١. أسلوب الحماية الزائدة

يُسم بدرجة عالية من العاطفة والضبط والإفراط في الحماية، وهو مضر كأسلوب تربوي لأنه يؤدي بالطفل إلى الاعتمادية وتشكيل صورة مشوشة عن ذاته .

٢. أسلوب الإفراط في العقاب البدني أو النفسي

يعتمد لتعويد الطفل على السلوك المرغوب، ويحرمه من رغباته الملحة ويكبل حرته برادع الخوف والقهر النفسي، مما يؤثر على نمو شخصيته وتكاملها، ويجعله غير قادر على الدفاع عن نفسه عند مواجهة أي تهديد، أو صعوبات، وقد يلجأ إليه الوالدين بسبب الجهل بأساليب التربية الفعّالة التي تجنبهم الأزمات، وهذا ما أكدّه شرابي من أن الأسرة العربية تتميز بصفتين أساسيتين، هما ضعف القدرة على إقناع الطفل ومكافأته، وإتباعها لأسلوب العقاب بالضرب كأسلوب مقبول لضبط السلوك وتأكيد السلطة، وفرض الخضوع والانصياع الذي يؤدي بالطفل إلى الشعور بالخوف والعجز وفقدان الحماية واستجداء الرحمة والغفران، كما ينتج عنه عدم احترام الطفل لذاته^(٣) .

(١) جيهان العمران وأحمد عبادة، "المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال الرياض بدولة البحرين"، مركز الإرشاد النفسي، العدد ١، ص ٣٥ .

(٢) جيهان العمران وأحمد عبادة، م.ن، ص ٣٥ .

(٣) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمعات العربية، ص ٣٨ .

٣. أسلوب التساهل

يتسم بدرجة عالية من العاطفة، ومنخفضة من الضبط والتسامح والتساهل ومن مساوئ هذا الأسلوب أنه يجعل من الطفل مفرطاً في التدليل مشاكساً عنيداً من الصعب ضبط سلوكه في البيت أو في المدرسة، كما يجعله عديم الإحساس بالمسؤولية أو اللامبالاة .

٤. الأسلوب التسلطي

يتسم بدرجة عالية من الضبط، ودرجة منخفضة من العاطفة، وقد يجعل الطفل خجولاً منطوياً على نفسه ويمتلك تقديراً منخفضاً لذاته، ومن وجهة أخرى يرى شرابي أن هذا الأسلوب يؤدي إلى الإخضاع والتبعية لأنه يستند على الثقافة الذكورية السائدة والموروثات التي يدعمها مفهوم اللامساواة بين الأنثى والذكر عند الصغار، وبالتالي فإنه يحدد دور المرأة في البيت ويقصدها عن ساحة النشاط العام ويعطل روح المبادرة والفعل لديها ويحد من قدرتها، حيث تربى في إطاره على أن تكون كائناً استهلاكياً وظيفتها الإنجاب ورعاية أفراد الأسرة، وبالتالي لا تحتاج إلى مهارات عقلية إنما إلى جهد بدني تؤدي بها إلى علاقة تراتيبية مع الرجل تكون فيه المرأة في وضع الأدنى مرتبة ودورها مهمش^(١). أما لطيفة الدليمي^(٢)، فتشير إلى أن أسلوب التربية التسلطية والاستبدادية وأساليبها العنيفة والخاطئة في التوجيه تنتج عقليات نسوية "خاضعة" ومطبعة لا هدف لها في الوجود سوى إظهار الطاعة لكونها الأدنى والحصول على حكم الرضي عنها والقبول لدى رجال الأسرة والمجتمع، فضلاً عن تعطيل عقول النساء ومصادرة شخصيتهن .

٥. أسلوب الإهمال والرفض

يتسم بدرجة قليلة من العاطفة والضبط، والطفل الذي يتبع أبواه معه هذا الأسلوب يشعر بالقلق وعدم الأمان ويلجأ إلى السلوك الانحرافي، ويعتمد دوماً إلى لفت الانتباه في البيت والمدرسة بأنماط مختلفة من السلوك السلبي .

إلى هنا، يبدو أن أساليب التربية المتبعة في إطار الأسرة في مجتمعاتنا تتراوح في سماتها الأساسية بين الأسلوب العاطفي والأسلوب التسلطي والتساهلي أو بتداخل بينها وبمستويات متفاوتة تتأثر بوضع الأبوين وظروف الأسرة والمتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي أساليب لا شك تؤثر بصورة أو أخرى في إعداد المرأة للمشاركة في شئون المجتمع والاهتمام بالقضايا العامة .

(١) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمعات العربية، ٣٩ .

(٢) لطيفة الدليمي، غياب النساء أم تغيبهن، صحيفة الزمان، من موقع لجنة دعم قضايا المرأة www.syrwomen.org

٣. أثر أساليب التربية في الأسرة على اتجاهات المرأة

خلاصة ما توصلنا إليه هو أن الأسرة كمؤسسة أولية وأساسية تعمل على تطبيع الفتاة اجتماعياً منذ صغرها وذلك بنقل تراث المجتمع وثقافته وقيمه واتجاهاته التي تتسم بالمحافظة عليها، فتحدد للمرأة الموقف من ذاتها، ومعايير سلوكها الاجتماعي والاتجاهات المقبولة وغير المرغوبة من قبل المجتمع، كما تحدّد لها المكانة المجتمعية المفضّلة التي غالباً ما ترجح دورها كربة بيت وأم مسؤولة عن أسرتها، كل ذلك يتفاعل ويتداخل ويتكامل استناداً على القيم والمفاهيم الدينية ومنظومة من الأعراف والعادات والتقاليد والمورثات، فأساليب التربية لا تزال تكرّس دورها للقيام بالواجب تجاه أسرتها والوظيفة الإنجابية عوضاً عن أدورها خارج مجال البيت .

وهذا ما قد نلاحظه فيما سبق حول دور النساء في المجتمع وسلوكهن الاجتماعي الذي يترجح بين النمط التقليدي والحداثي عبر مؤشرات تنزع أحياناً إلى الحرية والاستقلالية بسبب فرص التعليم التي حصلن عليها وخروجهن للعمل، وبين المتوقع منهن القيام به من أدوار الأمومة وبما ينسجم مع معايير العلاقات الأسرية التي تتأثر بالدين وثقافة الاستهلاك ومظاهر التبذير التي انعكست على حصر اهتماماتهن وتفكيرهن في ذلك الإطار وبالتالي قللت من مستوى مشاركتهن في الشأن العام .

أما أساليب الإفراط في الحماية والتذليل والعقاب وبما يرافقها من انغماس في السلوكيات الاستهلاكية التي طرأت على الأسرة البحرينية، قد أدت إلى انصراف الكثيرات إلى إهمال قضايا المجتمع الاجتماعيّة والسياسيّة وعكست أثرها على تشويش تجاه قضية الانتماء والهوية، كذلك افتقار للمبادرة والثقة بالنفس وتحقيق الذات، مع ملاحظة أن ذلك يتحدّد حسب وضع الأسرة الاجتماعي والاقتصادي ومستوى تفكيرها وتعليمها وثقافتها ووعيها وتأثير القيم الدينيّة والمذهبيّة والمفاهيم المغلوطة التي تعزّز مفهوم اللامساواة بين الذكر والأنثى، فالذكر يتربّى منذ الصغر على أن المرأة أدنى منه مرتبةً، وهناك قائمة من المنوعات التي تتحكم فيها مفاهيم قيمية لها علاقة بالمحافظة على الشرف والسمعة الذي تمثله المرأة، وهذا ما انعكس على موقف الكثير من الرجال تجاه مشاركة النساء في النشاط السياسي، وما استتبعه من نتائج الانتخابات البلدية والتشريعية، وحتى تعطيل إقرار بعض التشريعات التي تصبّ في مصلحة النساء مثل قانون الأحوال الشخصية .

ويمكن ملاحظة ذلك في ظل غياب لغة الحوار والتقدير داخل الأسرة التي تمت الإشارة إليها، بسبب التفكك الأسري الذي يعززه إتباع أسلوب التربية التسلسلي أو التساهلي الذي يؤدي إما إلى الطاعة والامتثال والتهميش، أو إلى اللامبالاة وعدم الإحساس بالمسؤولية .

وبرغم مما حققته النساء من مستويات تعليمية متقدمة تشجع عليها أغلب الأسر في مجتمعاتنا، إلا أن نسب اقتحامهن في المجالات العملية والمهنية لا تزال دون المستوى مقارنة بنسب تعليمهن، ويعلل ذلك بسبب قيم المجتمع وثقافته السائدة وعاداته المحافظة، وندرة فرص الاختلاط في مناخ صحي لإقامة علاقات اجتماعية طبيعية بين الجنسين، تؤثر جميعها وتشكل أسباباً تحد من مراكمة خبرة وتجربة للنساء في التمتع بمهارات المجادلة والبحث والسؤال، وتعطل قدرتهن على النقد وتدفع بهن إلى الامتثال^(١)، وهي كما اشرنا مدلولات تعبّر عن سيادة السلطة الأبوية الذكورية التي تحكم علاقة أفراد الأسرة البحرينية .

لذا فإن أساليب التربية القائمة في الأسرة البحرينية برأينا تقوم بإعادة إنتاج عقلية وذهنية تنحو بتعويد المرأة منذ طفولتها على سلوك الطاعة والتبعية والخضوع، وهذه جميعها عناصر تحد من تنمية روح المبادرة لديها والتواصل والمشاركة وإبداء الآراء دون خوف وتردد، كما أنها تحد من استقلاليتها ونظرتها الإيجابية تجاه ذاتها ودورها المجتمعي الذي من المفترض أن يتبلور في نشاط أكثر فاعلية ومطالبات حقوقية وسياسية واجتماعية واقتصادية تدعم من وجودها ومكانتها في المجتمع كإنسان له كامل الحقوق وعليه الواجبات .

خاتمة

مما تقدم تبين لنا أنّ الدور الذي تقوم به الأسرة كمؤسسة أولية ووسيط تربوي في إعداد المرأة البحرينية لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي إنما هو دور تنميطي في بعض أوجهه ومحدد بمعايير ثقافة المجتمع السائدة وقيمه التي امتزجت مع الموروث والمذهب وعادات القبيلة وعوامل أخرى كالوضع السياسي والاقتصادي وتأثير ثقافة الاستهلاك، مما يسهم في ترسيخ تبعية المرأة وتهميشها ولامبالاتها نحو الاهتمام بقضايا المجتمع وشؤونه .

^(١) جمعية نهضة فتاة البحرين، أوضاع المرأة في الأسرة البحرينية، ص ١٠٥ .

الفصل الثاني
أساليب التربية
في المؤسسات النظامية

الفصل الثاني

أساليب التربية في المؤسسات النظامية

تمهيد

سنعالج في هذا الفصل أساليب التربية في المؤسسات النظامية في المجتمع، ونعرفها من جهة الخصائص والوظائف والأهداف، وندرس مقوماتها وأنواعها ونحدد وظائفها كمؤسسات، فضلاً عن استعراض أساليب التربية من حيث الأنواع وأثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي. سنتناول في السياق نماذج من هذه المؤسسات النظامية مثل المدرسة وذلك للتعرف على تأثير أساليب التربية منها في تفعيل دور المرأة في النشاط السياسي للمجتمع البحريني .

قد تشكل المحاور التي سيتعرض لها هذا الفصل بالشرح، المنطلق الأساسي لفهم دور أساليب التربية في المؤسسات النظامية وتأثيرها في مدى فاعلية أو عدم فاعلية دور المرأة في النشاط السياسي في المجتمع البحريني، وقد تفسر الأسباب من وراء إخفاق المرأة في الوصول إلى مواقع متقدمة في المجتمع ومراوحتها في وضع ثابت وجامد، وبالتالي قد تساعد على بلورة رؤية محدّدة تساعد على تجاوز هذا الوضع، وذلك ما نسعى إليه، ومن هنا تأتي أهمية هذا الفصل بالنسبة لدراستنا .

سنستعين لمناقشة ما يتناوله الفصل بالشرح والتفصيل بمجموعة من الدراسات التربوية والمقالات ونتائج البحوث التي تناولت واقع المؤسسات النظامية وعلاقتها مع مؤسسات المجتمع الأخرى وثقافته، مثل كتاب منير المرسي سرحان في اجتماعيات التربية، والتربية عبر التاريخ لعبدالله عبد الدائم ومحمد الهادي عفيفي في أصول التربية ولويس لوغران الذي تناول السياسات التربوية، وفرنسيس عبد النور حول التربية والمناهج وعمر محمد التومي في شرحه لتطور النظريات والأفكار التربوية. وكتاب جودة الجودة في التربية لنخلة وهبة وغيرها من المراجع .

أولاً: المؤسسات النظامية

ارتبط تطور مفهوم التربية بتطور الفكر الفلسفي عبر مختلف مراحله وتعدد اتجاهاته ومدارسه خلال مساراته التاريخية، ذلك ما أفرز بدوره تعدداً وتنوعاً في فلسفة التربية التي انعكست على مفاهيم المؤسسات التربوية بكل تنوعها وتعددتها كوسائط اجتماعية لها وظائفها وأدوارها التربوية في المجتمع .

والمتتبع لفلسفة التربية وتطورها وتقدمها سيلاحظ أن التربية في المجتمعات البدائية قبل نشأة المؤسسات كوسائل تربوية، كانت عبارة عن تفاعل حي بين الكائن البشري وبيئته وما يعكسه من صراع من أجل البقاء. ومع تقدم الزمن وتعدد أشكال الحياة الاجتماعية برزت حاجات جديدة، وتشكلت من الخبرة البشرية عادات ونظم ومعتقدات انعكست على اتساع مفهوم التربية، وعززت من مفهوم الجماعة التي ينخرط الفرد في نشاطها لكونها تشكل البيئة التي تنقل إليه الخبرات وتساعد على نموه الاجتماعي.

ومع تقدم المجتمع لم تعد الأسرة قادرة على تلبية الحاجات وسدّها والقيام بجميع مهام التربية، فتولّت بعض الجماعات ومنهم رجال الدين شؤون التربية الروحية، وحين تعقدت حياة المجتمعات وتم اكتشاف اللغة المكتوبة برزت حاجة المجتمع إلى المؤسسات النظامية وأبرزها المدرسة لتتولى تعليم النشء وإعداده، وقد تأثرت تلك المؤسسة بثقافة المجتمع والوضع الطبقي فيه^(١).

من هنا فإن وجود المؤسسات النظامية قديم منذ أقدم العصور، وقد تأثرت في تطورها وتليبيتها لحاجات المجتمع بعوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، وغدت مع تطور الزمن ووسائل اجتماعية مهمة لنقل التراث والمعارف والخبرات. ورغم تطور المفاهيم وتعقدتها في ضوء الاتجاهات الفكرية والفلسفية التربوية، إلا أن سماتها الأساسية تبقى متشابهة ومتكاملة وإن اختلفت في تخصصاتها وأشكالها وعلاقتها مع مؤسسات المجتمع الأخرى، ولعل الجزء التالي يسلط الضوء أكثر على طبيعة نشاطها كوسيط تربوي.

١. تعريف المؤسسات النظامية

يتطلب تعريف المؤسسات النظامية الإشارة إلى بعض التعريفات الأخرى منها، التربية المقصودة التي عرفت على أنها التربية التي تنفرد بها المدرسة والمثلة في مناهجها وقوانينها وأهدافها وأساليبها، بينما التربية غير المقصودة تعرف على أنها الأنواع المختلفة من المؤثرات العرضية غير المنظمة أو المنتظمة التي تحدث دون قصد أو هدف واضح في سياق حياة الفرد في دوائر اجتماعية أخرى كالأسرة والأندية والمؤسسات الدينية والترويحية وغيرها مما يخرج عن نطاق قوانين المدرسة وإشرافها وتوجيهها^(٢).

(١) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ٢٢ - ٤٠.

(٢) منير المرسي سرحان، م.ن، ص ٢٢ - ٤٠.

لقد برزت آراء ونظريات عدة حول التربية المقصودة يقوم بعضها على الاعتقاد التقليدي بتخصص المدرسة ووظيفتها التعليمية، ومن نظر إليها من زاوية أن المدرسة كمؤسسة نظامية ليست منعزلة عن المؤسسات والوسائط الثقافية الأخرى، وآخر من أخذ موقفاً وسطياً بين الرأيين، إذ يرى محمد عفيفي أنه لا ينبغي في هذه الحال تقسيم التربية إلى مقصودة وغير مقصودة، وإنما التمييز يكون بالتربية المدرسية التي تعالج الفرد بالمدرسة والتربية غير المدرسية التي تؤثر بها الوسائط الثقافية الأخرى، وأن يتسق هذان النوعان من التربية ويدعم كل منهما الآخر لتحقيق النمو الاجتماعي^(١).

وكمدخل آخر لتعريف المؤسسات النظامية لا بد من الإشارة إلى التمييز بين التعليم الرسمي الذي يتألف من التربية المقصودة التي تحدث بصورة منظّمة وفي البيئة التعليمية ما قبل المدرسة وفي الابتدائي والثانوي، والمعاهد التقنية والجامعات والتدريب داخل الشركات، وبين التعليم غير الرسمي، الذي يعتبر تعليمًا مخططاً ضمنياً ومصمماً ومعدداً للأنشطة التعليمية التي تحدث خارج المؤسسة التعليمية الرسمية، وهو يمثل استجابة لحاجات الأفراد وتوفير فرص تعليمية بديلة وهو بذلك تعليم مقصود من وجهة النظر التعليمية على النقيض من أنواع التعليم بالصدفة أو التعليم العشوائي، كما أن لهذا التعليم صلة بتاريخ الجماعات التي تميل إلى عكس تركيبها الاجتماعية وأوضاع مجتمعها من خلال الثقافة السائدة^(٢).

وإذا أخذ أيضاً في الاعتبار تعريف المؤسسة **Institution** على أنها شبكة هياكل وإجراءات وقيم مشتركة في نظام اجتماعي يستمر فترة من الزمن ويعنى بوظيفة اجتماعية أو مجموعة وظائف^(٣)، وبمقارنته مع ما سبق، فإنه يمكن تعريف المؤسسات النظامية تعريفاً إجرائياً بالاستناد على طبيعة تخصصها على أنها: المؤسسات التي ينشئها المجتمع وفقاً لحاجات جماعته وبما يتمشى ونشاطهم وتخصصاتهم، وهي التي يتشرب الفرد من خلالها الاتجاهات والمفاهيم والمعاني التي بدورها تشكل أرضيته وخلفيته الإدراكية مما يسمح له بالاندماج في الإطار المرجعي لجماعته التي ينمو فيها، وإدراك الفرد للموقف ومثيراته وتفهمه لمعانيه ورموزه ومستوى استجاباته لهذا الموقف أو ذاك، إنما تتحدد على أساس المعايير الاجتماعية التي اكتسبها وتعلمها من خلال عملية التنشئة في وسط الجماعات المختلفة وعبر تكامل وتفاعل نشاطها مع نشاط المؤسسات الأخرى كالأُسرة

(١) محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، ص ١٧٦ - ١٧٩.

(٢) للمزيد راجع موقع اليونسكو: <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001460/146092 E.pdf>

(٣) جفري روبرت، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ص ٢١٦.

والمؤسسات اللانظامية في سياق ما تتعرض له هذه الوسائط من مؤثرات ومتغيرات تحدث في داخل المجتمع وخارجه .

وفي السياق، فإن المؤسسات النظامية وسائط اجتماعية تختلف في أنواعها ومجالات نشاطها بحسب اختلاف البيئة التي تتواجد فيها وتنمو في سياقها، وهي أساسية لبقاء النظام الاجتماعي وتبرز أهميتها عبر اتساق أدائها الوظيفي وتكامله مع مؤسسات المجتمع الأخرى التي تخضع للمتغيرات التي تحدث في المجتمع وخارجه ولقيمه وثقافته التي تعمل على تكيف الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه^(١) .

وقد أوضح نخلة وهبة أهمية تأثير البيئة ومتغيراتها على المناخ المدرسي فوجد أن ذلك التأثير محصلة تفاعل لعناصر الثقافة المتداولة، وإنه من الصعب تجنب مفاعيل المناخ المدرسي بمخطوطه الكبرى على ملامح الخريج، وإن جودة المؤسسة التعليمية كمؤسسة نظامية مرتبطة بشكل أساسي وجوهري بالمناخ التربوي السائد فيها والخاص بها - أي بالثقافة - التي أنتجت على مر السنين المدرسة بصفتها مؤسسة، وهذا المناخ يتشكل من تفاعل مجموعة من الظروف الفيزيائية والنفسية والتاريخية والقيمية والبيئية والتنظيمية التي من الممكن معها التنبؤ والاستشراف وتعرف الاتجاهات للخريج^(٢) .

وبالنسبة لخصائص المؤسسات النظامية ووظائفها وأدوارها التربوية فهي تتحدد من حيث الأهمية والأثر والفاعلية في ضوء طبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية القائمة في المجتمع ومن خلال مضمون ثقافي واجتماعي تستمد من ثقافته، ذلك ما يجعل من إطار علاقاتها يمتد إلى العلاقات مع المؤسسات الوسائطية الأخرى بتساند وتفاعل مستمر، فما تقوم به المدرسة كأهم نموذج من نماذج المؤسسات النظامية هو مكمل لدور الأسرة في تنشئة الطفل وإعداده للحياة وتزويده بالمعارف اللازمة، وقد ازداد دورها أهمية في المجتمعات الحديثة نتيجة للمتغيرات التي شهدتها المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً وتربوياً.. الخ، لاسيما وإن التطور الصناعي والتقدم التقني الذي رافق تغير نمط الإنتاج قد فرض تطوراً وتعزيزاً لدور المدارس في نشر العلم وربطه بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع^(٣) .

(١) محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، ص ١٨٠ .

(٢) نخلة وهبة، جودة الجودة في التربية، ص ٢٠ - ٢٢ .

(٣) شوكت سليم اشتي، القيم الاجتماعية في أدب الأطفال، ص ٣٧ .

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها التربية هي **الضبط الاجتماعي**^(١) الذي يقصد به تنظيم سلوك الفرد ليكون مطابقاً للنظام السائد في الجماعة، ويأتي بقرارات جماعية تصدرها الجماعة وتمثل ضغوطاً على الفرد الذي يتمثلها في صورة أعراف وتقاليدها الاجتماعية سائدة، ويلعب الدين والرأي العام كقوة ضبط اجتماعية لها دورها في تنظيم حياة الجماعة. وقد اعتبر **أميل دور كايم**^(٢) بأن التربية ظاهرة اجتماعية ونظام يؤثر بالنظم الاجتماعية الأخرى، وإن وظيفتها تتمثل في إدماج الفرد من خلال القيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وإنها كظاهرة اجتماعية تتأثر بالبيئة والزمان والمكان^(٣)، ويشير **جورج كاونتس (George S. Counts)**^(٤) إلى الطبيعة الثنائية للتربية قائلا: "أن وظيفة التربية وهدفها هي مساعدة الفرد على التكيف مع البيئة وإعادة بناء هذه البيئة بما يضمن له ولبنيته الرضا الدائم، وبالتالي فهي لتطويع الأطفال والشباب على الأنماط السائدة في المجتمع"^(٥).

وللمؤسسات النظامية أهداف تربوية محدّدة تعمل على تحقيقها عبر أساليب وطرق عمل لمزاولة أنشطتها، وهي تستمدّ مضمونها من وظائف معيّنة وخاصة بالمجتمع تأخذ وضعها وأشكالها المحدّدة بحسب تعقّد الحياة وتطورها وتفاعلها وتكاملها مع مؤسسات المجتمع الأخرى التي تعمل كوسائط نقل اجتماعية وجدت بهدف توفير وإكساب الأفراد لخبرات متخصصة، فما تقوم به معاهد التدريب والتعليم العالي والجامعات ومؤسسات التعليم الأهلي الأخرى يختلف في أهدافه ويتكامل في نفس الوقت مع الوظائف التي تقوم بها المدرسة كمؤسسة من المؤسسات النظامية.

تأسيساً على ما سبق يمكن القول، أن تعريف المؤسسات النظامية قد اقترن بتعريف المدرسة كأهم وسيط تربوي يعمل على نقل مصادر المعرفة وحصيلتها للطفل منذ نعومة أظفاره، وبما تقوم به من دور تربوي وتعليمي، وما توفره من بيئة مساعدة للتواصل والتعامل المباشر بين الطفل وأسرته، أو المعلم

(١) فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ص ٤٧٣.

(٢) أميل دور كايم (١٨٥٨ - ١٩١٧)، فيلسوف فرنسي، كان أستاذاً في علم الاجتماع بالسوربون، اشتهر بفلسفة العقل الجمعي والدين والأخلاق والتربية عنده ظواهر اجتماعية، تأثر بفلسفة كونت الوضعية. له عدة مؤلفات منها قواعد المنهاج الاجتماعي والتربية والاجتماع وغيرها. أنظر الموقع: <http://www.al-jazirah.com/١٠٤٥٨١/rjrd.htm>

(٣) سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ص ٢٦ - ٢٨.

(٤) جورج كاونتس (١٨٨٩ - ١٩٧٤)، تربوي وأستاذ علم اجتماع، تخرج من جامعة شيكاغو ١٩١٣. درس في عدة جامعات أمريكية منها واشنطن، ويل، وكولومبيا. له العديد من المؤلفات والكتابات المتعلقة بالتربية. تأثر بجون ديوي. وكان يتطلع إلى قيادة المجتمع من قبل المعلمين. رأي بأنهم عنصر مهم لتغيير المجتمع، وإنهم لا بد أن يكونوا من متخذي القرار. ودعا المدرسة إلى التركيز على قضايا الاقتصاد والسياسة والأخلاق، ووجد بأن لها دخل كبير في سياسة المجتمع والاقتصاد والمعتقدات، وإنها تمثل قيمة من قيم المجتمع. انظر: www.nd.edu/~rbarger/www/gcounts.html - ٤k

(٥) فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، ص ١١.

والتلميذ ، إضافة لما تؤسّسه من مناخ يشجّع على الحوار ، وعليه فهي تشكل قناة تواصل وتوصيل للقيم والاتجاهات والمعارف بحسب المراحل العمرية ، وهو ما يترك أثره بصورة ملموسة في إعداد المرأة وتمكينها للحياة العملية والسياسية في المستقبل .

٢. أنواع المؤسسات النظامية

لتحديد أنواع المؤسسات النظامية لابد من الإشارة إلى التربية التي ارتبطت عبر مراحل تطورها بتطور حركة الفكر والفلسفة ، ومع تقدم المجتمع وتطور العلم وانتشاره وتحقيق إلزامية التعليم في العديد من البلدان وتفجر الثورة الصناعية الذي أدى إلى تغيير جذري في عالم الإنتاج الصناعي ونهضة علمية وصناعية وبالتالي أحدثت تطوراً في عالم المهن ، مما ولد الحاجة إلى مهن كثيرة وجديدة في المجتمعات الإنسانية ، ترافق مع الاستفادة من خدمات المدارس كمؤسسات نظامية إلى جانب مؤسسات التعليم العالي من المعاهد المهنية والتدريبية والجامعات التي تأثرت في تشكيلها ونشأتها بالحركة الاجتماعية كما تلمّست حاجات المجتمع وارتبطت بكيانه الاجتماعي العام^(١) ، ونذكر أهمها في الآتي :

١. دور الحضنة ورياض الأطفال التي تهتم بتربية الطفل وإعداده لمرحلة المدرسة اللاحقة .

٢. المدارس الابتدائية والثانوية .

٣. مؤسسات التعليم العالي ومنها المعاهد التقنية والتدريبية والكليات والجامعات ومراكز البحوث التي أنشئت منذ القرون الوسطى . وهنا يميز علي أحمد مذكور بين نموذجين منها من حيث تقييم إجراءاتها المنظمة ، وهما النموذج الفرنسي الذي يأخذ بمسئولية الدولة في تقرير نشاط المؤسسة والنموذج الإنجليزي الذي يأخذ بمسئولية القيميين على الجامعات فيما يتعلق بما يجب تدريسه ومن سيدرس^(٢) ، إضافة إلى ما ذكره نور عبد الجواد من أن مجال اختصاص الجامعات هو التدريس والبحث وخدمة المجتمع وإن المعاهد والكليات تقوم على تعليم المهن وإعداد القوى البشرية وتدريبها وتنمية معارف العنصر البشري وقدراته وتطوير مهاراته وخدمته ليكون عطاؤه وإنتاجه ذا وزن وقيمة^(٣) .

ولأن المجال لا يسعنا لدراسة كافة أنواع المؤسسات النظامية المشار إليها ، فسوف تقتصر دراستنا على نموذج المدرسة لما تقوم به من دور مكمل للأسرة في تنشئة الطفل وإعداده للحياة وتزويده بالمعارف اللازمة^(٤) ، ولما نعتقده بأنها عنصر أساسي مؤثر في تشكيل شخصية المرأة ومستوى تفكيرها

(١) عبدالله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) علي أحمد مذكور، التعليم العالي في الوطن العربي: الطريق إلى المستقبل، ص ١٩٥، ط ١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، القاهرة،

(٣) نور عبد الجواد، الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربية، ص ٤٣ .

(٤) شوكت سليم اشتي، القيم الاجتماعية في أدب الأطفال، ص ٣٧ .

وتوجهاتها، وذلك ما سنحاول التحقق منه من خلال التركيز على دراستها كمؤسسة من المؤسسات النظامية .

٣. المدرسة كمؤسسة نظامية

تعددت الآراء والاتجاهات في معالجة المدرسة كمؤسسة أساسية من المؤسسات النظامية، إلا أننا سنستعرضها فيما له صلة بموضوع دراستنا من حيث نشأتها وتعريفها، وأهميتها، ونشأة التعليم النظامي في البحرين وأهدافه .

٣-١ نشأة المدرسة

مرت المدرسة كمؤسسة اجتماعية بمراحل متدرّجة من حيث التعقيد والمسؤوليات تبعاً لتعقّد الحياة وتراكم تراثها ومعارفها وتعاضم مسؤوليات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات، ففي الوقت التي كانت فيه الأسرة تتولى مسؤولية تنشئة الأبناء وتربيتهم تربية غير منظمة وغير مخططة، أصبحت هناك أنظمة محدّدة لإعداد الناشئين وتعليمهم ضمن تربية مقصودة ومخططة. إن التتبّع التاريخي لنشأة المدرسة وتطوّرها، يكشف عن أنها تعود إلى الحضارة المصرية القديمة حيث ألحقت المدارس والمعاهد العليا ببلاط الملوك وإشراف رجال الدين .

أما الإغريق فقد اتجهوا نحو تحقيق أهداف التربية بالاهتمام في فلسفتهم التربوية بالشعر والموسيقى والرياضة والرقص، بينما ركّزت التربية الرومانية على تكوين المواطن الصالح والجندي الشجاع الذي يعرف حقوقه وواجباته، فاهتمت بالنواحي العملية والنفعية والخلقية والدينية وأهملت النواحي الجمالية والفنية، فظهرت المدارس الخاصة في مرحلة التربية الرومانية الأولى التي اهتمت بتحفيظ الطفل قوانين " الاثنتي عشرة لوحة"، التي تحدّد سلطة الأب وحقوق الملكية والواجبات الأساسية والحرية، ثم أنشئت المدارس الابتدائية التي اهتمت بتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب^(١) .

دخلت بعدها العادات والأفكار الإغريقية على الرومان، وأطلق على المدارس الابتدائية آنذاك مدارس اللغة التي دعّمت الغزو الإغريقي للثقافة الرومانية وأدخلت الخطابة فيها، وانقسمت مدارس اللغة إلى قسم يعلم اللغة اللاتينية وآخر اللغة اليونانية التي اهتمت بدراسة الأدب والطب والهندسة، فاضمحلّت التربية الرومانية بسبب انهيار روما سياسياً واقتصادياً^(٢) .

(١) عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، ص ٢٥ - ٣٥ .

(٢) عمر محمد التومي الشيباني، م.ن، ص ٢٦ - ٤٠ .

بالنسبة لنشأة التربية الإسلامية فقد اهتم القرآن بالقراءة والكتابة، ثم بالعلوم النقلية المتصلة بالقرآن ومنها التفسير والقراءات والحديث وأصول الفقه والعلوم اللسانية في عهد بني أمية، وفي عهد بني العباس، تم التوجه نحو العلوم العقلية والكونية كالطب والفلسفة والرياضيات، وأنشئت مدرسة الطب التي ورثت الطب اليوناني والفلسفة اليونانية واهتمت بدراسة الطبيعة والكيمياء والمنطق والإلهيات، وازدهرت حركة الترجمة ومزج العرب بين الآراء اليونانية والهندية في الرياضيات. وتركزت التربية في الكتابات في العهد الفاطمي وهي مرحلة تسبق الالتحاق بالجامع، حيث قسّمت الدراسة في المساجد إلى ثلاث مراحل ابتدائي وثانوي ثم مرحلة عالية، وغلب على الدراسة العلوم الشرعية واللسانية والجغرافيا والرياضة والمنطق والفلسفة، وأنشئت المكتبات في المساجد، وكانت طرق التدريس تقوم على الحفظ والتقليد ونظام الحلقات في الجامع. أما في العصر العثماني فقد ضعف التعليم واقتصر على قراءة كتب الدين والفقه واللغة العربية بسبب بروز النزعة الحربية عند المماليك^(١).

استمرت المدارس المدنية في العصور الوسطى، وزاد اهتمام الكنيسة بالتعليم الذي ساد في مدارس الأديرة وفتحت الكنائس مدارس ابتدائية في جميع الأنحاء، وأنشأ بعض الأفراد والجماعات مدارس خاصة لم تتبع الهيئات المدنية أو الدينية منها مدارس الحرف، ومع زيادة عدد الطلاب أنشئت الكليات والجامعات التي عنت بالفنون الحرة والقانون والطب وعلوم الدين منذ القرن الثاني عشر^(٢). وقد تحول مفهوم المدرسة في العصور الوسطى، من مؤسسة تعكس المجتمع بثقافته وطموحه، إلى مؤسسة لا تتعدى في كونها أداة تسكب المعلومات في أوعية دماغية لا تعي معناها ولا تعرف كيف توظفها في الواقع، فتستفيد منها وتفيد مجتمعا^(٣).

مع بدء عصر النهضة الذي تميز بازدهار العلوم الدنيوية وانحسار تقاليد الإقطاع وحل القانون العام محل قوانين الإقطاع، ارتفع مستوى وعي الأفراد وانتشرت التجارة وظهرت الطبقة الوسطى وزاد نفوذها وتمتعها بالثراء، كما ازداد هجوم الملوك على البابوية التي ضعف مركزها ونادى كثيرون بفصل السلطة الدينية عن سلطة الدولة، وظهر الاهتمام بالإنسان ككائن سياسي واقتصادي، فوضعت الطبقة الوسطى أموالها في خدمة المدارس ليحصل أبنائها على تعليم جيد، وبرز على إثره الرأي الداعي لأن تتحول المدرسة إلى مجال لتعليم النشء، كيف يتقنون بأنفسهم، بدلاً من كونها وسيلة لحشو الأدمغة

(١) فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، ص ٤٣.

(٢) عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، ص ٤١ - ٦٥.

(٣) خضر الفؤ، "تطور أدوار التربية عبر التاريخ"، أبعاد، العدد ٧، ص ١٩٧.

بالمعلومات الجامدة، وقد ساند التقدم العلمي والتكنولوجي والاكتشافات، والانشقاق في الحركة الدينية عن الكنيسة الكاثوليكية على بلورة ذلك الرأي وزيادة نفوذ العلم والسماح للبنات بالتعليم^(١).

وجاء عصر التنوير الذي تميز بالحرية السياسية وانتشار تعاليم الليبرالية، وتمثل الأسس العقلية للعلم الحديث وبروز الفلسفة المادية واتجاهات فلسفية ونظريات تربوية كثيرة أثرت على تكوين المدرسة كمؤسسة نظامية، من أهمها الفلسفة البرجماتية^(٢). أما في القرن العشرين فقد تأثرت المدرسة بتعدد وتنوع طرائق التربية الحديثة، وبرزت الدعوات الداعية إلى تغيير إطارها التقليدي إلى إطار الصف والمعلم والطالب، وإلى تطويع الوسائل التقنية الحديثة، بل إن هناك من دعا إلى تجاوزها كمؤسسة وإلغائها تحت دعوة اللامدرسية، وبحجة أن للفرد حرية في أن يقرر بنفسه هو متى وكيف يتعلم؟ بصفته يعيش في مجتمع تتشعب وتتعدد فيه وسائل ووسائط التثقيف، ويمكن للإنسان، دون الاعتماد على وسائط التعليم النظامي، المدرسة، أن يحصل على الكثير مما هو بحاجة إليه من مهارات ومعلومات واتجاهات ليحسن التعامل مع المعطيات المجتمعية المختلفة^(٣).

ورغم ذلك، تبقى المدرسة، هي الكيان الأساسي الذي يكمل دور الأسرة في عملية التنشئة للفرد، لاسيما بعد أن تطورت وتعددت وظائفها مع تطور المجتمع، وهي التي تعكس حاجاته ورغباته وطموحاته في تطوير الفرد وإعداده ليكون فاعلاً في النشاط العام وبما يتلاءم مع هذا التقدم.

٣-٢ تعريف المدرسة

للمدرسة عدة تعريفات أوردها علماء اجتماع التربية، وتدور في إطارها العام حول كون المدرسة أحد أهم مقومات الحضارة الإنسانية وأبرز وسائلها الاجتماعية، وأنها مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدتها المجتمع بفعل غزارة التراث الثقافي، وتراكمه، ولتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وتساعده في حملها، وهي تطبع أفرادها اجتماعياً بتنشئتهم وتربيتهم تربية مقصودة وصبغهم بصبغة مستندة إلى فلسفته ونظمه ومبادئه، ومنسجمة معها لكي يكونوا أعضاء أو مواطنين صالحين ومنتجين.

(١) عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، ص ٦٧ - ٧٦.

(٢) الفلسفة البرجماتية: ظهرت أوائل القرن العشرين. اهتمت بالتربية، واستمدت مبادئها وأصولها من مصادر كثيرة منها الحركة الواقعية والرومانتيكية الفردية التي أسسها "روسو" والحركات النفسية التي قادها "بستالوتزي" و"هريارت" و"فروبل" في القرن ١٩ والحركة العلمية والاجتماعية، والنتائج العلمية والمبادئ الديمقراطية. أبرز روادها تشارلز بيرس، ووليم جيمس وجون دويوي وغيرهم. تؤمن بالتطور المستمر في جميع مظاهر الحياة وبوحدة العالم ووحدة الشخصية الإنسانية واحترام الإنسان وقيمه وقيمة الذكاء، وتقديس العمل، والتأكيد على الخبرة والتجربة كمصدر للمعرفة. انظر كتاب عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية ص ٣٢٩.

(٣) سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

وقد اهتمت الفلسفة البرجماتية بالخبرة والبيئة كمصدر للمعرفة والتعليم، واستخدام الأشياء والنماذج والصور والرحلات وزيارة المتاحف وغيرها للتعليم عن طريق الخبرة، ومن أبرز من اهتم بتطبيق نظرياته التربوية التي وضعها للمدرسة الابتدائية جون بستالوتزي (Johan Bestlotzy)^(١)، وفردريك فروبل (Friedrick Froebel)^(٢) الذي اهتم بالتعليم في الفترة ما قبل المدرسة، وجون ديوي (John Dewy)^(٣) الذي أجرى تجاربه التربوية في المدرسة الابتدائية الملحقة بجامعة شيكاغو في العقد الأخير من القرن العشرين .

وهناك غيرهم كثيرون مثل تشارلز بيرس (Charles S. Pierce)^(٤) الذي اعتقد بأن الإنسان إذا ما اكتسب عادة سلوكية معينة وشعر بوجودها فإنه يستطيع ممارستها، وكتب عن تكيف السلوك مع الأشياء، وأن أفكارنا مؤسسة على خبرة جزئية من الأشياء وتأثير من تاريخنا وظروفنا، وإن الصدق للتحقق من الأشياء وهو يكتسب بالخبرة. أما وليم جيمس (William James)^(٥) فقد ركز اهتمامه على الصدق والمنفعة وربط الصدق بالتجربة، وإن أعلى مراحل الصدق يعني تحقق الفائدة، وإن الصدق لا يكون إلا إذا قاد إلى تجربة واقعية جزئية تتصل بواقعة جزئية أخرى وأن العلاقات تجربية وتدرك إدراكاً حسيّاً، كما أكد على دور المدرسة في تنمية قدرات الفرد وتوجيهها ومساعدته على تكريس جهوده للإسهام في التقدم الاجتماعي، وأوضح دور التربية في التقدم الاجتماعي عن طريق إعداد الفرد للإسهام الفعال في تقدم مجتمعه. وعلى الرغم من اختلاف فلاسفة البرجماتية وأتباعها في الكثير من الأفكار الجزئية فيما له صلة بالتربية والمدرسة إلا أنهم يتفقون باستمرار التطور واحترام قيمة الإنسان وذكائه في إصلاح المجتمع والتأكيد على الخبرة ودور المدرسة

(١) جون بستالوتزي (١٧٤٦ - ١٨٢٧)، مربي سويسري، من رواد العمل التربوي. أنشأ العديد من المدارس أشهرها مدرسة أفردون الداخلية التي طبق فيها فكرة روسو الداعية إلى ضرورة تعليم الأولاد بطريقة الخبرة والممارسة النشطة وليس الحفظ. انظر الموقع: www.kids-psychology.com/history/b1.htm -٣١k

(٢) فردريك فروبل (١٧٨٢ - ١٨٥٢): تربوي ألماني أدار مدارس في سويسرا وألمانيا، تأثر بالفلسفة الواقعية الحسية ثم المثالية التي سادت في عصره. أهتم بالأشياء والنماذج وحرية الكشف والتعبير عن النفس واتخذ من النشاط الجماعي وسيلة للتعبير، نادى بالتقليل من صرامة النظام المدرسي ومن جوه التلقيني. أنظر كتاب تطور النظريات والأفكار التربوية، تأليف عمر محمد التومي الشيباني، ط٢، ١٩٧٥، دار الثقافة بيروت، ص ٢٥٧ .

(٣) جون ديوي (١٨٥٩ - ١٩٥٢)، فيلسوف وعالم نفس ومربي، اهتم بالعامل السايكولوجي والمنطقي في صياغة المنظور البراغماتيكي، أول من اعتمد السايكولوجيا على علم الأحياء لتفسير ظاهرة الوعي، والثاني من حيث تسليم المنطق العقلي بصحة ما يقرره العلم بالتجريب

العملي. انظر الموقع: http://arabic.tharwaproject.com/Main-Sec/NewtWatch/NW_١٢_٧_٠٤/slyman.htm ٢٠٠٥/٤/٢٦

(٤) تشارلز بيرس (١٨٣٩ - ١٩١٤)، من فلاسفة البرجماتية الأمريكيان، درس الرياضيات والكيمياء والفلسفة، تأثر بكانت. انظر

الموسوعة الفلسفية المختصرة، لركي نجيب محمود وآخرين، ص ١٠٢ .

(٥) وليم جيمس (١٨٤٢ - ١٩١٠)، عالم نفس ومفكر أمريكي، برجماتي، أنظر الموسوعة الفلسفية المختصرة، لركي نجيب محمود وآخرين، ص ١٢١ .

في إكساب الطفل الخبرة والتجربة، ولكونها مصدراً للمعرفة التي لا قيمة لها إن لم تساعد الفرد على حل مشاكله والنهوض بمجتمعه .

إلى ذلك، يعرف جون ديوي (John Dewy) المدرسة على إنها مؤسسة اجتماعية أساساً، لا بد أن تشتمل على أهداف اجتماعية وفردية معاً، وإن العمليات الاجتماعية داخلها لا تختلف في جوهرها عن العمليات الاجتماعية خارجها^(١)، كما أن برامج المدرسة النموذجية وإداراتها لا بد أن تستند إلى الآتي^(٢) :

- ١ . الاتصال والتعاون ما بين المدرسة والبيت .
- ٢ . اتصال خبرات التلاميذ في المدرسة بخبراتهم خارج المدرسة .
- ٣ . احترام ميول التلاميذ وحاجاتهم وحريتهم في التعبير عن أنفسهم .
- ٤ . مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
- ٥ . اعتبار التربية عملية اجتماعية والتركيز على التقارب بدلاً عن التنافس .

وقد ركز ديوي بذلك على أداتيه المعرفة والخبرة، ووظيفتها واستمرارها، فمن وجهة نظره، لا قيمة لأية معرفة لا يمكن استعمالها وتطبيقها في الحياة الحاضرة والمستقبلية، كما لا قيمة لمعرفة الماضي إذا لم تساعد على فهم وحل مشاكل الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، لهذا فإن وظيفة المعرفة المكتسبة للفرد هي التي تساعد على توجيه خبراته اللاحقة بحرية وإن المعرفة والعادة كلاهما يؤثران في سلوك الفرد، وإن عادة التفكير لا تتم في فراغ أو انعزال عن شؤون الحياة، بل في بيئة اجتماعية وثقافية مليئة بمثيراتها ودوافعها التي تحمل الفرد على التفكير، الذي لا يحدث نتيجة للتأمل البحت ولكن نتيجة لنشاط الفرد وتفاعله مع بيئته^(٣)، وذلك ما يشير إليه نخلة وهبة من نتائج دراسة ميدانية له بحثت في محتوى الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية في البحرين استندت على فرضية أن ما بها لا يخدم أهداف التربية المعلنة، فأكد قائلاً: عندنا خريج ذو ذهنية سلبية لا يتقن مهارات التفكير العليا ولا يبادر ولا يبتكر، بل يثمن التقليدي ويخاف التغيير والتطوير، ويؤمن بقيم الانصياع والمحافظة^(٤)، وأشار إلى وجود أزمة تعاني منها التربية النظامية يكمن وراءها ما تتميز به الثقافة العربية من طابع غيبي وحساسية مما يثيره الشك ويعيد النظر بما يعتبر حقيقة لا لبس فيها ولا تراجع عن صحتها^(٥) .

(١) فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، ص ٣٣٤ .

(٣) عمر محمد التومي الشيباني، م.ن، ص ٣٤٢ - ٣٤٤ .

(٤) نخلة وهبة، الصورة الجاتبية للمواطن البحريني، ص ١٠ .

(٥) نخلة وهبة، رعب السؤال وأزمة الفكر التربوي، ص ١٢٤ .

ويعرف إبراهيم ناصر المدرسة بأنها مؤسسة تنفذ الأهداف التي يتبناها المجتمع ويرسمها لنفسه، وفقاً لخطط ومناهج محددة، وعمليات تفاعل، وأنشطة متنوعة ومبرمجة داخل الصفوف وخارجها^(١). أما محمد ليبب النجيبى، فيصفها بأنها وسيلة وآلة ومكان في أن واحد، حيث ينتقل الفرد في ذلك المكان وبواسطة تلك الآلة من حياة تتمركز حول ذاته إلى حياة تتمركز حول الجماعة، وبحيث يصبح من خلال تلك الوسيلة إنساناً اجتماعياً وعضواً منتجاً وفاعلاً في المجتمع. وعند عبد المؤمن الفقي فهي مؤسسة اجتماعية تربوية تتخذ من التعليم تحقيق هدفين هما: الإعداد العملي والفني للحياة العملية، وإعداد التلاميذ للتفاعل الصحيح مع المجتمع والتوافق معه، فهي للتعليم وللترية بحيث يصعب فصل أحدهما عن الآخر^(٢).

من هنا فإن المدرسة تعد مؤسسة متخصصة أنشئت في الأساس للتربية والتعليم، وهي المنطقة الوسطية التي تمارس فيها كل من الأسرة والدولة تأثيرهما بطريقة تكاملية أو تنافسية، وتحتكر الدولة في أغلب المجتمعات هذه المؤسسة بحيث تحدد الشروط القانونية لإنشاء المدارس^(٣)، وبدلاً من أن تتوقف وظيفتها عند تقديم علم اللغات والآداب وبعض العلوم الأساسية لتكون ثقافة التلميذ، أصبحت اليوم مؤسسة تربوية يُطلب منها تأهيل المواطن الصالح وتزويده بكافة المعلومات وجعله شخصاً اجتماعياً مؤهلاً للقيام بدور معين في المجتمع، إضافة إلى كونها تلبى حاجات تقنية واقتصادية، ذلك ما يجعلها مكملية لمؤسسة الأسرة.

٣-٣ أهمية المدرسة

بالنظر إلى أهمية المدرسة في العملية التربوية كما لاحظنا، فقد لجأت أغلب دول العالم إلى جعل التعليم وخصوصاً في مراحله الأولى رسمياً، وذلك لكي تتحكم الدولة في مناهج التعليم وفي المعرفة التي ستلقى للتلاميذ، ولكي يضمن النظام السياسي الحاكم عدم اقتصار المدرسة على أداء دور التأطير والتلقين للمعرفة، بل على إعادة إنتاج المجتمع وتدعيم النظام الاجتماعي والسياسي القائم، وذلك بشرعنة مسلماته ومرتكزاته الأساسية من خلال البرامج التعليمية المقررة، التي تمكن التلاميذ من الإطلاع على عدد من المعلومات السياسية المتعلقة بالدولة ورؤيسها وتشكلاتها السياسية وأنظمتها ودساتيرها والثقافة السياسية بوجه عام في الداخل والخارج، كما يرتبط أداء الأساليب التربوية في المدرسة بالسلوك السياسي ليس فقط على مستوى التلقين، بل إن تلك الأساليب وما يمارس من تربية

(١) محمد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسية الحديثة، ص ٤١.

(٢) محمد عبد القادر عابدين، م.ن، ص ٤١ - ٤٢.

(٣) مصطفى الموجي، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الاحراف، ص ١٧٨.

أثناء مراحل المدرسة المختلفة ينعكس مباشرة على السلوك السياسي للتلميذات والتلاميذ، فتتشكل منهم فئة محمّلة بتراكم معرفي حصيلة لما تلقوه في المدرسة .

والمدرسة تنقل للتلميذات عبر المناهج المفاهيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية، كما تنقل إليهن العلوم الأساسية المؤهلة لتحصيل أوسع وأدق في المراحل اللاحقة على مرحلة التأسيس العلمي. وعملية النقل هذه لا تتم بشكل تربوي موحدة بل تختلف باختلاف مفاهيم المعلم ونظراته إليها وإدراكه لدورها في تأهيل التلاميذ، وهي تختلف باختلاف شخصية كل معلم حيث يمثّل في نظر التلاميذ نموذجاً سلوكياً معيناً. ومن ثم تنقل المعرفة تدريجياً عبر عملية التعليم ودرجات متفاوتة تبعاً لمستوى وثقافة المعلم نفسه، وهضمه لعلمه وفهمه لدوره كمعلم ومربي واستيعابه لوظيفة العلم والتربية^(١) في إطار ما ترغبه الجماعة أو النظام السياسي، ولكي تتحمل المدرسة جزءاً كبيراً من تنشئة مواطن المستقبل وتجهيزه بالقدر المطلوب من المعرفة والمهارة والثقافة والقيم، لابد أن تكون مجهزة بشرياً بأساتذة أكفاء يمتلكون الخصائص الشخصية والثقافية، والمنهجية الفكرية والفنية التعليمية التي تجعل منهم وكلاء فاعلين، سواءً على مستوى التكوين بالعلم والمهارة أو على مستوى تقديم النموذج المطلوب التماهي به (Identification) في ما يخص المواقف والأخلاق^(٢)، فغالباً ما يرتبط نجاح الفعل التربوي ونفاذه بمدى وعي القائمين على تنفيذه بالوظائف الحقيقية لكل عنصر من عناصره .

والمدرسة نظام توجد فيه قوى مختلفة متمثلة في المدير والمعلم والمرشد والناظر والتلميذ، ويتأثر نظامها بقوى خارجية مثل البيئة، والحكم السياسي، والإدارة التربوية، والتيارات الفكرية والتربوية والسياسية والاجتماعية، والرأي العام، وطبقات المجتمع، وبالتالي فإنها تخضع لأنظمة أخرى متكاملة أو متنافرة ولكنها متواجدة مع بعضها البعض تتجاذب الحياة الاجتماعية كما تتدافع فيما بينها^(٣) .

لذا فإن أهميتها تنبع من كونها مؤسسة رسمية ذات كيان مستقل وأهداف ومسؤوليات محددة، تهدف إلى إعداد أفراد المجتمع للحياة الاجتماعية والإسهام الفعّال في تقدم المجتمع وتطويره، وبالتالي يُتوقع منها العمل على إعداد أجيال تتمتع بالمؤهلات والخصائص الشخصية والفكرية المنفتحة على المجهول والقادرة على التعامل مع التحديات، وأن يمتلك خريجوها الثقافة العامة الواسعة والتحلي بالفكر التحليلي النقدي والمرونة النفسية وتوظيف الطاقات الذاتية والتعامل مع متغيرات العلم والحياة^(٤) .

(١) مصطفى العوجي، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، ص ١٨٧ .

(٢) نخلة وهبة، جودة الجودة في التربية، ص ٢٣ .

(٣) مصطفى العوجي، م.س، ص ١٩١ .

(٤) نخلة وهبة، م.س، ص ٢٣ .

من هنا، فإن أهميتها على صعيد إعداد التلميذات لأدوارهن في المجتمع، يكمن لكونها المرحلة التالية التي تدخل من خلالها الفتاة إلى عالم آخر، وهو عالم الكتابة والقراءة والتلقين المنهج للمعلومات الثقافية والسياسية، ومن خلالها تكتسب الوعي وتتطلع على الأحداث، وتبدأ في فهم السياسة كشيء متجسّد في أشخاص ورموز ومؤسسات، فضلاً عن الوظيفة التي تقوم بها من خلال تلقينها أحكاماً قيمية إيجابية أو سلبية حول الشأن السياسي، هذا ما تؤكده نتائج دراسة نخلة وهبة من أن كلاسيكيات التربية الوطنية في المدارس تهدف إلى إدماج المتعلم في نمط الثقافة السائدة، وحقنه بمقادير كافية من الحساسية المشتركة تجاه بعض القيم الأساسية في المجتمع، والتوعية باستعراض المعارف المختلفة المتعلقة بمؤسسات الحكم ووحدة الممارسات الاجتماعية والعادات الثقافية المقبولة والمثمنة داخل الجماعة، وسرد لوائح الممنوعات والمسموحات^(١).

٣-٤ وظائف المدرسة

تحدّد الوظائف التي تؤديها المدرسة كنموذج من نماذج المؤسسات النظامية تبعاً لطبيعة مجال اختصاصاتها وتعدّدها وتنوعها واختلاف البيئة التي تنشط فيها ومن خلال ارتباطها بالنظام الاجتماعي العام، وما يتوقعه المجتمع منها في إطار حاجاته وتطلعاته التي تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمعرفية وبالتفاعل مع مؤسسات المجتمع الأخرى التي تعمل كوسائط ضمن الاتساق والتكامل مع بعضها البعض ووفق أنماط فكرية وسلوكية في نطاق نشاط كل منها لتصل بالفرد إلى التكيف المنشود في المجتمع.

لقد شكّل واقع التقدم الهائل والثورة المعلوماتية والتقنية والاتصالات الحاجة إلى تطوير مفهوم المدرسة كمؤسسة نظامية ومن خلال آليات عملها والوظائف التي تؤديها لمواكبة مستجدّاته، والعمل على تلبية متطلّباته، في إعداد النشء وتمكينه معرفة ومهارة بهدف التعايش والتكيف مع الواقع، ولعلنا من خلال تحديد الوظائف التي تقوم بها المدرسة أن نتحقق من طبيعة تأثير المدرسة كمؤسسة نظامية في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، التي يمكننا تلخيص بعضها في الآتي^(٢):

١. التبسيط: إن التبسيط ينطلق من فكرة إن الثقافة كلّ معقّد لا يمكن استيعابها بجمليتها، وإن عناصر الحياة الاجتماعية متعددة ومتداخلة ولا بد من تفكيكها وتبسيطها لكي يستوعبها الطفل، وذلك يتم عبر المناهج وطرق التدريس والأنشطة. تشير إحدى الدراسات^(٣) إذا ما أرادت الكتب

(١) نخلة وهبة، جودة الجودة في التربية، ص ١٨.

(٢) فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، ص ١٠٥.

(٣) نخلة وهبة، الصورة الجانبية للمواطن البحريني، ص ٢١.

المدرسية التدخل في مواقف الطلبة، لا بدّ لها وأن تطرح مسائل جدلية قابلة للنقاش وإبداء الآراء والمحااجة، وتدريبهم على إبداء وجهة النظر والدفاع عنها واتخاذ المواقف المناسبة بشأن القضايا الجدلية واحترام الآخر وتقّهم موقفه .

٢ . **التطهير والانتقاء:** تنقية وتطهير التراث الثقافي وخبرات الكبار وإزالة الجوانب الضارّة والحدّ من تأثيرها السيء على نمو الطفل، واختيار الجوانب الصالحة وتعزيزها بهدف تنمية المجتمع وتطويره .

٣ . **خلق بيئة متجانسة متوسطة:** بين حياة الأسرة وحياة المجتمع بتنوعها واتساعها، يشير وهبة إلى : "أن جودة إنتاج المدرسة ترتفع في إطار مناخها التربوي بما تتميز به من أنماط السلوك والمواقف والمقاربات ومنها : دينامية التحفيز "المنافسة، الثواب، العقاب، التحدي، التشجيع، هامش قبول المبادرات، آليات التثمين والتبخيص، وسائل الترغيب والترهيب.." والموقف من المعرفة وماهية عناصرها وطقوس المؤسسة التربوية. فبقدر ما تبتعد المدارس في ممارستها اليومية عن التكوين الثقافي والفكري والتحليلي، وبقدر ما تهمل النماء الشخصي والنضج الذاتي والقدرة على التعامل مع الحياة، بقدر ما تتحول العمليات التعليمية إلى أفعال شحن ذاكرة التلاميذ بمعارف مفتّنة خارج أطياف النمذجة الفكرية والثقافية والنفسية"^(١) .

٤ . **التنسيق:** التنسيق والتكامل بين المؤثرات المختلفة التي يخضع إليها الطفل في البيئة الاجتماعية وبين وجهات النظر المختلفة التي تحفظ للطفل وحدته وتجنّب مخاطر الصراعات .

٥ . **بناء علاقات تبادلية تتسم بالديمقراطية:** تربية التلاميذ على التفاعل الاجتماعي الديمقراطي والابتعاد عن التسّلية والدكتاتورية ما بين الإدارة والتلاميذ من جهة، والمعلّمين من جهة أخرى، وأن تكون العلاقة تبادلية مع المجتمع من خلال أولياء الأمور والجماعات والمرافق والمؤسسات من مجالس الآباء، والمجالس الاستشارية وأهل الخبرة في المجتمع والتعاون مع الأسرة^(٢) .

أما جورج كاونتس^(٣) فقد ركز على وظائف التدعيم بإعداد الخبرات التعليمية ذات الفائدة التربوية بما يتناسب مع الحياة المعاصرة، والتصويب والعلاج وذلك بتصحيح أنماط السلوك الاجتماعي للطفل، والوقاية بتكوين عادات التفكير والعمل السليم للطفل، والتكامل، بالتنسيق بين عمل المدرسة والمؤسسات الأخرى، فضلاً عن التطوير، بتمثّل المثل العريضة وتأكيد مبادئ الحرية وممارسة

^(١) نخلة وهبة، جودة الجودة في التربية، ص ٣٦ .

^(٢) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١٩٧ .

^(٣) للمزيد راجع الفصل الثاني من الدراسة ص ٣٤ .

النقد بوعي لعادات المجتمع وتقاليده، يعد أيضاً وظيفة مهمة في المجتمع الديمقراطي، لاسيما وإن المدرسة في المجتمع الاستبدادي تهتم أولاً بالمحافظة على استمرار الحالة الراهنة، ونقل أفكار وأنماط سلوك الماضي، وكذلك الخلق والابتكار بتعلم النشء، التوصل لمعرفة أثر المتغيرات على المجتمع، والتقويم، لمعرفة أثر الهيئات من الناحية التربوية على حياة وأفكار المواطن بالاشتراك مع الأطراف المعنية، فعملية التقويم نفسها يمكن أن تكون خبرةً تربويةً ثمينةً للهيئات على اختلافها^(١).

بالنسبة لإبراهيم ناصر^(٢) فقد حدّدها بحسب ما يتوقعه المجتمع من المدرسة على النحو التالي:

١. تنمية شخصية التلميذ في جوانبه الجسمانية، والعقلية، والفكرية، والروحية، والاجتماعية، والنفسية.

٢. نقل التراث الثقافي للتلاميذ نقلاً منظماً ومرتباً ومهذباً، وتبسيطه لهم وفقاً لميولهم وقدراتهم ومستوياتهم، وتطهيره من الشوائب والخرافات، والاحتفاظ به مضبوطاً مدوناً بما يضمن بقاءه واستمراره.

٣. إتاحة فرصة أكبر للتلاميذ للاتصال بالبيئة، فالمدرسة توفر لهم فرصة التعرف على خبرات الأفراد والشعوب والأمم الأخرى، وتجاربهم، ومعارفهم، وبيئاتهم، فينطلق الواحد منهم إلى ابعده من مجرد الاتصال بعائلته ومعارفه وجيرانه.

٤. عرض المشاكل التي تواجه التلاميذ أو غيرهم، وتدارسها، والتعرف على طرق حلّها والتخلص منها بطرق مناسبة بإشراف المدرسين والموجهين وتوجيههم مما يحمي التلاميذ من الوقوع في المنزلقات والمهالك.

٥. العمل على توفير بيئة اجتماعية ذات قسط وافر من التوازن والانضباط ويتم ذلك عبر الأنظمة والضوابط التي يراعيها التلاميذ في تفاعلهم في المدرسة تحت إشراف المختصين وتوجيههم، وذلك يؤثر في تكوين شخصية متوازنة وسليمة اجتماعياً ونفسياً.

وعند سعيد التل^(٣) وزملائه وظائف المدرسة نوعين، وظائف ظاهرة (نتائج أهداف المدرسة) ويمكن تمييزها من قبل المشاركين في النظام المدرسي، وتتمثل في التعليم واختيار الطلبة وتصنيفهم، ووظائف كامنة (غير مقصودة وغير مميزة) لا يمكن تمييزها من قبل المشاركين في النظام المدرسي، وتتمثل في اكتساب التلاميذ للسلوكيات التنافسية وسلوكيات الامتثال.

(١) فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، ص ١١٤.

(٢) محمد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسة الحديثة، ص ٤٦.

(٣) محمد عبد القادر عابدين، م.ن، ص ٤٦.

ويرى محمد عفيفي أن محتوى النقل الثقافي وطريقته كوظيفة يتحددان في ضوء نوع المواطنة التي تهدف إلى تنميتها، ونوع المجتمع المراد تحقيقه وفي ضوء طبيعة العصر الذي يعيش فيه التلاميذ، وقد يتطرق البعض في عملية النقل وتحول التربية إلى أداة لقمع تفكير التلاميذ وصبهم في قوالب واحدة، وحذر من وظيفة التبسيط التي قد تحول عملية التربية إلى عملية سطحية تبعد التلاميذ عن مواقف الحياة الحقيقية حينما تقتصر على تزويدهم بنتائج المعارف والعلوم بصورة مبسطة ومختصرة، ولتجنب هذه الأخطار يستوجب ربط التربية بالخبرات المباشرة للتلميذ وبرصيد المعرفة الإنسانية وبما يستجد ويتطور في جميع الميادين، فضلاً عن وعي المدرسة لوظيفتها الاجتماعية تجاه المرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع من نظام اجتماعي إلى آخر، بما يلقي عليها من مسؤولية مراجعة لأساليبها وعلاقاتها التي تنمي القيم والاتجاهات نمو النظام الجديد^(١).

في كل الأحوال ولكي تتحقق فاعلية الوظائف المتوقعة التي قمنا بعرضها، يفترض في المدرسة أن تتزود بالمعلومات والمعرفة اللازمة وأنماط التعلم واستقصاء المعرفة، وطرق التفكير وأساليبه وكيفية تفعيله وتنشيطه، وتفعيل العمل المشترك وتقويته، فضلاً عن توافر الروح المعنوية العالية في الجهاز المدرسي طلبة ومعلمين ومديرين واتخاذ ما يلزم لتفعيل الحيوية والنشاط في مجال الإدارة، والتعامل المشترك بين المعلمين والطلبة من جهة وبين الطلبة بعضهم مع بعض من جهة أخرى، وأن تكون مكاناً للتأمل والتفكير العميق، وأن يولي الطلبة اهتمامهم وتفكيرهم كل ما تتناوله عملية التعلم والتعليم من حوادث وأفكار ومعلومات^(٢).

٤. نشأة التعليم النظامي في البحرين

عند مقارنة الوظائف المتوجب على المدرسة القيام بها كمؤسسة نظامية لإعداد المرأة إعداداً جيداً لممارسة دورها في النشاط العام للمجتمع، لا بد من النظر إلى نشأة النظام التعليمي في البحرين والتعرف على أهم أهدافه المتصلة بهذه المسألة لاسيما وإن النظام التعليمي في البحرين استجاب وتأثر بالمتغيرات التي حدثت على مستوى البنية الاقتصادية المتمثل في اكتشاف النفط والاعتماد على صناعة البترول، وتوجه مشاريع التنمية الاقتصادية نحو التصنيع والتحديث التي أدت أحدثت تغييرات أساسية في أهداف التربية ونظمها ومحتواها، وما رافق ذلك من توافر فرص كبيرة لعمل المرأة في مختلف المجالات، فضلاً عن التغييرات في البنية الاجتماعية التي أثرت بدورها على الفرد والمجتمع، مما وضع أعباء ووظائف مستجدة باستمرار على النظام التعليمي يستدعي التعديلات فضلاً عن متغيرات

(١) محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، ص ١٩٩ - ٢٠٧.

(٢) محمد عبد الرحيم عدس، المدرسة واقع وتطلعات، ص ١٦ - ١٧.

على مستوى القيم والاتجاهات مع متطلبات ثورة الاتصالات والتكنولوجيا، والقيم الثقافية والإنسانية الجديدة القادمة من المجتمعات الإنسانية الأخرى .

٤-١ التعليم قبل ١٩٦٠م

لم يتوفر في البحرين وحتى العقد الثاني من القرن السابق، سوى الشكل التقليدي من التعليم "الكتاتيب"^(١)، والذي كان قائماً على تعليم الصغار من الجنسين مبادئ الدين الإسلامي إضافة إلى مبادئ القراءة والكتابة والحساب في بعض الأحيان. ويعتبر هذا النوع من التعليم نوعاً من التعليم الخاص يتحمل نفقاته الأبوين، ويقوم المدرسون فيه بتدريس الذكور في بيوتهم أو الدكاكين، بينما تقوم المدرسات بتدريس الإناث في بيوتهن فقط. وكانت أكثر "الكتاتيب" مختلطة الجنسين، ولكن لا يسمح للبنات بالاستمرار حين يبلغن سن الحادية عشر من العمر^(٢) .

أما بدايات نظام التعليم النظامي في البحرين فترجع إلى أوائل القرن العشرين، وتعتبر مدرسة "جوزة البلوط" أول مدرسة نظامية تتأسس في البحرين مع مجي بعثة الإرسالية الأمريكية التبشيرية في عام ١٨٩٩. وكان المنهج التعليمي يتضمن اللغة العربية والإنجليزية والحساب والعلوم وشمل تعليم الصلوات والخياطة والتطريز للفتيات، إلا أن الأهالي بشكل عام لم يهتموا لتعليم الفتيات، خصوصاً وإن الآباء يفضلون تزويجهن^(٣)، كما كان مقتصراً على أبناء الصفوة القادرة على الدفع^(٤) .

أدت سلسلة التحولات والإنجازات إلى إنشاء النوادي الثقافية والمكتبات الأهلية التي ارتبطت بالنهضة الأدبية والخطاب السياسي الوطني، لاسيما وأن بداية التعليم في البحرين قد جاءت بمبادرة أهلية، فافتتحت أول مدرسة للبنين عام ١٩١٩ وعلى التوالي في عام ١٩٢٦، ثم في عام ١٩٢٧ و١٩٣٦. ولأن جميعها اعتمدت على تبرعات الأهالي والتجار، فقد اقتصرت مناهج تلك المدارس آنذاك على تدريس الفقه الشيعي أو السني، وهذا ما عكس تأثيراً واضحاً لتعاليم الدين والمذهب على العملية التربوية وعلى فرض رؤيته وتحليله لما يجب أن يكون عليه دور المرأة في المجتمع^(٥) .

(١) ربيعة حمودة، التعليم في البحرين، ص ٦٨ .

(٢) منى عباس فضل، "المرأة وقوانين العمل في البحرين"، مؤتمر الحوار العربي الهولندي (هولندا)، ص ٤ - ٥ .

(٣) مي محمد الخليفة، مائة عام من التعليم النظامي في البحرين - السنوات الأولى للتأسيس، ص ٢٢ - ٥٢ .

(٤) إبراهيم عباس تنو، الإدارة المدرسية في البحرين، ص ١٠ .

(٥) مي محمد الخليفة، م.س.، ص ١٧٣ .

أما بدايات التعليم النظامي النسائي، فقد واجه معارضة واحتجاجات شديدة، وهي بدايات تعود إلى عام ١٩٢٨ - ١٩٢٩ حيث تأسست أول مدرسة نظامية حكومية للبنات في مدينة المحرق. تسجل الوثائق وقائع الهجوم الذي شُنَّ على افتتاح مدارس تعليم الفتيات من على منابر المساجد، فضلاً عن أن تعليمهن اقتصر على المستوى الابتدائي حتى بداية الخمسينيات، حيث اعتمد المنهج على دروس القراءة والكتابة والخياطة والحساب والرسم. ويذكر تشارلز بلجريف (Charles Belgrav)^(١) في مذكراته، أن مشكلة التعليم كانت تنحصر في تدخّل الآباء في الأمور التي تخصّ أبنائهم وبناتهم، فهم لا يوافقون على أي تغيير حتى وإن كان في مصلحة الأبناء، مما جعل تطوّر مسار النظام التعليمي بطيئاً.

٤-٢ التعليم منذ عام ١٩٦٠م

وفي تقرير كتب في أبريل ١٩٦٠ عن التعليم بالبحرين يشير الخبيران التربويان محمد كامل النحاس^(٢) وجبرائيل كاتول^(٣) إلى أن جهاز المعارف مقسّم إلى قسمين مستقلّين لا صلة لأحدهما بالآخر، جهاز خاص بالبنين وآخر للبنات، ولكلٍ منهما ميزانيته وإدارته الخاصة. وهذا ما يعطل سير التعليم ويخل بالتوازن والتوافق، الذي يجب أن يقوم بين تعليم الولد وتعليم البنت، وأن السياسة التعليمية في الدولة يجب أن توضع للجنسين على السواء مع مراعاة طبيعة كل جنس ووظيفته في الحياة، وإن تحقيق ذلك لن يكون إلا بتوحيد الإشراف على التعليم من جهة واحدة مسؤولة أمام الدولة. ودعا التقرير إلى تربية النشء تربية شاملة من الروحية والخلقية والاجتماعية والعقلية والصحية والتعليمية، وإلى المزيد من العناية بتعليم البنات، وإعداد المعلمات اللازمات إعداداً نظامياً سليماً^(٤).

(١) تشارلز بلجريف (١٨٩٤ - ١٩٩٦)، بريطاني ولد في سويسرا، وتلقى تعليمه في جامعة أكسفورد. التحق بالجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى، وشغل منصب مستشار لمدة ٣١ عاماً في خدمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة منذ عام ١٩٢٦، ثم لأبنته الشيخ سلمان ولغاية مفادته البحرين في عام ١٩٥٧ بسبب مطالبة المعارضة بعزله وتسفيره. تعلم اللغة العربية، وكان عسكرياً مكلف بإدارة الدوائر المختلفة منها القضاء، والشرطة وإعداد الميزانية السنوية للدولة، ومساعداً لوزير المعارف، وأشرف على إنشاء مجالس البلدية والصحة والتعليم وكنيسة القديس كريستوفر في البحرين عام ١٩٤٢م. انظر: كتاب مذكرات بلجريف من تأليفه وترجمة مهدي عبدالله، ط ١، ١٩٩١، ومن الموقع: www.moia.gov.bh/watheekah/iss_٤٥/gurfa_tegarah.htm

(٢) محمد كامل النحاس، وكيل وزارة التربية والتعليم بمصر في عام ١٩٦٠، تم انتدابه كخبير إلى البحرين لتقييم نظام التربية وتقديم توصياته بشأنه. انظر: تقرير عن التعليم في البحرين صادر عن مديرية التربية والتعليم في البحرين في أبريل ١٩٦٠.

(٣) جبرائيل كاتول، وكيل مدير دائرة التربية بالجامعة الأمريكية ببيروت في عام ١٩٦٠، تم انتدابه كخبير إلى البحرين لتقييم نظام التربية وتقديم توصياته بشأنه. انظر: تقرير عن التعليم في البحرين صادر عن مديرية التربية والتعليم في البحرين في أبريل ١٩٦٠.

(٤) محمد كامل النحاس، وجبرائيل كاتول، التعليم بالبحرين، ص ٣ - ٤٢.

أما مرحلة التطور فقد بدأت عام ١٩٦٠ عندما بدأ الاهتمام بالتطوير الكمي والنوعي للتعليم، حيث مر النظام التعليمي بمتغيرات خدمت أهدافاً مختلفة. ويعد أغلب المحللين أن التعليم من العوامل الرئيسية التي أثرت على ارتفاع نسبة مشاركة المرأة البحرينية في الشأن العام للمجتمع .

لعب النفط دوراً كبيراً في إحداث تغيير شامل وتحول هيكلي تاريخي في البنية الاقتصادية منذ منتصف السبعينات، حيث أدى إلى خلق فرص جديدة للتعليم والتوظيف ووسّع من خيارات مشاركة المرأة في التعليم ومهد إلى زيادة مشاركتها في النشاط الاقتصادي وفي مختلف مجالات الشأن العام. يشير عبدالله الصادق^(١) إلى أن معدل مشاركة المرأة في سوق العمل فقط، ليس من الضروري يعدّ مؤشراً حداثياً ورئيساً يعكس مكانة المرأة الحقيقية في المجتمع، باعتبار إن مكانتها تكتمل بالمشاركة في بقية أوجه أنشطة المجتمع من تعليم وغيرها من الأنشطة التي تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ولعل تطور هذا المؤشر يعكس التغيرات الفعلية التي حدثت على مستوى نشاط المرأة، فانخراطها في سلك التدريس عام ١٩٢٨، وما تبعه في مجال التمريض عام ١٩٤١، يعد البداية الفعلية لدخول النساء إلى معترك الشأن العام. يعلّل باقر النجار إلى أن سماح المجتمع للمرأة البحرينية لمشاركتها في هذا النشاط قد حدث نظراً لوجود نساء غير بحرنيات سبقن المرأة البحرينية في العمل في هذين المجالين، الأمر الذي هيأ لتقبّل الناس فكرة خروج المرأة للعمل والمشاركة في النشاط العام، لكن ذلك لا يمنع من القول من أن تربية المرأة البحرينية وتعليمها قد خضع في حدوده وكيفية ممارسته من وجهة النظر التقليدية إلى مفهوم "الولاية" على المرأة ومن كونها كيانياً خاضعاً لسلطة الولي الذي يحدّد كم ونوع حركتها في المجال العام، وهذا ما يؤكد على قوة تأثير النسق القيمي من عادات وتقاليد وأعراف ومفهوم لقيم الدين وقوته وتأثيره في المجتمع^(٢). وهذا من دون شك جعل من دور المرأة البحرينية ومشاركتها بفعالية في النشاط السياسي دوراً محدوداً ومقيداً بما هو مسموح ومقبول به في ظل قائمة من الممنوعات والقيود التي تحدّ من تواجدها في المجال العام وخصوصاً ممارسة العمل السياسي^(٣) .

تشير نفس الدراسة السابقة للباحث باقر النجار إلى أن: "الاتجاه السائد، هو أن تتمتع المرأة بالتعليم في جميع مراحلها وليس بالضرورة في كل أقسامه، فللمرأة أن تتعلم وتكسب المعرفة، ولكن

(١) عبدالله الصادق، "البعد الاقتصادي للتنمية البشرية في دول مجلس التعاون الخليجي"، مركز البحرين للدراسات والبحوث، ص ٤ .

(٢) باقر النجار، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العصرية، ص ٧٢ .

(٣) فؤاد الخوري، القبيلة والدولة في البحرين: تطور نظام السلطة وممارستها، ص ٢٠٧ - ٢٢٧ .

تلك المعرفة التي يقرّها العرف وتهيؤها إلى أن تكون أمّاً ومواطنة صالحة في المجتمع، ولم يكن من السهل أن تلتحق المرأة بالتعليم النظامي، إذ وقف الكثير من التقاليد الاجتماعية وبعض رجال الدين ضد التحاق الفتيات بالمدارس، فضلاً عن فقدان الاهتمام الرسمي في بادئ الأمر، لذا نجد أن تعليمهن بدأ متأخراً عن تعليم الذكور، الأمر الذي انعكس بالتالي على تطور التعليم النسوي كمّاً ونوعاً، بيد أن المؤشرات الكمية فيما بعد تلك المرحلة تشير إلى تحقق تطور كبير حتى عام ١٩٩٥م إذ بلغت معدلات نسب الملتحقات منهن في التعليم الابتدائي ٥٣٪ ولوحظ زيادة النسبة كلما ارتقينا في السلم التعليمي إذ تبلغ ٦٣,٥٪ و ٥٩٪ للتعليم الجامعي^(١)، وإن بقي ذلك التأثير نسبياً فيما يتعلق بنوع نشاط المرأة البحرينية، الذي ظل محصوراً ومقيداً بالمرجعيات الفكرية والإيديولوجية الدينية والمذهبية .

وعلى الرغم من التحسن الملموس في كمية التعليم الذي حدث في المجتمع البحريني إلا أن هناك من العوامل في العملية التربوية والتعليمية من حيث تنظيمها ومحتوياتها ما يشكل سبباً للتساؤل حول متانة التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تقوم بها هذه المؤسسات. وتشير دراسة "المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة" إلى أن التعليم كنظام اجتماعي جاء "ليتكيف" إن لم يكن لينسجم في وظائفه مع وظائف حاجات بنية المجتمع التقليدية وعلاقاتها ذات الحساسية الشديدة نحو المرأة^(٢)، كما تشير تقارير المكتب التنفيذي لدول مجلس التعاون إلى تأثير الانتماءات الدينية والمذهبية والقيم والعادات والتقاليد التي يحملها المعلمون والمعلمات وهي تشكل عاملاً خطيراً على صعيد التربية والتنشئة الاجتماعية في سنوات تأسيس الطفل، حيث ترسي مقومات الهوية والتوجه والانتماء وأساليب التفكير ومقاربة الحياة وقضاياها والنظرة إلى الذات والكون .

فالمعلمات لا يقمن بتغطية المناهج فقط، إنما بتربية من نوع ما، وبالتالي يكون العملية التعليمية بطابعهن ويصبغنها بمرجعيتهن الوطنية والمذهبية وأساليب التنشئة المعرفية والاجتماعية والقيمية والعلائقية وأسلوب نظرتهن إلى الحياة، حيث تتعدد المرجعيات وتنوع وتتفاوت إلى حد التضارب والتشدد، لذا فإنّ البلبلة الفكرية والتشويش القيمي واضطراب الأطر المرجعية تزداد درجتها مما يحوّل دون تكوين هوية انتماء متماسكة وقولبة ذهنية منسجمة وموحدة، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار بأن نسبة لا يستهان بها من الفتيات تأتي من تنشئة أسرية تقوم عليها الخدم/ المربيات مما يزيد من البلبلة واضطراب المرجعية الثقافية والهوية الذاتية والوطنية، وبالتالي نخلق في هذه الحالة

(١) باقر النجار، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، ص ٧٥ .

(٢) باقر النجار، م.ن، ص ٨٦ .

واقعاً هجيناً يفتقر إلى الوحدة والتماسك التي تعد مقوماً من مقومات أنشطة المجتمع. ولا يقتصر الأمر على تنوع المرجعيات، بل يضاف إليه على الصعيد المدرسي تقليدية المناهج، وطرائق التدريس واستمرارها في البعد عن التعامل مع قضايا الحياة الساخنة ومشيراتها، وهي ما تجعل المدرسة فاقدة القدرة على منافسة وسائل الإعلام، وبالتالي تفتقد إلى دورها التربوي في التنشئة الاجتماعية، يضاف إليها التساهل في معايير التحصيل وشيوع النظرة غير الجادة للمدرسة وما يقوم فيها وما تفرضه من مستلزمات نتيجة حياة الدعة وطغيان قيم الاستهلاك^(١).

مما سبق نتوصل إلى حدوث تغير كبير في أداء المدرسة كمؤسسة نظامية لاسيما المتوقع منها بشأن دورها في إعداد المرأة للمشاركة في الشأن العام، فعلى الرغم من أهمية تأثير التعليم والعمل كأهم عنصرين يساهمان في تغيير وضع المرأة البحرينية، وعلى الرغم من تساوي النساء البحرينيات مع الرجال في نسب الالتحاق الدراسي وتفوقهن على الرجال في التعليم الجامعي إلا أن أوضاعهن ومشاركتهن لا تزال متدنية وذلك لأسباب أشرنا إليها في التربية الأسرية وسنأتي على تفصيلها أكثر في سياق الدراسة.

٤-٣ أهداف النظام التعليمي في البحرين

انسجاماً مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية التي أثرت على تطوير النظام التعليمي، وبما تتطلبه تلك المتغيرات من تلبية لاحتياجات المجتمع في تنفيذ خطط التنمية، فقد تطورت العملية التعليمية وأجريت عليها تعديلات أساسية خلال الأعوام ١٩٩٣ - ١٩٩٧ وبما تستلزمه عملية التطوير^(٢)، وبناءً على نتائج الدراسات والندوات والمؤتمرات وإستراتيجية وزارة التربية والتعليم التي تنفذ منذ ١٩٩٦ حتى الآن، فقد أقدمت الوزارة على تعديل أهدافها من وقت إلى آخر وقد جاء في أدبياتها، أن أهم الأهداف التربوية والتعليمية العامة التي تنشدها مؤسسات النظام التربوي والتعليمي الرسمي في البحرين تتلخص فيما يلي^(٣):

١. نشر التعليم وتجويد نوعيته وتحسين مستواه ليتناسب مع حاجات المتعلمين ومتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وهذا يعني رفع الكفاءة وتنمية مهارات العاملين في التعليم، وتعزيز مكانتهم في المجتمع وإصدار التشريعات والقوانين التي تحقق التطوير الشامل لأهداف التربية والتعليم.

(١) خلف أحمد العصفور وآخرين، التنشئة الاجتماعية: بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة، ص ٣٧ - ٣٩.

(٢) مريم السليطي، ملاح عن تطور التعليم في مملكة البحرين، ص ٢٠.

(٣) وزارة التربية والتعليم في البحرين، تطور التعليم في دولة البحرين، ص ١١ - ٢٢، ١٩٩٦.

- ٢ . تطوير المناهج الدراسية وعمليات التعليم والتقويم .
- ٣ . ربط المدرسة بالبيئة وتعزيز التعليم الفني والمهني .
- ٤ . تنمية الفرد واستعداده وقدراته واتجاهاته وإعداده ومساعدته على النمو في إطار الجماعة جسمانياً ووجدانياً وعقلياً واجتماعياً وخلقياً وتنمية التفكير النقدي .
- ٥ . تنمية مفاهيم التربية على التعاون والتضامن والعدل والمساواة والاحترام المتبادل، وتأكيد دور الفرد والأسرة في المجتمع، وتعزيز الانتماء للوطن والأمة والدين .
- ٦ . تعزيز استقلالية الفرد وإنسانيته، وتمكينه من العمل الاجتماعي التطوعي والنشاط الثقافي والعلمي والرياضي والاستمتاع بالفنون والآداب وتشجيعه على العيش الجماعي التعاوني .

برغم أن الوزارة لا تزال مستمرة في تنفيذ خططها التطويرية، خصوصاً مع تزايد الضغوطات على المؤسسة التعليمية لاسيما الجامعة وسوق العمل وأولياء الأمور وغيرها من المؤسسات والفئات الأخرى الداعية إلى تحسين جودة مخرجات التعليم، إلا أن معطيات الواقع يؤشر إلى وجود تفاوت بين مستوى توجهات وزارة التربية والتعليم وخططها وبين الممارسة العملية لتحقيق هدف تجويد التعليم ومخرجاته ومنها المساهمة في عملية إعداد النساء لدورٍ فاعلٍ في النشاط العام للمجتمع، من خلال تحقيق أهدافها وربط المدرسة بالبيئة وتنمية الفرد واستعداده وقدراته واتجاهاته وتفكيره النقدي، ومفاهيم العدل والمساواة والاحترام المتبادل وتأكيد دوره في المجتمع وانتماءه للوطن وتعزيز استقلاليته فهذه أهداف على ما يبدو لم تتحقق، وذلك ما سوف نوضحه لاحقاً من خلال الإشارة إلى نتائج عملية التقويم لجودة النظام التعليمي في البحرين الذي نفذته وزارة التربية والتعليم .

ثانياً: أساليب التربية في المؤسسات النظامية

١. تعريف أساليب التربية

الأسلوب التربوي حسب تعريف موسوعة علم النفس هو عنصر أو مرحلة من طريقة تربوية شاملة تستعمل في الصف، ويرتكز على طريقة واعية، ذات عمق نظري تستعمل إرادياً، في إطار البحث عن وسائط وأوضاع ملائمة لتعلم المعارف. من هنا فإن الأسلوب التربوي ليس له معنى بذاته ولكنه يشكل جزءاً من استراتيجية إجمالية. يمكن أن يتجلى في استخدام أداة معينة (آلة حاسبة، شرائح مصورة، آلة تسجيل، منظم آلي)، وجهاز معين (عمل جماعي) ووضع معين للصف (صياغة جماعية للفرضيات أمام واقع اختباري)، إلخ^(١) .

(١) فؤاد شاهين، موسوعة علم النفس، ص ٨٥٤ .

أما جيهان العمران فتركز في تعريفها لأساليب التربية في المدرسة كمؤسسة نظامية، في ذات الإطار، على أنها الطرق التي تعد التلميذ وتؤهله للقيام بأدوار محددة للمجتمع وذلك من خلال ما تقوم بتعليمه إياه وتشريبه من علم ومعرفة وخبرات وتدريب على المهارات التي يكتسبها وتتراكم معه بفعل المشاركة اليومية والتفاعل مع المعلم وتعليم التعليم، ومن وجهة نظر اجتماعية وسلوكية ترى جيهان العمران بأنها الطرق التربوية الفعالة التي تخاطب الطفل ووجدانه وتشيع الثقافة المشبعة بالفضائل الأخلاقية والقيم الإيجابية التي تدعم السلوك المرغوب ودمجه بالبنية المعرفة للطفل لكي يصبح جزءاً من تكوينه النفسي^(١).

وأساليب التربية في الحضانات ورياض الأطفال تختلف في شكلها ومضمونها ووظيفتها في عملية إعداد الطفل وتهيئته لمرحلة المدرسة، عنها في مرحلة المدرسة التي تختلف أيضاً بحسب المراحل العمرية للتلميذ وبما تتفاعل به تلك الأساليب مع آليات النظام التربوي والتعليمي من منهج وطرق تدريس وأنشطة وغيرها من مستويات، وهي بدورها تختلف حتى بين المدارس الخاصة والحكومية حيث لكل مؤسسة من هذه المؤسسات سياساتها وأهدافها وخططها بالرغم من توحيدها حول بعض الأهداف التربوية والتعليمية، بالنسبة للجامعة تختلف عنها عن المعاهد التدريبية والمهنية وبحسب الاتجاهات الفكرية التي تنظر لدور الجامعة وأهدافها في المجتمع وكذلك بالنسبة لمعاهد التدريب والكليات. ومن وجهة نظر تربوية يرى بستاوتز^(٢) بأن الإعداد المباشر للفضائل الخلقية من خلال المؤسسات النظامية يعد أسلوباً من أساليب التربية الخارجية التي تحقق الهدف التربوي". وتتأثر أساليب التربية بالمتغيرات التي تحدث في الحياة وحسب اختلاف المؤسسات النظامية، وترتهن بطبيعتها وحجمها ومجال تخصصها وخصائصها وأهدافها والبيئة التي تنشأ فيها والثقافة السائدة.

بهذا المعنى نستطيع القول، إن أساليب التربية في المؤسسات النظامية بحسب وظيفتها، تمثل مجموعة من الطرق التربوية التي يراها المجتمع مناسبة، ومن الممكن أن يستجيب لها الفرد ضمن معايير ومقاييسه بهدف تحقيق ما يتوقعه منها كمؤسسات تقوم على إعداد الفرد وتكيفه مع البيئة وإدماجه في إطار ثقافته وذلك من خلال إكسابه السلوك والمعرفة وتمكّنه من القيام بأدوار معينة في الحياة الاجتماعية العامة، فضلاً عن تدريبه وإدماجه في المجتمع لتأدية واجباته تجاه الآخرين.

(١) جيهان العمران، "دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية"، وزارة التربية والتعليم، ص ٣.

(٢) راجع الدراسة ص ٢٨.

٢. أنواع أساليب التربية في المدرسة

سبق لنا الإشارة إلى تعدد الآراء والاتجاهات التي عاجلت المؤسسات النظامية، وحيث أن المجال لا يسعنا لدراسة الأساليب التربوية التي تمارس في مختلف أنواعها، فسوف نكتفي بالتركيز على المدرسة لكونها مؤسسة متخصصة أنشئت للتربية والتعليم الذي استوجبه تطور المجتمعات وتعميقاتها وتراكم الخبرة البشرية والتراث الثقافي، مما استلزم من جهة أخرى وجود المختصين في مجالات العلم والمعرفة^(١)، بيد أن هناك تبايناً في الآراء حول دورها في عملية تنشئة التلميذ وإعداده سياسياً، إذ ينطلق التباين من اختلاف الرأي حول تحديد أهداف العملية التعليمية والتربوية .

تشير إلهام عبد الحميد إلى أن الاتجاه التقليدي يرى أن المدرسة غير معنية بالنشاط السياسي وإن التعليم حيادي، أما الاتجاه الآخر برأيها فيري بأن للمدرسة دوراً في عملية الإعداد التي لا بد أن تتم منذ مرحلة الحضنة مروراً بالمدرسة وحتى الجامعة، وبالتالي فإن عملية الإعداد عملية معاشة بشكل يومي ومستمر، وتستند على أن السلوك الاجتماعي للتلاميذ يمكن أن يتغير إذا ما تم استهدافه بالتعليم، بيد أن هناك من يأخذ بالتوفيق بين الرأيين على أن المدرسة محافظة ومجددة وبالتالي تقوم بتثبيت قيم المجتمع ولكنها أيضاً محركاً لعملية التغيير^(٢) .

وبسبب ذلك التباين في الآراء والاتجاهات حول دور المدرسة ووظائفها وأنواعها وأهدافها، تعددت أيضاً وجهات النظر واختلفت حول أساليب التربية المتبعة فيها، وذلك استناداً إلى الخطط الإستراتيجية وأهداف العملية التربوية وعملية التقويم، وقضايا عديدة أخرى متصلة، ولأنه يصعب دراسة كافة الأساليب واستعراضها بالشرح والتحليل، فقد ارتأينا التركيز على الأسلوب التلقيني والأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار والمناقشة الحرة .

٢-١ الأسلوب التلقيني

يرى رونية أوبير أن النزعة التلقينية في الأخلاق هي التي تقف وراء اتباع الأسلوب التلقيني، وهي تبدأ منذ الصغر عن طريق الترويض في البيت والمدرسة وتستمر عن طريق فرض إرادة الغير، وهي تستند على ربط الطفل بمجموعة من المعاني كالواجب والخير، توضع له في شكل عادات أمرية لا جدال فيها^(٣). أما هشام شرابي فيؤكد بأنه الأسلوب الأكثر تعبيراً من أساليب فرض السلطة

(١) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات القرية، ص ١٩٦ .

(٢) إلهام عبد الحميد، التنشئة السياسية في العمليات التربوية، ص ٥٩ .

(٣) رونية أوبير، التربية العلية، ص ٦٦٦ .

الأبوية وتثبيتها، وهو يجمع بين العقاب والتشريب "Indoctrination"، ويعتمد على التريديد والحفظ، الذي يهدف إلى دعم قيم المجتمع وثقافته وعاداته وتحويلها إلى نمط سلوكي، حيث يعتاد الفرد على رؤية الأشياء وتقييمها بصورة تدعم نزعة الامتثال وتضعف من طاقة الإبداع والتجديد، وهو أسلوب تسلطي، يؤدي مع الوقت إلى تعليم الطفل كيفية الاستجابة طوعاً للتلقين^(١).

تذكر إلهام عبد الحميد^(٢) أن أبرز السمات في مناهج التربية التي تطبق في المدارس في مجتمعاتنا العربية تميل إلى قتل الإبداع وروح النقد لدى المتعلمين، وذلك باتباعها أسلوب التدريس التلقيني الذي يكسب المتعلمين ثقافة الصمت ويمنعهم من ممارسة دورهم النقدي للواقع كما يقلل من فرص امتلاكهم الإرادة للتغيير ويحرمهم من حرية التعبير، وإن وراء ذلك أسباب عديدة منها اختلاف واقع المدارس الخاصة عن الحكومية التي تتأثر بالخطاب الرسمي أو الديني أو الفكر الأجنبي، فضلاً عن المناهج التي تعبر عن وجود فجوة كبيرة بينها وبين الواقع وما يحدث فيه من تغيرات اجتماعية وسياسية وفكرية، فهذه الأسباب تقيم حاجزاً بين التلميذ وإدراكه للواقع الذي يعيش فيه لما يقدم له من معلومات مبتورة أو قديمة عن الأحداث والقضايا التي لا تساعده في فهم الواقع والارتباط به.

يعرّف الأسلوب التلقيني المتبع في المؤسسة التعليمية، بأنه الطريقة التقليدية السائدة التي تعتمد على عدم التفاعل بين المعلم والمتعلم، وهي تنظر إلى المعلم على أنه أداة لنقل مجموعة المعارف، بينما التلميذ يستقبلها فقط، وبالتالي يصبح الهدف من وراء هذه الطريقة هو تعويد التلاميذ على التذكر الميكانيكي لمحتوى الدرس ويصبح التعلم نوع من الإيداع في الذاكرة ويتحول فيه التلاميذ إلى بنوك يقوم المعلمون فيها بدور المودعين، وهذا التعلم يقوم على عدة أفكار منها، أن الأستاذ يعلم والتلاميذ يتلقون، وهو يعرف كل شيء والتلاميذ لا يعرفون، وإن الأستاذ يفكر والتلميذ يستمع، وإن الأستاذ هو قوام العملية العلمية والتعليمية والطالب تتيجتها، والنتيجة هو أن يكون التلميذ والمتعلم بهذا الأسلوب "التلقيني" شخص قابل للتأقلم مع الواقع وأكثر ملاءمة من غيره للمجتمع، وتقبل أوضاعه السائدة وثقافته وتناقضاته وهذا يجد ذاته يعطل من طاقات التلاميذ^(٣).

(١) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ص ٢٨ - ٣١.

(٢) إلهام عبد الحميد، التنشئة السياسية في العمليات التربوية، ص ٥٩.

(٣) إلهام عبد الحميد، م.ن، ص ٢٢ - ٢٤.

وبالنسبة لنخلة وهبة، فالأسلوب التلقيني يعتمد على التملّك، والتلميذ الذي يتجه إلى الحفظ لا يتغير تفكيره ولا يكون المحتوى الذي تم حفظه، جزءاً لا يتجزأ من تفكيره وسلوكه اليومي، فهذا الأسلوب تقوم من خلاله المدرسة بإدماج المتعلم في الثقافة السائدة وتلقينه أحكاماً قيمة إيجابية كانت أو سلبية حول الشأن السياسي المتجسد في أشخاص ورموز ومؤسسات^(١).

وعند مقارنة النظام التربوي لدينا مع ما سبق، تبين لنا من آراء التربويين ومنهم محمد جواد رضا بأن الأسلوب التلقيني هو المتبع في النظام التعليمي الخليجي، ومملكة البحرين ليست استثناءً عن هذا الواقع، فأشار إلى أن التعليم النظامي الخليجي أخفق في تحقيق طموحات التغيير المجتمعي والتحول من مجتمع متخلق إلى متقدم، لأنه اعتمد بأسلوبه وممارساته على التلقين والحفظ وكان المرجو والمتوقع أن يتجاوز هذه الأساليب والوسائل والممارسات، وأن يربّي الناس على ممارسة القدرة الذاتية الواعية والتحليل والبلورة والفهم لمساعد الفرد على إدراك نفسه ومجتمعه ومشكلاته. وهذا الأسلوب يتفاعل مع ما يتعرض له الطفل من تنشئة بطيركية داخل الأسرة والمجتمع ليصبح كائناً متلقياً منصاعاً منزوع الإرادة في تعامله مع الآخرين^(٢).

يهتم الأسلوب التلقيني المتبع في النظام التربوي التعليمي البحريني بسرد الحقائق وحفظ المعلومات عن طريق كثرة ترديدها أكثر من اكتساب الاتجاه العلمي وطرق التفكير الصحيح، فضلاً عن التعليم بطريقة التردد اللفظي ومعاونة التلميذ على أن يحفظ في ذاكرته المادة التعليمية حتى وإن لم يفهم معنى ما تحمله العبارات من فحوى، ويشجع على الإتكالية والابتعاد عن العمل الجماعي وروح الفريق^(٣).

مما سبق، يمكن ملاحظة إن نتيجته تتقارب مع ما خلصت إليه دراسة ميدانية حول بعض الكتب التي تدرس في مدارس البحرين، وهي أنها تخرّج تلميذاً ذا ذهنية سلبية لا يتقن مهارات التفكير ولا يبادر ولا يبتكر، ويثمن التقليد ويخاف التغيير والتطوير ويؤمن بقيم الانصياع والمحافظة والسبب هو المعارف السردية المفتتة التي تقدم له ولا تدربه على مهارات الشك والنقد والتساؤل إنما تقدم له المادة التعليمية بشكل جامد غير قابل للتنسيب ولأنها لا تشاركه في بناء المعلومة^(٤).

(١) نخلة وهبة، الصورة الجانبية للمواطن البحريني، ص ١٨.

(٢) محمد جواد رضا، السياسات التعليمية في دول الخليج العربية، ص ٣٠ - ٣١.

(٣) محمد جواد رضا، م.ن، ص ٣٠ - ٣١.

(٤) نخلة وهبة، م.س، ص ١١٨ - ١٢٠.

تبين لنا من جهة أخرى، أن الجانب الرسمي لا يحفي هذا القصور في العملية التربوية وإفرازاته فحوارات المؤتمر التربوي^(١) لوزارة التربية والتعليم في ٢٠٠٥ كشفت عن مواطن ضعف، تمثلت في ندرة للخبرات النوعية ذات العلاقة بالمنهاج، وعدد حصص لا يستوعب التطورات المتلاحقة، كما لا يغطي مضمون المنهج، وضعف توافق ما بين مناهج التعليم وحاجات المجتمع المحلي. وخلصت، ورشة «تطوير التعليم والتدريب» التي عقدت في ٢٠٠٥، والتي عرضت فيها الوزارة رؤيتها من كون مخرجات النظام التعليمي الحكومي أقل من الدول المقارنة، بسبب مناهج التدريس التي تركز على المعرفة وليس على المهارات، ونوعية طرائقه ضعيفة وغير مشوقة للتلاميذ، وهناك ضعف في تدريب المعلمين ومعياري قياس أدائهم^(٢).

إضافة إلى ذلك، أكدت مديرة إدارة التخطيط والبرمجة في وزارة التربية والتعليم^(٣) في دراسة لها عن واقع التعليم بمراحله الأساسية بالنسبة لمهارات التلاميذ، بأن غالبية المدارس الحكومية لديها ضعف في إتقان الكفايات في اللغة العربية والرياضيات والعلوم في جميع مراحل التعليم، وإن ٨٦٪ من المعلمين والمعلمات ممن استطلعت آراؤهم في الدراسة ذكروا، أن من يدربونهم لا يستخدمون طرقاً وأساليب مناسبة لاحتياجات المتدربين، كما لا يرتبط التدريب بالعمل الصفّي أو لعب الأدوار، وأن ٧١٪ منهم عبروا عن حاجتهم الماسة للتدريب على المهارات، وأضافت أنه لا يوجد صلة رسمية بين تقويم أداء المعلم والتدريب المقدم له، ولا آلية لقياس أثر التدريب أو متابعة المتدربين.

مما سبق، يمكن القول، إن أحد جوانب القصور في العملية التربوية يكمن خلفها اتباع أسلوب التلقين الذي يعدّ أسلوباً غير ديمقراطي، يخلق شخصيات متشابهة، ويبعد التلميذ عن روح التجديد وتنمية ملكات الإبداع ويجعله تابعاً ومن الصعب عليه الوصول إلى الحقيقة، وتنمية قدراته الذاتية بسبب غياب حرية التعبير وقبول الآخر المختلف، ويتناقض من جهة أخرى مع الثورة المعلوماتية التي تجعل من مهمة التعليم الأساسية تنمية للمهارات وليس فقط للتصصيل الدراسي، وهو امتداد لأسلوب تربية الطفل في الأسرة التي تستند على ثقافة المجتمع السائدة التي يعيد إنتاجها عبر تشكيل الفرد وسلوكه بما يتناسب مع معايير المجتمع ومقاييسه، وبالتالي فإن اتباعه كأسلوب لا يتناسب مع أهداف النظام التعليمي في البحرين التي تسعى حسب تصريح الوزير^(٤) إلى تطوير

(١) منى عباس فضل، "النوعية في التربية"، الوسط، العدد ١١٨٦، ص ١٢.

(٢) هاني الفردان، "جودة التعليم والتدريب"، الوسط، العدد ١١٨٢، ص ٦.

(٣) هاني الفردان، م.ن، ص ٦.

(٤) هاني الفردان، م.ن، ص ٦.

النظام التعليمي والمناهج الدراسية وتجويد مخرجات المدارس وتنمية العمل التطوعي والتربية الوطنية وتنمية الوعي بقيم الولاء والانتماء وحقوق الإنسان .

٢-٢ الأسلوب الديمقراطي

إن الاستخلاصات السابقة تقود إلى مناقشة البعد الآخر وتبيان الاحتمالات لتدارك هذا الوضع، باتباع أسلوب تربوي مختلف عن الأسلوب التلقيني في تربية النشء، وإعادة النظر في أسس المنهج العامة المتعلقة بتعليم التلميذ المهارات وتكوين اتجاهاته وتدريبه على القيام بأدوار اجتماعية، من خلال الأنشطة المتنوعة كالتمثيليات والرسم والكتابة وجمع صور وقصص وكتابة التقارير والندوات والمحاضرات وما إلى ذلك مما يساعد على تنمية التفكير والقدرات النقدية لدى التلاميذ بطريقة الحوار بين المعلم والتلاميذ ومع بعضهم البعض وعلى أسس المفهوم الديمقراطي والمشاركة الإنسانية والتعامل الإيجابي، ومن أهم أساليب التربية المقترحة لكي تمارس في المدرسة ما يلي^(١) :

١. أسلوب حل المشكلات: وهي طريقة تسمح بالتفاعل المستمر بين التلاميذ، على اعتبار أن غاية التربية الوطنية الديمقراطية لا تنحصر في تواصل الفرد مع الجماعة إنما التفاعل المستمر معها ومع الجماعات المختلفة .
٢. أسلوب المناقشة والحوار: أسلوب يساهم في تنمية روح المشاركة وخلق جو من الاحترام والثقة المتبادلة بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ مع بعضهم البعض، ويفسح المجال للتعبير عن أنفسهم والتحدث في أمور تهمهم وقضايا تشغل تفكيرهم وهي تساعد على نشاط وفاعلية التلاميذ وتشعرهم بالثقة وتزيد من قيمة التعليم لديهم .
٣. أسلوب التدريس المستند على فكرة التكامل: وفكرة أن التلميذ هو محور العملية التعليمية والتربوية، ولا بد من إعطاء مشكلاته الشخصية والاجتماعية الأولوية .
٤. تركيز طرق التدريس على تنمية احترام التلاميذ واستقلالهم وتشجيعهم على حل المشكلات والوعي لها، والقدرة على تقديم حلول متعددة .
٥. تبادل الأدوار بين المعلم والتلاميذ، بحيث يصبح المعلم متعلماً والمتعلم معلماً، فمهمة المعلم ألا يقدم دروساً فقط، بقدر ما يركز على مجموعة من المشكلات والمفاهيم التي تثير التلاميذ وتخلق لديهم وعياً بمشاكلهم وأوضاعهم وتولد عندهم إحساساً بضرورة التغيير، ويعودهم على تحليل ما يحيط بهم وإدراك طبيعة مشاكلهم وأن يصبحوا إيجابيين من خلال وعيهم بحقوقهم وواجباتهم ووعيهم بالمواقف والقضايا العامة من حولهم .

(١) إلهام عبد الحميد، التنشئة السياسية في العمليات التربوية، ص ٥٩ و ٧٠ .

وتخلص جيهان العمران في دراسة لها حول أساليب التربية المدرسية في مرحلة الابتدائي التي يفترض اتباعها كبداية عن أساليب التلقين والعقاب إلى اقتراح اتباع ما يلي^(١) :

١. أسلوب القصص التي تتضمن قيماً تربوية هادفة يحلل للتلميذ مضمونها الخلقى والفعلية والاجتماعي والحسي والجمالي، فيتم تشجيعه على السلوك الحميد .
٢. أسلوب الاجتماعات الصفية وتمثيل الأدوار، ويستخدم لحل المشكلات وتجنبها وربط المشكلة بما يحدث في الحياة اليومية، ومن خلاله يتعلم الطفل التجسيد الحسي للمواقف والمشاركة الفعلية بالجسم والمشاعر والخيال ويجعل الموقف سهل الفهم والتعميم .
٣. توجيه التلاميذ لحل الخلافات الحقيقية عبر مساعدتهم في فهم وجهة نظر كل طرف من أطراف النزاع ومشاعره وتشجيعهم للوصول إلى حل عادل يأخذ في الحسبان مصلحة الطرفين ووجهة نظر كل منهما والتوفيق بينهما^(٢) .
٤. أسلوب مساعدة الأقران، يتم فيه التدريب على المهارات الاجتماعية والتواصل والتعامل مع المشاعر والعصف الذهني، وهو أسلوب يحتاج إلى مهارات اجتماعية مثل التريث والتعاطف وطلب المساعدة والمشاركة والتعاون واستخدام التعبيرات ولغة الجسد، إضافة للقدرة على إدراك المشاعر والتعبير عنها والتعامل مع الغضب عن طريق تأكيد الذات وتنمية القدرة على التفكير ببدائل لحل المشكلات من خلال تعريف المشكلة والتفكير بجميع الاحتمالات حلها واتخاذ القرار والالتزام بالتنفيذ .

من هنا، يتضح أن أبرز أساليب التربية المتبعة في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط العام تتسم بالتلقين، وهي بحاجة لإعادة نظر، خصوصاً وإن محمد جواد رضا يؤكد، أن العملية التعليمية الخليجية شكلية، ولا تغير من الوضع القائم شيئاً، وقد تجعل المرأة أكثر تقبلاً للوضع القائم من خلال التنشئة التعليمية التي تكييفها البيروقراطية كما تشاء، والبيروقراطية التي تحكمها تمثل جزء من الوضع المجتمعي القائم، وهي أصلاً تقدم للمرأة التعليم بالطريقة والأسلوب والمنهج الذي تختاره ولا تعطيها الفرصة المتاحة للرجل، أو تعطيها فرصة محدودة فقط^(٣) .

وعليه يتطلب الأمر، إعادة النظر في كفاءة أساليب التربية المتبعة من حيث شموليتها وتكاملها وملاءمتها لتحقيق الأهداف وحاجات المجتمع، ومراعاة ما إذا كان يُراعى عند اتباعها

(١) جيهان العمران، "دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، وزارة التربية والتعليم، ص ٣ .

(٢) جيهان العمران، م.ن، ص ٢٠ .

(٣) محمد جواد رضا، السياسات التعليمية في دول الخليج العربية، ص ٢٢ .

خصائص التلميذات ومراحلهن العمرية والمعرفية والوجدانية والسلوكية، فضلاً عن دور المعلمات لكونهن يمثلن نموذجاً وقدوة في الالتزام وعدم التعصب بسبب عقيدة أو خلفية اجتماعية أو اقتصادية أو قدرات عقلية، وأن يعاملن التلميذات على قدم المساواة ويغرسن في نفوسهن الثقة بتشجيعهن، والتركيز على نقاط القوة في شخصيتهن واستخدام مهارات التواصل معهن وحسن الاستماع وإدارة المناخ الصفّي بالأسلوب الديمقراطي بعيداً عن أسلوب العقاب والتهديد والسخرية وبناء علاقات إيجابية معهن تقوم على الاحترام المتبادل والثقة. ولمديرة المدرسة دور كبير أيضاً في تعزيز علاقة تتسم بالديمقراطية مع الأطراف الأخرى في المدرسة، وبين البيت والمدرسة عن طريق مجلس الآباء .

٣. أثر أساليب التربية في المدرسة على اتجاهات المرأة

لا يمكن قياس أثر أسلوب التلقين في المدرسة، دون الاعتماد على المعايير التقويمية التربوية والسلوكية المناسبة التي تأخذ في اعتبارها عناصر العملية التربوية وظروف البيئة المتنوعة والمتشابكة والمعقدة مع بعضها البعض وارتباطها بثقافة المجتمع وأعرافه وعاداته وتقاليده والحراك السياسي في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، بيد إن المجال لا يسعنا هنا للقيام بعملية القياس الدقيقة والمعقدة في هذه الدراسة، ولكن بالإمكان عرض بعض المؤشرات التي نعتقد من خلال ملاحظتنا وإطلاعنا وقراءتنا بأنها تؤثر على أبرز مظاهر التأثير وهي :

١. إن أسلوب التلقين يقلل من فرص الإبداع عند المرأة ويعوّدها على الصمت وعدم ممارسة النقد ويضعف من إرادتها واستقلاليتها، ويحرمها من حرية التعبير والمجادلة، وهذا يتفاعل مع تأثيرات الخطاب الديني والسياسي السائد والمعني بها كامرأة ومواطنة وبما تلقته من تربية في أحضان الأسرة منذ صغرها، وهو على النقيض من تأثير التربية بالأسلوب الديمقراطي الذي يستند على الحوار والمناقشة الحرة بين المعلمات والتلميذات وبما ينمي لديهن الثقة بالذات والقدرة على التعبير .

٢. إن أسلوب التلقين يقيم حاجزاً بين إدراك التلميذات لما يحدث في الواقع وقدرتهن على التفاعل الحقيقي مع الموقف، بسبب ما تقدمه المناهج من معلومات مبتورة أو قديمة عن الأحداث والقضايا أو إهمالها وعدم متابعة المتغيرات .

٣. أسلوب التلقين لا يساعد التلميذات على تعلم عادة التفكير والاهتمام بالشأن السياسي أو المواقف الحياتية، بل يدفع بهن باتجاه تقبل الواقع والاندماج في ثقافته السائدة .

٤. أسلوب التلقين أسلوب غير ديمقراطي وبالتالي يزيد من عدم قدرة المرأة على التعبير عن ذاتها وفهم وجود الآخر المختلف في ظل التناقضات والصراعات وانتشار اتجاهات التعصب والتطرف الفكري والسياسي، مما يترك أثره على سلوكها في تربية الأبناء وتعاملها مع بقية أفراد أسرتها، فهي تعيد إنتاج ما تعلمته في الأسرة والمدرسة .

٥. أسلوب التلقين يؤدي إلى قصور في النمو المعرفي عند النساء كما لا يساعدهن على مراكمة المعرفة والخبرة مما يزيد من طاعتهن وامثالهن للواقع .

٦. محدودية إدراك واستيعاب مفاهيم المواطنة وقيم التسامح والمساواة والعدالة، وبما تتطلبه حاجة المجتمع للديمقراطية ومفاهيمها في ظل عالم متغير وثورة معلوماتية متسارعة .

تجدر الإشارة إلى أن الرجل غير مستثنى من هذه الآثار التي تؤثر في سلوك المرأة ومواقفها، ولكن موضوع بحثنا قد تركز على المرأة لما تتعرض له من تمييز في تربيتها وتهميش لدورها، وحسب ما يشير محمد جواد رضا، إن المؤسسة التربوية الخليجية تقوم على تسطيح ثقافة المرأة وتضلّلها إعلامياً وتجعل من الحقوق المكتسبة هامشية، وتجهض اليقظة الحقيقة المطلوبة، وتمسخ الدور المرجو من المرأة، وبالتالي فإن الوضع الخليجي يمارس من حيث الواقع "وأدأ"، من نوع جديد على المرأة^(١) .

(١) محمد جواد رضا، السياسات التعليمية في دول الخليج العربية، ص ٣٣ .

خاتمة

نصل إلى خلاصة مهمة مفادها، أن هناك أنواعاً متعددة من المؤسسات النظامية التي يتكامل ويتفاعل عملها في عملية التربية والإعداد للنشء، وهي تتنوع بحسب الوظائف التي تقوم بتأديتها في المجتمع تلبيةً لحاجاته ومتطلباته وما تستدعيه المتغيرات التي يمر بها المجتمع. كما تبين أن مؤسسة المدرسة تأتي على قائمة هذه المؤسسات من حيث أهميتها كوسيط من وسائط نقل ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده، وهي المكان الأول الذي تتربى فيه المرأة بعد مؤسسة الأسرة، وإن المدرسة في حال تأثر مستمر بما يحدث من متغيرات على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والمعلوماتية وشبكة الاتصالات، مما يضع عليها أعباءً مستجدة باستمرار من أجل تطوير أدائها التربوي وتلبيتها لحاجات المجتمع .

لوحظ، من خلال استعراض نتائج بعض الدراسات والبحوث ومقاربتها مع الوظائف التي تقوم بها المدرسة، بأن الأسلوب التربوي الأكثر اتباعاً في مجتمعاتنا ومدارسها هو الأسلوب التلقيني الذي نعتقد بأنه يستند على ما يفرضه النظام الاجتماعي والقيمي على المدرسة كما إن مواقف المدرسة من المعارف الإنسانية والفكرية لا تزال حذرة والمعلومات التي تقدمها تتسم بالتردد والتفتت، ولا يوجد رابط تكاملي بين المواد الدراسية نفسها وبين ما تتعرض له التلميذات في حياتهن العملية وما يصادفنهن في الشارع والأسرة وعبر وسائل الإعلام وتأثير النزاعات المذهبية والطائفية أو السياسة المتناقضة وما يحكمها من قيم ومواقف، من مسألة المواطنة والانتماء وما شابه من قضايا .

وتبين أن الأسلوب التلقيني الذي يمارس في المدارس لا ينمي من قدرات التفكير، والحفز على الحوار وتبادل وجهات النظر ولا على احترام التعددية والاختلاف، هذا في الوقت الذي يمكن تطبيق أسلوب ديمقراطي بديل يعتمد على الحوار المفتوح والمناقشة من خلال الدروس وورش العمل والتواصل بين أطراف العملية التربوية والتعليمية، بهدف بث قيم المواطنة والانتماء وبناء علاقات تبادلية تتسم بالديمقراطية بين التلميذات والمعلمات بعيداً عن التسلطة والفرص .

خلاصة القول، يبدو أن أسلوب التربية التلقيني الذي يتميز به النظام التربوي الخليجي يحّد من تنمية قدرات المرأة وتطويرها ونضوجها الذهني المستقل، وإعدادها لدور فاعل في النشاط السياسي، إضافة إلى منظومة الثقافة المجتمعية السائدة التي تتفاعل بعداً وقرباً من القيم الدينية والمذهبية والعادات والتقاليد والموروثات، وهذه بحاجة إلى إعادة نظر وتغيير باتجاه تطبيق أساليب تربوية بديلة، فضلاً عن تنقية الثقافة السائدة تجاه دور المرأة في المجتمع بما يتماشى ومتطلبات التغير والحداثة التي يمر بها المجتمع البحريني .

الفصل الثالث
أساليب التربية
في المؤسسات الانظاميّة

الفصل الثالث

أساليب التربية في المؤسسات الانظامية

تمهيد

يعتبر هذا الفصل مكملاً للفصل الأول والثاني في الحديث عن أساليب تربية المرأة في الأسرة كمؤسسة أولية والمؤسسات النظامية، لاسيما وأن أدوار المؤسسات المجتمعية تتكامل فيما بينها، إلا أننا سنحدّد الكلام هنا حول أساليب التربية في المؤسسات الانظامية في المجتمع، ونعرفها وندرس مقوماتها وأنواعها، وفي السياق وحتى نسوّغ الفرضيات حول أثر أساليب التربية، سنقوم باستعراض نموذج من نماذجها، الجمعيات الأهلية وتحديدًا الجمعيات النسائية. وسنتطرق إليها من حيث التعريف، والنشأة والأهداف، وسنقوم بالتطرق إلى مظاهر التربية فيها من حيث الأنواع وأثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط العام. وسوف نعتمد في عرض ما سبق الإشارة إليه، على مجموعة من الدوريات وعدد من الوثائق والكتب التي تعالج قضية تربية المرأة في المجتمعات، ونحلّل مظاهر التربية في الجمعيات النسائية وفي السياق سنشير إلى أثر الدين ونظريته لدور المرأة في المجتمع وبما له علاقة بنشاط تلك الجمعيات، وذلك من خلال التطرق إلى بعض الخطابات الدينية والرسائل الإعلامية المنشورة في الصحف المحلية، فضلاً عن الملاحظات المسجلة والمعلومات والبيانات التي حصلنا عليها، وذلك في محاولة للوقوف على تربية المرأة وإعدادها في المؤسسات الانظامية لدور المرأة في النشاط السياسي للمجتمع البحريني .

وقبل الدخول في مناقشة أساليب التربية وأثرها، سنستعرض ماهية المؤسسات الانظامية وأنواعها كما قمنا بتنفيذه في الفصلين السابقين، وذلك حتى يكون حديثنا واضحاً ومحدّداً .

أولاً: المؤسسات الانظامية

مرّت عملية التربية في المؤسسات الانظامية من شكلها التقليدي الثابت والبسيط الذي اعتمد على أسس التقليد والخبرة المباشرة، إلى الشكل المعقّد باتجاهاته المتعارضة ومعاييره وقيمه المتغيرة القائمة على أسس التفكير والتمييز والاختيار والمعاناة في اكتساب الخبرة وفقاً لنمط حياة المجتمعات وثقافتها. وقد تشكّلت التربية غير المقصودة في تلك المؤسسات كما غيرها عن طريق اكتساب المعرفة والمهارات الفنية التي تتم في شكل خبرة حيّة تؤثّر في تكوين أوجه الحياة، وبالرغم من اختلاف نوعية الخبرات المكتسبة وطبيعة تكوينها في كل من المؤسسات الأولية النظامية والانظامية، إلا أن هناك ضرورة لوجود كل منها من حيث اختلاف حياة الأفراد والجماعات وارتباطهم وعلاقاتهم التبادلية .

لقد أدّى تقدّم أنشطة الحياة وزيادة تراكم التراث الثقافي إلى ظهور أنواع متعددة ومختلفة في تخصصاتها وأهدافها وبما تطلبه تطور المجتمعات وتعدد حاجاتها، الأمر الذي يتطلب تفهم دورها التربوي وفي سياق علاقاتها مع مؤسسات المجتمع الأخرى، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، لاسيما وإن المجتمع يمثل الإطار العام الذي يحدد علاقات الأفراد الذين يعيشون داخل نظامه سواء في شكل وحدات أو جماعات. وحيث يتميز المجتمع الحديث بتعدد هيئاته وجماعاته وتعدد النظم والأوضاع، فإن أجهزته ونظمه ومؤسساته تشكل مجالاً تربوياً شاملاً، ذلك لأنها نظمٌ للتفاعل الاجتماعي الهادف إلى إشباع حاجات الأفراد والجماعات وتحقيق مصالحهم .

وعليه، فإن كل مجتمع من المجتمعات يقوم على تركيب اجتماعي يضمن له البقاء والاستمرار وتحقيق رغبات أفراد وجماعاته من خلال ما يشغله أفراد من أدوار اجتماعية يمارسونها عبر وسائطه من مؤسسات، وكل دور من تلك الأدوار يختلف باختلاف السن والجنس والمهنة، وقد يفرض المجتمع دوراً أو أكثر على الرجال يختلف عما هو عليه للنساء، وهذا بدوره يتباين بحسب اختلاف النظم الثقافية للمجتمعات، والدور يتم من خلال الجماعة التي يتعلم منها الفرد وينمو بما يناسبه، ويكتسبه من أنماط سلوكية يؤكد من خلالها ذاته مع الآخرين في المواقف الاجتماعية^(١).

من أبرز المنطلقات التي سنتعرض لها وبما يتناسب مع موضوع دراستنا هنا ما يتعلق بالدور الاجتماعي الذي يعرفه لينتون (Ralph Linton)^(٢) بأنه: "الدلالة الواضحة للنظام الثقافي في مركز اجتماعي معيّن. وإنه يشمل السلوك والاتجاهات والقيم التي يقررها المجتمع على كل فرد يشغل هذا المركز، كما يشمل توقعاته السلوكية المشروعة تجاه الآخرين في أدوارهم ومراكزهم المنبثقة من نفس النظام الثقافي، ويمثل الدور الجانب الديناميكي للمركز الذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه"^(٣). من طرفها تشير الباحثة فاطمة المرنيسي في دراسة لها إلى ملاحظة لينتون في أن المعطيات الإثنولوجية تبرز أن الثقافة هي التي تحدّد النظرة للفوارق البيولوجية وليس العكس فتقول: "كل المجتمعات تفرض على الجنسين مواقف ومهام متباينة، وأغلبها تحاول عقلنة هذه الفوارق بالارتكاز على الخلافات الفيزيولوجية بين الجنسين أو دورهما المختلف في عملية إعادة الإنتاج، ولكن

(١) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١١٨ .

(٢) رالف لينتون (١٨٩٣ - ١٩٥٣)، إثنوبولوجي أمريكي، اهتم بدراسة علم الآثار وثقافة المجتمعات، كان رئيس للجمعية الأمريكية الإثنوبولوجية في ١٩٤٦. درس في العديد من الجامعات منها جامعة كولومبيا وونكيسون وويل الأمريكية. من مؤلفاته كتاب دراسة الرجل، والخلفية الثقافية للشخصية. أنظر الموقع: www.mnsu.edu/emuseum/information/biography/klmno/linton_ralph.html -٦k

(٣) منير المرسي سرحان، م.س، ص ١٢٠ .

دراسة مقارنة للأدوار المنوطة بالجنسين في الثقافات المختلفة تبرز أنَّ العوامل السابقة الذكر هي نقطة البداية في توزيع هذه الأدوار، وإن الثقافة السائدة هي التي تحدّد في الواقع نسبتها للمرأة أو للرجل^(١)، وتضيف بأنَّ مجتمعنا ينتمي إلى الصنف الذي يلجأ إلى حوافز الاحتياطات الخارجية كقواعد السلوك القائمة على التفرقة بين الجنسين لدى أفرادهم خلال عملية التنشئة الاجتماعية بحسب تصنيف جورج مردوك (George Peter Murdock)^(٢) للمجتمعات، وتذكر: "بأن السبب يعود إلى تصوّر كل منهما للدور الذي تلعبه المرأة في الحياة الجنسية، فالمجتمعات التي يتم فيها عزل المرأة ومراقبتها تتصوّر ضمناً أن دور المرأة فُتال، في حين أن تلك لا تمارس مراقبةً على المرأة ولا تفرض ضوابط تحدّد سلوكها تعتبره سلبياً"^(٣)، وهو ما يفسّر أثر الثقافة السائدة للمجتمع على دور المرأة ودرجة نشاطها .

تأسيساً على ذلك، فإنّ المراكز والأدوار تمارس في أوقات مختلفة، وقد تترايط الأدوار المنبثقة عن شغل المرأة لأي مركز في أي تنظيم اجتماعي معيّن كما قد تتضارب فيما بينها أو تكون أكثر ملاءمة مع بعضها البعض كدور المرأة في الأسرة مع دور الرجل، إلا أنه وبصرف النظر عن اختلاف النظم الثقافية المنبثقة من تلك الأدوار، فإنّ عناصر الثقافة والقيم والموروثات والاتجاهات ستبقى عاملاً مؤثراً في نشاط المرأة السياسي بسبب ما تتلقاه من تربية تستند أساليبها على التمييز بين الجنسين أو حصر الأدوار في مجال مكاني، فضلاً عما أشرنا إليه أعلاه، وذلك من خلال ما تعزّزه المؤسسات النظامية واللائقراطية في العملية التربوية برمتها والمتمثلة في الأسرة والجماعات والمؤسسات الدينية والإعلامية وغيرها، وهي التي يفترض فيها تعزيز تعليم المرأة للمهارات واكتساب المعايير الاجتماعية والاتجاهات والعادات المتصلة على سبيل المثال، بالتعاون والواجب والمشاركة وتحمل المسؤولية وعادات العمل والإنتاج والاستهلاك وغيرها من أنماط السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية التي تساعد المرأة على المشاركة بدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي لأي مجتمع من المجتمعات .

في حقيقة الأمر، تمثّل النظم الاجتماعية والمؤسسات اللائقراطية بدورها وسائط تربوية غير متخصصة مثل الجمعيات والمؤسسات الدينية من دور العبادة أو المؤسسات الإعلامية بتنوعها من صحافة ومسرح وسينما وأندية، وتمتد لتشمل التنظيمات السياسية والقادة السياسيين والانتخابات والمنافسة السياسية وتجمعات الشوارع وما شابه، ولعلنا ندرك أن عملية التربية وأساليبها التي

(١) فاطمة المرنيسي، الجنس كهندسة اجتماعية: بين النص والواقع، ص ١٩ .

(٢) جورج مردوك (١٨٩٧ - ١٩٨٥)، انثروبولوجي أمريكي، درس في جامعة ميرلاند . له دراسات حول الثقافات في العالم، وألف أطلس الإثنيات وغيرها. أنظر الموقع: www.mnsu.edu/emuseum/information/biography/klmno/murdock_george.html - ٤k

(٣) فاطمة المرنيسي، م.س، ص ١٤ - ١٥ .

تؤديها هذه المؤسسات إنما تتأثر بعوامل تعليمية وثقافية، فضلاً عن تنوع أهدافها وتعددتها، مما يخلق تفاعلاً واستجابات وعلاقات تعليمية وتربوية تتأثر بالتشريعات والقوانين السائدة سواءً عن طريق وسائل الإعلام الجمعي وتأثيرها على الجماهير أو الاتصال المباشر وهو ما يجعل من تلك الوسائط ذات تأثير فعال في تكوين اتجاهات الرأي العام ونشر القيم والمعارف والمفاهيم والمعاني المختلفة والمتصلة بجوانب الحياة العامة في المجتمع، بما فيها تشجيع المرأة على المشاركة في الحياة العامة وإسنادها، والعمل على تغيير النظرة النمطية لأدوارها المجتمعية، أو على النقيض بتعزيز الرؤية التقليدية التي تميز فيما بينها وبين الرجل في الأدوار الاجتماعية والسياسية .

١. تعريف المؤسسات الانظامية

تعرف المؤسسات الانظامية على أنها أبنية اجتماعية وسطية ما بين الأفراد والجماعات، وهي تؤمن بيئة للنشاط الإنساني، وتتعدد بحسب اختلاف تخصصاتها وأهدافها ووسائلها واهتماماتها وحجمها وتركيباتها الفكرية وميولها وفلسفتها^(١)، بمعنى أنها مؤسسات اجتماعية. يوضح منير سرحان معنى المؤسسات الاجتماعية على أنها تشمل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات أفرادها ولتحقيق حياة أفضل لهم^(٢) .

ويرى محمد عفيفي أن المؤسسات الانظامية تعمل كوسائط على تشكيل اتجاهات الأفراد في المجال التربوي العام وتقوم على اعتبار أن إمكانية نموهم العقلي والاجتماعي يعتمد على نشاطهم في المؤثرات الثقافية وإنهم يتعلمون من بعضهم البعض في وسط الجماعات والتفاعل المستمر معها وبالتالي عن طريق الخبرات التي يعيشونها في البيئة، وإن الجماعات على اختلافها تؤدي وظائف تربوية عامة، توصل للأفراد الاتجاهات والمطالب الاجتماعية والتوقعات العامة وتعطي للفرد القوة، وتعزز سلوكه وتحفزه على مراجعته وتهئ له خلال هذا وسطاً اجتماعياً يشبع فيه حاجاته الاجتماعية ويمارس تأثيره الإيجابي^(٣). أما عمار حامد فيعرفها بأنها وسائط تربوية لها أساليب متنوعة للضبط والتشكيل والتوجيه الاجتماعي في المجتمع وكلها عمليات تربوية هامة ينبغي تقديرها^(٤) .

ويشير محمد لبيب النجيبى إلى أن الأنماط الاجتماعية للمؤسسات الاجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد الإنسانيين للقيام بالوظائف الاجتماعية، ولكل منها هدف أو أهداف اجتماعية محددة

(١) عبدالله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، ص ١٠٣ .

(٢) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١٧٤ .

(٣) محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، ص ١٨٠ - ١٨٤ .

(٤) منير المرسي سرحان، م.س، ص ٢٢٠ .

تعمل على تحقيقها^(١)، وبالتالي فإن دورها ليس محايداً بل لها دور في عملية إنتاج الثقافة السائدة للمجتمع. ويتحدد ذلك الدور من مؤسسة إلى أخرى، من حيث الأهمية والأثر والفاعلية على ضوء طبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية القائمة في المجتمع، وهو ما يؤكد عيني حول الأدوار الاجتماعية التي يضطلع بها الفرد داخل هذه المؤسسات والجماعات من ترابط وتشابك، وتفاعل هذه المؤسسات والجماعات وكفايتها وحسن توجيهها وتغييرها يتطلب ممارسة الأفراد لأدوارهم الاجتماعية على أسس استيعابهم لوظائفهم في حياتهم وما تتضمنه من قيم ومهارات ومعانٍ .

وفي سياق تشابك أدوار المؤسسات الاجتماعية وتربطها، تلتقي وجهات النظر حول أثر الثقافة السائدة في توزيع الأدوار المجتمعية للأفراد، إذ يشير باقر النجار إلى: "إن التعليم في البحرين قد خفف نسبياً من قيود الموروثات الاجتماعية القائمة، إلا أنه فشل في إحداث تغيير نوعي في ذات المرأة كما الرجل، إذ ما زال الإثنان منهما وربما المرأة بصورة أكبر مشدودين "للذات التقليدية" المحافظة على توزيع أدوار القوة في المجتمع، فلا الرجل يرغب في الثورة عليها لأنها تحقق استمرار هيمنته، ولا المرأة تتجاسر بالتمرد عليها"^(٢)، أما شرابي فيذكر بأن ثقافة المجتمع تُخضع كل أفرادها لعملية تربية وتثقيف بهدف المحافظة على النظام القائم وتأمين استمراره وهي بذلك تفرض على كل فرد من أفرادها أدواراً اجتماعية لا يستطيع تبديلها أو الخروج منها طوال حياته"^(٣) .

تتسم المؤسسات الانظامية بالاتساق فيما بينها، وذلك بسبب تكامل أدائها الوظيفي للوصول إلى التكيف المنشود للأفراد، ولكن هذا الاتساق يتغير تبعاً لمتغيرات الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبعضها كوسائل تربوية غير متخصصة قد تمارس تأثيرها بشكل خفي وغير مباشر عبر التربية غير المقصودة، مما يتيح لها التغلغل في حياة الأفراد دون ضبط أو رقابة أو مقاومة اجتماعية كما يحدث عند مشاهدة التلفزيون، فضلاً عما تخلفه من مؤثرات بسبب اختلاف الانتماءات إلى الجماعات والتجمعات الرسمية وغير الرسمية وعبر المناسبات الاجتماعية، التي من خلالها تنتسب كل المؤثرات الثقافية التقليدية والمحافظة منها والوافدة التي تفعل فعلها، وهو ما قد يؤدي أحياناً إلى نشوء حالات من الازدواجية والتناقض في القيم والمعايير مع الواقع^(٤). وقد تتزايد الأدوار التي تؤديها المؤسسات الانظامية بزيادة مقدار وتنوع أنشطة الحياة الاجتماعية والسياسية وبالانفتاح على العالم الخارجي .

(١) شوكت سليم اشتي، القيم الاجتماعية في أدب الأطفال، ص ٣٤ .

(٢) باقر سلمان النجار، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العصرية، ص ٨٠ - ٨٦ .

(٣) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) خلف أحمد العصفور وآخرين، التنشئة الاجتماعية: بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة، ص ٤٤ .

وعليه، فإن التنوع والتداخل في تعريف المؤسسات اللانظامية يدل على أنها تعبر عن ظاهرة اجتماعية مركبة يصعب حصرها في تعريف محدد وشامل، فهي كمؤسسات مرتبطة مع بقية مؤسسات المجتمع بعلاقة تكاملية وتفاعلية، وبحسب ما يشير شوكت أشتي إنه وعند صعوبة الاعتماد على عنصر واحد دون الآخر عند تحديد مؤسسة مثل مؤسسة الحزب وتعريفه، فإنه يمكننا الأخذ بوسيلة فنية - تقنية قال بها F. Gen'y، حيث اعتبر أنه في مثل حالة وجود صعوبة معينة لتحديد تعريف شامل لظاهرة معينة، وجب الاختيار بين صفاتها المتعددة وأهم خصائصها المميزة لها بلورة التعريف^(١).

من هنا، وإذا رجعنا إلى استنتاج شوكت أشتي، يمكننا ملاحظة أن أهم الخصائص التي تتميز بها المؤسسات اللانظامية لتعريفها، كونها تلتقي حول قواسم مشتركة تنطلق من اعتبارها ظاهرة اجتماعية ورافد من روافد العملية التربوية العامة وجزء من النظام الاجتماعي، وحلقة وصل ووسيلة في عملية نقل ثقافة المجتمع السائدة التي تساهم في التطبيع الاجتماعي للأفراد، وهي تختلف من حيث أهميتها من مجتمع إلى آخر حسب الأهداف التي تسعى إليها والوظائف التي تؤديها، كما إنها تعمل على تحديد أنشطة الأفراد وتنظيمها وفق أنماط فكرية وسلوكية تعمل في نطاق مجالها لكي تصل بالفرد إلى التكيف مع المجتمع، وذلك من خلال تشكيل اتجاهاته وقيمه ومهاراته وعلاقاته، ذلك لأنها تحتوي على القيم الثقافية والمعايير العامة والأنماط الاجتماعية التي تحقق للمجتمع تماسكه واستمراره ونموه^(٢).

٢. أنواع المؤسسات اللانظامية

تشكل الأنواع المختلفة من المؤسسات اللانظامية وتتداخل عناصرها لتؤطر نشاط الأفراد وتوجه حياتهم منذ المراحل المبكرة واللاحقة من أعمارهم، وتستمر في ممارسة ذلك الدور لفترة طويلة من الزمن. وقد ارتبطت مراحل تطورها بتطور المجتمعات وما حدث من تطور في حركات الفكر والفلسفة والاجتماع وما انعكس عليها من متغيرات في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى الثورات الصناعية والمعلوماتية والاتصالية في تاريخ البشرية، ذلك ما جعل من وجودها ضرورة من ضرورات الحياة.

(١) شوكت سليم أشتي، الشيوعيون والكتائب: تجربة التربية الحزبية في لبنان، ص ٤٢ - ٤٣.

(٢) محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، ص ١٩١.

وإذا اتفقنا على اعتبارها جزءاً من النظام الاجتماعي وينطبق عليها مفهوم المؤسسات الاجتماعية من حيث التعريف والخصائص العامة، فهي بذلك تختلف وتتنوع في أشكالها وتراكيبها بحسب مضمونها الوظيفي الذي تتشابه فيه مع بعضها البعض وتستمد مقوماتها من النظام الثقافي السائد في المجتمع، كما أنها تتضمن في سعيها لتحقيق أهدافها أنماطاً من السلوك والأفكار والعادات والتقاليد في وحدة وظيفية^(١).

لذا لا غرابة إن تعددت وجهات النظر في تقسيمها. فمدير سرحان يصنفها بحسب اختلاف وظائفها، ويمدّ ارتباطها وضرورتها بالنسبة للنظام الاجتماعي القائم على أنها مؤسسات أساسية ومنها الأسرة والمدرسة ودور العبادة والدولة، وأخرى مؤسسات ثانوية قد لا يتطلبها بقاء النظام الاجتماعي كالنوادي وهيئات المجتمع الأهلية ووسائل الإعلام^(٢)، أما شوكت أشتي فقد رجع تصنيف المؤسسات اللانظامية على أنها وسائل الاتصال الجماعي على اختلاف أنواعها، وتنظيمات اجتماعية أخرى، وهي الأحزاب والجمعيات والنقابات والمنظمات الرياضية والشعبية والتجمعات الدينية، وأشار إلى ما تلعبه جماعات رفاق الحي، والمدرسة والقرية من دور وسيط، ومساهمة السلطة الرسمية في المجتمع (الدولة) كوسيط لنقل الثقافة والسعى لتكريسها وغرسها في نفوس الأطفال وبما يتناسب مع منطلقاتها وقيمها، وهذا الغرس إما أن يتم بالعمليات التعليمية المنظمة الواعية والمقصودة، أو العارضة التي تحدث بالصدفة ودون وعي ودون ترتيب وتنظيم^(٣).

من هنا، فإن تنوع المؤسسات اللانظامية في المجتمعات يعد تعبيراً عن حاجات المجتمع وأفراده وتلبيةً لمتطلبات التطور المستمر الذي تمر به المجتمعات الإنسانية من ناحية التطور الاقتصادي الذي فرض آليات السوق والسياسي وأدخل أنماطاً جديدة من العلاقات بين الدول وشعوبها في إطار التفاعل والحراك السياسي والتنموي لمواجهة المشكلات والنواقص ولتحقيق رغبات المجتمع الأهلي وطموحاته.

ولأنه لا يسعنا المجال لدراسة جميع أنواع المؤسسات اللانظامية التي لها صلة بعملية التربية التي تمارسها المرأة فسوف نقتصر في دراستنا على الجمعيات الأهلية عبر أحد نماذجها وهي الجمعيات النسائية، لما نعتقد بأن لها دور هام في تحديد اتجاهات واهتمامات النساء نحو النشاط العام في المجتمع، وستبدأ منطلقاً من تعريف الجمعيات الأهلية ونشأة العمل الأهلي البحريني، يليها

(١) منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ص ١٧٥.

(٢) منير المرسي سرحان، م.ن، ص ١٧٦.

(٣) شوكت سليم أشتي، القيم الاجتماعية في أدب الأطفال، ص ٢٨ - ٢٩.

التركيز على نشأة الجمعيات النسائية في البحرين، وأبرز أهدافها وأنشطتها والمشاكل التي تعترضها كمؤسسات اجتماعية وسائطية فضلاً عن المظاهر التربوية التي تتسم بها وأثرها في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في الشأن العام .

٢-١ الجمعيات الأهلية كمؤسسات لانظامية

٢-١-١ التعريف

يوجد اختلاف في التوصيفات المستخدمة لمفاهيم ومصطلحات النشاط الأهلي وجمعياته، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر نظراً لاختلاف سياقاتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. في الوقت الحاضر، هناك من يطلق عليها مصطلح القطاع الثالث للتمييز بينها وبين القطاع الحكومي وقطاع السوق، أو مصطلح "التطوعي" الذي يركز على عنصر التطوع ومصطلح القطاع المستقل الذي يركز على الدور المهم الذي تلعبه هذه الجمعيات كقوة ثالثة خارج نفوذ الحكومة وقطاع الأعمال، حيث تعتمد على مصادرها الذاتية والحكومية ومصادر تمويل أجنبية، ومصطلح القطاع المعفي من الضرائب أو الخيري أو الوقفي والاقتصاد الاجتماعي ومصطلح القطاع الأهلي^(١). ويعرفها مصطفى حجازي بأنها تجمعات طوعية قانونية غير ربحية وغير سياسية وذات منفعة عامة ينشؤها الأهالي بناءً على حاجة مجتمعية معينة في إطار النظام السياسي للدولة ووفق التشريعات المنصوص عليها، وهي مظهر من مظاهر التقدم في الأنظمة السياسية المعاصرة^(٢)، بيد أن التسمية المتداولة في مجتمعاتنا العربية تغلب عليها تعبيرات المنظمات الأهلية أو الجمعيات الأهلية والخاصة أو مؤسسات المجتمع المدني، وإن كان يغلب عليها التوصيف الرسمي قانونياً بجمعيات النفع العام .

ورغم الاختلاف في المسميات فإن المضمون الدال على تلك التسميات والمفاهيم يحمل في مجموعه السمات الرئيسية المعلنة للمنظمات الأهلية، وهي أنها لا تهدف للربح، ولها إطار رسمي يقيّن أنشطتها، وتتوافر على قدر من المبادرة التطوعية في إدارة الجمعية وأنشطتها، وألا تكون حكومية أو مرتبطة ببنائها الهيكلي، وقد تحصل على دعم فني أو مالي ومساندة واعتراف منها، وتتمتع بقدر من الاستقلال الذاتي في اتخاذ قراراتها، وقد ترتبط بأنشطة سياسية تتعلق بالتوعية السياسية والدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان^(٣)، بمعنى أنها مؤسسات اجتماعية تمارس بصورة أو أخرى في جوانب أنشطتها مظاهر تربوية مقصودة أو غير مقصودة حسب تخصصاتها وأنواعها .

(١) أماني قنديل وآخرون، "الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية"، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ص ١٤ - ١٦ .

(٢) مصطفى حجازي، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة، ص ١٢٢ .

(٣) أماني قنديل، "المنظمات الأهلية في الوطن العربي"، المؤتمر القومي العربي الثامن - حال الأمة، ص ٣٢٨ .

أما التوصيف المعتمد في مملكة البحرين فهو توصيف جمعيات النفع العام بما يشمل من الجمعيات ومنها الجمعيات النسائية والأندية الاجتماعية والثقافية والمؤسسات الخاصة. يرى محمود حافظ^(١)، أنه وبصرف النظر عما يطرحه مفهوم مؤسسات المجتمع المدني من إشكالات لغوية أو مفاهيمية حسب تقدير بعض الفلاسفة وعلماء الاجتماع فإن مصطلح "مؤسسات أو جمعيات العمل الأهلي" يوزاي في استعماله مصطلح مؤسسات أو جمعيات المجتمع المدني، ذلك لأنه قادر على استيعاب التحولات التي شهدتها المجتمع، فضلاً عن أن المهتمين والباحثين المعنيين بالعمل الأهلي وحقول العلوم الاجتماعية وفروعها في الدول الخليجية يؤكدون على استخدام تعبير مؤسسات المجتمع المدني كأقرب توصيف سوسيولوجي مقارب لوضعية العمل الأهلي ومؤسساته الحديثة والتقليدية^(٢).

ولأن تصنيف الجمعيات الأهلية في البحرين يتوقف على طبيعة أهدافها ومجالات نشاطها بما تتميز به من تعدد أنواعها ومجالات أنشطتها وميادينها، مما يشكل إرباكاً في توصيفها وبسبب عدم دقة ووضوح أهداف بعضها^(٣)، إلا أننا سنتطرق إليها على أنها مؤسسات وسائطية اجتماعية تتسم بمظاهر تربوية من بينها الاهتمام بقضايا المرأة والطفولة والأسرة من جهة والتوعية والتثقيف والتدريب من جهة أخرى، وبالتالي تؤثر على اتجاهات السلوك الاجتماعي. ولأنه لا مجال لدراسة كل أنواع المؤسسات اللانظامية في بحثنا فقد ارتأينا التركيز على دراسة الجمعيات النسائية البحرينية بتتبع نشأتها وأهدافها، للتحقق عما إذا كانت تساهم مع غيرها من المؤسسات في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط العام للمجتمع.

٢-١-٢ نشأة العمل الأهلي في البحرين

تعود بدايات العمل الأهلي في البحرين إلى تأسيس "نادي إقبال أوال الليلي" في عام ١٩١٣ الذي أغلق بسبب اتهام شيخ القضاة للمؤسسين بالخروج عن الدين، لاسيما وإن الوضع اتسم آنذاك بوجود صراع بين تيارات الاتجاه التقليدي المحافظ والنهوض الإصلاحي. بعدها تأسس النادي الأدبي بالبحرين ١٩٢٠ - ١٩٣٦، ثم المنتدى الإسلامي ١٩٢٨ - ١٩٣٦ ونادي البحرين ١٩٣٧ ونادي العروبة والأهلي ١٩٣٩ لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل التطور الاجتماعي والسياسي في

(١) محمود علي حافظ، "العمل الاجتماعي التطوعي الخليجي وجمعياته في ميزان التقويم"، المكتب التنفيذي، العدد ٤٣، ص ٣٠١.

(٢) راجع مؤلفات وأبحاث كل من: خلدون النقيب، وياقر النجار، وتركي الحمد وعلي الطراح، وأبو بكر باقادر ومحمد عبد الخالق ومحمد الرميحي، وغازي القصيبي، ومنيرة فخرو، وأسامة عبد الرحمن، وعلي الكواري وغيرهم.

(٣) محمود علي حافظ، م.س. ص ٣١٣.

البحرين^(١). استطاعت هذه التنظيمات بسبب التعليم واستخراج النفط ودور كل من التجار وبقية فئات المجتمع من المدرسين والطلاب وموظفي الدولة وعمال قطاع النفط أن تلعب دوراً ريادياً في الحركة الوطنية عام ١٩٥٤ - ١٩٥٦، وقد تعزز هذا الدور نتيجة لغياب التنظيمات السياسية في البحرين^(٢)، كما أشرنا في الفصل السابق .

اتسمت التنظيمات الأهلية منذ نشأتها بالارتباط الوثيق بحركة التغيير وتياراته ومعارضته سياسة الوجود البريطاني، وكمؤسسات اجتماعية فقد اعتمدت أنشطتها على مبدأ التمثيل والانتخاب، ولها هياكل تنظيمية تأسست على النظام الداخلي واللوائح التنفيذية وعقد الاجتماعات وانتخاب مجالس للإدارة بنظام التصويت والاقتراع وكتابة المحاضر، وما رافق ذلك من حرية للمناقشة والاعتراض والنقد التي ساهمت في تعميق الوعي الديمقراطي وحرية التعبير عن الرأي من خلال الأندية^(٣) .

٢-٢ الجمعيات النسائية كمؤسسات لانظامية

٢-٢-١ التعريف

تعرف أغلب الجمعيات نفسها بأنها مؤسسات اجتماعية لا تستهدف الربح وتتطلع إلى تحقيق أهدافها للنهوض بواقع المرأة ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، وتمكينها من المساهمة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة .

٢-٢-٢ نشأة الجمعيات النسائية في البحرين

قد يتشعب الحديث ويطول بالوقوف عند منطلقات الجمعيات النسائية، لذلك سنبرز أهمها، وبالذات تلك التي نعتقد بأنها تتناسب مع ما تثيره دراستنا، وحسبما استخلصناه من خلال قراءتنا واطلاعنا على المصادر والمراجع التي عنيت بموضوع بحثنا الذي أشرنا إليه في التمهيد . بعض المنطلقات متعلق بالتسلسل التاريخي لتأسيس الجمعيات النسائية في البحرين في ظل متغيرات الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبعضها يتعلق بأهداف الجمعيات والمشكلات التي تعترض نشاطها في المجتمع .

(١) رفيقة حمودة، أوضاع المرأة والتربية السكانية في البحرين، ص ١٠ .

(٢) عزيزة حمد البسام، المرأة الأسئلة الغائبة، ص ٧٣ .

(٣) رفيقة حمودة، م.س، ص ٥ .

• نادي السيدات كأول تجمع خليجي

ارتبطت نشأة الجمعيات النسائية في البحرين بنشأة العمل الأهلي، فضلاً عن انتشار التعليم النظامي، وبروز التنظيمات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وإصدار أول صحيفة في البحرين عام ١٩٣٩ ثم صوت البحرين في ١٩٥١، مما بلور الوعي بأهمية تشكيل الجمعيات والأندية النسائية، كما دعمت فكرة تحرر المرأة، فتأسس أول تجمع نسائي في البحرين والخليج وعرف بنادي السيدات عام ١٩٥٣، وكانت صاحبة الفكرة ورئيسة النادي هي زوجة المعتمد البريطاني في البحرين، واقتصرت عضويته على سيدات المجتمع من الأسرة الحاكمة وطبقة التجار^(١).

لم يكن لهذا النادي صلة بالحركة الاجتماعية والسياسية وتأثيراتها، إذ جاء ليلبي الطموحات الاجتماعية لفئة من النساء اللاتي حصلن على التعليم ولديهن خبرة في العمل الخيري والإحساني من خلال أنشطة مدارس البنات، فركزت أهدافه على القيام بالأعمال الخيرية ومساعدة الفقراء والمحتاجين والقيام بتعليم النساء الخياطة والطهي. وكانت وجهة نظر الزعيم الوطني عبد الرحمن الباكر إليه وقتها تذهب إلى أنه نادٍ سابق لأوانه وكان الأجدى أن يؤسس جمعية لرعاية الطفل وغيرها من الجمعيات التي تزاوُل الأعمال الخيرية^(٢).

بدأت تظهر في الخمسينات عبارة الحركة النسائية في الكتابات التي تتناول واقع المرأة من خلال الصحافة، فكتبت السيدة موزة الزائد في جريدة الوطن تطالب بالسفور^(٣)، بالإضافة على ما كتبه السيدة شهلا خلفان عن مفهومها لتحرير المجتمع من الاستعمار والمطالبة بالحريات وربطت مصير (الحركة النسائية) بمصير الحركات النسائية في العالم^(٤). تأثرت هذه الآراء على ما يبدو بالمناخ السياسي للحركة الوطنية ودعواتها التحررية ومطالبها بالديمقراطية والمساواة.

توقف نادي السيدات عن النشاط بعد سنة من تأسيسه، وتأسست بعده جمعية نهضة فتاة البحرين عام ١٩٥٥، وهي أولى الجمعيات النسائية في الخليج حيث مثلت نساء الطبقة المتنفذة سياسياً واقتصادياً. وحسب عزيزة البسام فإن هذه السمة الطبقية التي بدأ بها العمل النسائي تشترك فيها معظم التجمعات النسائية العربية، وذلك لأن عنصر التطوع يستلزم أن يملك الشخص

(١) عزيزة حمد البسام، المرأة الأسئلة الغائبة، ص ٧٤.

(٢) عزيزة حمد البسام، م.ن، ص ٧٥.

(٣) عزيزة حمد البسام، م.ن، ص ٧٥.

(٤) خالد البسام، "تلك الأيام"، باتوراما الخليج، ص ٦٤.

فائضاً من الوقت والمال مما لا يتوافر للكثيرين من أفراد المجتمع . اقتصر نشاط جمعية نهضة فتاة البحرين في البداية على برامج تستهدف العمل الخيري وتقديم المساعدات الاجتماعية، ثم امتد إلى مجالات محو أمية المرأة وإنشاء رياض الأطفال^(١) .

في عام ١٩٦٠ تأسست جمعية رعاية الطفل والأمومة، ونشطت في مجال العمل الخيري والرعاية الاجتماعية وتقاربت أهدافها وقتها مع أهداف جمعية النهضة كما تحدد في دستورها قبل التعديل في عام ١٩٨٩، كان من أهدافها مساندة الفقراء ومعاونة الأمهات على الارتفاع بمستواهن المعيشي والثقافي، وقد تخطت بعد فترة زمنية برامج الأنشطة الخيرية البسيطة نحو بناء مؤسسات للرعاية الاجتماعية، تكوّنت من سبع رياض أطفال ومعهد الأمل لرعاية الأطفال المعوقين ومركز الرعاية الثقافي للأطفال، ومركز تحفيظ القرآن، ومشاعل خياطة، ومركز معلومات المرأة والطفل. وساعدها في ذلك الدعم الرسمي والمساعدات والتبرعات التي تحصل عليها، وهي تمثل الخط السياسي المحافظ، وبالنسبة لحقوق المرأة السياسية والتشريعية فهي تنادي بالحل الوسط والتدرج في منح المرأة هذه الحقوق^(٢)، بيد أنها برأيها تمثل أحد الواجهات الرسمية بسبب أن أغلبية عضواتها من نساء النخبة والأسرة الحاكمة .

• الجمعيات النسائية منذ عام ١٩٧٠م

في عام ١٩٧٠ تأسست جمعية أوال النسائية في مدينة المحرق، وجمعية الرفاع الثقافية الخيرية في مدينة الرفاع، وقد مثلت عضوات جمعية أوال نساء الطبقة الوسطى التي حصلت على تعليم جامعي من الخارج وانفتحت على التيارات السياسية في الوطن العربي من خلال نشاط الاتحاد الوطني لطلبة البحرين في الخارج، ويتضح ذلك من دستور الجمعية قبل تعديله في عام ١٩٨٩، فقد تأثرت مواده التنظيمية والإدارية إلى حد بعيد بدساتير روابط طلبة البحرين، وقد عبّرت المؤسسات لجمعية أوال النسائية عن التوجهات التي دفعتهن إلى تأسيسها وكان منها "شعور ملح" بأهمية خلق عمل نسائي في البحرين مغاير للنشاطات الخيرية التي اقتصر عليها عمل الجمعيات القائمة، وضرورة خلق كادر قيادي نسائي يتحمل أعباء هموم المنطقة العربية، فتوجهت إلى المرأة في الريف وبرامج محو الأمية والتوعية الأسرية والاجتماعية^(٣) .

ثم نشطت جمعية أوال مع نهضة فتاة البحرين التي حدث في وسطها تحولات نوعية في اتجاهاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية انعكست على تغير جذري في أهدافها واهتماماتها وذلك

(١) مجموعة باحثات، بداية لم تنته، ص ١٥ - ٨٦ .

(٢) موزه الزائد، "الإسلام دين الحرية" الوطن، العدد ٤، ص ٥ .

(٣) عزيزة حمد البسام، المرأة الأسئلة الغائبة، ص ٧٨ .

بسبب انضمام قطاع كبير من الموظفين وخريجات الجامعات والطالبات الدارسات في الخارج اللواتي ينتمي أغلبهن إلى الحركة السياسية والطلابية في الخارج، مما أدى إلى تعميق التوجه نحو قضايا الحقوق المطلوبة والحقوقية للمرأة في التعليم والعمل وقضايا الأحوال الشخصية والحقوق السياسية .

أما جمعية الرفاع الثقافية الخيرية فقد تركز اهتمامها على رعاية الأطفال من خلال أربع رياض أطفال تابعة لها، وخلافاً لذلك لم يكن لها أي نشاط يذكر، علماً بأن هذه الجمعية في بداية تأسيسها كان لها دور كبير مع جمعية نهضة فتاة البحرين وأوال النسائية في المطالبة بالحقوق السياسية في البحرين. وفي عام ١٩٧٥ تأسست الجمعية النسائية الدولية وتضم في عضويتها النساء الأجنيات المقيمات في البحرين وهي أشبه بالنادي منها بالجمعية وأهدافها وأنشطتها خيرية وتنفذ برامج كالأسواق الخيرية ومساعدة الأسر المحتاجة، وزيارات لدور العجزة وغيرها .

في ١٩٦٩، تقدمت ٦٠ فتاة ينحدرن من أصول ريفية وحاصلات على قسط من التعليم والثقافة بطلب لتأسيس جمعية فتاة الريف، بيد أن الجهات الرسمية لم تسمح لها بالإشهار بالرغم من المحاولات العديدة لإعادة طلب الإشهار في الثمانيات والتسعينات. ويرجع سبب الممانعة إلى نظرة الحكومة إليها، فقد كانت تراها تمثل واجهة علنية لليسار السياسي المتمثل في جبهة التحرير الوطني، غير أنه تم إشهارها في ٢٠٠١^(١) بعد الانفتاح السياسي .

• الجمعيات النسائية منذ عام ٢٠٠٠م

أشهرت العديد من الجمعيات النسائية بعد الانفتاح السياسي عام ٢٠٠٠، ونشطت مع من سبقها وتبنت التوجهات نفسها، وكان منها جمعية المرأة البحرينية، وجمعية البحرين النسائية، وتنمية المرأة البحرينية، ومدينة حمد النسائية، إضافة إلى جمعية الحور النسائية وجمعية المستقبل النسائية التي أشهرت في ١٥/٩/٢٠٠١، والأخيرتان من الجمعيات النسائية الدينية الإسلامية الشيعية، فضلاً عن لجان نسائية دينية مثل اللجنة النسائية في جمعية التوعية الإسلامية واللجان النسائية الأخرى في كل من جمعية الشورى والأصالة والمنبر الإسلاميات، والثلاث الأخريات جمعيات سياسية تنتمي للتيار الديني الإسلامي السلفي وإخوان المسلمين ولهن حضور واسع في البلاد، وهو حضور يحقق أهداف الرعاية والإصلاح التي تسعى إليها تلك الجمعيات وترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية، وهي أقرب إلى تنفيذ برامج جمعياتها السياسية والدينية في القطاع النسائي .

^(١) منى عباس فضل، "تقرير حول المشاركة السياسية للمرأة البحرينية"، جمعية نهضة فتاة البحرين، ص ٥.

وفي ٢٠٠٦/٨/٢ تأسس الاتحاد النسائي البحريني وتمّ إشهاره في العام نفسه، وهو يتكون من أغلب الجمعيات النسائية بما فيها جمعية المستقبل النسائية الإسلامية، وهي الجمعية الإسلامية الوحيدة في الاتحاد، وباستثناء بقية الجمعيات واللجان النسائية الإسلامية ذات التوجهات الدينية والمذهبية، وتعتبر أهداف الاتحاد انعكاساً لأهداف الجمعيات النسائية.

٣. أهداف الجمعيات النسائية في البحرين

تعد أهداف الجمعيات النسائية أحد المؤشرات والمداخل لدراسة حاجات المجتمع وتوجهاته العقائدية والسياسية فضلاً عن متطلبات أفرادها، وهي تختلف بحسب البيئة التي تنشط فيها تلك الجمعيات. يحرص الباحث محمود حافظ أهداف الجمعيات النسائية الخليجية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها الثقافية في الآتي^(١):

١. رفع مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني والصحي.
٢. المساهمة في النهوض بالمرأة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية.
٣. تقديم خدمات الأمومة والطفولة ورعاية الأسر المحتاجة، وتقديم الخدمات اللازمة لها والرعاية الخاصة للفئات الخاصة.
٤. إقامة المعارض والأسواق الخيرية.

بالإمكان ملاحظة أهم أهداف الجمعيات النسائية البحرينية من خلال استعراض أربعة نماذج منها، تعتبر اثنتان منها قديمتين ولهما توجهات عصرية قريبة من التيارات السياسية وهما جمعية نهضة فتاة البحرين وجمعية أوال النسائية، إضافة إلى جمعية رعاية الطفل والأمومة التي تمثل نساء النخبة وهي قريبة من التوجه الرسمي، وجمعية المستقبل النسائية التي تعتبر الواجهة النسائية لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية الشيعية ذات الحضور القوي في وسط الطائفة الشيعية.

١. أهداف جمعية نهضة فتاة البحرين^(٢)

رفع مستوى المرأة الثقافي والتعليمي والاجتماعي، وتشجيعها على المساهمة الإيجابية في عملية التنمية والانخراط في مجالات العمل المختلفة، والإسهام في الارتقاء بواقع الطفولة لدى أفراد المجتمع، وتعزيز مفهوم العمل الاجتماعي لدى أفرادها، والمساهمة في مجال خدمة المجتمع وتوطيد العلاقات مع المنظمات والاتحادات النسائية العربية والدولية، وتبني قضايا المرأة وحقوقها والدفاع عنها.

(١) محمود علي حافظ، "العمل الاجتماعي التطوعي الخليجي وجمعياته في ميزان التقويم"، المكتب التنفيذي، العدد ٤٣، ص ٣٠٧.

(٢) انظر النظام الأساسي لجمعية نهضة فتاة البحرين <http://www.alnahdabahwomwn.org>

٢. أهداف جمعية أوال النسائية^(١)

النهوض بالمرأة البحرينية ورفع مستوى وعيها الثقافي والاجتماعي، وتوعيتها بحقوقها وتشجيعها على ممارسة هذه الحقوق، والمساهمة في الجهود الرامية لإصدار قانون للأحوال الشخصية، والدفاع عن حقوق ومصالح المرأة العاملة، وإدماجها وإشراكها في التنمية الشاملة للمجتمع، ونشر الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي في المجتمع، والقضاء على الأمية ومظاهر الجهل والتخلف .

٣. أهداف جمعية رعاية الطفل والأمومة^(٢)

غوث الملهوف وإقالة العاثر ومساندة الضعفاء والمحتاجين، وتبني العائلات ومساعدة الأمهات على الارتفاع بمستواهن المعيشي والثقافي والاجتماعي ليكون أمهات صالحات يحسنّ تنشئة الجيل الصاعد، والأخذ بيد المرأة البحرينية المقتدرة نحو تطبيق مبدأ التضامن الاجتماعي علمياً والمشاركة الإيجابية في خدمة الوطن، ورعاية وتنشئة الأطفال في سن ما قبل المدرسة وتهيئتهم للمرحلة الابتدائية، ورعاية وتعليم الأطفال المعوقين عقلياً وسمعيّاً، وتأهيل وتوعية الفتيات والأمهات في الريف ورفع مستواهن المعيشي والثقافي والاجتماعي، وتنمية المستوى الثقافي والاجتماعي والفني للعضوات وإعدادهن لممارسة شؤون الجمعية الإدارية والتنظيمية، ومواكبة مستجدات ومتطلبات المراحل الانتقالية على وضع المرأة البحرينية، وتطوير أهداف الجمعية بما يواكب متطلبات الوقت الراهن للعمل ضمن المجتمع المدني .

٤. أهداف جمعية المستقبل النسائية^(٣)

تنمية روح المواطنة الواعية والمسئولة لدى المرأة البحرينية والعمل على تعزيز ثققتها بنفسها وبقدراتها واستعداداتها، وتنمية الملكات والقدرات الإبداعية لديها وبناء شخصيتها الإنسانية المتكاملة في منظومة القيم الإسلامية والعقيدة السمحاء، ومساندة توجهات الدولة المتعلقة بدعم التشريعات الخاصة بحماية حقوق المرأة والمحافظة على كيان الأسرة الشرعي ورعاية النشء، وتنمية روح العمل التطوعي إلى منتسبي الجمعية والانخراط في عملية التحديث الاجتماعي والمؤسسي بما يلي تطلعات المجتمع البحريني نحو التطور والتقدم الحضاري، والتعاون والتنسيق مع الجمعيات والمؤسسات العامة والخاصة في تنفيذ المشروعات بمشاركة المرأة في الشؤون العامة للمجتمع .

^(١) انظر أهداف جمعية أوال النسائية في الموقع : <http://www.womengateway.com/engwg/societies/awal/>

^(٢) انظر أهداف جمعية رعاية الطفل والأمومة في الموقع : <http://www.womengateway.com/engwg/societies/cmws/index-ar.htm/>

^(٣) انظر أهداف جمعية المستقبل النسائية في الموقع : <http://www.womengateway.com/engwg/societies/future/HTML/index-ar.htm>

مما سبق يمكن ملاحظة، أنه ومع تنامي المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ظل التطورات الكبيرة التي شهدتها المجتمع، اتجهت بعض الجمعيات النسائية إلى تركيز مجالات اهتماماتها بقضايا المرأة واحتياجاتها، وأدخلت على أهدافها عناصر جديدة تعكس تلك المتغيرات. ولعل الأهداف التي قمنا باستعراضها تعكس تلك التحوّلات ومتطلّباتها، لكن السؤال: ما مدى تجسيد تلك الأهداف ومضامينها في الخطط والبرامج التي تنفذها الجمعيات النسائية لاسيما المتعلق منها بتمكين النساء، وإعدادهن لممارسة أدوارهن في المجتمع، خصوصاً عند الجمعيات النسائية الدينية التي تخضع إلى وصايا وفتاوى مرجعياتها الدينية والطائفية .

تشير عزيزة البسام إلى عدم وضوح أهداف الجمعيات النسائية في البحرين، فهي غالباً لها صفة التعميم والغموض مثل هدف "رفع مستوى المرأة الثقافي"، ولكن دون أي خطة أو اتجاه محدد، فضلاً عن هدف "تبني حقوق المرأة والطفل" الذي يظل مجرد شعار وليست له ترجمة واقعية في برامج وأنشطة الجمعيات النسائية، كما يرد ذكر المرأة الريفية كثيراً في الأهداف المعلنة وتأكيد ضرورة الاهتمام بها ثقافياً وتوعوياً إلا أن متابعة البرامج التي تنفذها الجمعيات النسائية - كما تضيف- لا تصل إلى المرأة في الريف، وفي أفضل الأحوال لا تتعدى برامج "خياطة وتفصيل وبرامج توعية أسرية في مركز محو الأمية"، مما يبرز فجوة ما بين صياغة الأهداف والشعارات وبين عدم وجود خطة أو اتجاه يجسّد تلك الأهداف^(١).

ولعل أدبيات بعض الجمعيات النسائية^(٢) التي اطلعنا عليها تعلّل انغماسها في نشاطات ومشاريع خيرية تتجه لرعاية النساء وتدريبهن على بعض المهن التقليدية، بأنها عبارة عن تلبية لمتطلبات ينشدها المجتمع واحتياجات تتطلع إليها فئات عريضة من النساء اللاتي يعانين بعضهن من ظاهرة الفقر والحاجة والفراغ، وهي لتشجيع البحرينيات على ممارسة العمل اليدوي وإيجاد فرص عمل لهن وإعطاء قيمة للمنتج المحلي لدى الفرد البحريني والمساهمة في دفع عملية التنمية، فضلاً عن مساندة النساء العاملات من خلال مشاريع رياض الأطفال والحضانات .

ورد أيضاً في نشرة لجمعية نهضة فتاة البحرين بأن إنشاء مركز عائشة يتيم التابع لها للدعم والإرشاد الأسري كان استجابة لتزايد ظاهرة التفكك الأسري وارتفاع حالات الطلاق، وهو لتلبية حاجة المجتمع ورفع مستوى وعي أفراد الأسرة بحقوقهم وواجباتهم الأسرية والتعامل مع المشكلات

(١) عزيزة البسام، المرأة الأسئلة الغائبة، ص ٨٣ .

(٢) انظر موقع نهضة فتاة البحرين وموقع أوال النسائية <http://www.alnahdabahwomwn.org>

و <http://www.womengateway.com/engwg/societies/awal/>

الاجتماعية والنفسية والقانونية والوقاية منها، فضلاً عن أن مشروع نساء الخاص بها للتطيرز يتطلع إلى دعم المشاركة الاقتصادية للمرأة ويوفر لها دخلاً مالياً ثابتاً، ويهدف إلى إحياء حرفة التطيرز القديمة والمحافظة عليها من الاندثار وتعزيز احترام العمل اليدوي^(١).

في كل الأحوال، ستبقى أهداف الجمعيات النسائية برأينا مرهونة في أحد جوانبها بمفهوم الناشطات فيها لمصطلحات المشاركة السياسية والنشاط العام والتمكين السياسي للمرأة ومفاهيمها، وضمن أي بعد فكري وإيديولوجي يتم النظر إليها والتعامل معها. وبرغم الحديث المشار إليه أعلاه من كون نشاط الجمعيات النسائية لم يخرج في إطاره العام عن العمل الخيري ومحو الأمية وبرامج التوعية الأسرية والصحية وتقديم إرشادات قانونية وبرامج للتدريب والتنمية، إلا أنه يمكن القول بوجود متغيرات نوعية حدثت في المجتمع أدت إلى تغير نوعي واضح تجلّى في أهداف الجمعيات النسائية وفي مظاهر النشاط التربوي في أوساطها سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، إضافة إلى الأخذ في الاعتبار أبرز النتائج التي رافقت عملية التغير في سياق نشأة الجمعيات ونشاطها وانعكست على خططها وبرامجها وأهدافها. ومن أبرز تلك المتغيرات ما يلي^(٢):

١. نشطت بعض من طالبات الاتحاد الوطني لطلبة البحرين في الخارج مع بعض النساء المنخرطات في مجال العمل السياسي السري المعارض في **الجبهة الشعبية في البحرين**^(٣) و**جبهة التحرير الوطني**^(٤)، وشكّلن عناصر نشطة في صفوف جمعية نهضة فتاة البحرين وجمعية أوّال النسائية

(١) انظر النظام الأساسي لجمعية نهضة فتاة البحرين <http://www.alnahdabahwomwn.org>

(٢) منى عباس فضل، "المرأة البحرينية والعمل السياسي"، مركز دراسة الإسلام والديمقراطية بواشنطن (البحرين)، ص ٣- ٨.

(٣) **الجبهة الشعبية في البحرين**، نشطت في إطار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في ١٩٧١. شاركت في ثورة ظفار بعمان، انفصلت عن الجبهة الأم بقرار صدر عن مؤتمرها العام، وأسست تنظيمها في ١٩٧٤. تعتبر امتداداً لحركة القوميين العرب. عارضت الوجود الاستعماري وأمنت بمختلف أساليب النضال ومنها الكفاح المسلح. تحولت لنهج الفكر الماركسي اللينيني في سياق تبني يسار حركة القوميين العرب لهذا النهج في ١٩٦٨. قاطعت المجلس التأسيسي في ١٩٧٢ والانتخابات التشريعية في ١٩٧٤. قدمت العديد من الشهداء وعانى أعضاؤها من الاعتقال السياسي والنفي. توافقت مع الحكم على ميثاق العمل الوطني في ٢٠٠١، وجمدت عملها السري، ثم أسس بعض أعضائها وأنصارها وشخصيات وطنية ذات توجهات مختلفة جمعية العمل الوطني الديمقراطي "وعد" في مرحلة الإصلاح في ٢٠٠١، ونشطت سياسياً تحت قانون الجمعيات السياسية الذي صدر بمرسوم ملكي. عارضت دستور ٢٠٠٢، وقاطعت انتخابات ٢٠٠٢. بعدها شاركت في انتخابات ٢٠٠٦. شكّلت التحالف الرباعي المعارض لدستور ٢٠٠٢. للمزيد انظر موقع جمعية العمل الوطني الديمقراطي "وعد" <http://www.aldemokrati.org>

(٤) **جبهة التحرير الوطني البحرانية**، تأسست في ١٩٥٥، عارضت الوجود الاستعماري في البحرين، تعتبر جزءاً من حركة الأحزاب الشيوعية والعمالية العربية والعمالية. أمنت بمختلف أساليب النضال، قاطعت المجلس التأسيسي في ١٩٧٢، وشاركت في الانتخابات التشريعية في ١٩٧٤، وصل بعض أعضائها من كتلة الشعب للبرلمان. قدمت الشهداء وعانى أعضاؤها من الاعتقال السياسي والنفي. توافقت مع الحكم على ميثاق العمل الوطني في ٢٠٠٠، ثم أسس بعض أعضائها ومناصريها جمعية المنبر التقدمي الديمقراطي في مرحلة الإصلاح في ٢٠٠٢. نشطت سياسياً تحت قانون الجمعيات السياسية الذي صدر بمرسوم ملكي. تدعو لإجراء تعديلات دستورية لكنها ليست من التحالف الرباعي المعارض، شاركت في انتخابات ٢٠٠٢، ووصل ثلاثة من أعضائها ومناصريها للبرلمان. شاركت في انتخابات ٢٠٠٦، ولم يفز لها أي عضو. للمزيد انظر موقع جمعية المنبر التقدمي الديمقراطي <http://www.almenber.com>

وجمعية فتاة الريف منذ مطلع سبعينات القرن الماضي، مما عرّض بعضهن للمضايقات الأمنية وتم اعتقال كل من سبيكة النجار وصالحه عيسان في ١٩٧٣، ومنع أخريات من السفر في ١٩٧٧، وفصل بعضهن من أعمالهن وتعرضن للتحقيق الأمني بسبب مواقفهن الوطنية ومشاركتهن في اعتصامات أهالي المعتقلين السياسيين في الثمانينيات .

٢ . رفعت بعض الجمعيات والشخصيات النسائية البحرينية مطالب بمشاركة المرأة السياسية في انتخابات ١٩٧٣، وعريضة في ٢٧/٤/١٩٩٥، إلى أمير البلاد آنذاك تطالبه بعودة العمل بالدستور والمؤسسات الدستورية ووقف عمليات القمع ضد المواطنين المطالبين بالديمقراطية وحملت هذه العريضة توقيع المئات من النساء من مختلف الفعاليات المهنية والمطلبية، كما طالبت بمشاركة المرأة البحرينية في صنع القرار السياسي^(١)، وعلى أثرها فصلت الناشطة في جمعية نهضة فتاة البحرين عزيزة البسام من عملها، وحصة الخميري من وزارة التربية والتعليم، ومنيرة فخرو من جامعة البحرين، وهدّدت البقية بالفصل غير القانوني من العمل إن لم يسحبن توقيعهن من العريضة، كما تواصلت عمليات الاعتقال والتحقيق بكثافة في صفوف الناشطات وسط التيار الديني الإسلامي الشيعي المعارض منذ ثمانينيات وتسعينات القرن الماضي وحتى مرحلة الإصلاح السياسي .

٣ . بروز اهتمام بالجانب الحقوقي عند بعض الجمعيات النسائية منذ أوال الثمانينيات، وذلك بتأثير من المنظمات الدولية والحقوقية المعنية بقضايا المرأة، فقد طالبن بتعديل تشريعات تخص النساء كقانون العمل في القطاع الأهلي والقانون المنظم للجمعيات الأهلية، ومطالبة الدولة بالتوقيع على اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة وحقوق الطفل التي تم التوقيع عليها عام ٢٠٠٢، كما تأسست لجنة أهلية منهن تطالب بإصدار قانون للأحوال الشخصية في ١٩٨١، وشكّلت لجان توعية وتثقيف للمشاركة في الانتخابات التشريعية والبلدية لعامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٦ .

٤ . حصول المرأة البحرينية على حقوقها السياسية وبالتساوي مع الرجل في ٢٠٠٢، وإشهار العديد من الجمعيات السياسية المتعددة الاتجاهات وانخراط أعداد كبيرة من النساء في صفوفها، وبعضهن يمارسن أنشطتهن في صفوف الجمعيات النسائية، فضلاً عن تنامي المد الديني والطائفي وبروز اتجاهاته بجلاء في العمل النسائي والتي أدّت إلى تأسيس العديد من الجمعيات النسائية الدينية واللجان النسائية التابعة للجمعيات السياسية الدينية والطائفية التي تعمل في جانب من جوانب

(١) هاني الرئيس، دور المرأة البحرينية في الانتفاضة الدستورية ١٩٩٤-١٩٩٨، ص ٧ .

أنشطتها على ترسيخ الوضع المتخلف القائم للمرأة وفي إطار منهجي وتحت رعاية ووصاية مباشرة من المرجعيات الدينية والمذهبية والطائفية ومؤسساتها الدينية، وهذا التوجه باعتقادنا يؤدي إلى إخضاع المرأة وتهميش دورها وإعادة إنتاج الواقع الذي تعيشه النساء في سياق ما تبنته السلطات الدينية والاجتماعية وما يتماشى مع متطلباتها ومواقفها تجاه المرأة وهذا ما يمكن ملاحظته لاحقاً في بعض التصريحات النسائية ذات الصبغة الدينية والطائفية .

٥ . بروز توجه رسمي تمثّل في المجلس الأعلى للمرأة مهتم بقضية تحرر المرأة وتمكينها وإشراكها في الشأن العام وإعداد وتنفيذ برامج للتوعية والتدريب للنساء ، حتى وإن كانت في سياق مصلحة النظام السياسي وبما يتماشى مع برنامجه في مرحلة التحديث السياسي وبحسب معايير ومقاساته ، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال تفاصيل الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية^(١) .

إضافة إلى ما سبق، يبقى القول بوجود العديد من المشاكل التي تعترض الجمعيات النسائية في البحرين وتمنعها من تحقيق أهدافها، وهي إمّا مشاكل قانونية لها علاقة بالقانون الذي صدر في ١٩٨٩ لتنظيم نشاطها مع بقية الجمعيات الأهلية، والقانون كما نعتقد يكرّس تبعية المنظمات الأهلية للجهات الرسمية ويجعل العلاقة بينهما لا تخرج عن نطاق التطبيق الحرفي للواجبات التي تحددها السلطات، إذ إن مواد القانون تشتمل على ممنوعات وإجراءات بيروقراطية وعقوبات، وإشراف ورقابة صارمة على كل أنشطة وبرامج الجمعيات وسجلاتها ووثائقها ومكاتباتها، واشتراط الحصول على موافقة مسبقة من الجهات الأمنية عند عقد أي نشاط عام أو الانضمام إلى أي جمعية واتحاد في الخارج أو المشاركة في مؤتمر أو ندوة خارجية، إضافة إلى حق الجهة الحكومية في إصدار قرار الحل وإيقاف البرامج وإلغاء الانتخابات وعزل مجلس الإدارة وغيرها من الإجراءات^(٢) .

تجدر الإشارة، إلى وجود تحرك من الجمعيات الأهلية والنسائية باتجاه تغيير بعض بنود القانون المنظم لنشاطها، والجهات المسؤولة تتفاوض أحياناً عن التطبيق الحرفي لبعض تلك البنود لتعارضها مع المتغيرات والمستجدات التي حدثت في المجتمع، بينما تتشدد أحياناً في بعضها المتعلق بممارسة العمل السياسي. وستظل برأينا الجمعيات النسائية والأهلية تواجه صعوبة في تجاوز نشاطها التقليدي ولعب دور تربوي فاعل في عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي ومتطلباته بسبب ذلك

^(١) للمزيد راجع الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية للمجلس الأعلى للمرأة في الموقع :

www.womwncouncil.gov.bh

^(٢) راجع نص قانون تنظيم عمل الجمعيات الأهلية والثقافية والرياضية رقم (٢١) الصادر عام ١٩٨٩ .

القانون وعوامل أخرى مختلفة، وهي تتمثل في إشكالات تتعلق بالظروف الذاتية للجمعيات التي يفتقر بعضها إلى رؤية واضحة لدورها المجتمعي الحقيقي في ظل المتغيرات المتسارعة والمستمرة، وبرز اتجاهات الإسلام السياسي والطائفي وانتشارها في أوساط النساء مما أوجد فجوة عند بعضها بين أهدافها والبرامج التي تنفذها، مع الأخذ في الاعتبار وجود استثناءات تتفاعل مع المستجدات بصورة متفاوتة لاسيما عند تشابكها وتفاعلها بالمد الديني وانتشار ثقافة حقوق الإنسان .

إضافة إلى ذلك، يلاحظ انحسار المتطوعات الناشطات الشابات في صفوف هذه الجمعيات خصوصاً العصرية منها وغير الدينية، إما بسبب شيوع روح الاتكالية التي تعود الناس عليها بتلقي الخدمات من دولة الرعاية، وهم لذلك يبدون عدم الاهتمام واللامبالاة، أو بسبب المد الديني الذي أوجد مؤسساته النسائية الخاصة التي تعمل على تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية لفئات عريضة من النساء وتوجيههن في إطار نظريته لدور المرأة في المجتمع وفي سياق الأهداف التي يسعى إليها سياسياً وإيديولوجياً، وقد يرجع السبب من ناحية أخرى إلى عدم فعالية دور بعض الجمعيات النسائية فيما تطرحه من أهداف وبرامج غير قادرة على جذب فئات وشرائح عديدة من النساء والفئات الشبابية الغائبة عن المشاركة الفعلية في أنشطتها .

في ظل هذه الظروف يبقى السؤال مشروعا حول ما إذا كانت الجمعيات النسائية تقوم عبر تنفيذ أنشطتها وأهدافها بدور تربوي مباشر أو غير مباشر يساهم في إعداد النساء للمشاركة في الشأن العام، أم أن ما تنادي به يتعارض جوهرياً مع هذا التوجه بسبب ما يضره بعضها من أهداف تسعى إلى إعادة إنتاج واقع المرأة وتحديد دورها في مجال البيت والأسرة وترسيخ تبعيتها وخضوعها وامثالها لثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وتوقعاته منه، أم أن ما تنادي به من ناحية أخرى لا يتجاوز حدود الأمنيات والتطلعات، ذلك ربما يتضح أكثر في الجزء التالي .

ثانياً: أساليب التربية في المؤسسات اللانظامية

١. تعريف أساليب التربية

من الصعوبة إيجاد تعريف محدد لأساليب التربية في المؤسسات اللانظامية، لاسيما وهناك اختلاف في التركيبة الاجتماعية للمجتمعات ونظمها الثقافية، مما ينعكس على الاختلاف في طبيعة الأدوار التي يقوم بها أفرادها في تلك المؤسسات، وقد تتحدد تلك الأدوار من جهة أخرى بحسب السن والجنس والمهنة وعوامل أخرى متنوعة. وربما نجد تفسيراً لتلك الصعوبة في الرأي القائل بأن المؤسسات تشكل ظاهرة اجتماعية حديثة النشأة نسبياً، بالرغم من أهميتها وتأثيرها في الواقع

الاجتماعي وفي مختلف الأوضاع، إضافة إلى أن دورها التربوي قد أغفل إلى حد كبير ولم تتم معالجته بالشكل الكافي كما حدث للحزب السياسي مثلاً^(١).

وقد يعود الإغفال في أحد جوانبه إلى اهتمام مجمل الدراسات والأبحاث التربوية والاجتماعية بالعائلة كمؤسسة أولية عفوية، والمدرسة كمؤسسة ثانوية - نظامية عند التطرق لموضوع العملية التربوية في المجتمع، بحيث احتلت المؤسسات الاجتماعية الموقع الأبرز في العملية التربوية قياساً لغيرها من المؤسسات الاجتماعية^(٢)، مما يفسر لنا صعوبة إيجاد تعريف محدد للأساليب التربوية في المؤسسات الانظامية، فضلاً عن ملاحظة أن الدراسات التي تناولت الجمعيات النسائية البحرينية كمؤسسات اجتماعية، وهي موضوع بحثنا، قد عالجت موضوع النشأة والسرد التاريخي والقانوني والتنظيمي لها وأهدافها وأنشطتها وأغفلت تحليلها كظاهرة اجتماعية وبيئة تمارس فيها مظاهر تربوية متنوعة، مباشرة ومعلنة أو غير مباشرة ولا يعلن عنها كما في نموذج الجمعيات النسائية الدينية، أو تلك التي تنتمي لجمعيات سياسية محددة تتبنى برنامجها السياسي وفكرها. لذا سنعتمد في تعريف الأساليب هنا كما فعلنا في السابق على خصائص المؤسسات الانظامية وتخصصاتها وحجمها والوظائف التي تقوم بها لتلبية حاجات المجتمع ومتطلبات التغير المستمر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

بهذا، يمكن اشتقاق تعريف أساليب التربية في المؤسسات الانظامية مما سبق، على أنها الطرق أو النماذج التربوية المباشرة وغير المباشرة، المعلنة وغير المعلن عنها، التي تقوم المؤسسات الانظامية باتباعها تجاه المنتسبين إليها للتأثير عليهم والتوافق معهم بهدف تحقيق الأهداف التي وضعتها، وهي بطبيعة الحال ترتبط بطبيعة تلك الأهداف والأدوار التي تلعبها تلك المؤسسات في المجتمع والتي تتسم أحياناً بالديمقراطية والإقناع وأحياناً أخرى بالتسلط والمركزية، كما أنها تتأثر بالدين ومنظومة القيم والعادات والتقاليد والثقافة السائدة وغيرها من العوامل الأخرى، فهي في مضمونها انعكاس حي لثقافة المجتمع وأفكاره وحاجاته.

ولأنه لا يمكن دراسة كافة الأساليب التربوية في المؤسسات الانظامية لتشعبها وتنوعها، فسنتصر هنا على دراسة نماذجها من خلال المظاهر التربوية التي تتسم بها الجمعيات النسائية البحرينية ومن خلال أهدافها وبما له صلة بموضوع دراستنا في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي.

(١) شوكت سليم أشتي، الشيوخ والكتائب: تجربة التربية الحزبية في لبنان، ص ٥٩ - ٦٨.

(٢) شوكت سليم أشتي، م.ن، ص ٥٩ - ٦٨.

٢. مظاهر التربية في الجمعيات النسائية

تشكّل الجمعيات النسائية بيئة وسيطة حاضنة لنشاط قطاعات محددة من النساء ، وهي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على تحديد اتجاهاتهن واهتماماتهن بشئون المجتمع العامة ، ومن خلالها تستكمل عمليات تشريب القيم والمفاهيم التي تمت في الأسرة والمدرسة وبقية المؤسسات الأخرى ، ومن حيث أهميتها يؤكد الجانب الرسمي على دورها كشريك في تحقيق الإستراتيجية الوطنية المعنية بالنهوض بالمرأة البحرينية وتمكينها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي^(١) ، فضلاً عن أنها تشكّل دعامة من دعومات النظام الاجتماعي بسبب تعاظم دورها وتأثيرها في أوساط النساء خصوصاً الدينية منها .

واستناداً إلى أنّ التربية هي عملية اجتماعية ، وليست سلوكاً وراثياً (كالغريزة عند الحيوان) . بل هي نشاط ، نوع من النشاط المتعلق بالأفراد الإنسانيين ، لذلك فإن هذه العملية - النشاط الإنساني هي مهمة المجتمع يقوم بها عبر مؤسسات اجتماعية وهيئات متنوعة^(٢) ، فسيكون العمل التربوي "الخاص" الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية ضمن تركيبها التنظيمي الداخلي يتصف بآلية معينة ومفهوم محدد ، وهو في الوقت نفسه جزء من التربية العامة في المجتمع^(٣) . بهذا المعنى نستطيع القول أنّ الجمعيات النسائية كمؤسسات اجتماعية تضم مجموعة من النساء العضوات المنصويات في بناء محدود والمتزمات تجاه أهداف الجمعية وبرامجها التي تسعى إلى النهوض بالمرأة والأمومة وتقديم الخدمات لها ولأسرتها ، تمارس ضمن بنائها التنظيمي مظهراً تربوياً وعملاً اجتماعياً لخدمة أغراض الجمعية وتحقيق أهدافها .

وكما كان واضحاً ، فإنّ لكل جمعية من الجمعيات النسائية أهدافها ، وهي تهتم في جانب من جوانب أنشطتها بالعمل التطوعي لتحقيق تلك الأهداف ، وتؤمن في الحدود الدنيا لعضواتها وللنساء عامة اهتماماً بقضاياهن وحقوقهن ، ونوعاً من المشاركة في أنشطة المجتمع العامة والأنشطة التي تنفذها ، وبالتالي فهي تمارس التربية بنماذج مختلفة ومظاهر متفاوتة ، مباشرة وغير مباشرة ، معلنة وغير معلنة ، أثناء تنفيذ برامجها وأنشطتها وتساهم من خلالها في تحقيق ما يتوقعه المجتمع منها . وبالإمكان تبين ذلك من خلال سعي الجمعية إلى جذب العضوات وزيادة عددهن وإعدادهن وتوعيتهن وتوجيههن لتحقيق أهدافها من تثقيف المرأة وتوعيتها بدورها في المجتمع عبر الندوات

(١) للمزيد راجع المجلس الأعلى للمرأة ، الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية www.scw.gov.bh www.womwncouncil.gov.bh

(٢) شوكت سليم أشتي ، الشبوعيون والكتائب: تجربة التربية الحزبية في لبنان ، ص ٧ .

(٣) شوكت سليم أشتي ، م ، ص ٣٨ .

والمحاضرات وورش العمل، إلى جانب كسب المؤيدين للجمعية من النساء وتقديم الخدمات والإعانات لهن^(١).

يختلف حجم الدور التربوي الذي تلعبه الجمعية النسائية في اتساعه وأهميته حسب اختلاف طبيعة وضعها التنظيمي وانتماؤها الديني والطائفي والفكري والاجتماعي والسياسي، مما يجعل من مظاهر التربية فيها تبدو أكثر حصرًا وتحديدًا في مجالها، حتى وإن كانت تلك المظاهر تمثل جزءاً من التربية العامة في المجتمع، فهي تركز أولاً على جماعة معينة من النساء محددة في إطار الجمعية وثانياً تركز على فئات وشرائح مختلفة من نساء المجتمع يختلفن في مستويات تعاطفهن وتجاوبهن مع أنشطتها وبرامجها حسب احتياجاتهن واتجاهاتهن ومتطلباتهن التي تتماهى بصورة وأخرى مع تطلعاتهن وثقافتهن وتفكيرهن وانتماؤاتهن الدينية والطائفية والطبقية، وبالتالي لا يمكن أن تبحث تلك المظاهر والنماذج التربوية فقط ضمن الاتجاه العام والشامل لأساليب التربية، بقدر ما ينظر إليها في إطار سماتها الخاصة والمتفاوتة حسب طبيعة كل جمعية ومفهومها لنشاطها ومرجعياتها وما تعكسه من أثر على ممارستها العملية لتحقيق أهدافها.

فالجمعية النسائية الدينية تستحضر الدين والنص والتأويل في نماذجها التربوية للوصول إلى أهدافها، بينما تميل الجمعية العصرية إلى استحضار مفاهيم الحداثة ومنظومة الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمرأة في إطار فكرها وقناعاتها تجاه المرأة ودورها في المجتمع، وبالتالي فإن معيار قياس تحقق الأهداف عبر تلك النماذج وأثر المظاهر التربوية في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي سيختلف من جمعية لأخرى. لذا فإن تحديد نماذج التربية المتبعة في الجمعيات النسائية تتطلب أيضاً التمييز بين أنماطها الاجتماعية من حيث توجهاتها العصرية أو الدينية والطائفية، لاسيما في تشابكها وتفاعلها مع عوامل النشأة والمتغيرات وطبيعة الجمعية النسائية وبيئتها الداخلية وموروثها الثقافي وتعدد وتنوع المعايير التي تحكمها لتحقيق أهدافها.

٢-١ نماذج التربية في الجمعيات النسائية

يمكن تلخيص أبرز النماذج التربوية التي تتبعها الجمعيات النسائية بصورة عامة لتحقيق أهدافها في تحسين وضع المرأة بما يلي :

^(١) انظر أهداف الجمعيات النسائية في بوابة المرأة البحرينية <http://www.womengateway.com/arwg>

١. التوعية والتثقيف والتدريب وورش العمل .
٢. المناقشة والحوارات الجماعية المفتوحة .
٣. تبادل الرأي والمشورة بين العضوات .
٤. اللقاءات الأسبوعية والاجتماعات الدورية .
٥. استخدام المطبوعات الإعلامية والمحاضرات والندوات .

وحيث تعبر أغلب أدبيات الجمعيات النسائية عن أهدافها، ومنها السعي إلى تثقيف عضواتها خاصة والنساء البحرينيات عامة، وذلك لإيمان بعضها بأهمية الثقافة في المساهمة برفع مستوى الوعي لدى النساء ودفعهن للمشاركة في الحياة العامة، فأنها بذلك تتبع الإجراءات والتدابير إلى بلورة هذا الاتجاه التربوي على صعيد عضواتها أو النساء الأخريات، وقد نلاحظ تحقق ذلك نسبياً في بعض الجوانب من خلال تنفيذ بعض الجمعيات النسائية لأنشطة في مجالات رياض الأطفال والحضانات وبرامج محو الأمية ومراكز الاستماع والإرشاد الأسري ومشاغل الحياكة، وإصدار دراسات وبحوث متعلقة بالأسرة البحرينية والطلاق والسعي لإقرار قانون الأحوال الشخصية وبرامج توعية للمرأة تتعلق بمشاركتها في الانتخابات التشريعية والبلدية^(١)، فهذه الأنشطة وإن اتسم بعضها بالمظهر الخيري إلا إنه وأثناء تنفيذها تتم عملية تواصل مع النساء والتأثير عليهن، بيد أن السؤال المهم طرحه، عما إذا كان هذا النمط من التربية بتحقيق الأهداف يساهم في عملية الإعداد أم لا، لاسيما مع استمرار التهميش لدور المرأة وصعوبة وصولها لمواقع صنع القرار وفوزها في الانتخابات التشريعية والبلدية، وموقف رجال الدين المحافظ تجاه دورها في المجتمع .

٢-٢ نماذج التربية في الجمعيات النسائية الدينية

قد تظهر المفارقة في مواقف بعض الجمعيات النسائية التي تعلن عن أهداف محددة وتمارس ما يعارض تلك الأهداف مما يتسبب في ازدواجية لمواقفها تجاه دور المرأة في المجتمع، وذلك إما بسبب انتماءاتها الحزبية أو الإيديولوجية أو الدينية أو الطائفية أو الرسمية أو بمجمل الأسباب السابقة أو بعضها . من أمثلتها جمعية المستقبل النسائية الإسلامية الشيعية التي صرحت إحدى رئيساتها السابقات بأن الجمعيات النسائية معنية بأن توصل المرأة لمراكز القرار وتدريبها وتأهيلها وتوعيتها من جميع الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، بيد إن جمعيتها تتبع نهج الشيخ عيسى قاسم كمرجعية للتيار الإسلامي الشيعي في البحرين، وعضواتهن وضعن النظام الأساسي للجمعية

(١) للمزيد راجع بوابة المرأة البحرينية <http://www.womengateway.com/arwg>

بالتعاون مع الرموز العلمائية، ويحملن ملف المرأة ضمن نطاق الشريعة والمرجعية، ولهن لقاءات متكررة معه، للتشاور، فهو يوصي بضرورة تواجد المرأة بقوة في الساحة، وإنّ قانوناً مثل قانون الأحوال الشخصية لا يمكن التحرك عليه دون الرجوع للعلماء، وإنّ حقوق المرأة الشرعية محفوظة ضمن الشريعة المقدسة وبالتالي لا حاجة لتقنين قانون الأحوال الشخصية^(١).

إلى جانب ذلك، هناك تصريح لرئيسة اللجنة النسائية بجمعية التوعية الإسلامية الشيعية أنّ هدف لجنتهن الرئيسي هو الناحية الإسلامية، وإيضاح ما يتعرض له الإسلام من تشويه وتوضيح مفهومه الصحيح للأخوات والبنات، وأنّ اهتمامهن بالدرجة الأولى المرأة والطفل، ومن أساليبهن لتحقيق ذلك تقديم نماذج من النساء اللواتي قدمن التضحيات، وتنفيذ الدورات والدروس واستخدام المكتبة الصوتية لتغطية الندوات والفعاليات، فضلاً عن الاستعانة بالتلفزيون والمنبر والخطابة والاحتفالات والكلمات والمواظب والمسجد، وسلوك عضوات الجمعية^(٢)، وقد عززت عضوات اللجنة رؤيتهن بإصدار بيان يحددن فيه موقف لجنتهن من مجموعة قضايا اجتماعية وحقوقية للمرأة، يعبر فيه عن طاعة للمرجعية الدينية والمذهبية جاء فيه: "إننا نكرّر موقفنا المؤيد لعلمائنا الأفاضل من رفض إخضاع قانون الأحوال الشخصية للمؤسسات الوضعية، وندعو لوضع خطة لمواجهة ظاهرة العنف ولعلاجها من المجلس العلمائي والمؤسسات الإسلامية، لأن مجتمعنا يتفاعل مع خطابه أكثر من الخطاب الرسمي والدولي، لا يختلف على ضرورة مراعاة الحشمة والضوابط الأخلاقية في الجامعة"^(٣).

من ناحية أخرى ولتحديد أبرز النماذج التربوية التي تعتمدها الجمعيات النسائية الدينية، لابد من التنبيه إلى أنّها تستمد شكل التربية ومضمونها من التربية المتبعة في المؤسسات الدينية والطائفية التي تسعى إلى تعزيز رؤيتها التقليدية بشأن دور المرأة في المجتمع، لذا فهي تتسم بالطابع التلقيني الذي يعد امتداداً واستكمالاً لأسلوب التربية التلقيني المتبع في الأسرة والمدرسة، وهذا الأسلوب كما تعرفنا سابقاً، يفقد لثقافة الحوار والجدل والشك والاجتهاد ويستند على المحاكاة والثقافة السمعية التي تحكم المواقف تجاه المرأة ودورها في المجتمع. وقد تمارس الأنواع الأخرى من الجمعيات النسائية ذات المظهر التلقيني بسبب انتماءاتها وخلفيتها السياسية والثقافية والفكرية والقيمية، لكننا نركز هنا على الجمعيات النسائية الدينية لقوة حضورها وسط النساء وتأثيرها على اتجاهاتهن في المجتمع، ومن أبرز مظاهر الأسلوب التلقيني في الجمعيات النسائية الدينية واللجان النسائية التابعة للجمعيات الدينية بشقيها السني والشيوعي ما يلي^(٤):

(١) سيد أحمد أمير، "العمل البلدي ليس للمرأة"، الأيام، العدد ٦٧، ص ٩.

(٢) حسين مرهون وعلي الديري، "الخطاب النسوي الديني في البحرين ٢٠٠٢/٤/١٩"، <http://www.montadayat.org/modules.php>.

(٣) اللجنة النسائية في جمعية التوعية الإسلامية، البيان الختامي ٢٠٠٥، <http://www.islamtv.org/index2.php>.

(٤) سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ص ٩٦ - ٩٧.

١. استحضار القدوة التي يؤكد الإسلام على أهميتها في جميع تعاليمه ويحرص على تقديم نماذج من الرجال والنساء الأتقياء كقدوة لغيرهم والتذكير بما قاموا به من أدوار محددة في المجتمع ذات طابع خيري أو دعائي، ذلك يتحدد بحسب اختلاف الاتجاهات والمرجعيات الدينية والمذهبية والفكرية للجمعية النسائية .

٢. استحضار الموعظة التي تقترن بالقدوة بهدف التقليد والمحاكاة، وهي تستند على مرجعية النص القرآني في استحضارها والتوجيهات التي تعتمد آليات النص وأدواته الشفاهية والذهنية والعقلية، وتتمثل خطورتها في تأثيرها على اتجاهات السلوك بترسيخ منطق الوصاية والتشكيك في أهلية المرأة للنشاط السياسي، ويتم التسويغ لها من خلال ما يستشهد به من النص الديني والموروث المذهبي، وما يحث على الأخذ به من فتاوى وآراء بعض المرجعيات الدينية، سواء المتعلق منها بمشاركة المرأة في الشأن العام أو القوامة التي يستدل عليها بالآية الكريمة "الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ"، أو بإعطاء أولوية للوظيفة الإنجابية للمرأة وواجب الطاعة ومنع اختلاط المرأة بالرجل وتقييد حركتها. وهذا ما يبرز الازدواجية بين أهداف الجمعيات النسائية الدينية واللجان النسائية في الجمعيات الدينية من جهة، وممارستها العملية لتحقيق أهدافها من جهة أخرى .

٣. استخدام المطبوعات الإعلامية ومنها أشرطة الكاسيت والفيديو، وطباعة ونشر المنشورات الدينية الموزعة بالمجان وبكثافة والمحاضرات الدينية والندوات التي تقام بالتعاون مع رجال الدين أو محسوبين على المؤسسة الدينية، ومن خلال المواقع الإلكترونية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية .

وإذا كان أسلوب التلقين المشار إليه هو المتبع في الجمعيات النسائية الدينية التي تقع تحت وصاية مرجعياتها وتعليماتها، وهي لها رؤية واضحة تجاه دور المرأة في المجتمع، وإن كان لهذه الجمعيات حضور مؤثر في أوساط فئات كبيرة من النساء، فلا عجب أن تعمل الجمعيات على إعادة إنتاج الواقع وثقافته تجاه دور المرأة في المجتمع وتبريره وتزيينه وتحديد المجالات التي تتحرك فيها المرأة وتزيد من قيودها، وبالتالي عوضاً عن أن تساهم هذه الجمعيات في إعداد المرأة للمشاركة في الشأن العام فإنها تعمل باتجاه معاكس وتدفع بتعزيز دورها في إطار المنزل والأسرة، وبذلك تبقى أهدافها المعلنة مجرد يافطات تُستَحصَرُ للضرورة، وهي لا تخدم مصالح النساء ولا تتناسب مع المتغيرات التي تحدث في المجتمع .

من جهة متصلة، يوضح زكي الميلاد^(١) خطورة الأدبيات الإسلامية والخطب التي تستخدم كأدوات للتلقين، تأتي لكون مضمونها يربط كرامة المرأة بالعفة والطهارة بعيداً عن الحقوق، وهناك

(١) زكي الميلاد، الفكر الإسلامي: قراءات ومراجعات، ص ١١٩ - ١٢٦ .

شبه إجماع واتفاق على أولوية وظائف ومسؤوليات المرأة داخل الأسرة قبل ارتباطها وعلاقاتها خارجها، وهي رؤية لها علاقة بمخلفيات حماية الأسرة والمحافظة على كيانها، وتستند على توزيع الأدوار التي تربت عليها المرأة في محيط أسرتها، فضلاً عما تتضمنه هذه الأدبيات من مواعظ تركّز حديثها عن الحجاب وتنتقد السفور والتبرج وتعالج قضايا المرأة ودورها في الأسرة، ما يحلّ لها وما يحرم عليها انطلاقاً من التشريع الإسلامي ومن خلال النص الديني -القرآني والسنة- والاجتهاد، ومنها الحد من خروج المرأة إلى المجال العام، وترسيخ مبدأ الطاعة عند النساء المسلمات، وحجبهن عن الحياة العامة بمنع الاختلاط، استناداً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: "وقرن في بيوتكن"، "والرجال قوامون على النساء"، و"ولن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"، "والنساء ناقصات عقلاً وديناً" (١).

إن قضية الطاعة والامتثال والعودة إلى المرجعية الدينية والطائفية التي تتبعها الجمعيات النسائية الدينية في كل شاردة وواردة، تتضح خطورتها، من خلال النظر في مواقف هذه المرجعيات التي تحدد نمطاً محدداً لدور المرأة في المجتمع يستند على منطلقاتها ومحدداتها، ذلك ما يمكن تبينه من خلال الآتي :

(١) ما ورد في خطاب رجل دين بحريني "الشيخ ناجي العربي" حينما صرح قائلاً: "لا يجوز التصويت لغير الملتزمين بالدين أو لشارب الخمر أو لفاسق أو الذي لا يصلي لأنه غير ملتزم، كما لا يجوز انتخاب غير المتحجبة، لأنها غير ملتزمة وتعتبر فاسقة بالمصطلح الشرعي" (٢).

(٢) ما ورد في خطاب رئيس المجلس الإسلامي العلمائي الشيعي الذي عارض مشاركة المرأة البحرينية في الانتخابات البلدية ٢٠٠٢، في الكلمة التي ألقاها في مهرجان أقامته اللجنة النسائية لجمعية التوعية الإسلامية وضم حشد نسائي كبير وكان حول مشاركة المرأة في انتخابات ٢٠٠٦، إذ قال: "إذا كانت الحياة النيابية تجد صفوفاً رجالية كافية للأولوية تفرض أن تجد المرأة شرف المكانة العالية في مجالات أخرى كالتخصصات الفقهية" مشيراً إلى "أن تحقيق الاكتفاء داخل صفوف النساء في التعليم الديني وتخريج المبلغات من المستوى المتقدم والكتابة والبحث هو مطلب نسعى لتحقيقه"، وتساءل: "هل للمرأة المسلمة في ظروف الحشمة والتعامل الإسلامي مع الرجل أن تشعر بالنقص والتخلف إذا لم تتقلد منصباً سياسياً؟" (٣).

(١) إبراهيم بوسندل، "وليس الذكر كالأنثى"، الأيام، ٢٥/٩/٢٠٠٢.

(٢) بتول السيد، "العربي يحرم انتخاب غير المتحجبة"، الأيام، العدد ٦٦٤٦، ص ٣.

(٣) مالك عبدالله، "قاسم: الأولوية في المقاعد النيابية للرجل"، الوسط، العدد ١٢٨١، ص ١.

(٢) تصريح صلاح الزباني إمام وخطيب في أحد المساجد: "فالمرأة لا تُشجّع على دخول المعترك السياسي، لأن المرأة قارورة ومن صفات القارورة سريعة الانكسار، فالمحل الصالح والنظيف هو بيتها فإذا ما خالفت أمر ربها ودخلت المجالس النيابية والبلدية فإنها ترتكب عدة محظورات منها الاختلاط"^(١)، أما رئيس جمعية الإصالة السلفية فيتحفظ على تمكين المرأة ويفتى بميله إلى عدم جواز توليها الولاية العامة ولا دخولها البرلمان^(٢)، ورئيس جمعية الشورى الإسلامية يشترط في المرأة التي سيدعمها بالتحلي بلباس الحشمة والرزانة لأنها سوف تختلط بالرجال وأن لا تنشغل بالموضة"^(٣)، فيما يتفق معه الشيخ أحمد علي حميد في اشتراطاته: أن تكون محتشمة ووقورة متمتعة بالقيم الإسلامية وألا تكون كاسية وعارية متعطرة ظاهرة الزينة"^(٤).

بهذا المعنى، يحق القول إن الجمعيات النسائية بأنواعها مؤسسات اجتماعية تتسم بمظاهر تربوية مباشرة وغير مباشرة، وتسعى إلى تحقيق أهداف معلنة وغير معلنة، قد تساهم في إعداد المرأة لأدوارها في المجتمع، لكن السؤال المهم: عن أي نوع من الأدوار؟ وضمن أي اتجاه؟ ذلك ما تحدده طبيعة تكوين الجمعيات النسائية كمؤسسات لانظامية لها انتماءاتها ووظائفها وفكرها وتوجهاتها وتنوعها وتخصصاتها وبالتالي الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فضلاً عما لديها من إمكانيات وطاقات، فهي جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي الذي يتفاعل ويتكامل في أدواره مع مؤسسات المجتمع الأخرى التي لا تبتعد عن ثقافة المجتمع ونظام تفكيره وموقفه تجاه المرأة ومشاركتها في الشؤون العامة.

٣. أثر التربية في الجمعيات النسائية على اتجاهات المرأة

في ضوء ما سبق، تعرّفنا على مظاهر التربية في الجمعيات النسائية ونماذجها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وهي في الأصل تشكّل في جانب من جوانبها عنصراً من عناصر إعداد المرأة للمشاركة في شؤون المجتمع العامة، ومهما اختلفت المظاهر التربوية فيها فإنها تتكامل وتتبادل في فعلها مع ما تحلّفه الأسرة والمدرسة والمؤسسات اللانظامية الأخرى من آثار، فالمؤسسات الاجتماعية بمختلف أنواعها تعيد إنتاج ثقافة المجتمع وقيمه ورؤيته وفقاً لمتطلباته واحتياجاته، كما إنّها تعكس مصالح سلطاته، لاسيما المتعلق منها بالموقف تجاه المرأة ككيان وذات في المجتمع.

(١) بدر الحاج، "موقف الجماعات الإسلامية من تمكين المرأة"، الأيام، العدد ٦١٦٣، ص ٩.

(٢) فاضل عنان، "تمكين المرأة سياسياً"، الوقت، العدد ٦٣، ص ٦.

(٣) ياسمين شاهين، "لا مانع من دخولها شريطة التزامها بالأدب الإسلامي"، الأيام، العدد ٦١٦٤، ص ٩.

(٤) ياسمين شاهين، م.ن، ص ٩.

ولعل في تركيزنا على عرض أهداف الجمعيات النسائية وأنشطتها، يمكن ملاحظة بعض الدلالات التي تؤثر على وجود مظاهر تربوية فيها، لها تأثيرات متعددة، قد تحتاج إلى معايير دقيقة لقياسها، ولأنه من الصعوبة أن تقوم دراستنا بذلك، لذا سنكتفي بالتركيز على أثر الأسلوب التلقيني والديمقراطي، الذي استخلصناه من اطلاعنا وقراءتنا وملاحظتنا للواقع ومنها ما يلي :

١ . يؤثر اتباع الأسلوب التلقيني واستحضار القدوة والموعظة واستخدام المطبوعات والمحاضرات والرموز ومواقف المرجعية الدينية والمذهبية التي تعتمد على قضايا التشريع والموروثات المتعلقة بالحلال والحرام بشأن مشاركة النساء في الشأن العام وفي إطار القيود والضوابط التي لا تتعارض مع الآداب الإسلامية والالتزامات الأسرية كأولوية، على أساليب العمل التي تنتهجها الجمعيات النسائية الدينية، والتي تؤدي بدورها إلى استلاب المرأة وتحجيم دورها وتقليصه في حدود المسموح والمرغوب من قبل السلطة الدينية والاجتماعية، ومما يزيد من صعوبة الموقف وتأثيره، قبول المرأة ذاتها بهذا الموقف والاستسلام له وتكيف سلوكياتها وأدوارها معه، برغم مما حققته من تقدم نسبي على المستوى التعليمي والمهني، إن ذلك يؤدي إلى هدر في كيان المرأة وينتقص من حقوقها وحريتها ومساواتها بالرجل .

٢ . يؤثر النهج التلقيني في إعادة إنتاج موقف المرجعيات الدينية المحافظة تجاه دور المرأة في المجتمع، وهو نهج تربوي يفتقر إلى التجديد والتطوير ويخضع لحاكمية نسق فكري وفقهي يؤدي إلى جعل النساء في مجتمعاتنا تعيش حالة من الطاعة والإنظار لمشيئة الآخرين، كما لا يعودهن على المجادلة أو الشك، مما يعني تربية اتكاليات وعاجزات ومستسلمات لما يقرره الآخرين .

٣ . يزيد الأسلوب التلقيني من تبعية النساء للمرجعية الدينية والمذهبية ووصايتها، مع ملاحظة ما تساهم به الجمعيات النسائية الدينية من دور في تعزيز هذه التبعية وسط النساء، والتي من خلالها يتم تطويع للمفاهيم المغلوطة لمقاصد الشريعة الإسلامية عبر المواعظ وإصدار الفتاوى، ما يدل على ذلك، استمرار الجدل حول توسيع مجال مشاركة المرأة السياسية من المنظور الشرعي في جلب المصالح ودرء المفاسد، وما إذا كان التكليف مقتصرًا فقط على الرجال دون النساء، وما يرافقه من استغلال لأصوات النساء في العمليات الانتخابية وعدم دعم المترشحات من النساء في الانتخابات، والمفارقة تبرز في مساندة هذه الجمعيات لهذه التوجهات، وبالتالي تمارس دوراً سلبياً في تحجيم دور المرأة في المجتمع .

٤. إن اتباع الأسلوب التلقيني لا ينمى المواطنة الواعية لدى المرأة البحرينية ولا قدراتها أو بناء شخصيتها خصوصاً وإن التعامل مع هذه المفاهيم يأتي في إطار صفها في منظومة العقيدة والقيم الإسلامية، مما يؤدي إلى غياب لغة الحوار والجدل والوعي وثقافة المواطنة والديمقراطية أصلاً، فهذه المفاهيم تخضع جميعها للتأويل والتفسير بمقاييس الفكر الديني والمذهبي، وعليه فسوف يستمر جهل فئات واسعة من النساء بحقوقهن والتنازل عن ممارستها والتسليم بها للزعيم الديني والسياسي أو للأب أو الزوج أو الأخ أو غيره .

وهناك جمعيات نسائية غير دينية تبرز فيها مظاهر التسبب أو التسلط والمركزية وبعضها تعاني من مشكلات بسبب افتقادها لعقلية البناء المؤسسي القائم على الممارسة الديمقراطية والحوار البناء وإتاحة الفرصة لكل الآراء لكي تتداول وبحرية، واحترام الاختلاف والعمل كفريق عمل، فبدلاً من أن تساهم في إعداد المرأة لدور منتج وفاعل في المجتمع فأنها تهتئ بنموذجها التسلطي أو المتسبب بيئة تنتشر فيها المحسوبية بين ناشطاتها وتتجاذبها الشللية وتنتشر بينها عقلية الشخصية والفردية في اتخاذ القرارات مما بسبب ضعف في ممارستها وتربيتها للتقاليد الديمقراطية لدى عضواتها ومناصريها من النساء .

وتوجد جمعيات نسائية أخرى استطاعت التعبير نسبياً عن استقلاليتها من خلال نهجها في العمل المؤسسي واتباعها الأسلوب الديمقراطي في الحوارات المفتوحة واتخاذ القرارات فيها بالتصويت والانتخاب والتوافق والإجماع أو التشاور وعبر اللقاءات الأسبوعية والمؤتمرات السنوية التي تتم فيها انتخابات حرة وترفع فيها التقارير الأدبية والمالية، وتتم محاسبة مجلس الإدارة من قبل الجمعية العمومية كما تدون محاضر أنشطتها واجتماعات مجلس إدارتها. في الواقع، إن التأثيرات التي أشرنا إليها جميعها مرهونة بطبيعة الجمعية النسائية ونوعها وطبيعة نشاطها واتجاهاتها وأهدافها وخصائصها وانتماءاتها .

خلاصة القول، تبين لنا وجود مفارقة وإن بدرجات مختلفة بين الممارسة العملية لبعض الجمعيات النسائية وطرقها وأساليبها في الوصول إلى أهدافها، وهي تتحدد حسب انتماءاتها الفكرية والإيديولوجية والدينية والسياسية والاجتماعية والسياسية. وحتى نقيس أثر التربية فيها على نساء البحرين، سوف نحتاج إلى معايير ومقاييس دقيقة تتناول تحليل واقع الجمعيات النسائية بصورة شاملة ومتكاملة ودقيقة وفي سياق مسار تطورها والمبادئ والأهداف التي تأسست عليها وبرامجها

وأولوياتها والمتغيرات التي طرأت حديثاً على المجتمع وغيرها من العوامل التي تنظر في المنافع التي تقدمها للمجتمع، والشرائح الاجتماعية التي تخدمها من النساء وتفاعلها مع البيئة والمؤسسات الأخرى في المجتمع وقدرتها على مواكبة المتغيرات، ذلك لكي نستطيع الوصول إلى نتائج نستطيع تعميمها، مع ملاحظة التفاوت النسبي في أدائها اعتماداً على نوعها وتخصصها وعوامل عديدة تتعلق بوضعها الداخلي وارتباطاتها مع المؤسسات الأخرى، لذا سوف تبقى دراستنا والملاحظات التي توصلت إليها تمثل أحد المساهمات التي تسعى لدراسة واقع الجمعيات النسائية من أحد جوانبها كمؤسسات اجتماعية يُتوقع منها تلبية حاجة المجتمع في إعداد النساء للمشاركة في الشأن العام .

خاتمة

مما تقدم يتبين أنّ أثر التربية التي تؤديها المؤسسات اللانظامية ونموذجها الجمعيات النسائية يختلف أشكالها، في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، إنما هو أثر نسبيّ قد يتمظهر أحياناً بالدور التنميطي وبحسب ما تحدده معايير ثقافة المجتمع السائدة وقيمها التي اختلطت مع الموروث الديني وثقافة المذهب والقبيلة فأتجت كياناً تابعاً يفتقد إلى الاستقلالية والاندفاعية باتجاه الاهتمام بشؤون المجتمع العامة وقضاياها .

كما يفضي تشخيصنا للمظاهر التربوية في بعض الجمعيات النسائية ونماذجها إلى أنّها تتأثر بواقع الجمعيات النسائية التي تتبع مؤسساتها السياسية أو مرجعياتها الدينية، ويتّسم بعضها بضعف تنظيمي واقتدار لأصول العمل المؤسساتي، ومنها من يقع تحت تأثير سلطة الفكر الديني الذي تتجاذبه المصالح والاختلافات المذهبية والإيديولوجية المتفاعلة مع قوة الموروث الثقافي من عادات وتقاليد تعكس آثاراً سلبية على تربية المرأة وإعدادها، ذلك ما بينته أهداف بعض الجمعيات، فاعتماد طرق تلقينية وإملائية هو امتداد لأساليب التربية في الأسرة ولما هو متبع في مؤسسة المدرسة، وهذا الأسلوب يفرض المطلقات ويفتقد إلى الحوار والنقاش، ويصادر حرية المعرفة والموقف وإلغاء حرية الفهم ومعرفة الأسباب والدوافع، وجميعها تؤدي إلى تطويع المرأة وإقناعها على تقبل أدوارها التقليدية، وقد تساهم بعض الجمعيات - بقصد أو بدونه - في إعادة إنتاج ما تسعى إليه التنشئة الاجتماعية، مما يجعل قطاعات واسعة من النساء تنماهى مع التبعية وتقبل الامتثال .

إن هذه الاختلالات تتطلب إعادة تشكيل للوعي الذي تم ترسيخه بين الناس حول دور المرأة في المجتمع، فالفتاوى التي تقيّد حركة المرأة تعني التجاهل لما حدث من متغيرات في المفاهيم والقيم

والممارسات وللدور المتزايد الذي أخذت تلعبه المرأة البحرينية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بحكم الحقوق التي نالتها والمستويات التعليمية التي حققتها، وتجديد الوعي يقتضي ما يقتضيه من فهم النص المتعلق بقضية حقوق المرأة والاعتراف بها كإنسانة وتمكينها من ممارسة حقوقها الإنسانية والسياسية والاجتماعية، وهذا ما يستوجب القيام بدراسات مماثلة لمعرفة دور المؤسسات الأخرى مثل المؤسسات الدينية والأحزاب السياسية والكشف عن درجة تأثيرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي .

نتبين من دراسة المؤسسات الانظامية ومن خلال نموذجها في الجمعيات النسائية، أن لممارسة التربية في أنشطتها دوراً أساسياً في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي أو الحد منه، وإن الواقع يتطلب إعادة النظر في عمل آليات هذه الجمعيات وأهدافها وطرق عملها ونماذجها التربوية وارتباطاتها وإلى توافر إرادة التغيير والعمل على إعادة إنتاج للقيم التي تتأسس على أساليب تربوية تعنى بالحوار والتواصل وتعزيز الثقة بالنفس والجرأة والاستقلالية وحرية إرادة الذات لدى النساء، وأن تساهم في العمل على إزالة الصورة النمطية عن المرأة بتعزيز دورها خارج نطاق الأسرة بالرغم من أهميته، وأن تعي قضاياها من خلال تحقيق مستوى رفيع من الوعي وتثبيت المفاهيم الاجتماعية والسياسية الإيجابية كونها مدخل من المداخل الأساسية لتنمية المجتمعات .

وفي هذا الصدد، لابد من الأخذ بعين الاعتبار طبيعة بيئة العمل السياسي التاريخي لكونها تعرّضت لمصادرة حرية العمل والمنع، مما خلق رهبةً وخوفاً عند أفراد المجتمع عامة تجاه أنشطة الجمعيات الأهلية عامة والنشاط السياسي بخاصة وبسبب ما كانت تخلفه من نتائج كارثية، خصوصاً وإن تجربة العمل السياسي السري للنساء في الجبهات الوطنية واللواتي نشطن في أوساط الجمعيات النسائية منذ القرن الماضي لا تزال طي الكتمان حيث اقتصرت على فئة نخبوية محدودة ولم تكتب تفاصيل تجربتها إلى الآن حتى تشكّل للباحثين والدارسين مصدراً من المصادر التي من خلالها يمكن التعرف على الظروف والكشف عن الدوافع والملابسات التي دفعت بعضهن لممارسة النشاط السياسي السري المحظور على الرغم من خطورة الظروف السياسية آنذاك وصعوبتها .

خاتمة الباب الأول

أوصلنا البحث إلى وجود أساليب تربوية للمرأة تمارسها الأسرة كمؤسسة أولية والمؤسسات النظامية واللائزمية في المجتمع البحريني، وأن تلك الأساليب تتداخل وتتشابك فيما بينها وتتكاثر بهدف إعادة إنتاج الدور التنميطي للمرأة في المجتمع البحريني، وهو يمثل عائقاً باتجاه ممارسة المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، ذلك على الرغم من المتغيرات الاقتصادية والسياسية التي حدثت وما عكسته من مؤثرات أدت إلى ارتفاع مستوى تعليم المرأة البحرينية وإخراطها في قطاع المهن والأعمال .

تبين في السياق، أن الأساليب التربوية التي تمارس تجاه المرأة ترتفع إلى مقتضيات منظومة متكاملة ومتناسقة من القيم الاجتماعية والتقاليد والأعراف التي تعمل ضمن آليات متشابكة ومعقدة في المؤسسات المجتمعية، وهي بمجملها تركز على الثقافة السائدة في المجتمع البحريني وتستمد منها شرعيتها وقوة فعلها، فضلاً عن خضوعها إلى اتجاهات الفكر الإسلامي بتنوعاتها وتضاربها، لاسيما وأن الدين يشكل مكوناً أساسياً في وجدان أفراد المجتمع بكافة تنوع فئاته وطبقاته الاجتماعية والطبقية وتعددتها .

وكنتيجة لما سبق، لاحظنا التفاوت بين التوجهات التقليدية ومتطلبات الحداثة والتنمية التي تستوجب تغيير الدور التقليدي للمرأة في المجتمع، سعيًا وراء إخراجها في النشاط العام بما يشمل من جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية تنموية. ذلك إنَّ السائد يعمل جاهداً للمحافظة على استمرار الوضع القائم، بالرغم من المتغيرات التي فرضت نفسها على واقع المجتمعات الإنسانية، والتي جاء بعضها لصالح المرأة البحرينية، مما ساهم في ارتفاع مستوى تعليمها، واستحدث التشريعات والقوانين التي تساندها على تحقيق ذاتها ككيان مستقل ويتمتع بالأهلية مثلها مثل الرجل في الحقوق والمستوجبات .

لاحظنا أيضاً، تأثير عناصر ثقافة العولمة وما تركته من آثار غيرت من سلوك الفرد في الأسرة البحرينية عامة والمرأة خاصة، وجعلت اهتمامات المرأة بعيدة نسبياً عن الانخراط بفعالية في النشاط السياسي للمجتمع، فضلاً عن خضوع أغلبية النساء البحرينيات لتعليمات المراجع الدينية التي تحدد لهن درجة ونوع مساهمتهن في النشاط السياسي والمجتمعي، آخذين بعين الاعتبار الاستثناءات المضيئة في نشاط البحرينيات السياسي والتي أشرنا إليها في المتن .

في ختام المحور الأول، أتمنى أننا قد وضعنا الركائز والمسوّغات النظرية التي سنعتمد عليها في بحثنا الميداني الآتي .

الباب الثاني

المقاربة الميدانيّة

الباب الثاني المقاربة الميدانية

تمهيد

في هذا الباب، سنسعى إلى الكشف عن مدى وعي المرأة البحرينية لتأثير نوعية أساليب التربية في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، كما سنتحقق من تأثير القوانين والإجراءات المتعلقة بعملية التربية التي يتم اتباعها في المؤسسات النظامية واللائقراطية البحرينية .

في واقع الأمر، إننا لن نتمكن من دراسة أنواع المؤسسات النظامية واللائقراطية في المجتمع البحريني، لكننا سنسعى إلى الوقوف على نموذجين منها، هما المدرسة التي نركّز من خلالها على "المعلّمت" اللواتي يدرسن في المدارس الحكومية الثانوية للبنات، وعلى الناشطات في الجمعيات النسائية، وذلك لتعرف ما إذا كن يتبعن أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .

وبينما كان الحديث في المقاربة النظرية متركّزاً على القضايا المتصلة بأساليب التربية في الأسرة كمؤسسة أولية والمؤسسات النظامية واللائقراطية، بالاستناد على ما جاء في الأدبيات المتصلة بموضوع الدراسة، فإنّ النقاش في ما سيأتي معتمداً على ما يجري في الواقع الميداني، وما توفّره الاستبانات من معلومات حوله، على أنّ كلتا المقاربتين تستهدفان الوصول إلى رؤية واضحة حول أساليب التربية ومظاهرها في المجتمع البحريني - إن وجدت - ، وأثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي .

العمل الميداني: الإعداد والتنفيذ

تمهيد

في ما سيأتي في الفصل الأول من المقاربة الميدانية، بيان لأبرز أسس العمل الميداني، الهدف منه، الفروض والمتغيرات، المجتمع الأصلي واختيار العينة، وبناء الأداة .

كما سنوضح في مداخلة أخرى المعالجة الإحصائية التي ستُتبع عند تحليل الاستبانات، وأبرز خصائص أفراد العينة من المعلّات والناشطات، وفقاً للمدرسة والجمعية النسائية التي ينتمين إليها وللمتغيرات، الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة للمعلّات وسنوات العضوية للناشطات .

تكمن أهمية هذا الفصل في أنه سيحدّد الخطوط العامة التي سنتبناها خلال عملنا في المقاربة الميدانية، فضلاً عن أنه سيسوّغ قضايا أساسية، مثل اختيارنا لعينة المعلّات والناشطات، وتحديدنا للمدارس، والمتغيرات، والمعالجة الإحصائية، وغير ذلك من أمور سترد في المعالجة .

أولاً: الإعداد للعمل الميداني

للاستفادة من نتائج الدراسة، لابدّ من القيام بإعداد جيّد لخطة العمل، ووضع هدف محدّد، وآليات قابلة للتنفيذ، فضلاً عن تحديد المعلومات المتصلة اتصالاً مباشراً بالجانب الميداني، والتي من خلالها يتبين الهدف وتتم صياغة المسوّغات. وسوف نوضح فيما يلي الخطوات الإجرائية التي تندرج في عملية الإعداد للعمل الميداني، ومن أهمها الفروض والعينة .

١. الهدف

إنّ الهدف الأساسي من العمل الميداني يتركّز في التحقق من أساليب التربية المتبعة في المجتمع البحريني ومدى تأثيرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، فضلاً عن التعرف على ذلك التأثير - إن وجد - .

٢. الفروض

انبثقت الفروض من الأسئلة المتفرّعة من تساؤلات الإشكالية^(١)، المرتبطة بالجانب الميداني من الدراسة، وهي كالتالي :

(١) راجع المقدمة، ص ٣ .

- ١- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المَعْلَمَات ومتوسطات الناشطات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزى إلى الحالة الاجتماعية .
- ٢- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المَعْلَمَات ومتوسطات الناشطات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزى إلى الشهادة العلمية .
- ٣- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المَعْلَمَات ومتوسطات الناشطات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزى إلى سنوات الخبرة بالنسبة للمَعْلَمَات وسنوات العضوية للناشطات .

٣. المتغيرات

عند محاولة التحقق من الفروض السابقة لكل من استبانة المَعْلَمَات واستبانة الناشطات، أخذنا بعين الاعتبار المتغيرات الآتية لكل منهما :

١- الحالة الاجتماعية

- عازبة
- متزوجة
- مطلقة
- أرملة

٢- الشهادة العلمية

- دبلوم
- بكالوريوس
- أعلى من البكالوريوس (دبلوم عال أو ماجستير)

٣- سنوات الخبرة (للمَعْلَمَات) وسنوات العضوية (لِلناشطات)

- أقل من ٣ سنوات
- من ٣ - ٦ سنوات
- من ٧ - ١١ سنة
- ١٢ سنة فأكثر

٤. مجتمع الدراسة والعينة

يُقصد بمجتمع الدراسة، المجتمع الأصلي الذي يسعى الباحث لمعرفة وجهة نظره أو اختبارها في مسألة ما. أما العينة فهي نسبة محدّدة من المجتمع الأصلي، يتم اختيارها وفق أسس علمية إحصائية لتكون ممثلة تماماً لمجتمعها. يكتفي الباحث بسؤالها أو اختبارها أو ملاحظتها، وفقاً للآلية المتبعة للوصول إلى المعلومات، لكي يستطيع فيما بعد تعميم نتائج بحثه على مجتمع الدراسة .

٤-١ مجتمع الدراسة

ينحصر المجتمع الأصلي للدراسة في المعلّّات اللواتي يدرسن في المدارس الحكومية الثانوية للبنات، و"الناشطات" في الجمعيات النسائية. ولصعوبة تنفيذ الإستبانة على جميع أفراد المجتمع الأصلي، ما يقارب ألفاً ومائتين وثمانية وسبعين معلّمة في المدارس الحكومية الثانوية للبنات^(١)، وستمائة وسبعة وستين من الناشطات في الجمعيات النسائية^(٢)، سيتم اختيار عينة ومثّلة وذلك بعد الاستعانة بالمقاييس الإحصائية. وقبل بيان العينة سنوضّح أسماء المدارس التي سيتم فيها المسح الميداني، وعدد المعلّّات في كل مدرسة، فضلاً عن أسماء الجمعيات النسائية وعدد عضواتها من الناشطات، وذلك لكي يتسنى فيما بعد بيان العينة .

تجدر الإشارة إلى أنّنا سنقتصر في دراستنا على المدارس الحكومية الثانوية للبنات وعلى الجمعيات النسائية في جميع محافظات مملكة البحرين. ولن يشمل المجتمع الأصلي المدارس الثانوية الخاصة أو المعاهد الدينية .

يتكوّن المجتمع الأصلي الذي يمثل مجتمع الدراسة من الآتي :

١. معلّّات لمرحلة الدراسة الثانوية والبالغ عددهن (١٢٧٨) معلّمة في المدارس الحكومية الثانوية للبنات، موزّعة حسب المحافظات الخمس للعام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م .
٢. وناشطات في الجمعيات النسائية والبالغ عددهن (٦٦٧) امرأة في الجمعيات النسائية البحرينية، وموزّعة حسب المحافظات الخمس لعام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م .

(١) سجلات قسم الإحصاء والمعلومات بوزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م .

(٢) سجلات الجمعيات النسائية للعام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م .

جدول رقم (١) : يوضح عدد المدارس الثانوية الحكومية للبنات في مملكة البحرين حسب المحافظات^(١)

العدد	المحافظة	عدد المدارس الثانوية
١	محافظة المحرق	٢
٢	محافظة العاصمة	٣
٣	محافظة الوسطى	٦
٤	المحافظة الشمالية	٣
٥	المحافظة الجنوبية	لا يوجد
	المجموع	١٤

جدول رقم (٢) : المجتمع الأصلي، أسماء مدرّس المرحلة الثانوية الحكومية للبنات وعدد المعلّات فيها^(٢)

العدد	مدارس الحكومة الثانوية للبنات	عدد المعلّات
١	مدرسة الاستقلال التجارية - محافظة المحرق	٩٩
٢	مدرسة المحرق الثانوية للبنات - محافظة المحرق	٨٩
٣	مدرسة المنامة الثانوية للبنات - محافظة العاصمة	٣٩
٤	مدرسة خولة الثانوية للبنات - محافظة العاصمة	٧٥
٥	مدرسة الحوارة التجارية للبنات - محافظة العاصمة	٩٩
٦	مدرسة مدينة عيسى التجارية للبنات - المحافظة الوسطى	٨٨
٧	مدرسة أميمة بنت النعمان - المحافظة الوسطى	٧٨
٨	مدرسة الرفاع الغربي الثانوية للبنات - المحافظة الوسطى	١٢٨
٩	مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنات - المحافظة الوسطى	٦٤
١٠	مدرسة النور الثانوية للبنات - المحافظة الوسطى	١٣٥
١١	مدرسة سترة الثانوية للبنات - المحافظة الوسطى	١٢٤
١٢	مدرسة مدينة حمد الثانوية للبنات - المحافظة الشمالية	٨٥
١٣	مدرسة جدحفص الثانوية للبنات - المحافظة الشمالية	٦٥
١٤	مدرسة سار الثانوية للبنات - المحافظة الشمالية	١١٠
	المجموع	١٢٧٨

(١) سجلات قسم الإحصاء والمعلومات بوزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م.

(٢) سجلات قسم الإحصاء والمعلومات بوزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م.

جدول رقم (٣) : يوضح عدد الجمعيات النسائية في مملكة البحرين حسب المحافظات (١)

العدد	المحافظة	عدد الجمعيات النسائية
١	محافظة المحرق	١
٢	محافظة العاصمة	٥
٣	محافظة الوسطى	٢
٤	المحافظة الشمالية	٤
٥	المحافظة الجنوبية	لا يوجد
	المجموع	١٣

جدول رقم (٤) : المجتمع الأصلي، أسماء الجمعيات النسائية في مملكة البحرين وعدد الناشطات فيها (٢)

العدد	الجمعيات النسائية	عدد الناشطات غير التربويات في كل جمعية
١	جمعية أوائل النسائية - محافظة المحرق	٦٠
٢	جمعية نهضة فتاة البحرين - محافظة العاصمة	٦٠
٣	جمعية البحرين النسائية - محافظة العاصمة	٣٠
٤	جمعية النساء الدولية - محافظة العاصمة	٤٠
٥	جمعية المرأة البحرينية - محافظة العاصمة	٤٥
٦	جمعية المرأة المعاصرة - محافظة العاصمة	٢٠
٧	جمعية تنمية المرأة البحرينية - محافظة الوسطى	٤٠
٨	جمعية الرفاع الثقافية الخيرية - المحافظة الوسطى	٤٧
٩	جمعية رعاية الطفل والأمومة - المحافظة الوسطى	٥٠
١٠	جمعية الحور النسائية - المحافظة الشمالية	٨٠
١١	جمعية المستقبل النسائية - المحافظة الشمالية	١٠٠
١٢	جمعية مدينة حمد النسائية - المحافظة الشمالية	٥٥
١٣	جمعية فتاة الريف - المحافظة الشمالية	٤٠
	المجموع	٦٦٧

(١) سجلات وزارة الشؤون الاجتماعية للعام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م.

(٢) حسب سجلات الجمعيات النسائية للعام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م.

٤-٢ العينة

- تتكوّن عيّنة الدراسة من فئتين، قُسمت على جميع محافظات البحرين^(١) وهما :
- الفئة الأولى: احتوت عيّنة الفئة الأولى على (٣١٩) ثلاثمائة وتسع عشرة معلّمة من معلّمت المرحلة الثانوية في مدارس البنات الحكومية، وذلك بنسبة (٢٥٪) من المجتمع الأصلي، تم اختيارهن بطريقة عشوائية .
 - الفئة الثانية: احتوت عيّنة الفئة الثانية على (١٦٧) مائة وسبعة وستين ناشطة من عضوات الجمعيات النسائية، وذلك بنسبة (٢٥٪) من المجتمع الأصلي، وقد تمّ اختيارهن أيضاً بطريقة عشوائية .

جدول رقم (٥) : العينة، عدد المعلّمت في العينة بالنسبة لكل مدرسة من المدارس

العدد	مدارس الحكومة الثانوية للبنات	عدد المعلّمت
١	مدرسة الاستقلال التجارية	٢٥
٢	مدرسة المحرق الثانوية للبنات	٢٢
٣	مدرسة المنامة الثانوية للبنات	١٠
٤	مدرسة خولة الثانوية للبنات	١٩
٥	مدرسة الحورة التجارية للبنات	٢٥
٦	مدرسة مدينة عيسى التجارية للبنات	٢٢
٧	مدرسة أميمة بنت النعمان	١٨
٨	مدرسة الرفاع الغربي الثانوية للبنات	٣٢
٩	مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنات	١٦
١٠	مدرسة النور الثانوية للبنات	٣٤
١١	مدرسة سترة الثانوية للبنات	٣١
١٢	مدرسة مدينة حمد الثانوية للبنات	٢١
١٣	مدرسة جدحفص الثانوية للبنات	١٦
١٤	مدرسة سار الثانوية للبنات	٢٨
المجموع		٣١٩

^(١) انظر جدول رقم (١) في ص ١٠٠ وجدول رقم (٣) في ص ١٠١ .

جدول رقم (٦) : العينة، عدد النشاطات في العينة بالنسبة لكل جميعه نسائية

العدد	الجمعيات النسائية	عدد النشاطات
١	جمعية أوائل النسائية	١٥
٢	جمعية نهضة قنّاة البحرين	١٥
٣	جمعية البحرين النسائية	٨
٤	جمعية النساء الدولية	١٠
٥	جمعية المرأة البحرينية	١١
٦	جمعية المرأة المعاصرة	٥
٧	جمعية تنمية المرأة البحرينية	١٠
٨	جمعية الرفاع الثقافية الخيرية	١٢
٩	جمعية رعاية الطفل والأمومة	١٣
١٠	جمعية الحور النسائية	٢٠
١١	جمعية المستقبل النسائية	٢٥
١٢	جمعية مدينة حمد النسائية	١٣
١٣	جمعية قنّاة الريف	١٠
	المجموع	١٦٧

٥. الأداة

استجابةً إلى تساؤلات الدراسة وما تتطلبها من بيانات ونتائج حول أساليب التربية التي تمارس في المؤسسات النظامية واللائزمية، وتؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، وظفت استبانتين من إعدادنا، لتحقيق الهدف من الدراسة الميدانية، والتحقق من الفروض، إحداها للمعلّمات والأخرى للنشاطات. وفيما يلي بيان لأبرز خطوات الإعداد، والمحاور التي تضمّنتهما .

٥-١ بناءها

مرّت الاستبانتان المذكورتان بخطوات ومراحل عديدة حتى بلغت الصورة التي هي عليها الآن^(١)، وأهم هذه الخطوات ما يلي :

- الاطلاع على المصادر والمراجع والدراسات والأدبيات المتخصصة وما صدر عن وزارة التربية والتعليم والجمعيات النسائية من الوثائق والأدبيات ذات العلاقة بموضوع الاستبيان .

(١) انظر الملحق رقم (٤٣) ص ١٩٤-١٩٩ .

- الاطلاع على أسس النظام التعليمي والتربوي المعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم في المدارس الحكومية .
- دراسة الضوابط والإجراءات التربوية المتبعة من قبل وزارة التربية والتعليم .
- الاطلاع على نماذج من المناهج التعليمية لها صلة بموضوع الدراسة، بما تشمله من كتب، وطرائق تدريس والتقويم وما شابه .
- الاطلاع على بنود القانون المنظم لنشاط الجمعيات النسائية في مملكة البحرين .
- الاطلاع على نماذج من الأنظمة الداخلية للجمعيات النسائية بما تتضمنه من أهداف وبرامج وخطط عمل .
- القيام بتطبيق استطلاع أولي^(١)، على عينة بلغت خمسين معلّمة تعملن في المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية للبنات، وعشرين ناشطة من عضوات الجمعيات النسائية، تضمن الاستطلاع سؤالين مفتوحين للمعلّمت حول ما إذا كن يتبعن أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، فضلاً عن أهم تلك الأساليب، وسؤالين للناشطات في السياق نفسه، استنبطنا بعض فقرات الاستبنتين من خلال الإجابات المفتوحة والتي نوّهت فيها كل من المعلّمت والناشطات إلى الآتي :
- ١- أشارت بعض المعلّمت بأنهن يمارسن أساليب تربوية تؤثر في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك على الرغم من ذكر بعضهن صعوبة ذلك في ظل القوانين والإجراءات الوزارية التي تحد من قيامهن بهذا الدور .
- ٢- كثافة المناهج وضيق الوقت لا تفسح للمعلّمت المجال لممارسة الحوار والنقاش في القضايا السياسية خارج المناهج .
- ٣- أشارت بعضهن إلى منع وزارة التربية والتعليم من التداول في الشؤون السياسية بين المعلّمت والتلميذات .
- ٤- ذكرت بعض المعلّمت، أن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي الإعداد للحياة المهنية وليس للنشاط السياسي .
- ٥- اتفقت أغلب الناشطات على أنّ القانون المنظم لأنشطة الجمعيات يمنعها من ممارسة أي عمل له صلة بالنشاط السياسي .

(١) انظر الملحق رقم (٢١)، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

٦- أشارت بعض الإجابات إلى أنَّ النشاط السياسي ليس من اختصاص الجمعيات النسائية أو أهدافها، وأنَّ نشاطهن يجب أن يقتصر على العمل الخيري .

■ في ضوء الخطوات السابقة حدّدنا أربعة محاور رئيسية في استبانة المعلّات، وجدنا أنها تؤثر في إتباع أساليب تربوية تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، وهي :

١- كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته .

٢- الضوابط والإجراءات المؤثرة .

٣- كفاءة المنهج .

٤- رأي المعلّات حول أثر أساليب التربية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .

■ بالنسبة لاستبانة الناشطات في الجمعيات النسائية، فقد حدّدنا أيضاً أربعة محاور رئيسية وهي :

١- كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية .

٢- الضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها .

٣- كفاءة برامج الجمعية .

٤- أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي .

■ صياغة فقرات الاستبانتين، حيث تم توزيعها تحت المحاور المشار إليها سابقاً، وروعي في صياغتها الوضوح والسهولة بحيث لا تحتاج إلى تفسير وإيضاح من قبلنا إلى المستجبة .

■ تم عرض الإستبانتين في صورتهم الأولى على مجموعة من المحكّمين بلغ عددهم خمسة، بعضهم يدرسون في جامعة البحرين وبعضهم اختصاصيون ببحوث في مركز البحرين للدراسات والبحوث، وذلك من أجل التأكّد من صدق الاستبانة ومطابقتها للهدف الذي وُضعت من أجله، وعدلت الإستبانتين في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وبذلك اعتمدنا في تحديد صدق الأداة على ما يعرف بالصدق المنطقي، حيث اعتبرت موافقة المحكّمين على صلاحيتها بعد إجراء التعديلات التي اقترحوها بمثابة الصدق المنطقي لها .

■ تم تطبيق الاستبانتين بعد تعديلها على مجموعة من المعلّات، بلغ عددهن عشرين معلّمة، ومجموعة من الناشطات في الجمعيات النسائية بلغ عددهن عشرين ناشطة، ثم أعيد التطبيق عليهن بفارق زمني قدره أسبوعان، وذلك لحساب ثبات الاستجابات .

■ تم استخراج معامل الثبات لكل استبانة بطريقة الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ، بالاستعانة ببرنامج الرزم الإحصائية في الحاسب الآلي (SPSS). بالنسبة لاستبانة المعلّات بلغ

المتوسط العام (٠.٧٩) للمحاور ككل، و(٠.٨٥) للمحور الأول، و(٠.٧٠) للمحور الثاني، و(٠.٧٧) للمحور الثالث، و(٠.٨٢) للمحور الرابع، وهي نسب عالية تدل على درجة ثبات مرتفعة للاستبانة، والجدول رقم (٧) يبين قيم ألفا لاستبانة المعلمات. بالنسبة لاستبانة الناشطات فقد بلغت نسبة المحور الأول (٠.٨٩)، و(٠.٦٠) للمحور الثاني، و(٠.٦٧) للمحور الثالث، و(٠.٦٣) للمحور الرابع، وبلغ المتوسط العام (٠.٧٠) للمحاور ككل وهو يمثل نسبة عالية، تدل على درجة ثبات مرتفعة للاستبانة والجدول رقم (٨) يبين قيم ألفا لاستبانة الناشطات في الجمعيات النسائية .

جدول رقم (٧) : قيم ألفا كرونباخ لمعامل الثبات للمحاور الرئيسية للأداة "المعلمات"

المحور	قيمة ألفا كرونباخ
المحور الأول: كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته	٠.٨٥
المحور الثاني: الضوابط والإجراءات المؤثرة	٠.٧٠
المحور الثالث: كفاءة المنهج	٠.٧٧
المحور الرابع: رأي المعلمات لأثر أساليب التربية	٠.٨٢
المتوسط العام	٠.٧٩

جدول رقم (٨) : قيم ألفا كرونباخ لمعامل الثبات للمحاور الرئيسية للأداة "الناشطات"

المحور	قيمة ألفا كرونباخ
المحور الأول: كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية	٠.٨٩
المحور الثاني: الضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها	٠.٦٠
المحور الثالث: كفاءة برامج الجمعية	٠.٦٧
المحور الرابع: أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي	٠.٦٣
المتوسط العام	٠.٧٠

٢-٥ بنيتها

تتكوّن الإستبانتان من الآتي :

١. رسالة مخاطبة للمجبية من المعلمات والناشطات، طُلب منها أن تُقدر قيمة كل كفاءة مدرجة وفقاً للتقدير الخماسي المحدد، كما طُلب منها أن تتحرى الصراحة والدقة والأمانة في الإجابة .
٢. تسعة وعشرين بنداً في إستبانة المعلمات، موزعين على أربعة محاور وهي، كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته وتمثله البنود ١- ٩، الضوابط والإجراءات المؤثرة، وتمثله البنود ١٠- ١٩، كفاءة المنهج، وتمثله البنود ٢٠- ٢٧، رأي المعلمات لأثر أساليب التربية وتمثله البنود ٢٨- ٢٩ .

٣. ثلاثة وعشرين بنداً في استبانة النشاطات، موزعين على أربعة محاور وهي، كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية، وتمثله البنود ١- ٨، الضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها، تمثله البنود ٩- ١٥، كفاءة برامج الجمعية، وتمثله البنود ١٦- ٢٠، أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي، وتمثله البنود ٢١- ٢٣ .

ثانياً: تنفيذ العمل الميداني

بعد اتباع الإجراءات الرسمية والحصول على الإذن الخطي اللازم من قبل وزارة التربية والتعليم لتطبيق استبانة المعلّات^(١)، قمنا بزيارات ميدانية لمدارس الثانوية الحكومية للبنات المشمولة في الدراسة، وقد تمت مراعاة توضيح هدف الزيارة وأهمية التجاوب معها لعينة الدراسة من المعلّات، وتمت الإجابة على أسئلتهن المطروحة أثناء تعبئتهن الاستبانة، وتم تبيان أن الغرض من هذه الدراسة علمي بحث وأن نجاح الدراسة يعتمد على مدى صدق وموضوعية الاستجابات التي سيتم الحصول عليها من الاستبانات، وبالمثل قمنا بزيارات ميدانية للجمعيات النسائية المشمولة في الدراسة بهدف تنفيذ الاستبانات وفق العينة المبيّنة سابقاً، والإجابة على أسئلة الناشطات أثناء تعبئتهن الاستبانة مع تبيان غرض الدراسة. وقد استغرق ذلك ثلاثة أسابيع، وهي الأسبوع الأول والثاني والثالث من شهر أكتوبر لعام ٢٠٠٦ م .

كنّا حريصين على تلقي الاستجابات بشكل مباشر من المعلّات والناشطات وفي الوقت نفسه، إلا أن ذلك لم يكن متاحاً في بعض الأحيان، مما استدعى ترك الاستبانات لديهن عدّة أيام والعودة مرة أخرى لاستلامها، مع مراعاة تزويدهن بالتعليمات الكافية حول تعبئة الاستبانات .

تم توزيع أكثر من ٣٣٠ استبانة على المعلّات، وبعد فحصها، تم استبعاد ١١ استبانة لم تكن بياناتها مكتملة، واعتمدنا ٣١٩ استبانة بحسب العينة المطلوبة. تم توزيع ١٨٠ استبانة على الناشطات في الجمعيات النسائية، وبعد فحصها، تم استبعاد ١٣ استبانة لم تكن بياناتها كاملة أيضاً، واعتمدنا ١٦٧ استبانة بحسب العينة المطلوبة .

١- المعالجة الإحصائية

تمت معالجة البيانات المتحصّلة من استبانات أفراد العينة من المعلّات (٣١٩)، واستبانات أفراد العينة من الناشطات (١٦٧)، بواسطة الرزم الإحصائية في برنامج الحاسوب (SPSS)، كونها برنامج من البرامج الإحصائية الحاسوبية الدقيقة، وبالاستناد إلى الإحصاء الوصفي، ومن أمثله

(١) انظر الملحق رقم (٦)، ص ٢٠٤ .

المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، والإحصاء الاستدلالي الذي مثاله اختبار تحليل التباين "ANOVA".

قمنا بهذا الإجراء بعد تفريغ استجابات عيّنة الدراسة للفئة الأولى والثانية، وقد وضعنا لكل عبارة من عبارات الاستبانتين مقياساً متدرجاً من خمسة مستويات وهي :

أوافق بقوة أوافق لا أعلم لا أوافق اعترض بقوة

كما وضعنا وزناً اعتبارياً للعبارات على النحو الآتي :

الاستجابة	أوافق بقوة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	اعترض بقوة
الوزن الاعتباري	٥	٤	٣	٢	١

تم احتساب المتوسط الحسابي لكل عبارة مدرجة في كل إستبانة على حده، وذلك بجمع القيم الرقمية لها، وفقاً لتقديرات المعلّات والناشطات مقسوماً على عددها. بعد استخراج المتوسطات الحسابية لكل عبارة في استبانة المعلّات واستبانة الناشطات، اعتمد النمط التالي للحكم على درجة اتباع أساليب تربوية لكل عبارة :

- أ- العبارات التي متوسطها الحسابي من (٥ - ٤) تمثّل "أوافق بقوة".
- ب- العبارات التي متوسطها الحسابي من (٤ - ٣) تمثّل "أوافق".
- ج- العبارات التي متوسطها الحسابي من (٣ - ٢) تمثّل "لا أعلم".
- د- العبارات التي متوسطها الحسابي من (٢ - ١) تمثّل "لا أوافق".
- هـ- العبارات التي متوسطها الحسابي أقل (١) تمثّل "أعترض بقوة".

وبالتالي فإنّ القيمة التي تبيّن أنّ المركز المتوسط لاستجابات المعلّات للعبارة ١٨ كما تم استخراجها يساوي ٣,٢٩ .

استخدمنا اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات التقديرات- التي أبدتها أفراد العيّنة من المعلّات والناشطات لدرجة إتباعهن لأساليب تربوية على كل عبارة - والتي تعزى لمتغيّرات الدراسة والحالة الاجتماعية والشهادة العلميّة وسنوات الخبرة. واستفدنا من ذلك في الحكم على مدى صحّة الفروض المنبثقة عن بعض أسئلة الدراسة، وفي معرفة العلاقة بين آراء المعلّات وآراء الناشطات ومتغيّرات الدراسة. ذلّفت إلى أنّه ستكرّر كثيراً أدناه في أسفل بعض الجداول مصطلح مستوى الدلالة الذي سيأخذ القيمة (٠,٠٥)، ويشير هذا الرمز إلى أنّ العلاقة بين فئات كلّ متغيّر كما هو مبين في الجدول، لا يمكن أن توجد مصادفة إلاّ بنسبة خمسة في المائة .

٢- خصائص أفراد العينة من المعلّمت والناشطات

يثار الجدل حول تقدير قياس الأساليب التربوية التي تتبعها المعلّمت والناشطات، من حيث الشكل أو المضمون، وقد تكون المعلّمت والناشطات في مجال عملهن واحتكاكهن بالإناث، ومعرفتهن بأوجه الأداء المهني أو النشاط الأهلي، من خلال اتصال المعلّمت المباشر مع التلميذات أو الناشطات بالشابات والنساء في محيط المدرسة أو المجتمع ككل، الأقدر على تقدير نوعيّة الأساليب التربوية، والأكثر دراية بالمستجدات الجديدة في مجال عملهن أو نشاطهن والإجراءات التي تحدد اتجاهاتهن التربوية أو نشاطهن المجتمعي وذلك من خلال المدرسة أو الجمعية النسائية التي يمارسن نشاطهن في محيطها، وبالتالي الأكثر قدرة على تقدير ما إذا كن يتبعن أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، فضلاً عن قدرتهن على تحديد تلك الأساليب إن وجدت وما يعترضها من معوقات، وبهذا تعتبر المعلّمت والناشطات من أهم المصادر لهذا التقدير. من أبرز الأسباب التي جعلت الدراسة تقتصر على آراء المعلّمت والناشطات دون غيرهن، ما يلي :

(١) التحقق من المعلّمت أنفسهن عما إذا كن يتبعن أساليب تربوية تؤثر في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي أم لا، وكذلك الحال بالنسبة للناشطات أثناء اتصالهن بالشابات في المجتمع .

(٢) يمثّل النظام التعليمي وأهدافه التربوية وما يتضمنه من قوانين وإجراءات تنظم العملية التربوية عنصراً مؤثراً في اتباع المعلّمت لتلك الأساليب، فضلاً عن المناهج التعليمية بما تشمله من كتب وطرائق تدريس وما شابه .

(٣) يمثّل القانون المنظم لنشاط الجمعيات الأهلية البحرينية، ومن ضمنها الجمعيات النسائية عنصراً مؤثراً في ممارسة الناشطات في الجمعيات النسائية للأساليب التربوية التي تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، فضلاً عن الإجراءات الرسمية والإدارية التي تحكم علاقة الجمعيات بالجهات الرسمية فيما يتعلق بممارسة النشاط السياسي في المجتمع .

(٤) تشكل الأنظمة الداخلية للجمعيات النسائية وأهدافها وبرامجها وخططها وأنشطتها، عناصر مؤثرة تحدد مدى اهتمام هذه الجمعيات بالمشاركة الفعالة في النشاط السياسي أو الدفع باتجاه تعزيز مشاركة المرأة السياسية في المجتمع، ذلك ما يؤثر بعداً أو قريباً في اتباع الناشطات لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي .

قد تكون المعلّات الأقدر على تحديد ما إذا كن يتبعن أساليب تربوية تؤثر في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، من خلال حصص الدروس أو طريقة التدريس أو تطويع المادة الدراسية لهذا الغرض، ذلك يستند على درجة تقديرهن كمعلّات لأهمية المشاركة السياسية للمرأة في المجتمع، فضلاً عن نظرتهم لأدورها المتعددة في المجتمع. وبالمثل فإن الناشطات في الجمعيات النسائية الأقدر على التأكيد أيضاً ما إذا كن يمارسن أثناء نشاطهن في مجال العمل الأهلي أساليب تربوية تؤثر في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي أم لا، وذلك من خلال البرامج وآليات العمل التي من خلالها يمارسن تلك الأنشطة .

وإذا كان ليس من أهداف دراستنا الحالية تقرير أي من الفئتين أقدر على اتباع أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي أثناء الخدمة أو أثناء ممارسة النشاط الأهلي، فإننا نرى أن هذه العملية هي متكاملة ومتداخلة تتشارك فيها المعلّات بسبب دورهن التربوي في أوساط التلميذات، والناشطات بحكم احتكاكهن المباشر مع النساء والشابات، وهو جهد يعكس اتجاهات التفكير نحو دور المرأة في المجتمع وأهميته، مما يساهم في عملية البناء وتحديث المجتمع عبر تفعيل مشاركة المرأة في كافة أوجه أنشطته ورفع مستوى الوعي لديها بأهمية تلك المشاركة في صنع القرارات المجتمعية جنباً إلى جنب مع الرجل .

٢-١ خصائص أفراد العينة وفقاً للمدرسة والجمعية

لقد حرصنا على اختيار عينة ممثلة لمجتمعها، وحسب التصور الذي وضعناه سابقاً. ولقلة عدد المدارس الثانوية الحكومية للبنات في جميع محافظات البحرين وعددها أربعة عشر^(١) - فقد تم اختيارهم جميعاً، وبذلك تكون عينة المدارس قصدية، كذلك بالنسبة للجمعيات النسائية وبسبب قلة عددها وهي ثلاثة عشر^(٢)، فقد تم اختيارهم جميعاً .

أما بالنسبة لعينة المعلّات اللواتي تم اختيارهن من المدارس الأربعة عشر، فقد اتبعنا أسلوباً إحصائياً مناسباً لاختيار عينة ممثلة منهن على مستوى كل مدرسة. وتم اختيار ما يقارب ٢٥٪ من المعلّات من كل مدرسة بطريقة القرعة العشوائية. أي أننا منحنا كل معلّمة فرصة متكافئة لتكون ضمن العينة. بحيث رُقمت أسماء المعلّات، وكان لكل مدرسة مجموعتها المستقلة، واختيرت

(١) انظر الفئة الأولى من عينة الدراسة، ص ١٠٠ .

(٢) انظر الفئة الثانية من عينة الدراسة، ص ١٠١ .

الأسماء بالطريقة العشوائية المنتظمة لتكون ضمن العينة بحسب النسبة المطلوبة، والجدول رقم (٩) يبيّن ذلك .

جدول رقم (٩) : خصائص الفئة الأولى من أفراد العينة وفقاً للمدرسة

أسم المدرسة	عدد المعطيات	العينة	% العينة إلى عدد المعطيات	% العينة إلى العينة الكلية
مدرسة الاستقلال التجارية	٩٩	٢٥	%٢٥,٢٥	%٧,٨٤
مدرسة المحرق الثانوية للبنات	٨٩	٢٢	%٢٤,٨٠	%٦,٩٠
مدرسة المنامة الثانوية للبنات	٣٩	١٠	%٢٥,٦٤	%٣,١٣
مدرسة خولة الثانوية للبنات	٧٥	١٩	%٢٥,٣٣	%٥,٩٥
مدرسة الحورة التجارية للبنات	٩٩	٢٥	%٢٥,٢٥	%٧,٨٤
مدرسة مدينة عيسى التجارية للبنات	٨٨	٢٢	%٢٥,٠٠	%٦,٩٠
مدرسة أميمة بنت النعمان	٧٨	١٨	%٢٣,٠٨	%٥,٦٤
مدرسة الرفاع الغربي الثانوية للبنات	١٢٨	٣٢	%٢٥,٠٠	%١٠,٠٣
مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنات	٦٤	١٦	%٢٥,٠٠	%٥,٠٢
مدرسة النور الثانوية للبنات	١٣٥	٣٤	%٢٥,١٩	%١٠,٦٦
مدرسة سترة الثانوية للبنات	١٢٤	٣١	%٢٥,٠٠	%٩,٧٢
مدرسة مدينة حمد الثانوية للبنات	٨٥	٢١	%٢٤,٧١	%٦,٥٨
مدرسة جدحفص الثانوية للبنات	٦٥	١٦	%٢٤,٦٢	%٥,٠٢
مدرسة سار الثانوية للبنات	١١٠	٢٨	%٢٥,٤٥	%٨,٧٧
المجموع	١٢٧٨	٣١٩	%٢٤,٩٥	%١٠٠

بالنسبة لعينة الناشطات اللواتي تم اختيارهن من الجمعيات النسائية الثلاثة عشر، فقد اتبعنا الأسلوب الإحصائي السابق نفسه لاختيار عينة ممثلة منهن على مستوى كل جمعية نسائية. فتم اختيار ما يقارب ٢٥٪ من الناشطات من كل جمعية بطريقة عشوائية. وبذلك أفسحنا فرصة متكافئة لكل ناشطة لتكون ضمن العينة. ورُقمت أسماء الناشطات، وكان لكل جمعية نسائية مجموعتها المستقلة، واختيرت الأسماء أيضاً بطريقة عشوائية لتكون ضمن العينة بحسب النسبة المطلوبة، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٠) : خصائص الفئة الثانية من أفراد العينة وفقاً للجمعية النسائية

أسم الجمعية	عدد النشاطات	العينة	% العينة إلى عدد لنشاطات	% العينة إلى العينة الكلية
جمعية أوال النسائية	٦٠	١٥	%٢٥,٠٠	%٨,٩٨
جمعية نهضة فتاة البحرين	٦٠	١٥	%٢٥,٠٠	%٨,٩٨
جمعية البحرين النسائية	٣٠	٨	%٢٦,٦٧	%٤,٧٩
جمعية النساء الدولية	٤٠	١٠	%٢٥,٠٠	%٥,٩٩
جمعية المرأة البحرينية	٤٥	١١	%٢٤,٤٤	%٦,٥٩
جمعية المرأة المعاصرة	٢٠	٥	%٢٥,٠٠	%٢,٩٩
جمعية تنمية المرأة البحرينية	٤٠	١٠	%٢٥,٠٠	%٥,٩٩
جمعية الرفاع الثقافية الخيرية	٤٧	١٢	%٢٥,٥٣	%٧,١٩
جمعية رعاية الطفل والأمومة	٥٠	١٣	%٢٦,٠٠	%٧,٧٨
جمعية الحور النسائية	٨٠	٢٠	%٢٥,٠٠	%١١,٩٨
جمعية المستقبل النسائية	١٠٠	٢٥	%٢٥,٠٠	%١٤,٩٧
جمعية مدينة حمد النسائية	٥٥	١٣	%٢٣,٦٤	%٧,٧٨
جمعية فتاة الريف	٤٠	١٠	%٢٥,٠٠	%٥,٩٩
المجموع	٦٦٧	١٦٧	%٢٥,٠٩	%١٠٠

٢-٢ خصائص أفراد العينة وفقاً للمتغيرات

الفئة الأولى: المعلمات

يلاحظ من الجدول رقم (١١)، أنَّ الفئة الأولى من العينة تمثل المعلمات بنسبة ١٠٠٪، مما يضمن أن تعكس النتائج وجهة نظرن كالمعلمات على صلة مباشرة ويومية بالتلميذات. ويلاحظ أن أغلب أفراد العينة اللواتي ممن نفذن الإستبانة هن من المتزوجات ويشكّلن ٨١,٢٪ وهي نسب عالية مقارنة بنسبة العازبات ١٥,٧٪ والمطلقات ٢,٥٪ والأرامل ٠,٦٪، وتمثل حملة البكالوريوس ٧٨,١٪، بينما تشكّل اللواتي يحملن شهادات علمية أعلى من البكالوريوس ٢١,٠٪ مقارنة بالأولى، ورغم ذلك، إلّا أنَّ هذا يشير إلى قدرة جميع أفراد العينة على قراءة الواقع الميداني وتشخيصه. نلفت إلى أن نسبة حملة الدبلوم ٠,٩٪، وذلك لأنّه يندر وجود معلّمة في المدارس الثانوية من دون البكالوريوس، كما يندر وجود معلّمة من حملة شهادة علمية أعلى من الماجستير كالدكتوراه .

يظهر الجدول رقم (١١)، أنَّ أفراد العينة موزّعات بصورة غير متناسقة عددياً من حيث متغير سنوات الخبرة. إذ أن ١٢,٥٪ تقل خبرتهن عن ٣ سنوات، ونسبة ٢٥,٤٪ تتراوح خبرتهن ما بين ٣ - ٦ سنوات، و١٨,٥٪ تتراوح خبرتهن ما بين ٧ - ١١ سنة، و٣٣,٥٪ تزيد خبرتهن عن ١٢ سنة .

جدول رقم (١١) : خصائص أفراد الفئة الأولى من عينة المعلومات وفقاً للمتغيرات

المتغير	التكرار	%
---------	---------	---

الحالة الاجتماعية

عازبة	٥٠	%١٥,٧
متزوجة	٢٥٩	%٨١,٢
مطلقة	٨	%٢,٥
أرملة	٢	%٠,٦
المجموع	٣١٩	%١٠٠

الشهادة العلمية

دبلوم	٣	%٠,٩
بكالوريوس	٢٤٩	%٧٨,١
أعلى من البكالوريوس (دبلوم عال أو ماجستير)	٦٧	%٢١,٠
المجموع	٣١٩	%١٠٠

سنوات الخبرة

أقل من ٣ سنوات	٤٠	%١٢,٥
من ٣-٦ سنوات	١١٣	%٣٥,٤
من ٧-١١ سنة	٥٩	%١٨,٥
١٢ سنة فأكثر	١٠٧	%٣٣,٥
المجموع	٣١٩	%١٠٠

الفئة الثانية: الناشطات

بالنسبة للفئة الثانية من العينة التي تمثل الناشطات في الجدول رقم (١٢) ونسبة ١٠٠٪، مما يضمن أيضاً انعكاس نتائج لآرائهن كناشطات وعلى صلة مباشرة بقضايا المرأة في كل المجالات. يلاحظ أن أغلب أفراد العينة ممن نفذن الاستبانة هن من المتزوجات ويشكلن ٧٦,٦٪ وهي نسبة عالية بالمقارنة مع نسبة العازبات ١٥٪ والمطلقات ٥,٤٪ والأرامل ٣٪، وتمثل حملة البكالوريوس ٤٧,٩٪، بينما تشكل اللواتي يحملن شهادات علمية أعلى من البكالوريوس نسبة قليلة ١٢,٢٪ مقارنة بالأولى، بينما تتقارب نسبة من يحملن الدبلوم مع الأولى ٣٨,٩٪، وفي ذلك مؤشر إلى أن جميع أفراد العينة متعلّقات تعليمياً عالياً ويفترض قدرتهن على قراءة الواقع الميداني وتشخيصه أيضاً .

يبين الجدول رقم (١٢)، توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات العضوية كما يلي، ١٠,٢٪ تقل سنوات عضويتهم عن ٣ سنوات، ونسبة ٢٥,٧٪ تتراوح سنوات عضويتهم ما بين ٣ - ٦ سنوات، و ١٨٪ تتراوح سنوات عضويتهم ما بين ٧ - ١١ سنة، و ٤٦,١٪ تزيد سنوات عضويتهم عن ١٢ سنة .

جدول رقم (١٢) : خصائص أفراد الفئة الثانية من عينة النشاطات وفقاً للمتغيرات

المتغير	التكرار	%
الحالة الاجتماعية		
عازبة	٢٥	%١٥
متزوجة	١٢٨	%٧٦,٦
مطلقة	٩	% ٥,٤
أرملة	٦	% ٣,٠
المجموع	١٦٧	%١٠٠
الشهادة العلمية		
دبلوم	٦٥	%٣٨,٩
بكالوريوس	٨٠	%٤٧,٩
أعلى من البكالوريوس (دبلوم عال أو ماجستير	٢٢	%١٣,٢
المجموع	١٦٧	%١٠٠
سنوات العضوية		
أقل من ٣ سنوات	١٧	%١٠,٢
من ٣-٦ سنوات	٤٣	%٢٥,٧
من ٧-١١ سنة	٣٠	%١٨,٠
١٢ سنة فأكثر	٧٧	%٤٦,١
المجموع	١٦٧	%١٠٠

لقد حاولنا قدر المستطاع مراعاة الدقة والموضوعية أثناء قيامنا بالإجراءات المطلوبة لعمليات إعداد وتنفيذ الدراسة الميدانية، أملين في التوصل إلى نتائج صادقة ودقيقة تعبر عن وجهة نظر المجتمع المستهدف في الدراسة، ويستفيد منها من لهم صلة بالموضوع .

نلفت، إلى إننا حرصنا على البحث في كل ما له صلة بالإشكالية التي ندرسها، وذلك لكي نجمع الأدلة والشواهد، التي تثبت ما قمنا به والأسباب الكامنة وراء ذلك. أي أننا ملتزمون بالتأكد من الحقائق، ودقة المعلومات التي حصلنا عليها وتحليلها بأسلوب علمي ومنطقي يثبت صحة ما تجمع لدينا من الحقائق. إن استمرار تغير الواقع الذي ندرسه وما يعكسه من تغير في أفكار الإنسان واتجاهاته يزيد من صعوبة معالجة القضايا بالدقة التي نصبو إليها. لذا لا يمكن فرض التعميم واستخراج القواعد العامة والمشاركة التي نقوم بتطبيقها حرفياً على كل أفراد المجتمع .

في الفصلين التاليين سنعرض أبرز النتائج وتحليلها التي توصلنا إليها بعد أن قمنا بتنفيذ الإجراءات السابقة لكل من المعلمات والناشطات . ولعل ذلك يصل بنا إلى الفائدة العلمية التي نطمح إليها .

الفصل الأول
عرض النتائج
المتعلقة بالمعلومات وتحليلها

الفصل الأول

عرض النتائج المتعلقة بالمعلمات وتحليلها

تمهيد

ينقسم هذا الفصل إلى جزئين الأول تتناول فيه عرض نتائج الجانب الميداني من الدراسة والمتعلق بالمعلمات. إذ سنتعرف على أبرز العبارات المتصلة بإتباع أساليب تربوية في المؤسسات النظامية التي تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي وذلك من وجهة نظر المعلمات. وسوف نحدد دلالات الفروق بين متوسطات تقديراتهن للعبارات ومحاورها والاستبانة ككل والعائدة لمتغيرات الدراسة، الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة، كما سنختبر صحة الفروض المنبثقة عن أحد فروع أسئلة الدراسة .

ذلك سيتم من خلال تحليل (٣١٩) استبانة وزّعت على المعلمات في المدارس الثانوية الحكومية للبنات، وأجابت عليها المعلمات المعنيات بممارسة دور تربوي يومي في بيئة المدرسة وعلى اتصال مباشر بالتلميذات ولديهن قدرة على تشخيص الواقع ميدانيا .

أما الجزء الثاني من هذا الفصل فسنركز فيه على تحليل نتائج الدراسة الميدانية كمياً للمعلمات. وذلك لمعرفة الدوافع والأسباب التي جعلت أفراد عينة معلمات المدارس الثانوية الحكومية للبنات، يلتزم بتوجيهات المرجعية الدينية أثناء اتباعهن للأساليب التربوية، والنظر في نفس الوقت إلى النظام التعليمي لكونه عاملاً مساعداً في تعزيز اتباع تلك الأساليب، سواءً من خلال عملية التقويم أو الإدارة المدرسية أو دليل المعلمات الوزاري، في الوقت الذي يقررن فيه أنّ النظام التربوي والتعليمي يركز على ترسيخ أولوية دور المرأة في البيت .

كما سنعلّل الفروق الدالة الإحصائية بين متوسطات تقديرات المعلمات لاتباع أساليب تربوية تؤثر في عملية الإعداد، استناداً إلى متغيرات الدراسة، الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة، وذلك على مستوى العبارات ومحاور العبارات والاستبانة ككل. سنقوم بمقارنة بين ما تم التوصل إليه في دراستنا من نتائج، والنتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات المشابهة المتعلقة بالتنشئة السياسية مثل دراسة أحمد ثابت من مصر، أو المشاركة السياسية لسبيكة النجار من مملكة البحرين، وذلك بهدف دعم نتائج دراستنا، وتوضيح ما أضافته دراستنا من جديد .

وعند تحليل النتائج المرتبطة سنبداً بالسؤال الأول وروداً، فالثاني. ونشير إلى أننا، في الجزء المتصل بالنتائج المرتبطة بأبرز العبارات للمعلّمت، والمتعلقة باتباع أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، لن نتقيّد بتقسيم معيّن لعرض المعلومات التي سنوردها، وذلك لأن الفقرات وما تتضمنته من أفكار، مترابطة ومتداخلة ومتشابكة إلى أبعد حد، بحيث يصعب تفكيكها وإدراجها تحت عناوين متعدّدة، خشية ممّا قد يخلّ بمحتوى المضمون العام، ويعيق الوصول إلى الخلاصة المرجوة من خلال التحليل. وعليه ستكون المناقشة متبعة من السؤال إلى الذي يليه، لذا تتمنى على القارئ التمعّن في نتائج الدراسة التي ستعرض في الجزء الأول لينتقل بعدها إلى قراءة التحليل الآتي. كما نلفت إلى أننا سنحلل أبرز ما كشفته الدراسة الميدانيّة، وذلك لأن طبيعة الدراسة لا تفسح المجال بمتابعة كل ما بيّنته النتائج.

أدناه عرضاً لعددٍ من نتائج الدراسة، وذلك وفقاً لأسئلة الدراسة المتعلقة بالجانب الميداني.

أولاً: عرض نتائج الدراسة

١. عرض النتائج المرتبطة بأبرز العبارات

للإجابة على السؤال الثالث وما تفرّع من السؤال الرابع للدراسة، والذين ينصّان على "ما مدى وعي المرأة البحرينية بتأثير نوعية أساليب التربية في إعدادها لدور فاعل في النشاط السياسي، وأبرز الإجراءات المتبّعة التي تدعم هذا الإعداد من حيث التشريعات والقوانين كما تعتمد المؤسسات النظامية واللائقراطية؟ وذلك من وجهة نظر المعلّمت. تم استخراج المتوسطات الحسابية لتقديرتهن على مستوى العبارة الواحدة، ورُتبت العبارات تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي لكل عبارة.

١-١ على مستوى العبارة الواحدة

دلّت نتائج الدراسة على أنّ أبرز العبارات كانت عبارة "الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية التي لا تحبّذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي أثناء القيام بالوظيفة التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات"، حيث احتلّت المرتبة الأولى، وكان متوسط تقدير الالتزام ٣,٢٩، تلتها في المرتبة الثانية عبارة "تخصّص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجلات المدرسية، لتنمية مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن"، إذ كان المتوسط ٣,٢٨، وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة "تشجيع إدارة المدرسة على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية بين المعلّمت

والتلميذات، من خلال الورش والمحاضرات "بمتوسط ٣,٢٤، أعقبتها الرتبة الرابعة عبارة "مساعدة دليل المعلمات (الوزاري) المتضمن تفاصيل الأنشطة والبرامج الثقافية مثل المحاضرات والمسابقات الثقافية وزيارة مؤسسات المجتمع وكتابة مقال أو الخطابة والحوار في موضوعات تتعلق بقضايا سياسية"، بمتوسط ٣,١٠، أما العبارة التي حصلت على الرتبة الخامسة فهي "تركيز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل"، بمتوسط ٣,٠٢، وتراوحت متوسطات العبارات التي احتلت الرتب السادسة إلى التاسعة والعشرين ما بين ٢,٩٦ و ١,٧٥. والجدول رقم (١٣) يبين الترتيب التنازلي حسب المتوسطات الحسابية للعبارات .

جدول رقم (١٣) : الرتب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمات إلى العبارات المتصلة بوجهة نظرهن حول إبتناع أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي

الرتبة	الرقم #	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	١٨	ألتزم بتوجيهات مرجعيتي الدينية التي لا تحيد مشاركة المرأة في النشاط السياسي أثناء قيامي بوظيفتي التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات .	٣,٢٩	١,٢٠
٢	٩	يخصص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجلات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن .	٣,٢٨	١,١٨
٣	٧	تشجع إدارة مدرستي على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية ما بين المعلمات والتلميذات، وذلك من خلال الورش والمحاضرات مما ينمي من اهتمام التلميذات بالمشاركة في النشاط السياسي مستقبلاً .	٣,٢٤	١,٠٦
٤	٦	يساعدني دليل المعلمات (الوزاري) والمتضمن تفاصيل الأنشطة والبرامج الثقافية مثل المحاضرات والمسابقات الثقافية وزيارة مؤسسات المجتمع وكتابة مقال أو الخطابة والحوار في موضوعات تتعلق بقضايا سياسية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٣,١٠	١,١٤
٥	١٥	يركز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل .	٣,٠٣	١,٢١
٦	٨	تجدد مدرستي محتويات المكتبة من الكتب والدوريات السياسية وتخصص حصصاً مكتبية تناقش فيها التلميذات بعض الموضوعات التي تنشر في تلك الدوريات أو الكتب، مما يساهم في زيادة معرفتهن بالشؤون السياسية وغيرها .	٢,٩٦	١,١٥
٧	٢٦	يحتسب نظام التقويم التعليمي درجات على إعداد البحوث وكتابة التقارير المتعلقة بمواضيع النشاط السياسي من قبل التلميذات، مما يشجعهن على الإطلاع وتنمية مهارة الحوار والكتابة، وهي عوامل تساعد المرأة على المشاركة بدور فعال في النشاط السياسي في المجتمع .	٢,٩٤	١,١٧
٨	٤	يشجعني النظام التعليمي والتربوي في توظيف مادة لكتاب لمدرسي وربطها بالنشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة للتربية والتعليم استناداً إلى دستور المملكة .	٢,٩٤	١,١٨

٩	٥	أوظف عناصر المنهج الدراسي كأساليب تربوية مساعدة في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم وبحسب دستور مملكة البحرين .	٢,٧٥	١,١٣
١٠	٣	يوفر النظام الداخلي لمدرستي فرصاً للتفاعل والحوار مع التلميذات والاستماع إلى آرائهن وأفكارهن في الشؤون السياسية المحلية وغير المحلية.	٢,٦٨	١,١٤
١١	١٣	تؤثر مركزية وسلطة مديرة مدرستي في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٦٦	١,٠٩
١٢	٢١	تحفز مادة الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) التلميذات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات .	٢,٦٦	١,٠٧
١٣	٢٧	توفر منظومة الشبكة المعلوماتية في مصادر التعلم بمدرستي فرصاً مساعدة تدفعني لتحفيز التلميذات على الإطلاع وتوسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي والمعرفي .	٢,٦٤	١,١٠
١٤	٢٣	تنمي مواد الكتب المدرسية مهارات إثارة السؤال والملاحظة والتحليل والاستنتاج والتطبيق .	٢,٦٤	١,١٠
١٥	١٧	تتركز وظيفة المدرسة الأساسية في التعليم ونيل الشهادات، وليس في تشجيع التلميذات للانخراط في النشاط السياسي .	٢,٦٤	١,٣٦
١٦	١	تشجع مدرستي إتباع أساليب تربوية في الصف تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٦٢	١,١١
١٧	١٠	تعمل القوانين والنشريات التربوية كضوابط ومحددات تؤثر في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٥٩	١,٠٧
١٨	٢٠	تساعد الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) كعناصر من النظام التعليمي والتربوي على تحفيز التلميذات للاهتمام بالنشاط السياسي .	٢,٥٩	١,٠٦
١٩	٢٤	تحفز طرائق التدريس على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا جدلية قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	٢,٥٣	١,٠٧
٢٠	١١	يؤثر تقيدي بالإجراءات الإدارية لوزارة التربية والتعليم في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٥٠	١,١١
٢١	١٩	يساعدني النظام التعليمي والتربوي في تحفيز روح المبادرة لدى التلميذات، وتعريفهن بقضايا الوطن وخدمة المجتمع في مجال تخصصي وتبسيطها .	٢,٤٨	١,١٦
٢٢	١٢	يؤثر تقيدي بتنفيذ إجراءات إدارة مدرستي المستندة على لوائح الانضباط الوظيفي الصادرة من ديوان الخدمة المدنية في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٤٦	١,١٢
٢٣	٢٢	تتضمن مواد الكتب المدرسية مضامين تشمل مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين .	٢,٤٦	١,٠٨
٢٤	١٦	أتقيد كمعلمة ومربية بالأعراف والتقاليد أثناء عملي في الصف وأركز على إعداد التلميذات لتحمل مسؤولية الأسرة والأمة كأولوية، ومن ثم العمل المهني أو النشاط السياسي .	٢,٣٧	١,٢٤
٢٥	١٤	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي للمعلمات في إتباع أساليب تربوية تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٢٦	١,١٠
٢٦	٢٩	يوجد أثر على المدى المتوسط والبعيد في إتباعي للأساليب التربوية التي أمارسها في الصف مع التلميذات ويؤثر في تشكيل ذهنيتهن وإعدادهن لدور	٢,٢٥	٠,٩٨

		فاعل في النشاط السياسي في مملكة البحرين .		
٠,٩٨	٢,١٥	هناك جدوى من إتباعي لأساليب الحوار والمناقشة في الصف مع التلميذات وتنمية مهاراتهم الكتابية والخطابية وغيرها من نماذج للأساليب التربوية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢٨	٢٧
٠,٩٥	٢,٠٥	أتبع في الصف أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي من خلال السعي لتحقيق أهداف النظام التعليمي، ومن أبرزها تنمية الفرد وإعداده لدور فاعل في المجتمع وتعزيز الانتماء للوطن والأمة .	٢	٢٨
٠,٨٨	١,٧٥	تؤثر كثافة المنهج الدراسي والاعتماد على أسلوب الحفظ والتلقين في تقليص دور التلميذات كمحور في العملية التربوية وعلى التقليل من فرص الحوار والمناقشة بينهن وبين المعلمات .	٢٥	٢٩

رقم العبارة في استبانة المعلمات

٢-١ على مستوى محاور العبارات

على صعيد المحاور الرئيسية الأربعة لعبارات الاستبانة، تم استخراج المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمات لكل محور على حدة، ورُتبت المحاور تنازلياً بحسب المتوسطات المتحصلة لكل محور. تبين أن أعلى متوسط حاز على الرتبة الأولى كان محور عبارة كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته، إذ بلغ ٢,٨٥، يليه المحور الثاني بمتوسط ٢,٦٣، ثم المحور الثالث لعبارة المنهج بمتوسط قدره ٢,٥٣، فالرابع لرأي المعلمات حول أثر أساليب التربية بمتوسط ٢,٢١، كما يوضحه الجدول رقم (١٤) .

جدول رقم (١٤) : الرتب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمات إلى محاور العبارات المتصلة باتباع أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي

الرتبة	الرقم #	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	١	كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته	٢,٨٥	١,١٢
٢	٢	الضوابط والإجراءات المؤثرة	٢,٦٣	١,١٧
٣	٣	كفاءة المنهج	٢,٥٣	١,٠٧
٤	٤	رأي المعلمات لأثر أساليب التربية	٢,٢١	٠,١٠

رقم المحور في استبانة المعلمات

٢. عرض النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة

لكي تتم الإجابة عن السؤال الرابع وما تفرّع من تساؤلات الدراسة، حول "مدى وعي المرأة البحرينية بتأثير نوعية أساليب التربية في إعدادها لدور فاعل في النشاط السياسي، بحيث يقنعها بالعمل على توافر هذا النوع من التربية، وأبرز الإجراءات المتبعة التي تدعم هذا الإعداد من حيث

التشريعات والقوانين كما تعتمد المؤسسات النظامية، بالنسبة لوجهة نظرهن، قد يُعزى إلى الحالة الاجتماعية، الشهادات العلمية، سنوات الخبرة؟". تم استخراج اختبار تحليل التباين "ANOVA" على مستوى العبارة الواحدة، والمحاور الرئيسية، والاستبانة ككل، وكذلك استخراج دلالات الفروق بين متوسطات التقديرات لأفراد عينة الدراسة من المعلمات والتي تُعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة .

٢-١ على مستوى العبارة الواحدة

يتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائية منسوبة لمتغير الحالة الاجتماعية في العبارات ذات الرتب (٢، ٣، ٨، ١٢، ١٨، ٢٦)، وقد جاءت الفروق لصالح المتزوجات في الرتب (٨، ١٢، ١٨)، وللأرامل في الرتب (٢، ٣، ٢٦)، كما يتبين من الجدول رقم (١٥) .

جدول رقم (١٥) : نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الرتبة	الرقم #	العبارة	عازية		متزوجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	١٨	أتم بتوجيهات مرجعية هادئة في لا تبط مشاركة الدقة في نشاط الهياكل التي تهيئ بوليفي هادئة وتربوية في الصف مع الفتيات .	٣,٢٨	٠,٩٩	٢,٢٠	١,٢٤	٢,٨٨	١,٣٦	٤,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٦	٠,٦٥
٢	٩	بمضن القويم في نظام التقييم نسبة من الفتيات للتشجيع الدراسي من الفتيات أو الفتيات أو كتابة موضوع لها صلة بالنشاط العلمي وتشجرا في الفتيات الدراسي، مما يهي من مهارات الفتيات العلمية في الفتيات العلمية واداء شخصيات .	٣,٣٦	١,١٦	٢,٢٩	١,١٧	٢,١٣	١,٣٦	٤,٥٠	٠,٧١	٣,٤٢	٠,٠١ *
٣	٧	تتبع إدارة مدرستي على الدور ولقد اراء في الفتيات الهادئة ما بين الفتيات والفتيات، وذلك من خلال الدور والحاضرات ما يهي من اهتمام الفتيات بالمشاركة في النشاط العلمي مستقبلا .	٣,١٠	١,٠٢	٢,٣٠	١,٠٥	٢,٨٥	١,١٦	٣,٥٠	٠,٧١	٢,٩٧	٠,٠٣ *
٤	٦	بما اعني ذلك الفتيات (الوزاري) والفتيات تقاصيل الأنشطة والبرامج الفعالة مثل الحاضرات والفتيات الفعالة وزيارة مؤسسات المجتمع وكتابة مقال أو الخطبة والحوار في موضوعات تتعلق بقضايا مؤسسية في إعداد الفتيات لادوار لاد في النشاط العلمي .	٣,٠٤	١,١٦	٢,١٤	١,١٣	٢,١٣	٠,٩٩	٣,٥٠	٢,١٢	٢,٢٠	٠,٠٩
٥	١٥	يرتكز النظام التعليمي والتربوي على ترميز دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت تلجأ له الأولوية على انخراطها في النشاط العلمي أو سوق العمل .	٣,٢٨	١,٢٠	٢,٠١	١,٢١	٢,١٣	١,١٣	٣,٠٠	١,٤١	٢,٢٥	٠,٠٨
٦	٨	تجد مدرستي مخويات هادئة من الكتب والدورات العلمية وتخصص حصصا مكثبة تتلاقى فيها الفتيات بعض الموضوعات التي تنشر في تلك الدوريات أو الكتب، ما يساهم في زيادة مدارجهم بالتشاور العلمية وغيرها .	٣,٠٨	١,٠٧	٢,٩٦	١,١٦	٢,٢٥	١,٢٨	٣,٠٠	١,٤١	١,٢٠	٠,٣١
٧	٢٦	يعتبر نظام التقييم العلمي درجات على إعداد الجود وكتابة التقارير المنقطة بموضوعات نشاط الهياكل من قبل الفتيات، مما يشجعهن على الإطلاع وتنمية مهارة الحوار والكتابة، وهي عوامل تساعد المرأة على المشاركة بدور فعال في النشاط العلمي في المجتمع .	٣,١٢	١,٢١	٢,٩٠	١,١٧	٣,٠٠	١,٢٠	٣,٥٠	٢,١٢	٠,٦٣	٠,٥٠
٨	٤	يشجعي النظام التعليمي والتربوي في توظيف مادة الكتاب المدرسي وربطها بالنشاط العلمي وما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم استنادا إلى دستور المملكة .	٢,٩٢	١,٠٣	٢,٩٨	١,١٩	٢,٠٠	١,٣٠	١,٥٠	٠,٧١	٢,٨٧	٠,٠٤ *
٩	٥	أوظف عناصر المنهج الدراسي كملالب تربوية مساعدة في إعداد الفتيات لادوار فاعل في النشاط العلمي وما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم ويصب دستور ملكة البحرين .	٢,٨٨	١,١٠	٢,٧٥	١,١٢	١,٧٥	١,٠٤	٢,٥٠	٢,١٢	٢,٣٨	٠,٠٧

الترتبة	الرقم #	العبارة	عازية		متروجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ق"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١٠	٣	يوفر النظام الداخلي لمدريتي فرصاً للتفاعل والحوار مع الفتيات والاستماع إلى آرائهن وفكرهن في الشؤون المدرسية المحلية وغير المحلية.	٢,٦٠	١,١٤	٢,٧٠	١,١٣	٢,١٣	١,٢٥	٣,٥٠	٠,٧١	١,١٠	٠,٣٥
١١	١٣	تؤثر مركزية ومطلقة مديرة مدرستي في إتباعي لأساليب تربوية تد الفتيات لحدوث قائل في النشاط المدرسي .	٢,٩٤	١,٠٦	٢,٦٠	١,٠٨	٢,٦٣	١,٥١	٣,٠٠	١,٤١	١,٤٢	٠,٢٤
١٢	٢١	تحت ملدة الكتب المدرسية (كالتاريخ/الغربية لوطنية) الفتيات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات .	٢,٦٢	٠,٨١	٢,٧١	١,٤١٠	١,٣٨	١,٥٢	١,٥٠	٠,٧١	٥,٠٦	٠,٠٢
١٣	٢٧	توفر منظومة وثيقة المطوماتية في مصادر التعلم بمدريتي فرصاً مساعدة تكملي لتخزين الفتيات على الإطلاع وتوسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعين المدرسي والمعرفي .	٢,٨٨	١,٠٠	٢,٦١	١,١٠	٢,٠٠	١,٠٧	٣,٠٠	٢,٨٣	١,٨٧	٠,١٤
١٤	٢٣	تتم مواد الكتب المدرسية مهارات إثارة السؤال والملاحظة والتخيل والاستنتاج والتطبيق .	٢,٨٠	١,٠٩	٢,٦٣	١,٠٩	٢,٣	١,٢٥	٢,٥٠	٢,١٢	٠,٩٧	٠,٤١
١٥	١٧	تتركز وظيفة المدرسة الأساسية في التعليم وفيل الفتيات، وليس في تشجيع الفتيات للانخراط في النشاط المدرسي .	٢,٧٢	١,٣١	٢,٦٠	١,٣٧	٣,٢٥	١,١٦	٣,٠٠	٢,٨٣	٠,٧١	٠,٥٤
١٦	١	تجيب مدرستي إتياع لأساليب تربوية في الصف تساعد في إعداد الفتيات لدور قائل في النشاط المدرسي .	٢,٧٦	١,١٥	٢,٦١	١,١٠	٢,١٣	١,٢٥	٣,٥٠	٢,١٢	١,٢٢	٠,٣٠
١٧	١٠	تتمل الفوائد والتشريعات التربوية كضوابط ومحتدات تؤثر في إتباعي لأساليب تربوية تد الفتيات لدور قائل في النشاط المدرسي .	٢,٨٠	٠,٩٧	٢,٥٥	١,٠٩	٢,٢٥	١,١٦	٣,٠٠	١,٤١	١,١١	٠,٣٥
١٨	٢٠	تساعد الكتب المدرسية (كالتاريخ/الغربية لوطنية) كمناصر من النظام التعليمي والتربوي على تخزين الفتيات للاهتمام بالنشاط المدرسي .	٢,٥٤	٠,٨٤	٢,٦٤	١,١٠	١,٥٠	٠,٧٦	٢,٥٠	٠,٧١	٣,٠٦	٠,٠٣
١٩	٢٤	تحت طرائق التدريس على المطامة الخارجية والتعلم، وطرح قضايا جنسية قليلة الحوار والتدريب على إتياع الآراء من دون خوف وترويض وتقبل الاختلاف في الرأي .	٢,٦٠	١,٠٧	٢,٥٤	١,٠٨	١,٨٨	٠,٩٩	٢,٥٠	٠,٧١	١,٠٧	٠,٣٧
٢٠	١١	يؤثر قيدي بالإجراءات الإدارية لوزارة التربية والتعليم في إتباعي لأساليب تربوية تد الفتيات لدور قائل في النشاط المدرسي .	٢,٦٤	١,١٤	٢,٤٨	١,١١	٢,٢٥	١,١٦	٣,٠٠	١,٤١	٠,٥٦	٠,٦٥
٢١	١٩	يساعدني النظام التعليمي والتربوي في تحفيز روح المبادرة لدى الفتيات، وتمكينهن بتدنيا الوطن وخدمة المجتمع في مجال تخصصي وتبنيها .	٢,٤٨	١,٠٣	٢,٥٠	١,١٧	١,٧٥	١,٣٩	٢,٥٠	٢,١٢	١,٠٨	٠,٣٦
٢٢	١٢	يؤثر قيدي بتقيد إجراءات إدارة مدرستي المستندة على لوائح الانضباط الوظيفي الصادرة من ديوان الخدمة المدنية في إتباعي لأساليب تربوية تد الفتيات لدور قائل في النشاط المدرسي .	٢,٧٨	١,١٣	٢,٤١	١,١١	٢,٢٥	١,١٦	٣,٠٠	١,٤١	١,٨٤	٠,١٤
٢٣	٢٢	تتضمن مواد الكتب المدرسية مضامين تشمل مهام الوظيفة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام المدرسي في سلكة البحرين .	٢,٤٨	٠,٩٩	٢,٤٩	١,١٠	١,٦٣	٠,٧٤	٢,٠٠	١,٤١	١,٧٨	٠,١٥
٢٤	١٦	تتبع كسطة ومربية بالأعراف والتقاليد أثناء علي في الصف وأركز على إعداد الفتيات لتصل مسؤولية الأسرة والأموه كأولوية، ومن ثم العمل المبني أو النشاط المدرسي .	٢,٤٦	١,١١	٢,٣٧	١,٢٥	٢,٠٠	١,٦٠	٢,٥٠	٢,١٢	٠,٣٣	٠,٨٠
٢٥	١٤	يؤثر مستوى الوعي المجتمعي والثقافي والمدرسي للطلات في إتباعي لأساليب تربوية تساعد في إعداد الفتيات لدور قائل في النشاط المدرسي .	٢,٤٢	١,١٨	٢,٢٣	١,٠٧	٢,٠٠	١,٣١	٢,٥٠	٢,١٢	٠,٥٩	٠,٦٢
٢٦	٢٩	يوجد أثر على المدى المتوسط والبعيد في إتباعي لأساليب تربوية قتي أمارسها في الصف مع الفتيات ويؤثر في تشكيل تعيّن وإعدادهن لدور قائل في النشاط المدرسي في مملكة البحرين .	٢,٣٠	٠,٩٧	٢,٢٧	٠,٩٧	١,٢٥	٠,٤٦	٢,٥٠	٢,١٢	٢,٩٧	٠,٠٣
٢٧	٢٨	هذه جنرى من إتباعي لأساليب الحوار والمناقشة في الصف مع الفتيات وتنمية مهارتهن الكتابية والخطابية وغيرها من نماذج للأساليب التربوية في إعداد الفتيات لحدوث قائل في النشاط المدرسي .	٢,٣٦	١,٠٨	٢,١٣	٠,٩٤	١,٥٠	١,٠٧	٢,٥٠	٢,١٢	٢,٠٩	٠,١٠

الترتبة	الرقم #	العبارة	عازية		متزوجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٢٨	٢	أتبع في الصف أساليب تربوية تمتد فصولها لثلاث فصول في فضاء فسيح من خلال السعي لتحقيق أهداف النظام التعليمي، ومن أبرزها تنمية الفرد وإعداده لتدور فاعل في المجتمع وتميز الانتماء للوطن والأمة .	٢,٢٢	١,٠٢	٢,٠٤	٠,٩٣	١,٦٣	١,٠٦	١,٥٠	٠,٧١	١,٣١	٠,٢٧
٢٩	٢٥	تؤكد ثقافة المنهج الدراسي والاعتماد على أسلوب الحفظ والتلقين في تعليم دور التلميذات كمنهج في العملية التربوية وعلى التقليل من فرص الحوار والمناقشة بينهن وبين المعلمات .	١,٩٠	٠,٩٧	١,٧١	٠,٨٤	٢,٠٠	١,٣١	١,٥٠	٠,٧١	٠,٩٣	٠,٤٣

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

رقم العبارة في استبانة المعلمات

يُظهر الجدول (١٥) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية، بين فئة المعلمات المتزوجات والعازيات والمطلقات والأرامل إلا في :

■ العبارة ذات الرتبة (٢)، وتنص على "يخصص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجلات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن"، حيث قيمة "ف" (٢,٤٢)، ودالاتها (٠,٠١)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائية، ولصالح فئة المعلمات الأرامل، لأن متوسطهن الحسابي (٤,٥) أعلى من متوسط فئة المعلمات العازيات والمتزوجات والمطلقات حيث متوسطهن على التوالي (٣,٣٦)، (٢,١٣، ٣,٢٩)، كما يثبتها اختبار شففيه Scheffe's Test^(١).

■ العبارة ذات الرتبة (٣)، وتنص على "تشجع إدارة مدرستي على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية بين المعلمات والتلميذات، وذلك من خلال الورش والمحاضرات مما ينمي من اهتمام التلميذات بالمشاركة في النشاط السياسي مستقبلاً"، حيث قيمة "ف" (٢,٩٧)، ودالاتها (٠,٠٣)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائية، ولصالح فئة المعلمات الأرامل، لأن متوسطهن الحسابي (٣,٥) أعلى من متوسط فئة المعلمات المتزوجات والعازيات والمطلقات حيث متوسطهن على التوالي (٣,٣٠، ٣,١٠، ٢,٨٥)، كما يثبتها اختبار شففيه Scheffe's Test.

■ العبارة ذات الرتبة (٨)، وتنص على "يشجعني النظام التعليمي والتربوي في توظيف مادة الكتاب المدرسي وربطها بالنشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم استناداً إلى دستور المملكة"، إذ قيمة "ف" (٢,٨٧)، ودالاتها (٠,٠٤)، ولأن مستوى الدلالة أقل من

(١) أحد اختبارات تحليل التباين. أنظر: كتاب الطرق الإحصائية من تأليف محمد صبحي أبو صالح، ص ٤٦٥، ط ٢، ٢٠٠١.

(٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة المعلمّات المتزوجات، لأنّ متوسطهنّ الحسابي (٢,٩٨) أعلى من متوسط فئة المعلمّات العازبات والمطلقات والأرامل حيث متوسطهنّ على التوالي (٢,٩٢، ٢,٠٠، ١,٥٠)، كما يبينها اختبار شففيه Scheffe's Test .

■ العبارة ذات الرتبة (١٢)، وتنص على "تحفز مادة الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) التلميذات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات"، حيث قيمة "ف" (٥,٠٦)، ودلالاتها (٠,٠٢)، ولأنّ مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة المعلمّات المتزوجات، لأنّ متوسطهنّ الحسابي (٢,٧١) أعلى من متوسط فئة المعلمّات العازبات والمطلقات والأرامل حيث متوسطهنّ على التوالي (٢,٦٢، ١,٣٨، ١,٥٠)، كما يثبتها اختبار شففيه Scheffe's Test .

■ العبارة ذات الرتبة (١٨)، وتنص على "تساعد الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) كعناصر من النظام التعليمي والتربوي على تحفيز التلميذات للاهتمام بالنشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" (٣,٠٦)، ودلالاتها (٠,٠٣)، ولأنّ مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة المعلمّات المتزوجات، لأنّ متوسطهنّ الحسابي (٢,٦٤) أعلى من متوسط فئة المعلمّات العازبات والأرامل والمطلقات حيث متوسطهنّ على التوالي (٢,٥٤، ٢,٥٠، ١,٥٠)، كما يوضحها اختبار شففيه Scheffe's Test .

■ العبارة ذات الرتبة (٢٦)، وتنص على "يوجد أثر على المدى المتوسط والبعيد في اتباعي للأساليب التربوية التي أمارسها في الصف مع التلميذات ويؤثر في تشكيل ذهنيتهن وإعدادهن لدور فاعل في النشاط السياسي في مملكة البحرين"، حيث قيمة "ف" (٢,٩٧)، ودلالاتها (٠,٠٣)، ولأنّ مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة المعلمّات الأرامل، لأنّ متوسطهنّ الحسابي (٢,٥٠) أعلى من متوسط فئة المعلمّات العازبات والمتزوجات والمطلقات حيث متوسطهنّ على التوالي (٢,٣٠، ٢,٢٧، ١,٢٥)، كما يثبتها اختبار شففيه Scheffe's Test .

كشفت النتائج عن وجود فرق دالة إحصائياً أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) له علاقة بمتغير الشهادات العلميّة في العبارة ذات الرتبة (١٩)، وتنص على "تحفز طرائق التدريس على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا جدلية قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف

وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي"، حيث قيمة "ف" (٤,٩٥)، ودالاتها (٠,٠١)، وهي لصالح فئة المعلمات اللواتي يحملن شهادة الدبلوم، لأن متوسطهن الحسابي (٤,٣٣) أعلى من متوسط فئة المعلمات حملة شهادة البكالوريوس وأعلى منها، متوسطهن (٢,٤٨) و (٢,٦٤)، ويتضح ذلك في الجدول (١٦) .

تشير المعطيات الإحصائية إلى وجود فروق دالة إحصائية أيضاً لها صلة بمتغير سنوات الخبرة في العبارة ذات الرتبة (٢)، وتنص على "يخصص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجالات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن"، وقد جاء لصالح المعلمات ذوات الخبرة من ٢ إلى ٦ سنوات، وذلك لأن متوسطهن الحسابي (٣,٥١) أعلى من متوسط من عملن من ٧ إلى ١١ سنة حيث كان متوسطهن (٢,٣١) فالأقل من ٣ سنوات (٣,٢٨) ومن ١٢ سنة فأكثر (٣,٠٢)، كما هو مبين في الجدول (١٧)، كما يثبتها اختبار شففيه Scheffe's Test .

جدول رقم (١٦) : نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الشهادة العلمية

الترتبة	الرقم #	العبارة	دبلوم		بكالوريوس		أعلى من البكالوريوس		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	١٨	لترد بترجيحات مرجعية الدليمة التي لا تحب مشاركة المرأة في النشاط السياسي كثناء قياسي بوظيفتي التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات .	٣,٦٧	١,٥٣	٣,٢٢	١,٢٢	٣,٥٢	١,١١	١,٨٣	٠,١٦
٢	٩	يخصص للتقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجالات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن .	٣,٠٠	٢,٠٠	٣,٣٠	١,١٨	٣,٢٢	١,١٧	٠,١٩	٠,٨٣
٣	٧	تضج إدارة مدرستي على الحوار ولبناء الآراء في القضايا السياسية ما بين المعلمات والتلميذات وذلك من خلال الورش والمحاضرات مما ينمي من اهتمام التلميذات بالمشاركة في النشاط السياسي مستقبلاً .	٣,٦٧	٠,٥٨	٣,٢٢	١,٠٧	٣,٣١	١,٠٣	٠,٤٦	٠,٦٣
٤	٦	يساعدني دليل المعلمات (الوزاري) والمتضمن تفاصيل الأنشطة والبرامج الثقافية مثل المحاضرات والمسابقات الثقافية وزيارة مؤسسات المجتمع وكتابة مقال أو الخطابة والحوار في موضوعات تتعلق بقضايا سياسية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٣,٠٠	١,٧٣	٣,٠٩	١,١٤	٣,١٥	١,١٤	٠,٠٩	٠,٩٢
٥	١٥	يركز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار إن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة له الأولوية على فخراتها في النشاط السياسي أو سوق العمل .	٢,٦٧	٢,٠٨	٣,٠٧	١,٢٣	٢,٩١	١,١٠	٠,٥٩	٠,٥٦
٦	٨	تجدد مدرستي محتويات المكتبة من الكتب والنوريات السياسية وتخصص حصصاً مكتفية تناقش فيها التلميذات بعض الموضوعات التي تشر في تلك النوريات أو الكتب، مما يساهم في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها .	٣,٣٣	٢,٠٨	٢,٩٦	١,١٤	٢,٩٦	١,١٧	٠,١٦	٠,٨٥

الترتبة	الرقم #	العبارة	ديبلوم		بكالوريوس		أعلى من البكالوريوس		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٧	٢٦	يحتسب نظام التقويم للتعليمي درجات على إعداد البحوث وكتابة التقارير المتعلقة بمواضيع النشاط السياسي من قبل التلميذات، مما يشجعهن على الإطلاع وتنمية مهارة الحوار والكتابة، وهي عوامل تساعد المرأة على المشاركة بدور فعال في النشاط السياسي في المجتمع .	١,٣٣	١,٥٣	٢,٩٣	١,١٨	٢,٩٩	١,١٧	٠,٢٣	٠,٨٠
٨	٤	يشجعني النظام التعليمي والتربوي في توظيف مائة للكتاب المدرسي وربطها بالنشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم استناداً إلى دستور المملكة .	٢,٦٧	١,٥٣	٢,٩٤	١,٩٦	٢,٩٧	١,١١	٠,١٠	٠,٩٠
٩	٥	أوظف عناصر المنهج الدراسي كأساليب تربوية مساعدة في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم وبحسب دستور مملكة البحرين .	٢,٣٣	٠,٥٨	٢,٧٤	١,١٣	٢,٧٩	١,١٦	٠,٢٦	٠,٧٧
١٠	٣	يوفر النظام الداخلي لمدرستي فرصاً للتفاعل والحوار مع التلميذات والاستماع إلى آرائهن وأفكارهن في الشؤون السياسية المحلية وغير المحلية.	٣,٣٣	١,١٥	٢,٦٩	١,١٣	٢,٦٠	١,١٦	٠,٦٩	٠,٥١
١١	١٣	تؤثر مركزية وسلطة مديرة مدرستي في إتباع أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٦٧	١,١٥	٢,٦٦	١,١٠	٢,٦٦	١,٠٨	٠,٠٠	١
١٢	٢١	تحتضن مائة الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) التلميذات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات .	٣,٣٣	١,٥٣	٢,٦٥	١,٠٦	٢,٦٣	١,١٠	٠,٦٣	٠,٥٣
١٣	٢٧	توفر منظومة التربية المعرفية في مصادر التعلم بمدرستي فرصاً مساعدة تفنني لتخزين التلميذات على الإطلاع وتويع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي والمعرفي .	٣,٣٣	١,٥٣	٢,٦٦	١,١١	٢,٥٢	١,٠٤	١,٠١	٠,٣٦
١٤	٢٣	تعمي مواد كتب المدرسة مهارات إتارة السؤال والملاحظة والتحليل والاستنتاج والتطبيق .	٣,٣٣	١,١٥	٢,٥٧	١,١٠	٢,٨٥	١,٠٥	٢,٣١	٠,١٠
١٥	١٧	تتركز وظيفة المدرسة الأساسية في التعليم وفصل القضايا، وليس في تشجيع التلميذات للاختلاف في النشاط السياسي .	٣,٦٧	٢,٣١	٢,٦١	١,٣٦	٢,٦٧	١,٣٧	٠,٩١	٠,٤٠
١٦	١	تشجع مدرستي إتباع أساليب تربوية في الصف تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٣,٠٠	١,٧٣	٢,٦٦	١,١٢	٢,٤٨	١,٠٨	٠,٨٧	٠,٤٢
١٧	١٠	تعمل القوانين والتشريعات التربوية كضوابط ومحددات تؤثر في إتباع أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٦٧	١,١٥	٢,٦١	١,٠٩	٢,٤٩	٠,٩٩	٠,٣٣	٠,٧٢
١٨	٢٠	تساعد الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) كعناصر من النظام التعليمي والتربوي على تخزين التلميذات للاهتمام بالنشاط السياسي .	٢,٦٧	٢,٠٨	٢,٥٩	١,٠٦	٢,٦١	١,٠٧	٠,٠٢	٠,٩٨
١٩	٢٤	تحفز طرائق التدريس على المطالعة الخارجية والتفكير، وطرح قضايا جدلية قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتعزل الاختلاف في الرأي .	٤,٣٣	٠,٥٨	٢,٤٨	١,٠٧	٢,٦٤	١,٠٣	٤,٩٥	٠,٠١
٢٠	١١	يؤثر تفهيم الإجراءات الإدارية لوزارة التربية والتعليم في إتباع أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٥٤	١,١٣	٢,٣٧	١,٠٧	٠,٩٣	٠,٤٠
٢١	١٩	يساعدني النظام التعليمي والتربوي في تحفيز روح المبادرة لدى التلميذات، وتعريفهن بقضايا الوطن وخدمة المجتمع في مجال تخصصي وبمبسطها .	٢,٠٠	١,٠٠	٢,٤٩	١,١٩	٢,٤٨	١,٠٦	٠,٢٦	٠,٧٧
٢٢	١٢	يؤثر تفهيم تنفيذ إجراءات إدارة مدرستي المسكدة على لوائح الانضباط لوظيفة الصادرة من ديوان الخدمة المدنية في إتباع أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٣٣	١,٥٣	٢,٥٠	١,١٢	٢,٣٣	١,١١	٠,٦٦	٠,٥٢
٢٣	٢٢	تتضمن مواد الكتب المدرسية مضامين تشمل مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين .	٢,٦٧	١,١٥	٢,٤٢	١,٠٧	٢,٦١	١,٠٠	٠,٩١	٠,٤٠

الترتبة	الرقم #	العبارة	ديبلوم		بكالوريوس		أعلى من البكالوريوس	قيمة "ق"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
٢٤	١٦	تقيد كمعلمة ومربية بالأعراف والتقاليد أثناء عملي في الصف وأركز على إعداد التلميذات لتحمل مسؤولية الأسرة والأمومة كأولوية، ومن ثم العمل المهني أو النشاط السياسي .	٢,٣٣	١,٥٣	٢,٤٠	١,٢٥	٢,٢٧	١,١٩	٠,٧٥
٢٥	١٤	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي للمعلمات في إيقاع أساليب تربية تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٣,٠٠	٢,٠٠	٢,٢٦	١,١٠	٢,٢٢	١,٠٧	٠,٤٩
٢٦	٢٩	يوجد أثر على المدى المتوسط والبعيد في إيقاع لأساليب تربوية هي أساسها في الصف مع التلميذات ويؤثر في تشكيل لخصيتين وإعطاء دور فاعل في نشاط سياسي في سكتة هجرين .	٢,٣٣	٠,٥٨	٢,٢٩	١,٠٢	٢,٠٩	٠,٨١	٠,٣٢
٢٧	٢٨	هناك جدوى من إيقاع لأساليب الحوار والمناقشة في الصف مع التلميذات وتنمية مهارتهن الكتابية والخطبية وغيرها من نماذج للأساليب التربوية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	١,٦٧	٠,٥٨	٢,١٧	١,٠١	٢,١٠	٠,٨٧	٠,٦١
٢٨	٢	اتبعت في الصف أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي من خلال السعي لتحقيق أهداف النظام التعليمي، ومن أبرزها تنمية الفرد وإعداده لدور فاعل في المجتمع وتعزيز الانتماء للوطن والأمة .	١,٦٧	٠,٥٨	٢,٠٨	٠,٩٧	١,٩٧	٠,٨٩	٠,٥٥
٢٩	٢٥	تؤثر كثافة المنهج الدراسي والاعتماد على أسلوب الحفظ والتلقين في تقليص دور التلميذات كمحور في المسألة التربوية وعلى التقليل من فرص الحوار والمناقشة بينهن وبين المعلمات .	١,٣٣	٠,٥٨	١,٧٩	٠,٨٩	١,٦١	٠,٨٣	٠,٢٥

رقم العبارة في استبانة المعلمات * دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

جدول رقم (١٧) : نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير سنوات الخبرة

الترتبة	الرقم #	العبارة	أقل من ٣ سنوات		٣-٦ سنوات		من ٧-١١ سنوات		١٢ سنة فأكثر		قيمة "ق"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	١٨	أقرب بتوجيهات مرجعية الدفعية التي لا تحفز مشاركة المرأة في النشاط السياسي أثناء قياسي بوظيفتي التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات .	٣,٢٨	١,٢٨	٣,٢٧	١,١٩	٣,٣٢	١,٢٦	٣,٢٩	١,٢٢	٠,٠٢	٠,٩٩
٢	٩	يخصص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطبة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجلات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في التضاميل السياسية وبناء شخصيتهن .	٣,٢٨	١,١٨	٣,٥١	١,٠٨	٣,٣١	١,١٦	٣,٠٢	١,٢٦	٣,٢٩	٠,٠٢
٣	٧	تشجع إدارة مدرستي على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية ما بين المعلمات والتلميذات، وذلك من خلال الورش والمحاضرات مما ينمي من اهتمام التلميذات بالمشاركة في النشاط السياسي مستقبلاً .	٣,٢٨	١,٠٤	٣,٢٥	١,٠٥	٣,٣١	١,١٠	٣,١٩	١,٠٧	٠,١٨	٠,٩١
٤	٦	يساعدني دليل المعلمات (الوزاري) والمتضمن تفاصيل الأنشطة والبرامج الثقافية مثل المحاضرات والمسابقات الثقافية وزيارة مؤسسات المجتمع وكتابة مقال أو الخطبة والحوار في موضوعات تتعلق بقضايا سياسية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٨٨	١,١١	٣,٢١	١,١٤	٣,١٠	١,٠٣	٣,٠٧	١,٢٢	٠,٩١	٠,٤٣

الترتبة	الرقم #	العبارة	أقل من ٣ سنوات		من ٣-٦ سنوات		من ٧-١١ سنوات		١٢ سنة فأكثر		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			متوسط الصف	الانحراف المعياري	متوسط الصف	الانحراف المعياري	متوسط الصف	الانحراف المعياري	متوسط الصف	الانحراف المعياري		
٥	١٥	يركز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار إن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل .	٣,٠٠	١,٢٤	٢,٩٨	١,١٣	٣,١٩	١,١٥	٣,٠١	١,٣١	٠,٤٠	٠,٧٥
٦	٨	توجد مدرستي محتويات المكتبة من الكتب والدوريات السياسية وتخصص حصصاً مكتبة لتلقت فيها التلميذات بعض الموضوعات التي تشر في تلك الدوريات أو الكتب، مما يساهم في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها .	٢,٦٥	١,٢١	٢,٩٤	١,١٠	٣,٠٠	١,١٤	٣,٠٧	١,١٩	١,٣٦	٠,٢٦
٧	٢٦	يحتسب نظام التقييم التعليمي درجات على إعداد البحوث وكتابة التقارير المتعلقة بمواضيع النشاط السياسي من قبل التلميذات، مما يشجعهن على الإطلاع وتعمية مهارة الحوار والكتابة، وهي عوامل تساعد المرأة على المشاركة بدور فعال في النشاط السياسي في المجتمع .	٢,٩٥	١,١١	٢,٩١	١,١٤	٣,٠٠	١,١٦	٢,٩٤	١,٢٦	٠,٠٧	٠,٩٧
٨	٤	يشجع النظام التعليمي والتربوي في توظيف مادة الكتاب المدرسي وربطها بالنشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم استناداً إلى دستور المملكة .	٢,٨٨	١,٠٤	٣,٠٨	١,١٧	٢,٩٤	١,١٨	٢,٨١	١,٢٣	٠,٩٨	٠,٤٠
٩	٥	أوظف عناصر المنهج الدراسي كآليات تربية مساعدة في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم وبحسب دستور مملكة البحرين .	٢,٦٥	١,١٠	٢,٧٢	١,٠٩	٢,٧٦	١,١٠	٢,٨٠	١,٢٠	٠,٢٢	٠,٨٨
١٠	٣	يوفر النظام الداخلي لمدرستي فرصاً للتفاعل والحوار مع التلميذات والانتماء إلى آرائهن وأفكارهن في الشؤون السياسية المحلية وغير المحلية.	٢,٧٠	١,٠٧	٢,٧٢	١,١٢	٢,٩٣	١,٢٦	٢,٤٩	١,٠٨	٢,٠٨	٠,١٠
١١	١٣	تؤثر مركزية وسلطة مديرة مدرستي في إقباع آليات تربية تعدد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٦٠	١,٠٦	٢,٦٥	١,٠٧	٢,٥١	٠,٩٧	٢,٧٨	١,١٨	٠,٨٣	٠,٤٨
١٢	٢١	تحفز مادة الكتب المدرسية (كالتاريخ/القرية الوطنية) التلميذات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات .	٢,٧٠	١,١٤	٢,٧٣	١,٠١	٢,٦٦	١,١٧	٢,٥٥	١,٠٥	٠,٥٧	٠,٦٤
١٣	٢٧	توفر منظومة الشبكة للمعلمة-تلميذة في مصادر التعلم بمدرستي فرصاً مساعدة تدفعي لتحفيز التلميذات على الإطلاع وتوسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي والمعرفي .	٢,٦٣	١,٠٠	٢,٦٠	١,٠٧	٢,٨٠	١,٠٠	٢,٥٩	١,١٩	٠,٥٢	٠,٦٩
١٤	٢٣	تتسم مواد الكتب المدرسية بمهارات إثارة السؤال والملاحظة والتحليل والاستنتاج والتطبيق .	٢,٥٥	١,١٥	٢,٦١	١,٠٨	٢,٦٢	١,١١	٢,٧١	١,٠٩	٠,٢٧	٠,٨٥
١٥	١٧	تتركز وظيفة المدرسة الأساسية في التنظيم وتبيل التلميذات وليس في تشجيع التلميذات للانخراط في النشاط السياسي .	٢,٧٣	١,٤٨	٢,٦٧	١,٣٦	٢,٧٦	١,٣٧	٢,٥٠	١,٣٣	٠,٦٣	٠,٦٠
١٦	١	تشجع مدرستي إقباع آليات تربية في الصف تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٣٨	١,١٣	٢,٦٨	١,٠٦	٢,٦٩	١,٠٢	٢,٦٢	١,١٧	٠,٨٥	٠,٤٧
١٧	١٠	تعمل القوانين والقرارات التربوية كضوابط ومحددات تؤثر في إقباع آليات تربية تعدد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٥٨	١,٠٨	٢,٥٣	١,٠٨	٢,٥٣	١,٠٦	٢,٦٨	١,٠٩	٠,٤٥	٠,٧٢

الترتبة	الرقم #	العبارة	أقل من ٣ سنوات		٣-٦ سنوات		من ٧-١١ سنوات		١٢ سنة فأكثر		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١٨	٢٠	تساعد الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) كخلاصة من النظام التعليمي والتربوي على تحفيز التلميذات للاهتمام بالنشاط السياسي .	٢,٤٣	١,٠١	٢,٧١	١,٠٣	٢,٤٦	١,١٠	٢,٦١	١,١٠	١,١٠	٠,٣٥
١٩	٢٤	تحفز طرائق التدريس على الملاحظة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا جدلية قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	٢,٥٥	١,٠١	٢,٥١	١,٠٤	٢,٤٢	١,١٢	٢,٦١	١,١١	٠,٣٩	٠,٧٦
٢٠	١١	يؤثر تفهيم الإجراءات الإدارية لوزارة التربية والتعليم في إتباع أساليب تربوية تعد للتلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٧٨	١,٠٠	٢,٥٤	١,١١	٢,٣٤	١,٠٨	٢,٤٦	١,١٧	١,٣٢	٠,٢٧
٢١	١٩	يساعدني النظام التعليمي والتربوي في تحفيز روح المبادرة لدى التلميذات، وتعريفهن بقضايا الوطن وخدمة المجتمع في مجال تخصصي وتبسيطها .	٢,٥٣	١,١٤	٢,٥٤	١,١٥	٢,٥٤	١,١٦	٢,٣٦	١,١٩	٠,٥٣	٠,٦٧
٢٢	١٢	يؤثر تفهيم وتنفيذ إجراءات إدارة مدرستي المستندة على لوائح الانضباط الوظيفي الصادرة من ديوان الخدمة المدنية في إتباع أساليب تربوية تعد للتلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٦٨	١,٠٠	٢,٤٤	١,١٩	٢,٤٩	١,٠١	٢,٣٩	١,١٥	٠,٦٥	٠,٥٩
٢٣	٢٢	تتضمن مواد الكتب المدرسية مضامين تشمل مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين .	٢,٢٥	٠,٩٥	٢,٤٩	١,٠٥	٢,٣٦	١,٠٩	٢,٥٧	١,١٤	١,٠٨	٠,٣٦
٢٤	١٦	أفيد كمعلمة ومربية بالأعراف والتقاليد أثناء عملي في الصف وأركز على إعداد التلميذات لتحمل مسؤولية الأسرة والأمومة كأزوجة، ومن ثم العمل المهني أو النشاط السياسي .	٢,١٣	١,١٤	٢,٣٥	١,١٦	٢,٤٦	١,٣٤	٢,٤٣	١,٣٠	٠,٧١	٠,٥٥
٢٥	١٤	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي للمعلمات في إتباع أساليب تربوية تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٠٥	٠,٩٩	٢,٢٢	١,١٣	٢,٣٤	١,٠١	٢,٣٢	١,١٥	٠,٧١	٠,٥٤
٢٦	٢٩	يوجد أثر على المدى المتوسط والبعيد في إتباعي للأساليب التربوية التي أمارسها في الصف مع التلميذات ويؤثر في تشكيل ذهنيتهن وإعدادهن لدور فاعل في النشاط السياسي في مملكة البحرين .	٢,١٥	٠,٨٩	٢,٢٥	٠,٩٤	٢,٢٩	١,١٦	٢,٢٧	٠,٩٥	٠,١٩	٠,٩١
٢٧	٢٨	هناك جدوى من إتباعي لأساليب الحوار والمنقشة في الصف مع التلميذات وتنمية مهاراتهن الكتابية والخطابية وغيرها من نماذج الأساليب التربوية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,١٥	١,١٠	٢,١٣	٠,٩٤	٢,١٢	١,٠٢	٢,٢٠	٠,٩٦	٠,١١	٠,٩٥
٢٨	٢	أفيد في الصف أساليب تربوية تعد للتلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي من خلال السعي لتحقيق أهداف النظام التعليمي، ومن أبرزها تنمية تفهيم وإعدادهن لدور فاعل في المجتمع وتعزيز الانتماء للوطن والأمة .	٢,٠٣	٠,٩٧	٢,٠٤	٠,٩١	٢,١٢	١,٠٩	٢,٠٥	٠,٩٦	٠,١٢	٠,٩٥
٢٩	٢٥	تؤثر كثافة المنهج الدراسي والاعتماد على أسلوب الحفظ والتلقين في تقليص دور التلميذات كمحور في العملية التربوية وعلى لتقليل من فرص الحوار والمنقشة بينهن وبين المعلمات .	١,٦٣	٠,٧٧	١,٠٧	٠,٨٥	١,٢٩	٠,٧٧	١,٨٧	٠,٩٩	١,١٣	٠,٣٤

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

رقم العبارة في استبانة المعلومات

٢-٢ على مستوى محاور العبارات

أما بالنسبة لمحاور عبارات الاستبانة، فقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى الحالة الاجتماعية أو الشهادة العلمية أو سنوات الخبرة في جميع الرتب، ذلك ما تقرره الرموز الواردة في الجدول (١٨) بين فئة المعلمات العازبات والمتزوجات والمطلقات والأرامل، والجدول (١٩) بين جميع فئة المعلمات حواملات الشهادة العلمية، الدبلوم والبيكالوريوس وأعلى من البكالوريوس. وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في الجدول (٢٠) بين فئة المعلمات اللواتي تقل سنوات خبرتهن عن ٣ سنوات وبين فئة المعلمات اللواتي تراوحت خبرتهن بين ٣ - ٦ سنوات، ٧ - ١١ سنة، ١٢ سنة فأكثر .

جدول رقم (١٨) : نتائج اختبار تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الرتبة	الرقم #	المحور	عازبة		متزوجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
١	١	كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته	٢,٨٨	١,٠٩	٢,٨٦	١,١١	٢,١١	١,٢٢	٣	١,٢٦	١,٩٦	٣١٨	٠,١٥
٢	٢	الضوابط والإجراءات المؤثرة	٢,٧٨	١,١١	٢,٦١	١,١٧	٢,٣٤	١,٢٩	٢,٩٥	١,٦٢	١,٠٥	٣١٨	٠,٤٤
٣	٣	كفاءة المنهج	٢,٣٨	٠,٨٨	٢,٣٢	٠,٨٣	١,٦٩	٠,٨٢	٢,١٩	١,٣٣	١,٨١	٣١٨	٠,٢٠
٤	٤	رأي المعلمات لأثر أساليب التربية	٢,٣٣	١,٠٣	٢,٢	٠,٩٦	١,٣٨	٠,٧٧	٢,٥	٢,١٢	٢,٥٣	٣١٨	٠,٠٥

جدول رقم (١٩) : نتائج اختبار تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الشهادة العلمية

الرتبة	الرقم #	المحور	دبلوم		بيكالوريوس		أعلى من البكالوريوس		قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
١	١	كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته	٢,٨٩	١,٣٣	٢,٨٥	١,٢٠	٢,٨٣	١,١٠	٠,٣٨	٣١٨	٠,٧١
٢	٢	الضوابط والإجراءات المؤثرة	٢,٧٠	١,٤٣	٢,٦٤	١,١٨	٢,٥٩	١,١٢	٠,٦٥	٣١٨	٠,٥٨
٣	٣	كفاءة المنهج	٢,٧٩	١,٢٧	٢,٥١	١,٠٧	٢,٥٦	١,٠٤	١,٤٣	٣١٨	٠,٤٣
٤	٤	رأي المعلمات لأثر أساليب التربية	٢	٠,٥٨	٢,٢٣	١,٠٢	٢,١٠	٠,٨٤	٠,٨٣	٣١٨	٠,٤٧

جدول رقم (٢٠) : نتائج اختبار تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات لمحاوِر العبارات والتي تُعزى لمتغيّر سنوات الخبرة

الترتبة	الرقم #	المحور	أقل من ٣ سنوات		من ٣-٦ سنوات		من ٧-١١ سنوات		١٢ سنة فأكثر		قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
١	١	كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته	٢,٧٥	١,٠٩	٢,٩١	١,٠٨	٢,٩١	١,١٢	٢,٧٩	١,١٥	١,١١	٣١٨	٠,٤٩
٢	٢	الضوابط والإجراءات المؤثرة	٢,٦٤	١,١٤	٢,٦٢	١,١٦	٢,٦٥	١,١٨	٢,٦٢	١,٢١	٠,٦٣	٣١٨	٠,٦٢
٣	٣	كفاءة المنهج	٢,٤٦	١,٠٢	٢,٤٥	١,٠٣	٢,٥٠	١,٠٧	٢,٥٦	١,١٢	٠,٦٤	٣١٨	٠,٦٢
٤	٤	رأي المعلمة لآخر أساليب التربية	٢,١٥	١,٠٠	٢,١٩	٠,٩٤	٢,٢١	١,٠٩	٢,٢١	٠,٩٦	٠,١٥	٣١٨	٠,٩٣

٢-٣ اختبار صحة الفروض

لاختبار صحة الفروض المنبثقة عن السؤال الفرعي الأول من التساؤل الرئيس للجانب الميداني، تم استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" على مستوى الاستبانة ككل، لإيجاد دلالات الفروق بين متوسطات التقديرات للمعلمات والتي تُعزى لمتغيّرات الدراسة، الحالة الاجتماعية والشهادات العلمية وسنوات الخبرة. وكانت النتائج كما يوضحها الجدولين رقم (٢١) .

جدول رقم (٢١) : نتائج استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات للاستبانة ككل والتي تُعزى لمتغيّرات الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الحالة الاجتماعية	عازبة	٥٠	٢,٧٤	١,٠٧	١,٧١	٣١٨	٠,٢٨
	متزوجة	٢٥٩	٢,٦٤	١,١١			
	مطلقة	٨	٢,٠٧	١,٣٨			
	أرملة	٢	٢,٧٨	١,٤٩			
المؤهل	دبلوم	٣	٢,٨٠	١,٢٩	٠,٧٩	٣١٨	٠,٥٧
	بكالوريوس	٢٤٩	٢,٦٤	١,١٢			
	أعلى من البكالوريوس	٦٧	٢,٦٢	١,٠٧			
سنوات الخبرة	أقل من ٣ سنوات	٤٠	٢,٥٣	١,٠٦	٠,٧٥	٣١٨	٠,٦٠
	من ٣-٦ سنوات	١١٣	٢,٦٠	١,٠٥			
	من ٧-١٠ سنوات	٥٩	٢,٦٦	١,١٠			
	١٢ سنوات فأكثر	١٠٧	٢,٥٨	١,١١			

بالنسبة للفروض تبين الآتي :

الفرض الأول

نصّ الفرض الأول بالنسبة للمعلّقات على أنّه "لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المعلّقات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزّي إلى الحالة الاجتماعية". وقد تبين من الجدول (٢١) للمعلّقات بأنّ قيمة "ف" تساوي (١,٧١)، ودالاتها (٠,٢٨)، ولما كان مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، فالفرض الصفري مقبول. بمعنى أنّه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئة المعلّقات من العازبات والمتزوجات والمطلقات والأرامل .

الفرض الثاني

ونصّ الفرض الثاني بالنسبة للمعلّقات على أنّه "لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المعلّقات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزّي إلى الشهادة العلمية". لقد تبين من الجدول (٢١) للمعلّقات بأنّ قيمة "ف" تساوي (٠,٧٩)، ودالاتها (٠,٥٧)، ولما كان مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، فالفرض الصفري مقبول. بمعنى أنّه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئة المعلّقات من حملة الدبلوم، ومتوسطات فئة المعلّقات من حملة شهادة البكالوريوس أو أعلى منه .

الفرض الثالث

نصّ الفرض الثالث بالنسبة للمعلّقات على أنّه "لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المعلّقات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزّي إلى سنوات الخبرة". لقد تبين من الجدول (٢١) للمعلّقات بأنّ قيمة "ف" تساوي (٠,٧٥)، ودالاتها (٠,٦٠)، ولما كان مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، فالفرض الصفري مقبول. بمعنى أنّه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئة المعلّقات اللواتي تقل سنوات خبرتهن عن ٣ سنوات، ومتوسطات فئة المعلّقات اللواتي تتراوح خبرتهن بين ٣ - ٦ سنوات و٧- ١١ سنة، و١٢ سنة فأكثر .

في الجزء التالي ستناول تحليلاً مفصلاً للنتائج التي عرضت في الجزء الأول من هذا الفصل وهي :

ثانياً: تحليل النتائج

١. تحليل النتائج المرتبطة بأبرز العبارات

أثبتت نتائج الدراسة أنّ كل العبارات التي وجهت للمعلّمت تؤثر في اتباعهن لأساليب تربوية في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي أثناء قيامهن بوظيفتهن التربوية التعليمية. لقد جاءت جميع متوسطات العبارات المدرجة ما بين درجتَي "أوافق" ولا "أوافق"، وتراوحَت بين (٣,٢٩) و(١,٧٥). ولتحديد أبرز العبارات التي تؤثر في اتباع المعلّمت لتلك الأساليب التربوية، تم ترتيب العبارات تنازلياً بحسب المتوسطات الحسابية المتحصّلة لكل عبارة. وقد أوضح ذلك في الجدول رقم (١٣)^(١) للمعلّمت. وسنتناول هنا أبرز العبارات التي احتلّت أعلى الرتب من وجهة نظر عيّنة الدراسة من المعلّمت وهي :

■ أعلى متوسط، في قائمة عبارات المعلّمت كانت لصالح العبارة الأولى (٣,٢٩)، وهي المتعلقة بالتزامهن بتوجيهات المرجعية الدينية التي لا تحبّذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي أثناء قيامهن بوظيفتهن التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات. لاشك أنّ مجيء هذه العبارة على قمة وجهة نظر المعلّمت، تكشف عن تأثرهن بالمد الديني والطائفي السائد والمؤثر في اتجاهات أفراد المجتمع البحريني .

■ جاءت الرتبة الثانية (٣,٢٨)، لصالح عبارة أنّ التقويم في النظام التعليمي يخصص نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجلات المدرسية، مما ينمي مهارات التلميذات المعرفية ويبني شخصيتهن، وفي ذلك مفارقة تعبر عن موقف متناقض للمعلّمت في تقييمهن للواقع، ذلك يتضح عند المقارنة مع خلاصة نتائج مؤتمر وزارة التربية والتعليم لتقويم جودة النظام التعليمي^(٢)، كما أشرنا إليه في الجانب النظري .

■ أما الرتبة الثالثة وقدرها (٣,٢٤)، فكانت لصالح عبارة أنّ إدارة المدرسة تشجّع على الحوار وإبداء الرأي في القضايا السياسية بين المعلّمت والتلميذات، وذلك من خلال الورش والمحاضرات مما ينمي من اهتمام التلميذات بالمشاركة في النشاط السياسي مستقبلاً. إن هذه النتيجة لها دلالة واضحة في عدم دقة استجابات المعلّمت وذلك ربما لخوفهن من التعبير بصدق عن رأيهن في هذه المسألة لأسباب سنتطرق إليها أبرزها في مناقشة النتائج .

(١) للمزيد انظر المعالجة الإحصائية، ص ١١٧ .

(٢) راجع الدراسة ص ٥٧

■ بالنسبة للرتبة الرابعة وقدرها (٣.١٠) فقد كانت العبارة التي نصت على إن دليل المعلّمت الوزاري يساعدهن على إتباع أساليب تربوية بما يتضمنه من تفاصيل الأنشطة والبرامج الثقافية مثل المحاضرات والمسابقات الثقافية وزيارة مؤسسات المجتمع وكتابة المقالات أو الحوار في موضوعات تتعلق بقضايا سياسية وتشجيع إدارة المدرسة على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية ما بين المعلّمت والتلميذات. نعتقد إن الحكم في صحة هذا الموقف نسبي، وله أبعاد عديدة تتعلق بعملية تقويم المناهج بما تتضمنه من طرائق تدريس ومستوى مهني ومعرفي للمعلّمت، فضلاً عن قدرتهن في تحقيق أهداف النظام التعليمي لتنمية التلميذات وصقل مهاراتهن وقدراتهن، لقد أشرنا إلى أسلوب التلقين المتبع في مدارسنا كأسلوب لا يعود التلميذات على عادة التفكير والحوار الحر، والسؤال، هل تجد المعلّمت في المناهج ومنها طرق تدريس والأنشطة المسابقات.. الخ، أساليب تحقق أهداف العملية التربوية وتفسح المجال للحوار مع التلميذات وتعودهن على مهارات التفكير وربط ما في المناهج مع ما يحدث في الواقع مما يساهم في إعدادهن لأدوارهن في المستقبل؟ .

■ الرتبة الخامسة وقدرها (٣.٠٣)، جاءت لصالح العبارة المتصلة بتركيز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أن مسؤوليتها الأساسية كأُم وربة بيت ناجحة له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل، وهذا يؤشر على أن المدرسة كمؤسسة تربوية تساهم كغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ترسيخ النظرة النمطية للمرأة وأدوارها في المجتمع البحريني، وتفادياً للتكرار سنتطرق لهذا الجانب في مناقشة النتائج في الفصل التالي .

تكشف النتائج عن تفاوت نسبي في وجهة نظر المعلّمت في العبارة المتعلقة بتأثير مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي في إتباعهن لأساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، إذ جاءت عبارتها ضمن العبارات التي احتلت الرتب الخمس الأخيرة. كما حصلت بعض العبارات المتعلقة بمادة الكتب المدرسية التي تنمّي مهارات إثارة السؤال والملاحظة والتحليل والاستنتاج والتطبيق على نسبة (٢.٦٤)، أو تلك التي تتضمّن مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في البحرين على نسبة (٢.٤٦)، بينما يأتي تأثير مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي للمعلّمت وهي من العبارات الأساسية التي تساهم في اتباع الأساليب التربوية، في رتبة متأخرة وهي الرتبة خمسة وعشرين بمتوسط حسابي (٢.٢٦)، ولعل ذلك يفسّر نسبياً، أنّ معلّمت المدارس الثانوية الحكومية للبنات بملكة البحرين قد لا يدركن أهمية "مشاركة" المرأة السياسية، وبالتالي لا يدركن ماهية الأساليب التي تؤدي إلى الإعداد لتلك المشاركة،

أو لأنهن غير مقتنعات بالانخراط في النشاط السياسي لأسباب مختلفة منها الدينية أو المجتمعية، أو غير متمكنات من تلك الأساليب .

على مستوى المحاور الرئيسية للعبارات التي تضمنتها الاستبانة، بيّنت النتائج أنّ جميع المحاور تؤثر في إتباع أساليب تربوية تساهم في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك من وجهة نظر المعلّمت. يبرز على رأس المحاور، المحور المرتبط بكفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته، وهذا المحور يتضمن عبارة الرتبة الثانية التي تنص على "تخصيص التقويم علامات تنمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية"، وعبارة الرتبة الثالثة "تشجيع إدارة المدرسة على الحوار وإبداء الرأي في القضايا السياسية بين المعلّمت والتلميذات لتنمية اهتماماتهن بالمشاركة السياسية" وعبارة الرتبة الرابعة "مساعدة دليل المعلّمت الوزاري"، وهذا يسند ما ذكرناه سابقاً فيما يتعلق بأهمية بيئة المدرسة التربوية وما توفر من أجواء ديمقراطية، فضلاً عن أهمية أن يكون النظام التعليمي والتربوي عاملاً مسانداً في أداء المعلّمت لأدوارهن التربوية في إعداد جيل من التلميذات يشاركن بفعالية في أنشطة المجتمع .

تضمن المحور الثاني حول الضوابط والاجراءات المؤثرة، عبارات الرتبة الأولى والخامسة وهما عبارتان لهما صلة بتأثير الثقافة السائدة والدين والأعراف والموروثات والاتجاهات بشأن أدوار المرأة في المجتمع. فنجد أن عبارة "الالتزام بالمرجعية الدينية" وعبارة "تركيز النظام التعليمي والتربوي على دور المرأة في البيت"، وهذا يدعّم ما ذكرناه من تأثير الدين واتجاهات المجتمع وثقافته السائدة كمعوقات لمشاركة المرأة الفعالة في النشاط السياسي. اللافت أن المعلّمت من جهة ثانية، قد عبّرن عن الواقع الفعلي في هذه النتائج، مما يستدعي السؤال عن دور المؤسسة التعليمية والتربوية والسياسية، فضلاً عن دور المؤسسات النظامية واللائقراطية الأخرى في ترسيخ النظرة النمطية تجاه دور المرأة في المجتمع، بل إن بعضها يعمل على إعادة إنتاج هذه النظرة وبمساعدة وقناعة من بعض النساء . لهذا فإن الإجابة على التساؤل بحاجة أيضاً إلى دراسة تحليلية تقف على مضمون الثقافة السائدة، ودرجة تدخّل الدين وهيمنته على المؤسسة التعليمية والتربوية وتوجيهها ولماذا تم التدخل في شئونهن وكيف، ذلك ممّا قد يؤدي إلى إحداث تراكم نوعي لتغيير اتجاهات المجتمع والمرأة نفسها وإدماجها أكثر في شتى أوجه النشاط العام في المجتمع .

٢. تحليل النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة

بيّنت نتائج استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلّمت للعبارات، والتي تُعزى لمتغيرات الدراسة، الحالة الاجتماعية والشهادة

العلمية وسنوات الخبرة، أنّ هناك بعض العبارات لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥). والجدول رقم (٢٢) يوضح العبارات التي لها دلالة إحصائية .

جدول رقم (٢٢) : العبارات التي لها دلالة إحصائية وفق متغيرات الدراسة للمعلّمت

المتغير	الرتبة	العبرة	الملاحظات
الحالة الاجتماعية	٢	تخصيص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجالات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن .	لصالح الأرامل
	٣	تشجيع إدارة المدرسة على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية ما بين المعلّمت والتلميذات .	لصالح الأرامل
	٨	تشجيع النظام التعليمي والتربوي في توظيف مادة الكتاب المدرسي وربطها بالنشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم .	لصالح المتزوجات
	١٢	تحفيز مادة الكتب المدرسية للتلميذات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات.	لصالح المتزوجات
	١٨	مساعدة الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) كعناصر من النظام التعليمي والتربوي على تحفيز التلميذات للاهتمام بالنشاط السياسي .	لصالح المتزوجات
	٢٦	يوجد أثر على المدى المتوسط والبعيد في إتباع أساليب تربوية تمارس في الصف مع التلميذات وتؤثر في تشكيل ذهنيتهن وإعدادهن لدور فاعل في النشاط السياسي في مملكة البحرين .	لصالح الأرامل
الشهادة العلمية	١٩	تحفيز طرائق التدريس على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا جدلية قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	لصالح المعلّمت الحاملات شهادة الدبلوم
سنوات الخبرة	٢	تخصيص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجالات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن .	لصالح المعلّمت اللواتي تقل خبرتهن عن ٣ سنوات

يتضح من الجدول رقم (٢٢)، أنّ فروقاً دالة إحصائية تُعزى إلى الحالة الاجتماعية في ست عبارات، ثلاث منها لصالح فئة المعلّمت الأرامل، وثلاث لصالح المعلّمت المتزوجات. إنّ شعور فئة المعلّمت الأرامل بأنّ النظام التعليمي يخصّص نسبة من العلامات للنشاط المدرسي لتنمية مهارات التلميذات

المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن، إلى جانب أن إدارة المدرسة تشجّع على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية بين المعلّمت والمعلّمتات، فضلاً عن شعورهن بأنّ هناك أثراً على المدى المتوسط والبعيد في اتباع أساليب تربوية تمارس في الصف مع التلميذات قد تؤثر في تشكيل ذهنيتهن وإعدادهن لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي في مملكة البحرين، أكثر من فئة المعلّمت المتزوجات أو المطلقات أو العازبات، قد يرجع إلى ميولهن إلى الاستقرار وعدم تغيير النظام التعليمي ونقد نواقصه في هذا الجانب، فضلاً عن شعورهن بعدم الأمان الوظيفي بسبب ما قد يحدثه النقد من مشاكل وظيفية لهن، لاسيما في عدم وجود زوج يتحمّل معهن أعباء الحياة الأسرية، ذلك ما قد يدفعهن أيضاً إلى محاباة إدارة المدرسة والشعور بأن علاقتهن مع المعلّمت تتسم بالديمقراطية وتهيئة بيئة مدرسية يسودها التشجيع على الحوار وتبادل الآراء .

أما شعور فئة المعلّمت المتزوجات بأن النظام التعليمي والتربوي يشجّع على توظيف مادة الكتاب المدرسي وربطها بالنشاط السياسي، وإنّ مادة الكتب المدرسية نفسها محفّزة للتلميذات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات، فضلاً عن أنّ كتب التاريخ والتربية الوطنية المدرسية تمثّل عناصر مساعدة لهنّ على تحفيز اهتمام التلميذات بالنشاط السياسي، أكثر من فئة المعلّمت العازبات والأرامل والمطلقات، ربّما قد يرجع إلى زيادة خبرتهن في الشأن السياسي بسبب ما يتاح لهن نسبياً من فرص اختلاط في المجتمع وحسب اتجاهات الزوج وتفكيره ونظرته تجاه المرأة ودورها أكثر مما يتاح لفئة المعلّمت العازبات أو المطلقات أو الأرامل، وذلك من خلال خروجهن مع الأزواج في المجال العام وحضور المنتديات التي يتم تداول الشأن السياسي فيها والاختلاط بالرجال، بخلاف ما يحدث من تقييد لحركة الأخريات بحكم وضعهن الاجتماعي الذي تحكمه الثقافة السائدة في مجتمعاتنا المحافظة، والتي ترى في كثرة خروج العازبة أو المطلقة أو الأرملة عيباً، ذلك ما يقلل من فرصهن في مراكمة الخبرات الحياتية واستشعار أهمية دور المرأة في النشاط السياسي .

يتّضح من الجدول رقم (٢٢)، أنّ فروقاً دالة إحصائية تُعزى إلى الشهادة العلمية في عبارة واحدة، جاءت لصالح فئة المعلّمت حاملات شهادة الدبلوم. إنّ اعتقاد فئة المعلّمت اللواتي يحملن شهادة الدبلوم بأنّ طرائق التدريس في المدارس الثانوية الحكومية للبنات، تحفز التلميذات على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا جدلية قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبّل الاختلاف في الرأي، بدرجة تفوق فئة المعلّمت من حملة شهادة البكالوريوس والأعلى منها، قد يعود إلى شعورهن بالرضا من طرائق التدريس وعدم الرغبة في تغييرها بحكم السنوات الطويلة التي درّسن فيها، لاسيما وإنه بحسب القانون الصادر في الثمانينات، لا يتم التوظيف لمهنة التدريس لمن يحمل

شهادة أقل من شهادة البكالوريوس، على اعتبار أن المعلمات من حملة شهادة الدبلوم، كن يعملن بحسب القانون السابق، الذي كان يقبل بدبلوم معهد المعلمين والمعلمات، وهذا على خلاف القانون الحالي. إضافة إلى ذلك، فإن مستوى الشهادات العلمية الأعلى ربما يفسح فرصة أكبر للمعلمات للاستزادة بالعلم والمعرفة والتأثر بالمفاهيم التربوية الحديثة التي تنعكس في زيادة طموحاتهن في تطبيق تلك المفاهيم وتطوير طرائق التدريس وتغييرها وذلك لشعورهن، بأن الطرق الحالية لا تساعدهن في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .

يتضح أيضاً من الجدول رقم (٢٢)، أن فروقاً دالة إحصائية تُعزى إلى سنوات الخبرة في عبارة واحدة جاءت لصالح فئة المعلمات اللواتي تقل خبرتهن عن ثلاث سنوات. إن شعور فئة المعلمات اللواتي تقل سنوات خبرتهن عن ثلاث سنوات بأن التقويم في النظام التعليمي يخصص نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجلات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن، قد يعود إلى شعورهن بالرضا من نظام التقويم، وذلك لقلة سنوات خبرتهن، مقارنة بالفئة التي تتراوح خبرتهن بين ٣ - ٦ سنوات وتزيد عن ٧ - ١١ سنة و١٢ سنة فأكثر، ويطمحن إلى تطوير النظام التعليمي بما يقدم لهن عناصر وخيارات تساعدهن في اتباع أساليب تربوية لإعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي .

دلت النتائج على عدم وجود دلالات إحصائية على مستوى محاور استبانة المعلمات تُعزى إلى الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة، وذلك ربما يؤكد بأن جميع المعلمات باختلاف حالتهم الاجتماعية وشهادتهن العلمية وسنوات خبرتهن، قد اتفقن على أن كل العبارات المقترحة في الاستبانة تمثل عناصر مؤثرة في اتباعهن لأساليب تربوية تعد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي. وهذا يدعم النتائج التي ذكرناها في صفحات سابقة .

بعد قيامنا بالمقارنات، نلفت إلى أن ما يُميز دراستنا، هو أنها كشفت عن تباين في درجة الوعي بأولوية أدوار المرأة في المجتمع، وبأهمية مشاركتها السياسية الفعالة، لدى المعلمات كمربيات، مما ترك أثره على قدرتهن في اتباع أساليب تربوية تعد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، هذا في الوقت الذي حصلت فيه المرأة البحرينية على كامل حقوقها السياسية المتساوية مع الرجل بموجب الدستور، ما يعني أن منح الحق السياسي للمرأة دستورياً لا يكفي لزيادة تفعيل مشاركة النساء الفعالة في النشاط السياسي، إنما هناك حاجة أخرى لا تقل أهمية إلى جانب توافر القوانين والتشريعات، ألا وهي الوعي بأهمية دور المرأة السياسي في المجتمع .

خاتمة

تكشف نتائج الدراسة الميدانية، بحسب ما بينته المعطيات الإحصائية في الجداول السابقة، الواقع الفعلي لاتباع معلّّات المرحلة الثانوية بمدارس مملكة البحرين لأساليب تربوية تؤثر في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، حيث عبرت عن وضع غير متوازن من حيث تقديرها وتحديدّها للأساليب التربوية المتبعة وأثرها، مما يُسبّب خللاً ونقصاً في تكوين المنتج التربوي الذي يتطلع له المجتمع.

يمكن تلخيص النتائج، استناداً على ما تم تناوله في هذا الفصل بالنسبة للمعلّّات، في الآتي: (١) التزام المعلّّات بالتوجيهات المرجعية الدينية التي لا تحبّذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي أثناء القيام بالوظيفة التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات.

(٢) تخصيص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي لتنمية مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن.

(٣) تشجيع إدارة المدرسة على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية ما بين المعلّّات والتلميذات لتنمية اهتمام التلميذات بالمشاركة في النشاط السياسي مستقبلاً.

(٤) مساعدة دليل المعلّّات (الوزاري) في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.

(٥) تركيز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار إن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل.

وبالنسبة لتحليل النتائج، نخلص إلى أن أفراد عينة الدراسة من المعلّّات بحاجة إلى إدراك أهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي، لكي يتمكن من اتباع أساليب تربوية تعدّ المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي. إن إدراك ذلك، يرتبط بتمثل مفاهيم تتعلق بتحرر المرأة وتعدّد أدوارها في المجتمع، وأهميّة تلك الأدوار، إن وعي ذلك ليس بالضرورة مرتبط بالحالة الاجتماعية، كالزواج أو الطلاق، أو العزوبة أو الترمّل، ولا بمستوى الشهادة العلمية (دبلوم أو بكالوريوس أو أعلى من البكالوريوس) ولا حتى بسنوات الخبرة.

نأمل في ضوء النتائج التي أسفرت عنها دراستنا، أن يساهم القائمون في المؤسسات النظامية على تعزيز الوعي عامة بأهمية مشاركة المرأة السياسية في مملكة البحرين، وإفساح المجال لها، وتغيّر اتجاهات التفكير النمطية لأدوار المرأة في المجتمع، والأخذ بعين الاعتبار بما كشفتته الدراسة من نواقص ومعوّقات، وذلك لتحقيق مستوى أكبر من الوعي وزيادة مشاركة المرأة في الشأن العام، ولتطوير أداء المعلّّات في مدارس المرحلة الثانوية للبنات.

الفصل الثاني
عرض النتائج
المتعلقة بالناشطات وتحليلها

عرض النتائج المتعلقة بالناشطات وتحليلها

تمهيد

كما فعلنا في الفصل الأول من الباب الثاني، سنقسم هذا الفصل إلى جزئين الأول منه نتطرق فيه إلى عرض نتائج الجانب الميداني من الدراسة المتعلقة بالناشطات، لكي نتعرف على أبرز العبارات المتصلة بمظاهر التربية وأساليبها في المؤسسات اللانظامية التي تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي وذلك من وجهة نظر الناشطات في الجمعيات النسائية. وسنحدد دلالات الفروق بين متوسطات تقديراتهن للعبارات ومحاورها والاستبانة ككل والعائدة لمتغيرات الدراسة، الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات العضوية في الجمعية، كما سنختبر صحة الفروض المنبثقة عن أحد فروع أسئلة الدراسة. ذلك سيتم من خلال تحليل (١٦٧) استبانة وزعت عليهن وأجبن عليها بما لديهن من خبرة واحتكاك يومي بقضايا المرأة في المجتمع.

وفي الجزء الثاني، سنركز دراستنا على تحليل نتائج الدراسة الميدانية كميًا، وذلك لتعرف الدوافع والأسباب التي جعلت أفراد عينة الناشطات ترى بأن جمعياتهن النسائية تلتزم أيضاً بتوجيهات المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي، فضلاً عن ترسيخها لفكرة أن دور المرأة الأساسي في البيت، وأن النشاط السياسي ليس من اختصاص الجمعيات النسائية، في الوقت الذي وجد أن النظرة الرعوية لأنشطة جمعياتهن من قبل الدولة والمجتمع تشكل عائقاً للقيام بدور يؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي.

وفي السياق، سنعلل فروق الدالة الإحصائية بين متوسطات تقديراتهن لاتباع نماذج وطرق تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، استناداً إلى متغيرات الدراسة، الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات العضوية في الجمعية، وذلك على مستوى العبارات ومحاوور العبارات والاستبانة ككل. سنقوم بمقارنة بين ما تم التوصل إليه في دراستنا من نتائج. وسنتبع في تحليل النتائج المرتبطة الطريقة نفسها التي قمنا باتباعها في الفصل السابق، بمعنى إننا سنبدأ بالسؤال الأول وروداً، فالثاني، إذ لن نتقيد بتقسيم معين لعرض المعلومات التي سنوردها، وذلك لنفس الأسباب التي أشرنا إليها سابقاً.

أدناه عرض لنتائج الدراسة التي تمثل الجزء الأول من هذا الفصل للناشطات، وفقاً للأسئلة المتعلقة بالجانب الميداني.

أولاً: عرض نتائج الدراسة

١. عرض النتائج المرتبطة بأبرز العبارات

للإجابة على السؤال الرابع المتعلق منه بالمؤسسات اللانظامية وما تفرّع من تساؤلات الدراسة، واللذين ينصّان على "ما مدى وعي المرأة البحرينية بتأثير نوعية أساليب التربية في إعدادها لدور فاعل في النشاط السياسي، وأبرز الإجراءات المتبعة التي تدعم هذا الإعداد من حيث التشريعات والقوانين كما تعتمد المؤسسات النظامية واللانظامية؟" وذلك من وجهة نظر الناشطات. تم استخراج المتوسطات الحسابية لتقديراتهن على مستوى العبارة الواحدة، ورتبت العبارات تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي لكل عبارة .

١-١ على مستوى العبارة الواحدة

برزت على رأس العبارات، عبارة "التزام الجمعية النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي"، حيث احتلت المرتبة الأولى، وكان متوسط تقدير الالتزام ٣,٦٣، تلتها في المرتبة الثانية عبارة "عمل الجمعية النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار أنه مسؤوليتها الأساسية كأُم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل"، إذ كان المتوسط ٣,٥٥، وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة "تعتقد جمعيتي النسائية أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، وبالتالي من ترغب من النساء في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية" بمتوسط حسابي قدره ٣,٣٤ .

أعقب ذلك المرتبة الرابعة عبارة "تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في اتباع أساليب تربوية تؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي"، بمتوسط ٢,٨٩، والعبارة التي حصلت على المرتبة الخامسة هي "تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفّز الشابات على الإطلاع بهدف توسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي"، بمتوسط ٢,٥٩، وتراوحت متوسطات العبارات التي احتلت الرتب السادسة إلى الثالثة والعشرين ما بين ٢,٥٩ و ١,٨٣. والجدول رقم (٢٣) يبين الترتيب التنازلي حسب المتوسطات الحسابية للعبارات بالنسبة للناشطات .

جدول رقم (٢٣) : الرتب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الناشطات إلى العبارات

المتصلة بوجهة نظرهن حول باتباع أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي

الرتبة	الرقم #	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	١٤	تلتزم جمعيتي النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي .	٣,٦٣	١,٣٩
٢	١١	تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار إنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل .	٣,٥٥	١,٣٦
٣	١٣	تعتقد جمعيتي النسائية أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، وبالتالي من ترغب من النساء في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية .	٣,٣٤	١,٢٢
٤	٢٣	تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في إتباع أساليب تربوية تؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٨٩	١,٢٤
٥	٢٠	تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفز الشابات على الإطلاع بهدف توسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي .	٢,٨٥	١,١٨
٦	٥	يتضمن برنامج عمل جمعيتي النسائية آلية لتوعية الشابات ومساعدتهن على الانخراط في النشاط السياسي من خلال لجنة الشابات في الجمعية .	٢,٥٩	١,٠٨
٧	٤	تتضمن أهداف جمعيتي النسائية بنوداً تشجع الشابات على الانخراط في النشاط السياسي .	٢,٥٩	١,١٦
٨	٧	انطلاقاً من أهداف الجمعية، توجد علاقة وطيدة ما بين جمعيتي النسائية والمنظمات السياسية، وذلك للاستفادة من خبرتهم في برامج التوعية والتدريب الهادفة لزيادة الدور الفاعل للمرأة في النشاط السياسي .	٢,٥٦	١,١٨
٩	٨	يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والدوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشابات، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها .	٢,٤٧	١,١٦
١٠	١٢	تتقيد جمعيتي النسائية بالقيم والأعراف والتقاليد عند وضع أي برامج لها صلة في إعداد الشابات وتشجيعهن للانخراط في دور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٤٥	١,٢٠
١١	٦	تقوم جمعيتي النسائية بمراجعة دورية لأهدافها وأساليب أنشطتها ومدى تأثيرها في مستوى مشاركة النساء في النشاط السياسي .	٢,٣٨	١,١٢
١٢	٣	ينص النظام الداخلي لجمعيتي النسائية وبرنامجه العام على تشجيع النساء البحرينيات على الانخراط في النشاط السياسي .	٢,٣٧	١,٢٤
١٣	١٠	تتقيد جمعيتي النسائية بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعيقها في تنفيذ برامج تساعد على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٢٦	١,١٣
١٤	١٦	تساعد البرامج التدريبية والندوات التثقيفية التي تنفذها جمعيتي النسائية على إعداد الشابات وتحفيزهن على الاهتمام بالنشاط السياسي والمجتمعي .	٢,١٤	٠,٩٩

الترتبة	الرقم #	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٥	٩	تعمل القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,١٣	١,٢٠
١٦	١٨	تتضمن محتويات بعض المواد التدريبية وموضوعات الندوات التي تعدها جمعيتي النسائية للشابات مضامين تشتمل على مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين .	٢,١٠	٠,٨٢
١٧	١	تشجع جمعيتي النسائية على إتباع أساليب تربوية تساعد في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك من خلال ما تقوم به من برامج تدريبية تعزز من مستوى معرفتي ومهاراتي الفنية والمعرفية .	٢,٠٥	١
١٨	٢٢	توجد جدوى من تنفيذ جمعيتي النسائية للبرامج التدريبية المشجعة على الحوار والمناقشة ما بين العضوات والشابات بهدف تنمية المهارات الخطابية والكتابية وغيرها التي تؤهلن لدور فاعل في النشاط السياسي .	١,٩٩	٠,٩٨
١٩	٢١	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات جمعيتي النسائية على مستوى تقاطعهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	١,٩٨	١,٠٣
٢٠	١٥	يتسم النظام الداخلي لجمعية النسائية بالمرونة التي تحفز على روح المبادرة لدى الشابات، وتساعد على تعريفهن بقضايا الوطن وتشجيعهن على الانخراط في النشاط السياسي .	١,٩٨	٠,٩٤
٢١	٢	أشارك في أنشطة جمعية النسائية التي تسعى لتحقيق أهداف النظام الداخلي الذي ينشد في أحد بنوده تشجيع المرأة للانخراط في النشاط السياسي .	١,٩٦	٠,٩٥
٢٢	١٩	تحفز البرامج التدريبية على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	١,٩١	٠,٨٩
٢٣	١٧	تساعد موضوعات الدورات التدريبية التي تنفذها جمعيتي النسائية على تنمية عادة الإطلاع ومهارات التفكير والابتكار والحوار لدى الشابات .	١,٨٣	٠,٨٢

رقم العبارة في استبانة النشاطات

٢-١ على مستوى محاور العبارات

على صعيد المحاور الرئيسية الأربعة لعبارات الاستبانة، تم استخراج المتوسطات الحسابية لتقديرات النشاطات لكل محور على حدة، ورتبت المحاور تنازلياً بحسب المتوسطات المتحصلة لكل محور. فقد كان أعلى متوسط حاز على الرتبة الأولى لمحور الضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها هو المحور الثاني، إذ بلغ ٢,٧٦، يليه المحور الأول كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية بمتوسط ٢,٣٧، ثم المحور الرابع أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي بمتوسط ٢,٢٩، يليه المحور الثالث كفاءة برامج الجمعية بمتوسط ٢,١٦، والجدول رقم (٢٤) يوضح الترتيب التنازلي حسب المتوسطات للمحاور .

جدول رقم (٢٤) : الرتب والمتوسطات الحسابية والاحترافات المعيارية لتقديرات الناشطات إلى محاور العبارات المتصلة باتباع أساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي

الرتبة	الرقم #	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٢	الضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها	٢,٧٦	١,٢٠
٢	١	كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية	٢,٣٧	١,١١
٣	٤	أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي	٢,٢٩	١,٠٨
٤	٣	كفاءة برامج الجمعية	٢,١٦	٠,٩٤

رقم المحور في استبانة الناشطات

٢. عرض النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة

لكي تتم الإجابة عن السؤال الرابع وما تفرّع من تساؤلات، حول "مدى وعي المرأة البحرينية بتأثير نوعية أساليب التربية في إعدادها لدور فاعل في النشاط السياسي، بحيث يقنعها بالعمل على توافر هذا النوع من التربية، وأبرز الإجراءات المتبعة التي تدعم هذا الإعداد من حيث التشريعات والقوانين كما تعتمد المؤسسات الانظامية، بالنسبة لوجهة نظر الناشطات، قد يُعزى إلى الحالة الاجتماعية، الشهادات العلمية، سنوات العضوية؟". تم استخراج اختبار تحليل التباين "ANOVA" على مستوى العبارة الواحدة، والمحاور الرئيسية، والاستبانة ككل، وكذلك استخراج دلالات الفروق بين متوسطات التقديرات لأفراد عينة الدراسة من الناشطات والتي تُعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات العضوية .

٢-١ على مستوى العبارة الواحدة

يتبين من نتائج استجابات الناشطات وجود فروق دالة إحصائية منسوبة لمتغير الحالة الاجتماعية في العبارات ذات الرتب (٤، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١)، وقد جاءت أغلب الفروق لصالح العازبات في الرتب (١٤، ١٩، ٢٠، ٢١)، يليها الأرامل في الرتب (٤، ١٥)، كما يتبين من الجدول رقم (٢٥) .

جدول رقم (٢٥) : نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الترتبة	الرقم #	العبارة	عازية		متزوجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	١٤	تلتزم جمعيتي النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في نشاطات سياسي.	٣,٥٦	١,٥٨	٣,٦٩	١,٣٢	٣,٦٧	١,٣٢	٢,٤٠	١,٩٥	١,٤٢	٠,٢٤
٢	١١	تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار أنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل.	٣,٨٤	١,٢٥	٣,٥٩	١,٣٥	٢,٨٩	١,٣٦	٢,٤٠	١,٥٢	٢,٣٦	٠,٠٧
٣	١٣	تعتقد جمعيتي النسائية أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، وبالتالي من ترغيب من النساء في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية.	٣,٠٠	١,٣٩	٣,٤١	١,١٩	٣,٣٣	١,٣٢	٣,٠٠	٠,٧١	٠,٩٣	٠,٤٣
٤	٢٣	تشكل الفكرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في إتباع أساليب تربية تؤثر في تشكيل ذهنية الشباب للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي.	٢,٨٨	١,٠٥	٢,٨١	١,٢٧	٣,١١	١,٠٥	٤,٤٠	٠,٥٥	٢,٨٣	* ٠,٠٤
٥	٢٠	تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفز الشباب على الإطلاع يهتف توسع مداركهم لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهم السياسي.	٢,٤٤	١,٢٩	٢,٩١	١,١٥	٢,٨٩	١,٠٥	٢,٢٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٢٨
٦	٥	يتضمن برنامج عمل جمعيتي النسائية آلية للتوعية الشباب ومساعدتهم على الانخراط في النشاط السياسي من خلال لجنة الشباب في الجمعية.	٣,١٢	١,٠٥	٢,٤٩	١,٠٤	٢,٦٧	١,١٩	٢,٢٠	١,٦٤	٢,٦٦	٠,٠٥
٧	٤	تتضمن أهداف جمعيتي النسائية بنوداً تشجع الشباب على الانخراط في النشاط السياسي.	٣,٠٠	١,١٩	٢,٤٥	١,١٠	٣,٠٠	١,٣٢	٢,٤٠	١,٩٥	٢,٠٥	٠,١١
٨	٧	انطلاقاً من أهداف الجمعية، توجد علاقة وطيدة ما بين جمعيتي النسائية والمنظمات السوية، وذلك للاستفادة من خبرتهم في برامج التوعية والتدريب الهادفة لزيادة الدور الفاعل للمرأة في النشاط السياسي.	٢,٦٤	١,١٩	٢,٤٩	١,١٤	٣,٢٢	١,٣٠	٢,٦٠	١,٨٢	١,١٣	٠,٣٤
٩	٨	يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والنواريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشباب، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهم بالشؤون النسائية وغيرها.	٢,٣٢	١,١١	٢,٤٧	١,١٥	٢,٦٧	١,٢٢	٢,٨٠	١,٦٤	٠,٣٦	٠,٧٨
١٠	١٢	تتبنى جمعيتي النسائية بالتعليم والأعراف والتقليد عدد وضع أي برامج لها صلة في إحياء الشباب وتنشيطهم للانخراط في دور فاعل في النشاط السياسي.	٢,٦٨	١,١٨	٢,٣٧	١,٢١	٣,٢٢	٠,٩٧	٢,٠٠	٠,٧١	٢,٠٤	٠,١١
١١	٦	تقوم جمعيتي النسائية بمراجعة دورية لأهدافها وأساليب أنشطتها ومدى تأثيرها في مستوى مشاركة النساء في النشاط السياسي.	٢,٦٨	١,٢٨	٢,٣٠	١,٠٨	٢,٣٣	١,٠٠	٢,٨٠	١,٦٤	١,٠٣	٠,٣٨

الترتبة	الرقم #	العبارة	عازية		متزوجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ق"	مستوى الدلالة
			المتوسط لمتساوي	الانحراف المعياري	المتوسط لمتساوي	الانحراف المعياري	المتوسط لمتساوي	الانحراف المعياري	المتوسط لمتساوي	الانحراف المعياري		
١٢	٣	ينص النظام الداخلي لجمعية النسائية وبرنامجها العام على تشجيع النساء البحرينيات على الانخراط في النشاط السياسي .	٢,٦٠	١,٣٥	٢,٢٧	١,١٨	٢,٨٩	١,٤٥	٢,٦٠	١,٨١	١,١٢	٠,٣٤
١٣	١٠	تتخذ جمعية النسائية بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعينها في تنفيذ برامج تساعد على إصدار الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٧٦	١,١٦	٢,١٨	١,١٠	٢,٠٠	١,٠٠	٢,٤٠	١,٥٢	٢,٠٩	٠,١٠
١٤	١٦	تساعد البرامج التدريبية والندوات التثقيفية التي تنفذها جمعية النسائية على إصدار الشابات وتجهيزهن على الاهتمام بالنشاط السياسي والمجتمعي .	٢,٨٠	١,١٥	٢,٠٣	٠,٩١	٢,١١	١,١٧	١,٦٠	٠,٥٥	٥,٠٣	٠,٠٠ *
١٥	٩	تعمل القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعية النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٣٢	١,١١	٢,٤٧	١,١٥	٢,٦٧	١,٢٢	٢,٨٠	١,٦٤	٦,٦١	٠,٠٠ *
١٦	١٨	تتضمن محتويات بعض المواد التدريبية وموضوعات الندوات التي تصدها جمعية النسائية للشابات مضامين تفتقر على مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين .	٢,٤٤	١,١٢	٢,٠٥	٠,٧٥	١,٨٩	٠,٦٠	٢,٠٠	١,٠٠	١,٨٥	٠,١٤
١٧	١	تشجع جمعية النسائية على إبداع أساليب تدريبية تساعد في إصدار الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك من خلال ما تقوم به من برامج تدريبية تعزز من مستوى معرفتي ومهاراتي الفنية والمعرفية .	٢,٢٠	١,١٢	١,٩٩	٠,٩٥	٢,٣٣	١,٠٠	٢,٢٠	١,٦٤	٠,٦١	٠,٦١
١٨	٢٢	توجد جذور من تنفيذ جمعية النسائية للبرامج التدريبية المشجعة على الحوار والمناقشة ما بين العضوات والشابات بهدف تنمية المهارات الخطابية والكتابية وغيرها التي تؤهلن لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٢٠	١,١٢	١,٩٣	٠,٩٤	٢,٢٢	١,٠٩	٢,٢٠	١,١٠	٠,٨٣	٠,٤٨
١٩	٢١	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات جمعية النسائية على مستوى تقاطعهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إصدار الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٥٢	١,٢٩	١,٨٨	٠,٩٧	٢,١١	٠,٩٣	١,٨٠	٠,٤٥	٢,٩٢	٠,٠٤ *
٢٠	١٥	يتسم النظام الداخلي لجمعية النسائية بالمرونة التي تحفز على روح المبادرة لدى الشابات، وتساعد على تعريفهن بقضايا الوطن وتشجيعهن على الانخراط في النشاط السياسي .	٢,٤٤	١,١٢	١,٩٠	٠,٨٨	٢,٢٢	١,٠٩	١,٤٠	٠,٥٥	٣,٢٧	٠,٠٢ *
٢١	٢	تشارك في أنشطة جمعية النسائية التي تسعى لتحقيق أهداف النظام الداخلي الذي ينفذ في أحد بنوده تشجيع المرأة للانخراط في النشاط السياسي .	٢,٨٠	١,١٥	١,٧٦	٠,٧٩	٢,٣٣	١,٠٠	٢,٤٠	١,١٤	١٠,٩٣	٠,٠٠ *

الرتبة	الرقم #	العبارة	عازية		متزوجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٢٢	١٩	تحفز البرامج للتدريبية على المطلعة الخارجية والتطيل، وطرح قضايا قابلة للحوار ولتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	١,٦٠	٠,٩١	٢,٠٠	٠,٩٠	١,٦٧	٠,٧١	١,٦٠	٠,٥٥	١,٩٠	٠,١٣
٢٣	١٧	تساعد موضوعات فحورت للتدريبية التي تنفذها جمعيتي النسائية على تنمية عادة الإطلاع ومهارات التفكير والابتكار والحوار لدى الشابات	١,٥٦	٠,٧١	١,٨٩	٠,٨٤	١,٧٨	٠,٦٧	١,٦٠	٠,٥٥	١,٣١	٠,٢٨

رقم العبارة في استبانة النشاطات * دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

يُظهر الجدول رقم (٢٥) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية، بين فئة النشاطات المتزوجات والعازبات والمطلقات والأرامل إلا في :

■ العبارة ذات الرتبة (٤)، وتنص على "تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في اتباع أساليب تربوية تؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" (٢,٨٣)، ودالتها (٠,٠٤)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائية، ولصالح فئة النشاطات الأرامل، لأن متوسطهن الحسابي (٤,٤٠) أعلى من متوسط فئة النشاطات المطلقات والعازبات والمتزوجات حيث متوسطهن على التوالي (٣,١١، ٢,٨٨، ٢,٨١) .

■ العبارة ذات الرتبة (١٤)، وتنص على "تساعد البرامج التدريبية والندوات التثقيفية التي تنفذها جمعيتي النسائية على إعداد الشابات وتحفيزهن على الاهتمام بالنشاط السياسي والمجتمعي"، حيث قيمة "ف" (٥,٠٣)، ودالتها (٠,٠٠)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائية، ولصالح فئة النشاطات العازبات، لأن متوسطهن الحسابي (٢,٨٠) أعلى من متوسط فئة النشاطات المطلقات والمتزوجات والأرامل حيث متوسطهن على التوالي (٢,١١، ٢,٠٣، ١,٦٠) .

■ العبارة ذات الرتبة (١٥)، وتنص على "تعمل القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" (٦,٦١)، ودالتها (٠,٠٠)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائية، ولصالح فئة النشاطات الأرامل، لأن متوسطهن الحسابي (٢,٨٠) أعلى من

متوسط فئة الناشطات المطلقات والمتزوجات والعازبات حيث متوسطهن على التالي (٢,٦٧، ٢,٤٧، ٢,٣٢) .

■ العبارة ذات الرتبة (١٩)، وتنص على "يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات جمعيتي النسائية على مستوى تفاعلهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" (٢,٩٢)، ودالاتها (٠,٠٤)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات العازبات، لأن متوسطهن الحسابي (٢,٥٢) أعلى من متوسط فئة الناشطات المطلقات والمتزوجات والأرامل حيث متوسطهن على التالي (٢,١١)، (١,٨٨، ١,٨٠) .

■ العبارة ذات الرتبة (٢٠)، وتنص على أنه "يتسم النظام الداخلي لجمعية النسائية بالمرونة التي تحفز على روح المبادرة لدى الشابات، وتساعد على تعريفهن بقضايا الوطن وتشجيعهن على الانخراط في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" (٣,٢٧)، ودالاتها (٠,٠٢)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات العازبات، لأن متوسطهن الحسابي (٢,٤٤) أعلى من متوسط فئة الناشطات المطلقات والمتزوجات والأرامل حيث متوسطهن على التالي (٢,٢٢، ١,٩٠، ١,٤٠) .

■ العبارة ذات الرتبة (٢١)، وتنص على "أشارك في أنشطة جمعيتي النسائية التي تسعى لتحقيق أهداف النظام الداخلي الذي ينشد في أحد بنوده تشجيع المرأة للانخراط في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" (١٠,٩٣)، ودالاتها (٠,٠٠)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات العازبات، لأن متوسطهن الحسابي (٢,٨٠) أعلى من متوسط فئة الناشطات الأرامل والمطلقات والمتزوجات حيث متوسطهن على التالي (٢,٤٠، ٢,٣٣، ١,٧٦) .

تشير المعطيات الإحصائية عن وجود فروق دالة إحصائياً أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) تتعلق بمتغير الشهادات العلمية في العبارة ذات الرتبة (٩)، وتنص على "يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والدوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشابات، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها"، حيث قيمة "ف" (٣,٤٧)، ودالاتها (٠,٠٣)، وقد جاءت لصالح فئة الناشطات اللواتي يحملن شهادة أعلى من البكالوريوس، ذلك لأن متوسطهن الحسابي (٣,٠٥) أعلى من متوسط فئة الناشطات من حملة شهادة الدبلوم أو البكالوريوس، ومتوسطهن (٢,٤٥) و (٢,٣٣)، ويتضح ذلك في الجدول (٢٦)، ومن نتائج اختبار شفييه Scheffe's Test .

جدول رقم (٢٦) : نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات

الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الشهادة العلمية

الرتبة	الرقم #	العبارة	دبلوم		بكالوريوس		أعلى من بكالوريوس		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	١٤	تلتزم جمعيتي النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحدد مشاركة المرأة في النشاط السياسي	٣,٥٧	١,٣٧	٣,٦٠	١,٤٣	٣,٩١	١,٣١	٠,٥٢	٠,٥٩
٢	١١	تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار أنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل .	٣,٣٥	١,٤٥	٣,٥٤	١,٣٣	٤,١٨	١,٠١	٣,١٣	٠,٠٥
٣	١٣	تعتقد جمعيتي النسائية أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، وبالتالي من ترعب من النساء في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية .	٣,٠٨	١,١٩	٣,٤٩	١,١١	٣,٥٥	١,٥٧	٢,٤٥	٠,٠٩
٤	٢٣	تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في إتباع أساليب تربية تؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدور فاصل في النشاط السياسي .	٢,٩٧	١,١٩	٢,٨٤	١,٢٥	٢,٨٢	١,٤٠	٠,٢٤	٠,٧٩
٥	٢٠	تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفز الشابات على الإطلاع بهدف توسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي .	٢,٧٨	١,١١	٢,٨٥	١,٢٣	٣,٠٥	١,١٧	٠,٤٠	٠,٦٧
٦	٥	يتضمن برنامج عمل جمعيتي النسائية آلية توعية الشابات ومساعدتهن على الانخراط في النشاط السياسي من خلال لجنة الشابات في الجمعية .	٢,٤٥	١,٠٠	٢,٦٥	١,١٣	٢,٧٧	١,١٥	١,٠١	٠,٣٧
٧	٤	تتضمن أهداف جمعيتي النسائية بنسودا تشجيع الشابات على الانخراط في النشاط السياسي .	٢,٥٧	١,١٩	٢,٤٣	١,١٠	٣,٠٥	١,٢٥	٢,٥٠	٠,٠٩
٨	٧	لنطلاقاً من أهداف الجمعية، توجد علاقة وطيدة ما بين جمعيتي النسائية والمنظمات السياسية، وذلك للاستفادة من خبرتهم في برامج التوعية والتدريب الهادفة لزيادة الدور الفاعل للمرأة في النشاط السياسي .	٢,٥٧	١,٢١	٢,٥١	١,١٥	٢,٦٨	١,٢٥	٠,١٨	٠,٨٣
٩	٨	يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والنوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشابات، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها .	٢,٤٥	١,٢٠	٢,٣٣	١,٠٨	٣,٠٥	١,١٧	٣,٤٧	٠,٠٣
١٠	١٢	تتقد جمعيتي النسائية بالقيم والأعراف والتقاليد عند وضع أي برامج لها صلة في إعداد الشابات وتشجيعهن للانخراط في دور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٤٠	١,١٦	٢,٥٨	١,٢٤	٢,١٤	١,١٣	١,٢٦	٠,٢٩
١١	٦	تقدم جمعيتي النسائية بمراجعة دورية لأهدافها وأساليب أنشطتها ومدى تأثيرها في مستوى مشاركة النساء في النشاط السياسي .	٢,٢٠	١,١٢	٢,٢٦	١,١٠	٢,٢٧	١,٢٠	١,٥١	٠,٢٢
١٢	٣	يضمن النظام الداخلي لجمعية النسائية وبرنامجها العام على تشجيع النساء البحرقيات على الانخراط في النشاط السياسي .	٢,٣٥	١,٢٤	٢,٢٦	١,١٩	٢,٧٧	١,٤١	١,٤٧	٠,٢٣
١٣	١٠	تتقد جمعيتي النسائية بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعيقها في تنفيذ برامج تساعد على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٢٠	١,٠٦	٢,٣٣	١,٢٣	٢,٢٣	٠,٩٢	٠,٢٣	٠,٧٩
١٤	١٦	تساعد البرامج التدريبية والندوات التثقيفية التي تنفذها جمعيتي النسائية على إعداد الشابات وتحفيزهن على الاهتمام بالنشاط السياسي والمجتمعي .	٢,٠٩	١,٠٠	٢,١١	٠,٩٥	٢,٣٦	١,١٤	٠,٦٦	٠,٥٢
١٥	٩	تعمل القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,١٥	١,١٥	٢,٢٠	١,٢٧	١,٧٧	١,٠٧	١,١٣	٠,٣٣

الرتبة	الرقم #	العبارة	دبلوم		بكالوريوس		أعلى من البكالوريوس		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١٦	١٨	تتضمن محتويات بعض المواد التدريبية وموضوعات الدورات التي تعدها جمعيتي النسائية للشابات مضامين تشتمل على مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين .	٢,١٥	٠,٧٨	٢,٠٣	٠,٨٤	٢,١٨	٠,٩١	٠,٥٨	٠,٥٦
١٧	١	تشجع جمعيتي النسائية على إتباع أساليب تربوية تساعد في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك من خلال ما تقوم به من برامج تدريبية تعزز من مستوى معرفتي ومهاراتي الفنية والمعرفية .	١,٩١	٠,٩٣	٢,١٣	١,٠٢	٢,١٨	١,١٠	١,٠٨	٠,٣٤
١٨	٢٢	توجد جدوى من تنفيذ جمعيتي النسائية للبرامج التدريبية المشجعة على الحوار والمناقشة ما بين المضامين والشابات بهدف تنمية المهارات الخطابية والكتيكية وغيرها التي تؤهلن لدور فاعل في النشاط السياسي .	١,٩٤	٠,٩٠	٢,١٠	١,٠٥	١,٧٣	٠,٩٤	١,٣٩	٠,٢٥
١٩	٢١	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لمضامين جمعيتي النسائية على مستوى تقاطعهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,١٤	١,٠٤	١,٩١	١,٠٥	١,٧٧	٠,٩٢	١,٣٩	٠,٢٥
٢٠	١٥	يتم النظام الداخلي لجمعية النسائية بالمرونة التي تحفز على روح المبادرة لدى الشابات، وتساعد على تعريفهن بقضايا الوطن وتشجيعهن على الانخراط في النشاط السياسي .	١,٨٨	٠,٨٨	٢,٠٠	٠,٩٠	٢,٢٣	١,٢٣	١,١٧	٠,٣١
٢١	٢	أشارك في أنشطة جمعيتي النسائية التي تسعى لتحقيق أهداف النظام الداخلي الذي ينفذ في أحد بنوده تشجيع المرأة للانخراط في النشاط السياسي .	١,٨٥	٠,٩١	٢,٠٣	٠,٩٧	٢,١٠	١,٠٢	٠,٨٦	٠,٤٣
٢٢	١٩	تخفف البرامج التدريبية على المطلعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	١,٨٢	٠,٧٠	١,٩١	٠,٩٣	٢,١٨	١,١٨	١,٤٠	٠,٢٥
٢٣	١٧	تصاد موضوعات الدورات التدريبية التي تنفذها جمعيتي النسائية على تنمية عادة الإطلاع ومهارات التفكير والابتكار والحوار لدى الشابات .	١,٨٠	٠,٨١	١,٧٦	٠,٧٢	٢,١٤	١,٠٨	١,٩٠	٠,١٥

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

رقم العبارة في استبانة النشاطات

يبرز الجدول رقم (٢٧) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية التي تتراوح بين ٣ سنوات وحتى ١٢ سنة فأكثر إلا في الآتي :

- العبارة ذات الرتبة (١)، وتنص على أن "تلتزم جمعيتي النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" تساوي (١٢,٣٢)، ودالتها (٠,٠٠)، ولأن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائية، ولصالح فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧- ١١ سنة كون متوسطهن الحسابي (٤,١٣) أعلى من متوسط فئة الناشطات من ١٢ سنة فأكثر (٤,٠١)، ثم الأقل من ٣ سنوات (٣,٤١)، وفئة ٣- ٦ سنوات (٢,٦٧) .

▪ العبارة ذات الرتبة (٢)، وتنص على أن "تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار إنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل"، حيث قيمة "ف" تساوي (٨،١١)، ودالاتها (٠،٠٠)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠،٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي سنوات عضوية من ١٢ سنة فأكثر، كون متوسطهن الحسابي (٣،٩١)، وأعلى من متوسط فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧ - ١١ سنة (٣،٨٧)، فالأقل من ٣ سنوات (٣،٣٥)، وفئة ٣ - ٦ سنوات (٢،٧٧) .

▪ العبارة ذات الرتبة (٥)، وتنص على أنه "تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفز الشباب على الإطلاع بهدف توسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي"، حيث قيمة "ف" تساوي (٣،٢٢)، ودالاتها (٠،٠٢)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠،٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧ - ١١ سنة، كون متوسطهن الحسابي (٣،١٣) أعلى من متوسط فئة الناشطات من ١٢ سنة فأكثر (٣،٠١)، ثم ٣ - ٦ سنوات (٢،٥٨)، فالأقل من ٣ سنوات (٢،٢٩) .

▪ العبارة ذات الرتبة (٦)، وتنص على أنه "يتضمن برنامج عمل جمعيتي النسائية آلية لتوعية الشباب ومساعدتهن على الانخراط في النشاط السياسي من خلال لجنة الشباب في الجمعية"، حيث قيمة "ف" تساوي (٣،٢٨)، ودالاتها (٠،٠٢)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠،٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧ - ١١ سنة، كون متوسطهن الحسابي (٢،٨٣) أعلى من متوسط فئة الناشطات ذوي العضوية من ١٢ سنة فأكثر (٢،٧٣)، ثم الأقل من ٣ سنوات (٢،٥٩)، يليها فئة ٣ - ٦ سنوات (٢،١٦) .

▪ العبارة ذات الرتبة (٧)، وتنص على أنه "تتضمن أهداف جمعيتي النسائية بنوداً تشجع الشباب على الانخراط في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" تساوي (٣،٥٣)، ودالاتها (٠،٠٢)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠،٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي العضوية من ١٢ سنة فأكثر، كون متوسطهن الحسابي (٢،٨١) أعلى من متوسط فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧ - ١١ سنة (٢،٧٠)، ثم ٣ - ٦ سنوات (٢،١٩)، فالأقل من ٣ سنوات (٢،١٨) .

▪ العبارة ذات الرتبة (٩)، وتنص على أنه "يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والدوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشباب، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها"، حيث قيمة "ف"

تساوي (٤,٦٠)، ودالاتها (٠,٠٠)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي العضوية من ١٢ سنة فأكثر، كون متوسطهن الحسابي (٢,٧٣) أعلى من متوسط فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧- ١١ سنة (٢,٦٠)، ثم الأقل من ٣ سنوات (٢,٣٥)، ففئة من ٣- ٦ سنوات (١,٩٥) .

■ العبارة ذات الرتبة (١٣)، وتنص على أنه "تتقيد جمعيتي النسائية بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعيقها في تنفيذ برامج تساعد على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" تساوي (٣,٩٤)، ودالاتها (٠,٠١)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية الأقل من ٣ سنوات كون متوسطهن الحسابي (٢,٧٦)، أعلى من متوسط فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٣- ٦ سنوات (٢,٥٨)، ومن ١٢ سنة فأكثر (٢,١٢)، يليها من ٧- ١١ سنة (١,٩٠) .

■ العبارة ذات الرتبة (١٥)، وتنص على أن "تعمل القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي"، حيث قيمة "ف" تساوي (٢,٨٠)، ودالاتها (٠,٠٤)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية الأقل من ٣ سنوات، كون متوسطهن الحسابي (٢,٨٢)، أعلى من متوسط فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٣- ٦ سنوات (٢,١٩)، و٧- ١١ سنة (٢,١٧)، ثم ١٢ سنة فأكثر (١,٩٢) .

■ العبارة ذات الرتبة (٢٢)، وتنص على أنه "تحفز البرامج التدريبية على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي"، حيث قيمة "ف" تساوي (٤,٦٢)، ودالاتها (٠,٠٠)، ولأن مستوى الدلالة اقل من (٠,٠٥)، فهي دالة إحصائياً، ولصالح فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧- ١١ سنة، كون متوسطهن الحسابي (٢,١٠) أعلى من متوسط فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ١٢ فأكثر (٢,٠٩)، ومن ٣- ٦ سنوات (١,٦٣)، وأقل من ٣ سنوات (١,٤٧) .

ولفتت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين فئة الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧- ١١ سنة في العبارات ذات الرتب (١، ٥، ٦، ٢٢)، يليها فئة ١٢ سنة فأكثر في العبارات (٢، ٧، ٩) ثم الأقل من ٣ سنوات في العبارتين (١٣ و ١٥). والمعطيات الرقمية في الجدول رقم (٢٧) تبين ذلك، كما أكدتها نتائج اختبار شفييه Scheffe's Test .

جدول رقم (٢٧) : نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين 'ANOVA' لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات النشاطات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير سنوات العضوية

الترتبة	الرقم #	العبارة	أقل من ٣ سنوات		من ٣-٦ سنوات		من ٦-١١ سنوات		١٢ سنوات فأكثر		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	١٤	تتقدم جمعيتي النسائية بموقف للمرجعية الدفينة التي لا تحيد مشاركة المرأة في النشاط السياسي .	٣,٤١	١,٥٨	٢,٦٧	١,٤٦	٤,١٣	١,٠١	٤,٠١	١,١٥	١٢,٣٢	* ٠,٠٠٠
٢	١١	تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار إنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي تلك الانخراط في النشاط السياسي أو للعمل .	٣,٣٥	١,٥٤	٢,٧٧	١,٣٩	٣,٨٧	١,٣١	٣,٩١	١,١٤	٨,١١	* ٠,٠٠٠
٣	١٣	تعتقد جمعيتي النسائية أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، وبالتالي من ترغيب من القماء في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية .	٣,٤٧	١,١٨	٣,٣٠	١,١٩	٣,١٠	١,١٢	٣,٤٢	١,٢٩	٠,٥٦	٠,٦٤
٤	٢٣	تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في إتيان أساليب تربوية تؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي .	٣,٠٦	١,٠٣	٢,٨١	١,٣٣	٣,٠٧	١,٢٦	٢,٨٢	١,٢٣	٠,٤٤	٠,٧٢
٥	٢٠	تتوفر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المطروقة التي تفضي الشابات على الإطلاع بهدف توسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي .	٢,٢٩	١,٠٥	٢,٥٨	١,٢٠	٣,١٣	١,٢٢	٣,٠١	١,١٢	٣,٢٢	* ٠,٠٠٢
٦	٥	يتضمن برنامج عمل جمعيتي النسائية آلية لتوعية الشابات ومساعدتهن على الانخراط في النشاط السياسي من خلال لجنة الشابات في الجمعية .	٢,٥٩	١,٣٣	٢,١٦	٠,٩٧	٢,٨٣	١,٠٢	٢,٧٣	١,٠٦	٣,٢٨	* ٠,٠٠٢
٧	٤	تتضمن أهداف جمعيتي النسائية بنوداً تشجع الشابات على الانخراط في النشاط السياسي .	٢,١٨	١,٠١	٢,١٩	١,٠١	٢,٧٠	١,١٨	٢,٨١	١,٢١	٣,٥٣	* ٠,٠٠٢
٨	٧	انطلاقاً من أهداف الجمعية، توجد علاقة وطيدة ما بين جمعيتي النسائية والمنظمات السياسية، وتلك العلاقة من خبرتهم في برامج التوعية والتدريب الهادفة لزيادة الدور الفاعل للمرأة في النشاط السياسي .	٢,٤٧	١,١٨	٢,٢٣	١,٠٤	٢,٧٣	١,١٤	٢,٦٩	١,٢٥	١,٦٨	٠,١٧
٩	٨	يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والصوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للمضوات، وجعلها في متناول يد الشابات، وذلك للمساهمة في زيادة مداركهن بالتشؤون السياسية وغيرها .	٢,٣٥	١,٠٦	١,٩٥	٠,٩٠	٢,٦٠	١,٢٢	٢,٧٣	١,٢٠	٤,٦٠	* ٠,٠٠٠
١٠	١٢	تتقدم جمعيتي النسائية بالقيام بالأصناف والتقاليد عند وضع أي برامج لها صلة في إعداد الشابات وتشجيعهن للانخراط في دور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٣٥	١,٠٦	٢,٢٦	١,٢٦	٢,٥٧	١,١٧	٢,٥٣	١,٢١	٠,٦٣	٠,٦٠
١١	٦	تقوم جمعيتي النسائية بمراجعة دورية لأهدافها وأساليب أنشطتها ومدى تأثيرها في مستوى مشاركة النساء في النشاط السياسي .	٢,٠٦	١,٠٩	٢,١٦	١,٠٢	٢,٦٠	١,١٠	٢,٤٩	١,١٨	١,٦١	٠,١٩
١٢	٣	ينص النظام الداخلي لجمعية النسائية ويرنامجها العام على تشجيع النساء البحرينيات على الانخراط في النشاط السياسي .	١,٩٤	١,١٤	٢,١٩	١,١٦	٢,٤٣	١,٢٥	٢,٥٣	١,٢٩	١,٤٦	٠,٢٣
١٣	١٠	تتقدم جمعيتي النسائية بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعينها في تنفيذ برامج تساعد على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٧٦	١,٣٠	٢,٥٨	١,٢٤	١,٩٠	١,٠٣	٢,١٢	٠,٩٩	٣,٩٤	* ٠,٠٠١

الترتبة	الرقم #	العبارة	أقل من ٣ سنوات		من ٣-٦ سنوات		من ٧-١١ سنوات		١٢ سنوات فأكثر		قيمة "ف"	مستوى الدلالة
			المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري		
١٤	١٦	تساعد البرامج التدريبية والندوات التوعوية التي تنفذها جمعيتي النسائية على إعداد الشابات وتحفيزهن على الانضمام بالنشاط السياسي والمجتمعي .	٢,٠٦	١,٠٩	١,٩٣	٠,٩٤	٢,٣٧	١,١٠	٢,١٨	٠,٩٦	١,٢٥	٠,٢٩
١٥	٩	تعمل القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٨٢	١,٥١	٢,١٩	١,١٤	٢,١٧	١,١٨	١,٩٢	١,١٢	٢,٨٠	٠,٠٤ *
١٦	١٨	تتضمن محتويات بعض المواد التدريبية وموضوعات الندوات التي تعدها جمعيتي النسائية للشابات مضامين تشتمل على مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين .	١,٩٤	٠,٩٧	١,٩٨	٠,٦٧	٢,٢٠	٠,٩٢	٢,١٦	٠,٨٣	٠,٧٩	٠,٥٠
١٧	١	تشجع جمعيتي النسائية على إتباع أساليب تربية تساعد في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك من خلال ما تقوم به من برامج تدريبية تعزز من مستوى معرفتي ومهاراتي الفنية والمعرفية .	٢,٠٦	١,٠٣	١,٧٠	٠,٧٤	٢,٢٠	١,٠٣	٢,١٨	١,٠٧	٢,٥٢	٠,٠٦
١٨	٢٢	توجد جدوى من تنفيذ جمعيتي النسائية للبرامج التدريبية المشجعة على الحوار والمناقشة ما بين العضوات والشابات بهدف تنمية المهارات الخطابية والكتيبية وغيرها التي تؤهلن لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٢٤	١,٠٣	١,٨١	٠,٧٦	٢,٠٣	١,٠٠	٢,٠١	١,٠٧	٠,٨٥	٠,٤٧
١٩	٢١	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات جمعيتي النسائية على مستوى تقاطهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	٢,٠٠	١,٠٦	١,٧٤	٠,٧٦	٢,٣٣	١,٠٩	١,٩٧	١,١١	١,٩٦	٠,١٢
٢٠	١٥	يتم النظام الداخلي لجمعية النسائية بالمرونة التي تحفز على روح المبادرة لدى الشابات، وتساعد على تعريفهن بقضايا الوطن وتشجيعهن على الانخراط في النشاط السياسي .	١,٨٨	٠,٧٨	١,٧٧	١,٠٢	٢,٠٧	٠,٨٣	٢,٠٩	٠,٩٦	١,٢٤	٠,٣٠
٢١	٢	أشارك في أنشطة جمعيتي النسائية التي تسعى لتحقيق أهداف النظام الداخلي الذي ينشد في أحد بنوده تشجيع المرأة للانخراط في النشاط السياسي .	٢,٠٠	١,٠٦	٢,٠٥	٠,٩٢	١,٩٠	٠,٩٦	١,٩٤	٠,٩٥	٠,١٨	٠,٩١
٢٢	١٩	تحفز البرامج التدريبية على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	١,٤٧	٠,٥١	١,٦٣	٠,٥٨	٢,١٠	٠,٨٨	٢,٠٩	١,٠٣	٤,٦٢	٠,٠٠ *
٢٣	١٧	تساعد موضوعات الوروات التدريبية التي تنفذها جمعيتي النسائية على تنمية عادة الإطلاع ومهارات التفكير والابتكار والحوار لدى الشابات .	١,٥٣	٠,٥١	١,٦٠	٠,٥٤	٢,٠٠	٠,٩٨	١,٩٥	٠,٨٩	٢,٩٥	٠,٠٤

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

رقم العبارة في استبانة النشاطات

٢-٢ على مستوى محاور العبارات

بالنسبة لمحاور عبارات استبانة فئة الناشطات، أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى الحالة الاجتماعية أو الشهادة العلمية أو سنوات العضوية في جميع الرتب، ذلك ما تقرر أيضاً الرموز الواردة في الجدول (٢٨) بين فئة الناشطات العازبات والمتزوجات والمطلقات والأرامل، والجدول (٢٩) بين فئة الناشطات من حملة الشهادة العلمية، الدبلوم والبكالوريوس وأعلى من البكالوريوس. ولم تبين النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الجدول (٣٠) بين فئة الناشطات اللواتي تقل سنوات عضويتهم عن ٣ سنوات و٣-٦ سنوات و٧-١١ سنة و١٢ سنة فأكثر .

جدول رقم (٢٨) : نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الرتبة	الرقم #	المحور	عزبة		متروجة		مطلقة		أرملة		قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			الانحراف المعياري	للمتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	للمتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	للمتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	للمتوسط الحسابي			
١	٢	الضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها	٢,٩٤	١,٢٦	٢,٨٨	١,١٧	٢,٨٦	١,١٨	٢,٣٤	١,٢٣	٢,٦٧	١٦٦	٠,١٤
٢	١	كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية	٢,٦٧	١,١٨	٢,٢٨	١,٠٥	٢,٣٩	١,١٩	٢,٥	١,٦٦	٢,٤٩	١٦٦	٠,٣٣
٣	٤	أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي.	٢,٥٣	١,١٥	٢,٢١	١,٠٦	٢,٤٨	١,٠٢	٢,٨	٠,٧	٢,١٩	١٦٦	٠,١٦
٤	٣	كفاءة برامج الجمعية	١,٨٦	٠,٨٩	١,٨٠	٠,٧٤	١	٠,٧١	١,٦٨	٠,٦٨	٢,٢٨	١٦٦	٠,١٧

جدول رقم (٢٩) : نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الشهادة العلمية

الرتبة	الرقم #	المحور	دبلوم		بكالوريوس		أعلى من البكالوريوس		قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			الانحراف المعياري	للمتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	للمتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	للمتوسط الحسابي			
١	٢	الضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها	٢,٦٦	١,١٨	٢,٨٢	١,٢٢	٢,٨٦	١,١٨	١,٤١	١٦٦	٠,٣٥
٢	١	كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية	٢,٢٩	١,١	٢,٣٣	١,٠٩	٢,٦١	١,١٩	١,٥١	١٦٦	٠,٣١
٣	٤	أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي	٢,٣٥	١,٠٤	٢,٢٨	١,١٢	٢,١١	١,٠٩	١,٠١	١٦٦	٠,٤٣
٤	٣	كفاءة برامج الجمعية	٢,١٣	٠,٨٨	٢,١٣	٠,٩٣	٢,٣٨	١,١٠	٠,٩٩	١٦٦	٠,٤٣

جدول رقم (٣٠) : نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير سنوات العضوية

الرتبة	الرقم #	المحور	أقل من ٣ سنوات		من ٣-٦ سنوات		من ٧-١١ سنوات		١٢ سنوات فأكثر		قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
١	٢	للضوابط والإجراءات الرسمية التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها	٢,٨٦	١,٢٨	٢,٥١	١,٢٤	٢,٨٣	١,٠٩	٢,٨٦	١,١٢	٤,٢٣	١٦٦	٠,٢٢
٢	١	كفالة النظام الداخلي للجمعية للنسائية	٢,٢١	١,١١	٢,٠٨	٠,٩٧	٢,٥٠	١,١١	٢,٥١	١,١٥	٢,٣٦	١٦٦	٠,٢٢
٣	٤	أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط النسائي	٢,٤٣	١,٠٤	٢,١٢	٠,٩٥	٢,٤٨	١,١٢	٢,٢٧	١,١٤	١,٠٨	١٦٦	٠,٤٤
٤	٣	كفاءة برامج الجمعية	١,٨٥	٠,٨٣	١,٩٤	٠,٧٩	٢,٣٦	١,٠٢	٢,٢٨	٠,٩٧	٢,٥٧	١٦٦	٠,١٧

٣-٢ اختبار صحة الفروض

لاختبار صحة الفروض المنبثقة عن السؤال الفرعي الأول من التساؤل الرئيس للجانب الميداني، تم استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" على مستوى الاستبانة ككل، لإيجاد دلالات الفروق بين متوسطات التقديرات الناشطات والتي تُعزى لمتغيرات الدراسة، الحالة الاجتماعية والشهادات العلمية وسنوات العضوية. وكانت النتائج كما يوضحها الجدولين رقم (٣١) .

جدول رقم (٣١) : نتائج استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات للاستبانة ككل والتي تُعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات العضوية

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الحالة الاجتماعية	عازبة	٢٥	٢,٦٥	١,١٨	٢,٤٧	١٦٦	٠,٢٢
	متزوجة	١٢٨	٢,٣٨	١,٠٦			
	مطلقة	٩	٢,٥٧	١,٠٨			
	أرملة	٦	٢,٣١	١,١٦			
المؤهل	دبلوم	٦٥	٢,٣٩	١,٠٧	١,٣٠	١٦٦	٠,٣٧
	بكالوريوس	٨٠	٢,٤٣	١,١٠			
	أعلى من البكالوريوس	٢٢	٢,٥٩	١,١٥			
سنوات الخبرة	أقل من ٣ سنوات	١٧	٢,٣٦	١,٠٩	٢,٨١	١٦٦	٠,٢٣
	من ٣-٦ سنوات	٤٣	٢,١٨	١,٠١			
	من ٧-١١ سنوات	٣٠	٢,٥٧	١,٠٩			
	١٢ سنوات فأكثر	٧٧	٢,٥٣	١,١١			

وبالنسبة لفروض الدراسة فقد نصّ كل من :

الفرض الأول

على أنّه "لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات النشاطات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزي إلى الحالة الاجتماعية". وقد تبين من الجدول (٣١) للنشاطات يقرّر أنّ قيمة "ف" تساوي (٢,٤٧)، ودالاتها (٠,٢٢)، وهي أكبر من مستوى الدلالة، فالفرض الصفري مقبول. أي أنّه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئة النشاطات من العازبات والمتزوجات والمطلقات والأرامل .

الفرض الثاني

نصّ الفرض الثاني على أنّه "لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات النشاطات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزي إلى الشهادة العلمية". لقد تبين من الجدول (٣١) للنشاطات يبين أنّ قيمة "ف" تساوي (١,٣٠)، ودالاتها (٠,٣٧)، وهي أكبر من مستوى الدلالة، فالفرض الصفري مقبول. أي أنّه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئة النشاطات من حملة الدبلوم، ومتوسطات فئة النشاطات من حملة شهادة البكالوريوس أو أعلى منه .

الفرض الثالث

نصّ الفرض الثالث على أنّه "لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات النشاطات في تقدير اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في إعداد المرأة البحرينية لدور فاعل في النشاط السياسي تُعزي إلى سنوات العضوية". لقد تبين من الجدول (٣١) للنشاطات أنّ قيمة "ف" تساوي (٢,٨١)، ودالاتها (٠,٢٣)، وهي أكبر من مستوى الدلالة أيضاً، فالفرض الصفري مقبول. أي أنّه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئة النشاطات اللواتي تقل سنوات عضويتهن عن ٣ سنوات ومتوسطات الفئات الأخرى من ٣ - ٦ سنوات و ٧ - ١١ سنة و ١٢ سنة فأكثر .

في الجزء التالي سنتناول تحليلاً مفصلاً للنتائج التي قمنا بعرضها في الجزء الأول من هذا الفصل .

ثانياً: تحليل النتائج

١. تحليل النتائج المرتبطة بأبرز العبارات

أثبتت نتائج الدراسة أن كل العبارات التي وجهت للناشطات تؤثر في اتباع نماذج تربوية تساعد في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي أثناء ممارسة الناشطات لأنشطتهن في الجمعية. فقد جاءت جميع متوسطات العبارات المدرجة ما بين درجتَي "أوافق" ولا "أوافق"، وتراوح ما بين (٣,٦٣) و(١,٨٣). ولتحديد أبرز العبارات التي تؤثر في اتباع الناشطات نماذج تربوية، تم ترتيبها تنازلياً بحسب المتوسطات الحسابية المتحصلة لكل عبارة. وقد أوضح ذلك في الجدول (٢٣)^(١). في الآتي تحليل لأبرز العبارات التي احتلت أعلى الرتب من وجهة نظر الناشطات، وهي :

■ كان أعلى متوسط للترتبة الأولى التي عبارتها "التزام الجمعية النسائية بمواقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي" وبمتوسط حسابي (٣,٦٣). بالمقارنة مع استجابات المعلّمت، والنتيجة تؤكد ما ذكرناه سابقاً بشأن تأثير المد الديني السائد في اتجاهات المجتمع البحريني، والتنشئة الاجتماعية الأسرية التي تحدد ميول الفرد وسلوكه أثناء قيامه بأدواره في المجتمع، ومن الممكن تطبيق ذلك على ناشطات الجمعية النسائية في رؤيتهن ومواقفهن .

■ جاءت في المرتبة الثانية عبارة "إن الجمعية النسائية تعمل على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار أنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل"، وبمتوسط حسابي قدره (٣,٥٥)، وهي نسبة قريبة من نسبة الرتبة الأولى وتتناسب معها طردياً وهي تعبر عن موقف المرجعيات الدينية والمذهبية تجاه المرأة ودورها في المجتمع، والمدرسة كما لاحظنا تعزز من هذه الرؤية، وهذا منطقي ويسنده قوة تأثير الثقافة السائدة ونظرتها النمطية للمرأة التي عكست نفسها على المدرسة والجمعية النسائية، بغض النظر عن طبيعة الأنشطة أو الأدوار التربوية لكل منهما. نلفت إلى أن هذه النتيجة ربما كان يكمن وراءها تأثير زيادة عدد الناشطات في الجمعيات النسائية الدينية في العينة مقارنة بأعدادهن في الجمعيات ذات التوجّهات المغايرة .

■ بالنسبة للترتبة الثالثة فقد كانت للعبارة التي تنص على "أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعية النسائية، ولا يمثّل أولوية في بنود أجندتها"، وبمتوسط حسابي (٣,٣٤). إن ذلك قد

(١) للمزيد انظر المعالجة الإحصائية، ص ١٤١.

يكشف أمرين محتملين، الأول، هاجس الخوف والريبة عند أفراد العينة من ممارسة النشاط السياسي بسبب غياب أجواء الحرية والديمقراطية التي أشرنا إليها آنفاً، والثاني، احتمالية تدني مستوى الوعي الثقافي والمعرفي لديهن بأهمية مشاركة المرأة السياسية في المجتمع. هنا تلتقي الناشطات مع المعلّات حول مسببات الموقف الذي سنتطرق إليه في مناقشة النتائج وعلاقتها بطبيعة المؤسسات الاجتماعية والمتغيرات التي حدثت في المجتمع .

■ الرتبة الرابعة كانت لعبارة "أن النظرة الرعويّة من قبل الدولة أو المجتمع لأنشطة الجمعيات النسائية، تشكل عائقاً أمامهن في تشكيل ذهنية الشابات للقيام بدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي"، حيث كان متوسطها الحسابي (٢.٨٩)، وهي نتيجة نسبية، قد تعكس التباين والاختلاف في وجهات النظر بين ناشطات الجمعيات النسائية الدينية، والجمعيات النسائية الأخرى ذات التوجهات الرسمية أو الليبرالية، وربما لها علاقة بتوقعات المجتمع من الجمعيات النسائية كمؤسسات اجتماعية تقوم على تقديم الخدمات والرعاية لأفرادها^(١)، لاسيما إن الجمعيات النسائية الدينية والنخبوية تعزز من هذا الدور بسبب طبيعة تكوينها وتوجهاتها .

■ الرتبة الخامسة جاءت لصالح عبارة "توافر منظومة من الشبكة المعلوماتية في مقر الجمعية تساهم في تحفيز الشابات على الإطلاع وتوسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تعزز من وعيهن السياسي"، وبمتوسط حسابي (٢.٨٥). لعل الاستجابة برأينا غير متطابقة مع الواقع، لاسيما وإنها احتلت موقعاً متقدماً وهو الرتبة الخامسة. الواقع إن بعض الجمعيات النسائية لا تتوافر لها مقرات ثابتة، وميزانيتها المالية محدودة لتوفير مثل هذه المنظومة المعلوماتية. ولعل الاستجابات عبرت عن سوء تقدير للسؤال، حيث احتسبن وجود مكتب للسكرتارية وبه جهاز حاسب آلي وحيد، على أنه يوفر منظومة من الشبكة المعلوماتية المتكاملة، بالرغم من قيامنا بتوضيح هذه العبارة للمستجيبات. تبدو هنا أيضاً أنّ أمنيات ورغبات الناشطات قد عبّرت عن نفسها، ربما لإعطاء انطباع بأنّ لدى الجمعية النسائية التي ينشطن في محيطها اهتمامات بالثقافة والمعرفة واستقطاب لجيل الشابات، وهو سلوك بحسب ذاته يعد مدخلاً للقيام بدراسات بشأنه .

تُظهر نتائج العبارة المتعلقة بتأثير مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات الجمعية على مستوى تفاعلهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إعداد الشابات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، بأنّها جاءت ضمن العبارات التي احتلت الرتب الخمس الأخيرة في القائمة وهي في الرتبة

(١) للمزيد راجع الدراسة ص ٨١ - ٨٢

التاسعة عشر وبمتوسط حسابي قدره (١,٩٨). مما يشير إلى احتمالية اختلاف في آراء الناشطات وتضارب في اهتماماتهن يعود إلى تأثير مرجعياتهن الفكرية أو انتماءاتهن الدينية والمذهبية أو السياسية، أو نوعية الجمعية النسائية نفسها كما تطرقنا إليه في الجانب النظري .

اللافت أن العبارة التي استجابت لها الناشطات، والتي تنصّ على أن "القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية تعمل كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة الجمعيات في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة السياسية"، احتلت المرتبة الخامسة عشر في الرتب وبمتوسط حسابي (٢,٤٨)، وهي من العبارات الأساسية التي تؤثر مباشرة في أنشطة الجمعية خصوصاً في اتباع الأساليب التربوية التي تعدّ الشباب للنشاط العام. وقد تكون الاستجابة منطقية، لأن اتجاهات الجمعيات النسائية واهتماماتها متباينة، منها ما يمثل التوجّه الرسمي، الذي يجد أن القوانين والتشريعات محفزة وإن العمل السياسي ليس من اختصاص الجمعيات النسائية، ومنها من يتعارض مع هذا الرأي بحكم قناعة الناشطات في تلك الجمعيات ووجهة نظرهن المغايرة تجاه أدوار المرأة ومشاركتها في النشاط السياسي، والسبب يرجع إلى اختلاف وجهات النظر المتعلقة بأدوار الجمعيات النسائية وأنشطتها في المجتمع .

قد ينطبق ما سبق، على العبارة التي تشير إلى وجود علاقة وطيدة بين الجمعيات النسائية والمنظمات السياسية للاستفادة من خبرتهم في برامج التوعية والتدريب الهادفة لتعزيز مشاركة المرأة السياسي وأدوارها في المجتمع، حيث احتلت المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٥٦)، إذ إن بعض الجمعيات النسائية الدينية أو التي لها علاقات تنظيمية مع جمعيات سياسية محددة، ترى أن هناك علاقة وطيدة وتفاعل للاستفادة من خبرتهم في مجالات التوعية والتثقف. أما عبارة تقيّد الجمعية النسائية بالقيم والأعراف والتقاليد عند وضع برامج لها صلة بإعداد الشباب وتشجيعهن للانخراط بفعالية في النشاط السياسي التي حصلت على المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٤٥)، فقد جاءت منطقية مع طبيعة الواقع وتأثير الثقافة السائدة ودور المجتمع في إعادة إنتاج ثقافته واتجاهاته ومنظومة قيمه وعاداته وتقاليده من خلال مؤسساته الاجتماعية. نشير إلى أننا سنتطرق إلى هذه الجوانب بتفصيل أكثر في التحليل الكيفي في الفصل التالي .

على مستوى المحاور الرئيسية للعبارات، التي تضمّنتها الاستبانة، بيّنت النتائج أن جميع المحاور تؤثر في اتباع أساليب تربوية قد تساهم في إعداد الشباب لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك من وجهة نظر أفراد الفئة الثانية للعيّنة من الناشطات. ويبرز على رأس المحاور، المحور المرتبط بالضوابط والإجراءات التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها .

إن الرتب الخمس الأولى لاتباع الناشطات في الجمعيات النسائية في مملكة البحرين، لأساليب تربوية، تبرز فيها ثلاث عبارات منضوية تحت محور الضوابط والإجراءات التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها، فعلى سبيل المثال نجد أن عبارة "تلتزم جمعيتي النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي"، وعبارة "تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار أنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل"، وعبارة "تعتقد جمعيتي النسائية أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، وبالتالي من ترغب من النساء في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية"، قد حصلت على رتب متقدمة، ويسند هذا ما أشرنا إليه من تأثير موقف المرجعية الدينية والمذهبية حول دور المرأة في المجتمع، فضلاً عن أن العمل السياسي من اختصاص الجمعيات السياسية ولا صلة للجمعيات النسائية به، وهي آراء ووجهات نظر قريبة من واقع أغلب الجمعيات النسائية التي تراجعت أدوار بعضها نسبياً ومستوى مشاركتها في قضايا الشأن العام والسياسة، وبشكل كبير في السنوات الأخيرة، أو حصرت نشاطها ومواقفها في إطار الاتجاهات الدينية أو الدينية السياسية أو الرسمية .

أما الرتبة الرابعة فقد جاءت تحت المحور الرابع والتي تنصّ على "تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في إتباع أساليب تربوية تؤثر في تشكيل ذهنية الشباب للمشاركة بدورٍ فاعل في النشاط السياسي"، والرتبة الخامسة، تحت المحور الثالث والتي عبارتها "تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفز الشباب على الإطلاع بهدف توسيع مداركهم لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهم السياسي". وهذا يدعم ما ذكرناه في الجانب النظري بشأن المعوقات التي تواجهها الجمعيات النسائية في البحرين وتحذ من قدرة الناشطات في اتباع أساليب تربوية تعدّ الشباب لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، سواء أكانت صعوبات تتعلق بنظرة المجتمع وتأثيره على مستوى الوعي عند الناشطات، أم بالإمكانات المادية التي تتوافر لها وتساعد على القيام بأنشطتها وتنفيذ برامجها في هذا الشأن .

٢. تحليل النتائج المرتبطة بمتغيرات الدراسة

بيّنت نتائج استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات للعبارات، والتي تُعزى لمتغيرات الدراسة والحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات العضوية في الجمعية. أن هناك بعض العبارات لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥). والجدول رقم (٣٢) يوضح العبارات التي لها دلالة إحصائية .

جدول رقم (٣٢) : العبارات التي لها دلالة إحصائية وفق متغيرات الدراسة للناشطات

المتغير	الرتبة	العبارة	الملاحظات
الحالة الاجتماعية	٤	تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في إتباع أساليب تربوية تؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي .	لصالح الأرامل
	١٤	تساعد البرامج التدريبية والندوات التثقيفية التي تنفذها جمعيتي النسائية على إعداد الشابات وتحفيزهن على الاهتمام بالنشاط السياسي والمجتمعي .	لصالح العازبات
	١٥	تعمل لقوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي .	لصالح الأرامل
	١٩	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات جمعيتي النسائية على مستوى تفاعلهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	لصالح العازبات
	٢٠	يتسم النظام الداخلي لجمعيتي النسائية بالمرونة التي تحفز على روح المبادرة لدى الشابات، وتساعد على تعريفهن بقضايا الوطن وتشجيعهن على الانخراط في النشاط السياسي .	لصالح العازبات
	٢١	أشارك في أنشطة جمعيتي النسائية التي تسعى لتحقيق أهداف النظام الداخلي الذي ينشد في أحد بنوده تشجيع المرأة للانخراط في النشاط السياسي .	لصالح العازبات
الشهادة العلمية	٩	يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والدوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشابات، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها .	لصالح الناشطات الحاملات لشهادة أعلى من البكالوريوس
سنوات العضوية	١	تلتزم جمعيتي النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي .	لصالح الناشطات ذوي سنوات عضوية من ٧-١١ سنة
	٢	تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار إنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل .	لصالح الناشطات ذوي سنوات العضوية من ١٢ سنة فأكثر
	٥	تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفز الشابات على الإطلاع بهدف توسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي .	لصالح الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧-١١ سنة
	٦	يتضمن برنامج عمل جمعيتي النسائية آلية لتوعية الشابات ومساعدتهن على الانخراط في النشاط السياسي من خلال لجنة الشابات في الجمعية .	لصالح الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧-١١ سنة
	٧	تتضمن أهداف جمعيتي النسائية بنوداً تشجع الشابات على الانخراط في النشاط السياسي .	لصالح الناشطات ذوي سنوات العضوية من ١٢ سنة فأكثر

٩	يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والدوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشابات، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها .	لصالح الناشطات ذوي سنوات العضوية من ١٢ سنة فأكثر
١٣	تتقيد جمعيتي النسائية بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعيقها في تنفيذ برامج تساعد على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .	لصالح الناشطات اللواتي تقل سنوات عضويتهم عن أقل من ٣ سنوات
١٥	تعمل القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي .	لصالح الناشطات اللواتي تقل سنوات عضويتهم عن أقل من ٣ سنوات
٢٢	تحفز البرامج التدريبية على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي .	لصالح الناشطات ذوي سنوات العضوية من ٧-١١ سنة

يتّضح من الجدول رقم (٣٢)، أنّ فروقاً دالة إحصائية تُعزى إلى الحالة الاجتماعية في ست عبارات، اثنتان منها لصالح فئة الناشطات الأرامل، وأربع لصالح فئة الناشطات العازبات .

إنّ شعور فئة الناشطات الأرامل بأنّ النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتهم النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، تشكّل عائقاً كبيراً في اتباعهن لأساليب تربوية تؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي، فضلاً عن أنّ القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية تعمل كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتهم في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي، أكثر من فئة الناشطات المتزوجات والمطلقات والعازبات، ربما يرجع إلى توافر أوقات فراغ لديهن أكبر من الأخريات بسبب وضعهن الاجتماعي، مما يجعلهن أكثر تفرغاً ونشاطاً ومشاركة في أنشطة الجمعية، وبالتالي يجدن أن نظرة الدولة والمجتمع والقوانين والتشريعات قد تحدّ من قدراتهن على تنفيذ البرامج المختصة بعملية إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي .

أمّا اعتقاد فئة الناشطات العازبات أكثر من فئة الناشطات المتزوجات والأرامل والمطلقات، بأن البرامج التدريبية والندوات التثقيفية التي تنفذها جمعيتهم النسائية تساعد في إعداد الشابات وتحفيزهن على الاهتمام بالنشاط السياسي والمجتمعي، وأنّ هناك تأثير لمستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات الجمعية ينعكس على مستوى التفاعل والمشاركة في برامج الجمعية التي تعنى بعملية الإعداد، فضلاً عن أنّ النظام الداخلي للجمعية يتّسم بالمرونة المحفزة للشابات، وأنهن يشاركن في أنشطة الجمعية التي تسعى لزيادة انخراط المرأة في النشاط السياسي لاسيما

وإنه يشكل هدفاً من أهداف النظام الداخلي، قد يعود إلى تفرغ فئة الناشطات العازبات لأنشطة الجمعية والتفاعل معها لقلة المسؤوليات الأسرية، على خلاف فئة الناشطات المتزوجات أو المطلقات أو الأرامل اللواتي تستغرق التزاماتهن الأسرية وقتاً أكثر، بحيث لا تفسح لهن المجال لممارسة الأنشطة باستمرار في جمعياتهن، وقد ينعكس تفرغ فئة الناشطات العازبات في ارتفاع مداركهن بأهمية تنفيذ برامج الجمعية وتحقيق أهداف نظامها الداخلي مما يجعلهن أكثر تلمساً لأهمية تأثير مستوى الوعي الثقافي والسياسي للعضوات بهدف زيادة مشاركة الشابات في النشاط السياسي .

كما يتضح من الجدول رقم (٣٢)، أن فروقاً دالة إحصائية تُعزى إلى الشهادة العلمية في عبارة واحدة قد جاءت لصالح فئة الناشطات اللواتي يحملن شهادة أعلى من البكالوريوس .

إن اعتقاد فئة الناشطات اللواتي يحملن شهادة أعلى من البكالوريوس، بأنه يتم تزويد مكتبة الجمعية بأحدث الإصدارات من الكتب والدوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وتجعلها في متناول يد الشابات، بهدف زيادة معارفهن بالشؤون السياسية، قد تعود إلى عمق إدراكهن بأهمية المعرفة والثقافة ودورها في تطوير الوعي السياسي لدى الشابات، ويمكن وراء ذلك الإحساس، قدرتهن على اجتياز مرحلة علمية أعلى من البكالوريوس تطلبت منهن اهتماماً أكثر بجوانب المعرفة والإطلاع .

يتضح من الجدول رقم (٣٢) أيضاً، أن فروقاً دالة إحصائية تُعزى إلى سنوات العضوية في تسع عبارات، أربع منها لصالح فئة الناشطات اللواتي تتراوح عضويتهن بين ٧- ١١ سنة، وثلاث عبارات لصالح سنوات العضوية من ١٢ سنة فأكثر، واثنيتان لصالح العبارات ذات العضوية الأقل من ثلاث سنوات .

إن وجود مؤشر دلالة إحصائية في الرتبة الأولى المتعلقة باعتقاد الناشطات اللواتي تتراوح سنوات عضويتهن بين ٧- ١١ سنة، بأن جمعياتهن تلتزم بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي، يعبر كما أشرنا إلى تأثير عامل الدين والتزام بعض الجمعيات النسائية وخصوصاً الدينية منها بمواقف مرجعيتها الدينية والمذهبية تجاه مشاركة المرأة في الشأن العام ودورها في المجتمع، وربما يدل على وجود نشاط لبعض تلك الجمعيات النسائية حتى قبل أن يسمح لها بالإشهار القانوني. أما بالنسبة للرتبة الخامسة التي تنص على توافر منظومة من الشبكة المعلوماتية فهو أيضاً منطقي إذا أخذنا في الاعتبار تفاعل الجمعيات النسائية مع المتغيرات التي حدثت على المجتمع ودخول عناصر الاتصال الحديثة في أساليب تواصلها مع العضوات. إضافة لذلك

لو أخذنا في الاعتبار تبعية بعض الجمعيات النسائية الدينية لبعض الاتجاهات الدينية والمذهبية السياسية وتمثل أفكارها ومبادئها وبرامجها وأساليب اتصالاتها مع قواعدها وأعضائها عبر الشبكة المعلوماتية. ونفس الأمر ينطبق على الرتبة السادسة التي تتضمن رؤيتهم بأن جمعيتهم تتوافر على آلية للتوعية، وللرتبة الثانية والعشرين للعبارة التي تنص على وجود برامج تدريبية للمطالعة والتحليل، تعني أن هذه الفئة لها نشاط منذ سنوات طويلة نابع من التزامها السياسي والديني، وربما إن اتباع الأساليب التربوية يعكس التزام الناشطات وسعيهن لتحقيق الأهداف غير المعلنة لجمعياتهن الدينية والسياسية في استقطاب الشباب لصفوفها .

أما الفئة ذات سنوات العضوية من ١٢ سنة فأكثر فقد جاءت دلالتها الإحصائية في عبارة الرتبة الثانية التي تنص على "أن الجمعية التي ينشطن من خلالها تعمل على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت وله الأولوية على المشاركة في الشأن العام. وهذا يتنافى مع رأيها الذي جاء في عبارة الرتبة السابعة ذات الدلالة الإحصائية التي تنص على أن "من أهداف جمعيتهم تشجيع الشباب على الانخراط في النشاط السياسي". إن التعارض يعكس كما أشرنا في الجانب النظري عن نسبية تعامل الناشطات مع مفاهيم ومصطلحات النشاط السياسي والشأن العام ونشاط الجمعية النسائية نفسها .

وبالنسبة لفئة الناشطات ذوات سنوات العضوية الأقل من ٣ سنوات، والتي جاءت دلالتها الإحصائية في الرتبة الثالثة عشر، وعبارتها تنص على أن جمعيتهم تتقيد بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعيقها في تنفيذ برامج تعدّ الشباب لدور فاعل في النشاط السياسي، فضلاً عن الرتبة الخامسة عشر وعبارتها بأن القوانين والتشريعات المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية تعمل كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة الجمعية النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي، قد ترجع إلى احتمالية انتماء ناشطات هذه الفئة إلى جيل الشباب اللواتي تأثرن بانتشار مفاهيم حديثة تتعلق بالعمل الأهلي ومؤسسات دولة القانون واصطدمن بالمعوقات التي تواجه الجمعيات النسائية وتضاربها أحياناً مع استراتيجيته الدولة الوطنية لتمكين المرأة .

دلت النتائج على عدم وجود دلالات إحصائية على مستوى محاور استبانة الناشطات تُعزى إلى الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات العضوية في الجمعية النسائية، وهذا ربما يؤكد أن جميع الناشطات باختلاف حالتهم الاجتماعية وشهاداتهم العلمية وسنوات عضويتهم، قد اتفقن

على أنّ كل العبارات المقترحة في الإستبانة تمثل عناصر مؤثرة في اتباعهن لأساليب تربية تعد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي. وهذا يدعم النتائج التي ذكرناها في صفحات سابقة .

خاتمة

بينت نتائج الدراسة الميدانية للناشطات، بحسب المعطيات الإحصائية في الجداول السابقة، الواقع الفعلي لاتجاهاتهن وتأثرهن بالظروف البيئية المحيطة وهن يمارسن أنشطتهن لتحقيق أهداف الجمعيات النسائية، وقد يوضح ما سعت الدراسة في الوصول إليه .

- يمكن إيجاز النتائج، استناداً على ما تم تناوله في هذا الفصل بالنسبة للناشطات، في الآتي :
- (١) التزام الجمعية النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي .
 - (٢) ترسيخ الجمعية النسائية فكرة أنّ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أنه مسؤوليتها الأساسية كأُم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل .
 - (٣) اعتقاد الجمعية النسائية أنّ النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، ومن ترغب في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية .
 - (٤) تشكل النظرة الرعوية لأنشطة الجمعية النسائية من المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً للقيام بدور يؤثر في تشكيل ذهنية الشابات للمشاركة بدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .
 - (٥) توافر منظومة من الشبكة المعلوماتية في الجمعية النسائية تحفز الشابات على الاطلاع وتوسيع المدارك وتساعد في تنمية الوعي السياسي .

نخلص، إلى أن أفراد عينة الناشطات في الجمعيات النسائية بحاجة إلى إدراك لأهمية أدوارهن في المؤسسات الاجتماعية للمجتمع، وهذا يتطلب إدراكاً لتعدد الأدوار وارتباطها بمفاهيم وقيم وسلوك اجتماعي وقناعة بأن للمرأة حقوقاً مساوية لحقوق الرجل، وإن ممارسة تلك الحقوق تحتاج إلى وعي ثقافي وسلوك ينم عن الاستقلالية والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، كما يتطلب تربية النشء على إدراك مفهوم المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات وذلك عبر السلوك والمواقف، وهذا يتطلب وعياً كافياً بالنماذج والطرق التربوية التي تفعل عبر أهداف الجمعية وأنشطتها التي تساعد على استقطاب النساء للمشاركة في شؤون المجتمع العامة، وبالتالي بحاجة إلى أن تحرر المرأة ذاتها من القيود وما يملئ عليها من مواقف وأن تتجاوز سلبيتها بالعلم والمعرفة، وتدرك بأنه لا تنمية أو تحديث في مجتمعاتنا ما لم تكون شريكاً فعالاً في هذه التنمية والتحديث .

الفصل الثالث

مناقشة النتائج وتفسيرها

الفصل الثالث

مناقشة النتائج وتفسيرها

تمهيد

سنناقش في هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية التي قمنا بعرضها في الفصلين السابقين للمعلّقات والناشطات، ونفسرها للتعرف على أبرز ملامحها وعلاقاتها والصلة التي تجمع بين آراء المعلّقات والناشطات كفاءات نسائية وتربوية في المجتمع. سوف تستند المناقشة على أبرز النتائج، وذلك تجنباً لتكرار ما قمنا بعرضه في الفصول السابقة. إذ كشفت نتائج الدراسة في الفصلين السابقين عن وجود أساليب تربوية ونماذج يتم إتباعها في المؤسسات النظامية والانظامية في البحرين، تعمل على إعداد المرأة وتهيئتها للقيام بأدوار محددة في أنشطة المجتمع، ذلك ما توضّح من خلال استجابات الفئة الأولى للمعلّقات والفئة الثانية من الناشطات في الجمعيات النسائية في الاستبانتين اللتين تم إعدادهما لذلك .

نشير إلى أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نسبية، وأن النظر إليها في التحليل قد تم من خلال تشخيص أبرز سمات الواقع البحريني سواء أكان ذلك في بيئة المدرسة أم الجمعية النسائية، اللتين تمّ التعامل معهما من حيث نوعهما كمؤسسات اجتماعية تقوم بدور تربوي يلبي حاجات المجتمع وتطلعاته، فضلاً عن أنها تنشط بدينامية عبر علاقاتها الظاهرة وغير الظاهرة مع المؤسسات الأخرى في ظل المتغيرات التي تحدث في المجتمع البحريني وتأثيراتها .

نجدد الإشارة أيضاً، إلى أن أداة البحث "الإستبانة" التي طبقت، ما هي إلا واحدة من بين أدوات مختلفة ومتعددة للتحقق والقياس، وإنّ ما تمّ الاستناد إليه في عرض النتائج وتحليلها كمياً من متوسطات حسابية ودلالات إحصائية ما هي أيضاً إلا أحد العناصر التي تمّ اعتمادها في المناقشة، إضافة إلى متابعتنا وملاحظتنا وخبرتنا الذاتية في مجال أنشطتها، فضلاً عن أن حصول بعض الاستجابات على نسب عالية لا يعنى بالنسبة لنا عدم أهمية الاستجابات الأخرى التي حصلت على نسب متدنية، إنما تبقى جميع الاستجابات في حد ذاتها مؤشراً يتطلب أخذه في الاعتبار أثناء المناقشة .

١. مناقشة نتائج المَعْلَمَات وتفسيرها

١-١ المدرسة كمؤسسة تربوية

بينت نتائج الدراسة الميدانية في المدارس الثانوية الحكومية للبنات أن المدرسة تقوم بتربية مقصودة للتلميذات، وأن عملية التربية تأتي في سياق وظيفتها التربوية والتعليمية، وأنها لا تقوم بوظيفتها كمؤسسة نظامية بمعزل عن المؤسسات الاجتماعية والوسائط الثقافية الأخرى في المجتمع، اتضح ذلك من أبرز استجابات المَعْلَمَات، في الإقرار بالتزامهن عند أداء وظيفتهن التعليمية والتربوية بالمرجعية الدينية في الصف مع التلميذات، ما يعني أنهن يقمن بتشريب التلميذات بالاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية التي تشكل جانباً من جوانب سلوكهن للاندماج في المجتمع البحريني الذي يتسم بظاهرة المد الديني .

والالتزام هنا قد يكون مباشراً من خلال أسلوب وطريقة تدريس المَعْلَمَات للتلميذات عبر أسلوب استحضار القدوة والرموز والنماذج، أو بصورة غير مباشرة من خلال سلوك المَعْلَمَات أنفسهن وبتقليدهن بأسس المعايير الاجتماعية عبر اتباع أسلوب المحاكاة الذي تتغلغل من خلاله القيم والمفاهيم وتتفاعل مع بعضها البعض في إطار الدين والمرجعيات المذهبية، وبذلك يمكن القول أن دور مَعْلَمَات المدارس الثانوية الحكومية للبنات في البحرين، يعد تربوياً وسيطاً يقوم بإكساب التلميذات السلوك والاتجاه المرغوب من المجتمع، وهو استكمالاً لعملية التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها التلميذات في محيط الأسرة التي بدورها تتأثر بعامل الدين وثقافة المجتمع السائدة والأعراف والعادات والتقاليد .

وإذا نظرنا إلى واقع المدرسة كمؤسسة تربوية وما يجب أن تقوم به من إكساب التلميذات المعرفة وتنمية عادة التفكير والتأمل، على أنها مؤسسة نظامية، حكومية، لديها أهداف معلنة وأخرى غير معلنة، وتخضع للتوجيهات الرسمية في خططها للعملية التربوية والتعليمية والسياسية التي تتم في بيئة تسودها المصالح المتضاربة والصراعات والانقسامات السياسية والدينية والطائفية، فإننا سنجد أن إدارات المدارس الحكومية في مملكة البحرين، لا شك ستسعى إلى إدماج التلميذات في نمط الثقافة السائدة والمتوافق عليها داخل المجتمع -أي ما بين النظام السياسي والسلطات الدينية والاجتماعية-، تلك الثقافة التي تحد من حرية التعبير عن الرأي لأنها تستند على ثقافة التلقين التي تنظر إلى المرأة من خلال أدوار اجتماعية محدّدة سلفاً لا يجوز تجاوزها إلا بموافقة السلطات الدينية والاجتماعية المفروضة على الأفراد ومؤسسات المجتمع .

تعرفنا من نتائج استجابات المعلّات على وجهة نظرهن التي تشير وأن بصورة غير مباشرة، إلى تأثير مدرستهن بما يحدث في المجتمع من متغيرات، وأن جانباً من جوانب التأثير، تبين من قيام النظام التعليمي والتربوي بتكيف أوضاعه مع تلك المتغيرات عن طريق إدخال أساليب حديثة في طرق التدريس والمناهج. وبرأينا أن هذا التكيف وإن حدث في جوانب متعددة، إلا أنه لم يكن بمستوى المتغيرات النوعية التي تتطلب مخرجات تعليمية وإنسانية تتقن المهن والدراية والتمتع بمهارات تتناسب وسوق العمل والأوضاع الاجتماعية والسياسية التي تتسم بالدينامية من ناحية، وبالمحافظة والتدين والصراعات الطائفية والسياسية من ناحية أخرى، وبالتالي فإن إجابات المعلّات غير صريحة، ولا تنطبق على الواقع التعليمي والتربوي، إضافة إلى أن نظرتهم لدور المدرسة الأساسي، ظلت نظرة تقليدية لم تتجاوز في أن يكون دورها تعليمياً ولنيل الشهادة العلمية أكثر منه لإعداد المرأة للمشاركة الفعالة في النشاط المجتمعي ومنه النشاط السياسي. إن الاستجابات غير الصريحة للمعلّات جعلتهن يعتقدن أيضاً، أن النظام التعليمي يخصص نسبة من علامات الأنشطة المدرسية لتنمية مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن .

هنا تبدو استجابات المعلّات غير دقيقة ومريكة وتعطي انطباعاً نسبياً بوجود إدراك لديهن بدور المدرسة في تنمية المجتمع ورفده بمخرجات تتسم بمهارات التفكير والتفاعل، وهذه نتيجة تتعارض مع الخلاصة التي توصل إليها التربويون وسبق لنا الإشارة إليها في الجانب النظري، وهي أن أبرز أساليب التربية المتبعة في المدارس العربية هو الأسلوب التلقيني^(١)، وإن المدرسة تعلم التلميذ الحفظ من خلال إدماجه في الثقافة السائدة وتلقينه أحكاماً قيمة إيجابية كانت أو سلبية حول الشأن السياسي المتجسد في أشخاص ورموز ومؤسسات^(٢)، فضلاً عن أن التعليم النظامي الخليجي لا يربّي الناس على ممارسة القدرة الذاتية الواعية والتحليل والبلورة والفهم لمساعدة الفرد على إدراك نفسه ومجتمعه ومشكلاته، وإن هذا الأسلوب يتفاعل مع ما يتعرض له الطفل من تنشئة بطريكية داخل الأسرة والمجتمع ليصبح كائناً متلقياً منصاعاً منزوع الإرادة في تعامله مع الآخرين^(٣). وعليه فإن تمثل المعلّات مرجعية الدين والمذهب، تعني تمثل مواقفهما تجاه دور المرأة في المجتمع سواء في أسلوب التربية التلقيني أو مضمون وأهداف ذلك النوع من التربية .

(١) إلهام عبد الحميد، التنشئة السياسية في العمليات التربوية، ص ٥٩ .

(٢) نخلة وهبة، الصورة الجانبية للمواطن البحريني، ص ١٨ .

(٣) محمد جواد رضا، السياسات التعليمية في دول الخليج العربية، ص ٣٠ - ٣١ .

ومنه يمكن القول، إنّ النظام التعليمي والتربوي في البحرين، يقوم على إعادة إنتاج قيم المجتمع ويدعم نظامه الاجتماعي والسياسي القائم، ذلك ما يتم عن طريق شرعنة ما هو مسلم به، ومنها النظرة النمطية لأدوار المرأة كأم وربة بيت ناجحة، أو من خلال مهن وأنشطة محددة ليس من بينها النشاط السياسي، وهذا يتم من خلال المقررات الدراسية والأنشطة، حتى مع وجود استراتيجية وطنية وضعتها الدولة لتمكين المرأة. واستجابات المعلّات بشأن دور المرأة، تتفق مع نتائج دراسة شبكة النجار في مملكة البحرين، والتي خلصت إلى أنّ اختلاف الرؤى حول دور المرأة السياسي يعود إلى عدة أسباب، منها عدم وعي المرأة بطبيعة أدوارها الأساسية وماهيتها، بالإضافة للعقلية المحافظة والذكورية تجاه المرأة، وقد يرجع إلى مفهوم العمل السياسي وإلى الذاكرة التاريخية المختزنة عند الناس، حيث كان العمل السياسي في الماضي يعني المعارضة للحكومة والعمل في المنظمات المحظورة، ممّا يعرّض المنتسبين لهذه المنظمات إما للاعتقال أو النفي خارج البلاد لسنوات طويلة. إنّ تجاوز ذلك يحتاج إلى فترة من الوقت حتى تنمحي هذه الفكرة من الذاكرة ويحلّ محلّها مفهوم جديد للعمل السياسي قائم على الثقة والديمقراطية وحرية الرأي^(١).

إنّ إدارات المدارس في الواقع العملي، تلتزم بتنفيذ قوانين وزارة التربية والتعليم وإجراءاتها الصارمة فيما يتعلق بمنع التداول في القضايا السياسية والشؤون العامة في بيئة المدرسة بين المعلّات والتلميذات، والوزارة بدورها خاضعة لنظام الحكم في مجتمع غاب عنه النشاط السياسي العلني منذ فترة السبعينيات حتى بداية القرن الحالي، كما أن دستور ١٩٧٣ السابق، لم يمنح المرأة البحرينية كامل حقوقها السياسية مساواة بالرجل، فضلاً عن انعدام أجواء الحرية والديمقراطية التي تساعد على تنمية الوعي السياسي وممارسته من قبل جميع فئات المجتمع. لذا فإنّ ترسّبات تلك الأجواء ما زالت عالقة وتاركة أثراً في تفكير وسلوك المعلّات وآرائهن التي رأت بأنّ إدارة المدرسة تشجّعهن على التداول في الشأن السياسي، وهذا يتنافى مع الواقع.

لذا فإنّ آراء المعلّات المتعلقة ببيئة المدرسة قد جاءت غير واقعية وبعيدة عن المصادقية، ولذلك أسباب عديدة من بينها حذرهن الشديد من التعبير الصريح عن حقيقة وجهة نظرهن، وهذا سلوك يشير إليه نخلة وهبة في كتابه، من إنّ المجيب لاستبانة البحوث في المجتمعات العربية يُظهر حذراً شديداً إذا كان السؤال مباشراً، ويزداد حذرهما فيما لو طُلب منه الإدلاء بمعلومات شخصية أو اتخاذ مواقف واضحة حول قضايا جدلية يحتمل أنّ تحقّي تجاذبات أيديولوجية،

(١) سبيكة النجار، المشاركة السياسية للمرأة في البحرين، ص ٤٣.

ويتضاعف حذرهم لو طلب إليه أن يكشف دفعة واحدة عن معادلته الشخصية في رؤية المسائل التي تطرحها أسئلة الاستبانة وفي كيفية التعامل معها^(٢).

من خلال ملاحظتنا ومتابعتنا المستمرة للعلاقة بين مديرات المدارس والمعلمات، فإن تلك العلاقة تأخذ بعداً تراتبياً وبيروقراطياً من حيث الالتزام الصارم بتنفيذ القوانين والإجراءات الوزارية، أكثر من كونها علاقة ديمقراطية يسودها الحوار والمناقشة، فضلاً عن أنها تتسم في بعض الأحيان بالعلاقات القرابية والقبلية والشللية والشخصية وأحياناً بالتسلط والسيطرة والتخويف لما تتم مناقشته أو تداوله في الشأن السياسي في محيط المدرسة وبيئتها، هذا ما لمسنا بعض ملامحه عند القيام بالمسح الميداني، إذ كان الحذر والتردد واضحاً عند بعض المعلمات أو المديرات اللواتي أكدت بعضهن لنا حساسية موضوع الدراسة لأنها تتعلق بالشأن السياسي.

وعليه فإن ذلك، يجعل من عبارة إن هناك تشجيعاً من قبل الإدارة للمعلمات للتداول في السياسة يتناقض مع خوفهن الدائم من الإدلاء بأي تصريح أو إبداء أي رأي يتنافى مع توجهات وتعليمات وزارة التربية والتعليم مما قد يعرضهن للمساءلة أو العقاب أو المضيقات أو فقدان فرص التدريب والترقي في حال عبّر عن آرائهن الصريحة المتعلقة بالواقع الفعلي للعلاقة التي تحكم إدارة المدرسة ومعلماتها، أو بشأن منعهن من التداول في الشأن العام أو السياسي مع التلميذات أو حتى بين المعلمات في بيئة المدرسة، وهو ما تكشفه استجاباتهن من جهة متصلة بتأثر دورهن التربوي بقيود وقوانين وزارة التربية والتعليم والتزامهن بإجراءاتها، التي جاءت في الرتبة عشرين، في الوقت الذي يفترض فيها أن تحتل مرتبة متقدمة، ويبدو الالتزام بها بدرجة عالية جداً بسبب صرامة الوزارة ومركزيتها.

تظهر المفارقات في تقييم أفراد العينة من المعلمات لواقع العملية التربوية من نواحي عدة، منها رؤيتهن بأن المدرسة التي يعملن فيها تقوم بتجديد المكتبة بالكتب والدوريات السياسية، وتخصّص للتلميذات حصصاً مكتبية تتم فيها مناقشة موضوعات لها علاقة بالشؤون السياسية، وتوافر منظومة الشبكة المعلوماتية في مصادر التعلم، فضلاً عن أن مادة الكتاب المدرسي تفسح للمعلمات المجال لمساعدة التلميذات على تنمية مهاراتهم في الكتابة والحوار والخطابة مما يؤثر في تنمية ذهنيتهن ويعزز لديهن شعور الانتماء والمواطنة.

(٢) نخلة وهبة، كي لا يتحول البحث التربوي إلى مهزلة، ص ١٠١.

إنَّ الرؤية السابقة، نسبية ومحكومة بالكيفية التي تنظر فيها المعلّمت لأساليب التربية والتواصل مع التلميذات ومنها طرق التدريس وممارسة الأنشطة وهي تتعارض مع الملاحظات التي سجّلناها من شكاوى بعض تلميذات المدارس الثانوية الحكومية للبنات، من عدم وجود فرص متاحة لهن لتمضية وقت في المكتبة للقراءة والإطلاع أو المناقشة، بسبب كثافة المناهج الدراسية، فضلاً عن شكوى بعضهن من إغلاق المكتبة، وعن عطل دائم للشبكة المعلوماتية ومحدودية كميتها قياساً لأعداد التلميذات في المدرسة. يبدو أنَّ استجابات المعلّمت هنا لم تتجاوز الأمنيات والرغبات حول حقيقة تطويع هذه الأدوات في اتباعهن أساليب التربية، هذا في الوقت الذي تعبّر فيه شواهد الواقع خلاف ذلك .

لقد سبق الإشارة في الفصل الثاني من الجزء النظري، إلى إقرار وزارة التربية والتعليم، بأنَّ المناهج التربوية لا تستوعب التطورات المتلاحقة ولا توافق احتياجات المجتمع ولا تنمّي مهارات التلاميذ . وهذه النتيجة تؤكد أيضاً خلاصة الدراسة التي أعدتها مديرة إدارة التخطيط والبرامج في الوزارة في أحد جوانبها، إلى حاجة المعلّمين إلى التدريب على المهارات التي من الممكن أن تساعد على الارتقاء بمهارات التلاميذ في كل الجوانب، بمعنى أنَّ هناك ضعفاً في مهارات أحد أطراف العملية التربوية ألا وهو المعلّمت والمعلّمين^(١) .

بينت النتائج، أنَّ للمدرسة أهدافاً محددة تطلبها المجتمع وحددتها الدولة، ويتم السعي إلى تحقيقها من خلال المناهج والأنشطة التي تساهم في عملية إعداد التلميذات للحياة العملية والتفاعل مع المجتمع، ويتزويدهن بالمعلومات وجعلهن شخصيات اجتماعيات، ذلك ما توحى به استجابات المعلّمت - وإن بشكل غير مباشر - ، بيد أنَّ ذلك الأمر مرهون بالنظام التربوي والتعليمي ومؤسّساته والكيفية التي تتفاعل بها مع بقية مؤسّسات المجتمع الأخرى، وبين واقع أطراف العملية التربوية ومنهن المعلّمت والطريقة التي يفكرن بها تجاه أدوارهن في المجتمع، كما هو محكوم بمدركاتهن ومواقفهن الفعلية التي يتخذونها حيال المواقف والظواهر التي تصادفهن في الحياة العامة، وهي كما قمنا بتوضيحه، يتحكم في أحد جوانب بعدان، اتجاهات المرجعيات الدينية والمذهبية من جهة، ومن جهة أخرى واقع المدرسة كنظام تنظيمي قائم بذاته، يتسم بوجود قوانين وإجراءات وزارية والتزام محدد في عملية إعداد النشء وتربيته .

(١) للمزيد راجع الدراسة ص ٥٧ .

لهذا لاحظنا على المستوى العام أولوية استجابات المعلّمت لتأثير عامل الدين والمرجعية فضلاً عن قوانين النظام التعليمي والتربوي الرسمي، بينما لم يكن هناك دلالات إحصائية تربط بين اتباع أساليب التربية، تعزى إلى الحالة الاجتماعية أو المستوى التعليمي أو سنوات الخبرة في الوظيفة، على الرغم من أن هذه الدلالات الإحصائية تعدّ مسألة نسبية لا يمكن البناء عليها بالطلق، بمعنى أن هناك مؤشرات ذات دلالات إحصائية اتضحت من خلال علاقة بعض العبارات المحددة المتعلقة ببعض جوانب النظام التعليمي مع الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة، وقد سبق الإشارة إليها في فصلي عرض النتائج وتحليلها السابقين^(١).

٢-٢ الدين والثقافة السائدة

من الواضح أنّ تصورات المعلّمت واستجاباتهن حول مشاركة المرأة في النشاط السياسي وأولوية أدورها، قد ترسّخت بتأثير من العادات والتقاليد والأعراف التي اصطبغت بالوروث الديني والاجتماعي، وذلك لأنهن يجدن أنّ الأولوية هي في تربية التلميذات على صيانة أنفسهن والعمل على إعدادهن ليكن ربّات بيوت، استناداً على التفسير التي تحصر دور المرأة في إطار محدد وهو البيت والأسرة، وهذا يؤدي مع تفاعل التربية البطيركية في الأسرة إلى انتقاص في كيان المرأة وأدوارها، وممارسة للهيمنة والتمييز حيالها، وهو ما يؤكده التربوي محمد جواد رضا في كون العملية التربوية الخليجية تجعل من المرأة أكثر تقبلاً للوضع القائم ولا تعطيها الفرصة المتاحة للرجل وذلك له علاقة بتربيتها في الأسرة^(٢).

تبدو نتائج الدراسة في هذا الجانب، متفقة مع النتائج التي خلصت إليها من ناحية أخرى دراسة أحمد ثابت من مصر حول أثر التنشئة السياسية في تشكيل الوعي السياسي فيما يخص القيم والتوجهات، وإنّ هناك قصوراً بارزاً في عدم التركيز على القيمة السياسية التي تكّرس معنى الديمقراطية وضرورتها في حياة الأفراد والمجتمعات، وإنّ عملية التربية والتعليم في مجتمعاتنا، لا تحقق قيماً مترابطة ومتجانسة تجاه السياسة والعملية السياسية، ولا تؤهّل الأجيال القادمة للتعامل الإيجابي والمبادر والفاعل للمشاركة في العملية السياسية^(٣).

(١) للمزيد راجع ص ١٣٥ - ١٤٥ من الدراسة.

(٢) محمد جواد رضا، السياسات التعليمية في دول الخليج العربية، ص ٢٢.

(٣) أحمد ثابت، التنشئة السياسية للطفل المصري وصورة المستقبل، ص ٢٧.

والنتائج توضح أنَّ المعلّات المعنّيات بعملية التربية وإعداد النشء مازلن متأثرات بأصول تنشئتهن في محيط الأسرة التي أكسبتهن أنماطاً من السلوك والقيم المقبولة في المجتمع، كما حددت لهن الاتجاهات والميول والسلوك الملتزم بالتوجيهات الدينية أثناء القيام بوظيفتهن التعليمية والتربوية مع التلميذات. وهذا يتفق ما تناولنا في الجانب النظري، بأنّ للدين دوراً هاماً في حياة الفرد في مجتمعاتنا يتقاطع مع العادات والأعراف والتقاليد ويحدد أدوار أفرادها بما يقوم به من عملية ضبط اجتماعي. وهو يرجع إلى تغلغل الدين ورجاله ومرجعياته وتأثيرهم في جميع مناحي أنشطة المجتمع المحلي وبمستويات مختلفة، سواء أكان في الأسرة، أم ما يتم من خلال الجمعيات السياسية ودور العبادة المتنوعة والمؤسسات الأهلية وصولاً إلى المؤسسة التعليمية والتربوية، وهو يكشف عن الدور المؤثر الذي تلعبه هذه المؤسسات في المجتمعات الإسلامية، وعن الكيفية التي تتدخل فيها آراء رجال الدين وتأويلهم للنص الديني في جوهر النسيج الاجتماعي وتتمدد في وجدان الفرد، لاسيما عبر ما يلقنونه من أفكار، وفتاوى لبعض الاتجاهات الدينية والمذهبية التي تشكك في أهلية المرأة للعمل السياسي، أو قضية الولاية التي تجعل من المرأة تابعا وترى فيها كائناً ناقصاً وظيفته الأساسية في الحياة هي الإنجاب والطاعة والامثال إلى ولي الأمر. ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ما تتعرض له المعلّات أنفسهن من تأثير لرجالات الدين، فيقمن بإعادة بث وإنتاج ما يلقنونه أثناء قيامهن بوظيفتهن وأدوارهن الاجتماعية الأخرى.

لا ريب أنّ آراء المعلّات حول اتباعهن أساليب تربوية تؤثر في مشاركة المرأة بفعالية في النشاط السياسي، قد تأثرت بالخطاب الديني السائد الذي يتراوح ما بين المراوغة والتشدد تجاه مشاركة المرأة في الشأن العام، كما يرسم أدواراً مقيدة للمرأة ويضع شروطاً محددة، إذ يصرّح أحد خطباء الجمعة قائلًا: "أكرر النصيحة للمرأة: لا ترشّح نفسها. صحيح أن الترشيح ليس حراماً ولكن التزامها بواجباتها نحو زوجها وأولادها وبيتها هو الأفضل، كما أن واجبها أن تتعامل مع القضايا الاجتماعية هو المطلوب، فالقضايا الزوجية والاجتماعية هي التي تحتاج إلى جهود المتطوعات لإصلاح المجتمع. وعلى المرأة المسلمة أن تتبنى الدعوة إلى المرأة العاملة من أجل ترغيبها في التقاعد المبكر من العمل وذلك للتفرغ لرسالتها وهي الزوج والبيت والأولاد"^(١). وعليه يحق السؤال، هل هذا هو الموقف الذي تتمثله المعلّات وتلتزم به أثناء تأديتهن لوظيفتهن في الصف مع التلميذات؟

(١) سبيكة النجار، المشاركة السياسية للمرأة في البحرين، ص ٢٢.

إن كان كذلك، فهذا يعني، أن فئة المعلّمت اللواتي تتأمل منهن دوراً تربوياً يعدّ التلميذات للحياة العامة، مازلن محصورات في إطار القيود الاجتماعية التي تهّمش أدوار المرأة في المجتمع وتجعل من نشاطها رهناً بمواقف القوى الدينية ومرجعياتها المذهبية والإجراءات الرسمية المقيّدة، وفي هذا تعبير عن تدني مستوى الوعي لظاهرة التمييز واللامساواة التي تمارس بحق المرأة، ممّا يفاقم من تبعيتها وانقيادها وفقدانها حرية الإرادة والمرجعية الذاتية التي تعينها على الإنجاز والإبداع والمشاركة الفعّالة في النشاط السياسي .

من هنا، وإذا كانت المرجعية الدينية تمثل عنصراً أساسياً في اتجاهات المعلّمت، وإذا كان أسلوب التلقين هو السائد في مدارسنا، الذي يتفاعل مع القوانين والإجراءات الصارمة في التعامل بين أطراف العملية التربوية والتعليمية التي يحكمها أغلب الأحيان تراتبية تنظيمية تتمثل في علاقة التسلسل والمركزية، وبما يتم فيها من تطويع للتشريعات التي تعمل كضوابط وكوابح ومحددات في اتباع أساليب تربوية لإعداد التلميذات، فما هو نوع التربية المتوقع من المعلّمت القيام به حيال التلميذات؟ ذلك هو السؤال المهم الذي يستتبع محاولتنا الكشف عن أساليب التربية في المؤسسات النظامية البحرينية ومنها مؤسسة المدرسة .

٢. مناقشة نتائج النشاطات وتفسيرها

بينت استجابات الفئة الثانية من عينة الدراسة تأثير المد الديني والمذهبي على وجهات نظر الناشطات في الجمعيات النسائية كما هو عند المعلّمت. ذلك ما يؤشر عليه أعلى متوسط حسابي حصلت عليه عبارة أن "الجمعية النسائية تلتزم بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي". وهذا الرأي يحمل في طياته من ناحية أخرى أبعاداً نسبية ذات صلة بالواقع الذي يعكس مستويات مختلفة من تغفل وتأثير الفكر الديني الإسلامي في الأوساط النسائية وجمعياتها التي يتراوح بين الجانب السياسي أو الإيديولوجي العقائدي، خصوصاً وإن أغلبها يخضع للتعليمات والأحكام والفتاوى، وقد يجد له ما يسانده في بيئة هذه المؤسسات ويترسّخ من خلال تبني الناشطات في هذه الجمعيات لمواقف المرجعية الدينية والمذهبية بل والدفاع عنها باستماتة وترويجها .

إنّ مواقف المرجعيات الدينية والطائفية من دور المرأة البحرينية في المجتمع واضح وكما هو مبين في الفصل الثالث من الجانب النظري، وما صرحت به ناشطة في جمعية المستقبل النسائية

الدينية يتطابق مع هذا الموقف في قولها، أن حقوق المرأة الشرعية محفوظة في إطار الشريعة، وأي أمر بشأنها يمكن العودة فيه للعلماء^(١)، وإن دورها الأساسي في الحياة هو تربية الأجيال والمحافظة على الأسرة^(٢). لعلنا نلمس انعكاس موقف رجال الدين في البحرين على النساء أيضاً في تلمس دلالة الموقف من عدم ترشح أية امرأة من الجمعيات النسائية الدينية التي تنتمي في نفس الوقت للجمعيات السياسية الدينية أو في اللجان النسائية التابعة للجمعيات الدينية، سواء في الانتخابات البلدية أو النيابية لعام ٢٠٠٢ أو ٢٠٠٦ .

إن استجابة الناشطات وإقرارهن أن جمعياتهن النسائية تلتزم بموقف المرجعية الدينية، يعد إقراراً نسبياً، بسبب تعدد وتنوع توجهات الجمعيات النسائية الفكرية وانتماءاتها الإيديولوجية، فبعضها تابع لجمعيات سياسية دينية مذهبية أو ذات توجه ليبرالي وديمقراطي، وقد تشمل إحدى هياكلها التنظيمية، أو إنها تمثل طبقة اجتماعية غخبوية مرفهة وقريبة من المؤسسة الرسمية، ولتأثير الدين في اتجاهات أفراد المجتمع كما تكشف ذلك من آراء المعلّات ومواقفهن، هنا أيضاً تبين تأثيره أثناء إعداد عينة الدراسة التي لوحظ فيها، زيادة عدد الناشطات المستجوبات في الجمعيات النسائية الدينية والمذهبية عنها في الجمعيات النسائية ذات التوجهات الليبرالية أو الرسمية، مما أدى بدوره إلى غلبة رأيهن الديني المحافظ بالنسبة لدور المرأة في المجتمع. كما توضح لنا أثناء إجراء المسح الميداني من خلال تمتع بعض ناشطات جمعية الحور النسائية الدينية من الاستجابة على الاستبانة في البداية، باعتبار إن جمعياتهن جمعية نسائية دينية وخيرية ولا علاقة لها بالسياسة، وهذا بحد ذاته يشكل مدخلاً لدراسة أخرى تتعلق بسلوكهن واتجاهاتهن ونمط نشاطهن في أوساط الشباب والنساء .

وكما كانت تصورات المعلّات حول مشاركة المرأة في النشاط السياسي، قد ترسخت بتأثير من التقاليد والأعراف التي اصطبغت بالمووروث الديني والاجتماعي، فالأمر نفسه عند الناشطات إذ برز ذلك من خلال العبارة التي حازت على الرتبة الثانية في متوسطها الحسابي والتي تنص على أن جمعية الناشطة المستجوبة تعمل على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار إنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو حتى العمل، وكذلك في العبارة التي حصلت على الرتبة العاشرة وتنص على تقيد جمعياتها بالقيم والأعراف

(١) راجع الدراسة في الجانب النظري ص ٨٧ .

(٢) راجع الدراسة في الجانب النظري ص ٨٩ .

والتقاليد عند وضع أي برامج لها صلة بإعداد الشباب وتشجيعهن للانخراط في دور فاعل في النشاط السياسي .

ولو تأملنا رأي المعلّات القائل بعدم اختصاص ووظيفة المدرسة بإعداد التلميذات للنشاط السياسي، فالموقف متشابه عند الناشطات المستجوبات بشأن وظائف الجمعية النسائية، التي يعتقدن في العبارة التي حصلت على الرتبة الثالثة في متوسطها الحسابي من أنّ النشاط السياسي ليس من وظائفها وليس أولوية في بنود أجندتها . إنّ ذلك يكشف أمرين، الأوّل، هاجس الخوف والريبة من ممارسة النشاط السياسي بسبب غياب أجواء الحرية والديمقراطية لزمن طويل كما أشرنا إليه آنفاً، والثاني المستوى المتدني من الوعي والقصور المعرفي بأهمية مشاركة المرأة السياسية في المجتمع . في النتيجة النهائية هنا، تلتقي الناشطات مع المعلّات ربما في عدم إدراكهن لأهمية أساليب التربية ونماذجها في زيادة مشاركة النساء في النشاط العام للمجتمع، أو ربما لأنهن غير مقتنعات أو راغبات بالانخراط في النشاط السياسي لنفس الأسباب المختلفة السابقة، أو تنقصهن القدرة في اتباع تلك الأساليب التربوية .

تؤشر النتائج إلى تباين في رؤية الناشطات لمفهوم المعرفة والثقافة والوعي ونسبيتها، وهي من المفاهيم ذات الصلة بأساليب التنقيف والتوعية التي تقوم به الناشطات لتحقيق أهداف جمعيتهم في أوساط النساء . ونسبية المفاهيم تشير إلى احتمالية اختلاف آراء الناشطات حولها، ربما بسبب تأثير مرجعياتهن الفكرية أو إلتئامتهن الدينية والمذهبية أو السياسية، وذلك ينعكس بطبيعة الحال على نسبية وجهة نظرهن تجاه الوظائف التي يفترض أن تؤديها الجمعية النسائية، فالمتوسط الحسابي المرتفع للاستجابة التي حصلت عليها عبارة أن الجمعية التي تنتمي إليها الناشطات تعتقد أن النشاط السياسي ليس من وظائفها لها عدة أبعاد، فهي إما تعبر عن قناعة بأن أهداف الجمعية وغاياتها هو العمل الخيري والتطوعي والتوعية للدين الإسلامي والمذهب، وبالتالي تتجه لتصحيح اتجاهات الأفراد وتجسيد مفاهيم الدين على مستوى الفعل والسلوك الاجتماعي عبر عملية التطبيع الاجتماعي، أو إنّها على قناعة بثقافة حقوق الإنسان والمرأة إضافة لما تقوم به من توعية وأعمال خيرية وتقديم خدمات لفئات من النساء، لذا فإنّ الحكم على هذه الاستجابة مرهون ليس فقط بنتيجة المتوسط الحسابي الذي حصلنا عليه كمؤشر من المسح الميداني، بقدر ما يتطلب الأمر ربطها بنوع الجمعية النسائية وانتماءاتها الفكرية والإيديولوجية والسياسية واختصاصها وأهدافها والكيفية التي تفكر بها عضواتها واتجاهاتهن وأمر أخرى متعددة في تداخلها وتشابكها .

إن استجابة الناشطات بشأن النظرة الرعوية المتعلقة بالدولة أو المجتمع تجاه أنشطة الجمعيات النسائية، والتي وجدن أنها تشكّل عائقاً أمامهن في تشكيل ذهنية الشابات للقيام بدور فاعل في النشاط السياسي. تعبر عن تباين واختلاف بين آراء الناشطات في الجمعيات النسائية الدينية والأخريات في الجمعيات ذات التوجهات الرسمية والليبرالية العصرية التي لا يقبل بعضها بالنظر إلى اختصاصها وأنشطتها من زاوية إنَّها جمعيات عمل تطوعي وخيري حتى لو إنَّها نشأت على أساسه في فترة غياب الحريات وحظر العمل السياسي .

نلفت إلى مطالبة بعض الجمعيات النسائية في السنوات الأخيرة بتعديل بنود القانون الأهلي لعام ١٩٨٩، بحيث يفسح المجال لمشاركة تلك الجمعيات في النشاط السياسي. هذا ما تؤكد عليه الصحفية سوسن الشاعر في مقال لها بعنوان "التمكين النسائي": "غياب الجمعيات النسائية عن المشهد الانتخابي غياب غير مبرر أبداً، ولا يتفق مع المرحلة الإصلاحية التي نمر بها والأجواء السياسية الساخنة التي نعيشها، وسواء أكان هذا الغياب بحجة عدم سماح القانون بالاشتغال لتلك المؤسسات بالسياسة أم بحجة تقاعس هذه المؤسسات، فإن ذلك خلل غير منطقي لابد أن يعالج قانونياً بتعديل القانون أو بقراءة أخرى له. فغرفة التجارة وجمعيات كالمنتدى لها نشاطها باسمها، ورجال دين مستوردين يجوبون الخيام كالنجوم يدفع لهم أجرهم بالساعة مقابل إلقاء كلمة في هذه الخيمة أو تلك، وفرق نسائية تقود الحملات الانتخابية النسائية والرجالية تعمل كالنحلة فيها، وبعضها مترشحين لا يؤيدون مشاركة المرأة!! كلهم يسمح لهم بالاشتغال بالسياسة ويحرم على الجمعيات النسائية الاشتراك؟ وهي التي تتوقع منها أن يكون عرسها اليوم خاصة وعدد المترشحات كبير والمرأة تشكل نصف الكتلة الانتخابية بالتمام والكمال، أي منطق هذا؟" (١) .

لاشك أن نشاط الجمعيات النسائية بتنوعها واختلافاتها تعترضه معوقات عديدة فسرت لنا بعضها نتائج استجابات الناشطات وأكدتها - وإن بصورة ضمنية- في العبارات، منها، تأثير النشاطات بالقيم الفردية والاستهلاكية المصاحبة لتحول مجتمعاتنا لاقتصاديات السوق، وتناقص أعداد المنخرطات في النشاط الاجتماعي، بسبب انشغالاتهن بأمر حياتية خاصة، كما إنَّ هناك معوقات ذاتية تتعلق بالمرأة نفسها، من أبرزها عدم قدرتها على الالتزام بمسؤوليات ذلك النشاط، بسبب التزاماتها الأسرية التي تأخذ جل وقتها فلا يتبقى لها من الوقت ما تخصصه لأنشطة المجتمع .

(١) سوسن الشاعر، "التمكين النسائي"، الوطن، العدد ٣٤٥، ٢٠/١١/٢٠٠٦، ص ٢٤ .

أمّا المعوقات التنظيمية للجمعيات النسائية فلها علاقة بتدني مستوى الوعي عند المرأة بقيمة المشاركة في أنشطة المجتمع، فضلاً عن ضعف بعض الجمعيات ذاتها في تعبئة النساء للمشاركة، مما يؤثر على ضعف إقبال جيل من النساء الشباب للانخراط في أنشطة تلك الجمعيات، أو الاستفادة من برامجها. من جهة أخرى، لوحظ تزايد حجم التوترات والمشاكل التي تحدث بين الناشطات، التي قد يُعزى بعضها إلى التسبب والتداخل والازدواجية في أداء المهام المؤكدة، وغياب الروح الديمقراطية والحوار البناء وإتاحة الفرصة لكل الآراء لكي تُتداول وبحرية. وجميعها قضايا قمنا برصدها وأشرنا إليها في الجانب النظري وهي لا تتلاءم مع استجابات الناشطات من أفراد العينة، بل إنها تتناقض في بعض أوجهها مع أهداف بعض الجمعية النسائية التي تنشط فيها بعض المستجوبات من الناشطات .

وعلى مستوى القوانين والتشريعات والأجهزة الإدارية، فإن تدخل أجهزة الدولة في نشاط الجمعيات النسائية للسيطرة عليها واحتوائها وتوجيه أعمالها، واضح كما سبق الإشارة إليه في الجانب النظري^(١)، إذ يتم بقوينة الكثير من الإجراءات وسن التشريعات التي تسهل تدخل تلك الجهات، مثلما حدث عند صدور قانون رقم (٢١) لعام ١٩٨٩ نفسه، بشأن تنظيم عمل الجمعيات الأهلية والثقافية والرياضية^(٢)، فضلاً عن تهميش أدوارها السابقة وحصرها في اختصاصات محددة، وإبعادها عن مواقع صنع القرارات المتعلقة بشؤون النساء البحرينيات .

خاتمة

مما سبق، نخلص إلى وجود أساليب تربوية تتبعها المعلّمت في مدارس الثانوية الحكومية للبنات، ونماذج تربوية تتبعها الناشطات في الجمعيات النسائية لتحقيق أهدافها، وبذلك تقوم المدرسة والجمعية النسائية بأداء أدوارهما كمؤسّسات تجاه المجتمع البحريني في إطار احتياجاته ومتطلباته، بيد أنّ تلك الأساليب التربوية والنماذج بتنوعاتها واختلافها مرهونة بطبيعة المؤسسة ونوعها واختصاصها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فضلاً عن الوظائف التي تؤديها .

اتضح من نتائج الدراسة، أنّ أبرز سمة تحدد اتجاهات المعلّمت والناشطات أثناء القيام بأدوارهن التربوية، هي التزامهن بموقف المرجعيات الدينية والمذهبية، وإنّ هذه المؤسسة أو تلك، وحسب وضعها واختصاصها تعمل على ترسيخ فكرة أنّ دور المرأة الأساسي في البيت على اعتبار

(١) للمزيد راجع الدراسة ص ٨١ .

(٢) منى عباس فضل، "المرأة بين العمل التطوعي والالتزام الاجتماعي والأسري"، الاتحاد العام لعمال البحرين، ٢٥/٩/٢٠٠٢، ص ٩ .

أنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل المهني .

نستنتج أنّ وراء ذلك أسباب عديدة منها عملية التنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع السائدة ومنظومته من العادات والتقاليد والموروثات، وتغلغل المد الديني المتشدد الإيديولوجي منه أو السياسي في المجتمع، ممّا أثر على بروز جمعيات نسائية دينية تعمل على تجسيد الرؤية الإسلامية المتشددة تجاه دور المرأة في المجتمع في ظل انحسار وضعف نشاط الجمعيات النسائية الأخرى برغم من زيادة عددها كمؤسسات لديها أهداف تتعلق بحقوق المرأة وتمكينها، إلا أن العضوات المنصويات فيها أقل عدداً بكثير ممّا في الجمعيات النسائية الدينية، فضلاً عن ضعف تأثيرهن على الفئات النسائية المختلفة في المجتمع البحريني .

نلفت أيضاً، إلى أنّه وبرغم أجواء التحولات الديمقراطية النسبية التي سادت في البحرين خلال السنوات الخمس الأخيرة، إلا أنّ فئات كبيرة من البحرينيات مازلن يتهيبن من المشاركة في النشاط السياسي لأسباب تتعلق بالمرجعيات الدينية أو بالتهيب من النشاط السياسي أو بتأثيرات ثقافة الاستهلاك على اهتمامات النساء، أو ربما لصعوبة ظروف الحياة التي لا تفسح مجالاً للمشاركة في النشاط العام وإلى أسباب عديدة تم الإشارة إليها في متن الدراسة، والتي سيبقى البحث عن تفاصيلها متروكاً للباحثين والمهتمين، ولما تتطلبه من بحث وتقصّي وتحليل دقيق، حيث إن دراستنا لا تهدف إلى البحث عن مثل تلك الأسباب .

والخلاصة من ذلك، أنّ العوامل السابقة، تعمل بدinامية مع بعضها البعض رغم المتغيرات التي حدثت في المجتمع البحريني، والتي فرضت ضرورة تحسين واقع المرأة في التعليم وخروجها للعمل، إلا إنّ تأثير ذلك بقي مرهوناً بالمرأة ذاتها ونظرتها لنفسها وعما إذا كانت هي ذاتها تعمل على ترسيخ الدور المحدد والمرسوم لها من قبل المجتمع وفي إطار الدين والعادات والتقاليد . ولعلّ القارئ يجد في خلاصة نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها ما يجيب على جانب من جوانب إشكالية الدراسة وفرضياتها التي وضعت وتم التحقق منها .

خاتمة الباب الثاني

توصلنا في هذا الباب إلى أسباب جنوح المعلّمت في المدارس الثانوية الحكومية للبنات، والناشطات في الجمعيات النسائية عموماً إلى اتباع أساليب تربوية تعدّ المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي بمملكة البحرين، كما أبرزنا الصعوبات والمعوقات التي تعترض قيام المعلّمت بدورهن التربوي، وأيضاً الناشطات أثناء ممارسة أنشطتهن في الجمعيات فيما يتعلق بالنشاط السياسي، وبخاصة تلك التي لها صلة بمفاهيم الثقافة السائدة والقيم الدينية المتداخلة مع العادات والتقاليد والأعراف والموروثات تجاه دور المرأة في المجتمع، وانعكاس ذلك على مستويات الوعي بأهمية المشاركة السياسية للمرأة. وهذا ما أثبتته النتائج التي توصلت إليها دراستنا .

دلّت النتائج أنّ جميع العبارات المقترحة في الاستبانتين اللتين تم اجراؤهما بعد نزولنا إلى الميدان في المدارس الثانوية الحكومية للبنات، والجمعيات النسائية، تمثل عوامل مؤثرة في اتباع المعلّمت والناشطات لأساليب تربوية تعدّ المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي. وظهر أنّ درجة التأثير كبيرة، بحسب طريقة الحكم المتبع في الدراسة .

كانت العبارات الخمس الأبرز، ذات الرتب الأولى، التي أكدت عليها المعلّمت والناشطات متعلقة أغلبها بالثقافة السائدة، والقوانين والإجراءات الرسمية التي تحكم عمل المؤسسة التعليمية التربوية أو أنشطة الجمعيات النسائية، وبالنسبة للمعلّمت كانت في الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية، وتخصيص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي لتنمية مهارات التلميذات وبناء شخصيتهن، وتشجيع إدارة المدرسة على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية بين المعلّمت والتلميذات، ومساعدة دليل المعلّمت (الوزاري) في عملية الإعداد للتلميذات فضلاً عن تركيز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل .

أمّا بالنسبة للناشطات فقد اتفقن مع المعلّمت في بعض الآراء، منها التزام جمعياتهن النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبّذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي، وترسيخ فكرة أنّ دورها الأساسي في البيت، إلى جانب أنّ النشاط السياسي ليس من وظائف جمعياتهن النسائية، كما

تبين وجود معيقات تتعلق بالنظرة الرعويّة لأنشطتهن من قبل المجتمع أو الدولة فضلاً عن القانون عند بعضها .

لا تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات تقديرات الملمات وكذلك بالنسبة متوسطات تقديرات الناشطات، على مستوى الاستبانيتين ككل .

لقد بدأ العمل على زيادة مشاركة المرأة البحرينية في النشاط السياسي وبفعالية خلال السنوات الأخيرة، لكن ذلك ترافق مع بروز مظاهر للنواقص وأوجه الخلل، على مستوى المرأة ذاتها، وعلى المجتمع ومؤسساته النظامية واللائزمية، وذلك لا يمنع قيام المؤسسات المعنية بإعادة النظر في مفاهيم الثقافة السائدة والقيم الدينية وتأثيرها، لاسيما وإن اكتساب الثقافة يتم عبر ما يكتسبه الفرد من المعارف والقيم وأنماط السلوك والتفكير، على أن تتخذ الإجراءات اللازمة لإعادة تشكيل الوعي الذي تم ترسيخه بين الناس حول دور المرأة في المجتمع، وتربيتها لتكون مواطنة ديمقراطية تؤمن بممارسة حقوقها وبحرية الرأي، فضلاً عن ضرورة مشاركتها في شؤون المجتمع عامة والسياسية خاصة، ذلك ما يحقق التطور والتقدم والنماء .

الخاتمة

تبين من معالجتنا السابقة، أنّ للدين والثقافة السائدة والقيم والأعراف والعادات والتقاليد والموروثات وعملية التنشئة الاجتماعية، دوراً أساسياً في تحديد اتجاهات وعي المرأة وسلوكها للمشاركة في النشاط السياسي، وأن الأسرة كمؤسسة أولية والمؤسسات النظامية واللانظامية في المجتمع تلعب دور الوسيط من جانبها في إعادة إنتاج ثقافة المجتمع وقيمه بما تسعى إلى تشريعه للنشء عبر عملية التربية من معايير للسلوك الاجتماعي المقبول، ومن تحديد لأدوار كل فرد في المجتمع ومنها دور المرأة .

وتعمل الأسرة البحرينية كوسيط تربوي بما تقوم به من وظائف في إعداد الفرد للحياة عن طريق الخبرات والمهارات وتعويد الطفل على السلوكيات والعادات التي تتفق مع ثقافة المجتمع واتجاهاته ومعاييره الأخلاقية والتثقيفية، ومن خلال ما تزوده به من المعارف عبر عملية التطبيع الاجتماعي، فضلاً عن تحمل مسؤولية خلق الوعي وتنميته بما يحدث في المجتمع، وتحديد علاقات الطفل وبناء قيمه الاجتماعية في إطار المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثير المد الديني والمنازعات الطائفية التي تحدث في المجتمع. ويتضح دورها بصورة أكبر من خلال أساليب التواصل التي تتم بين أفرادها، وهي أساليب مختلفة في سماتها وشكلها ومضمونها، وتتراوح بين الترابط الأسري أو التفكك، التساهل والتسامح أو التسلط، ذلك ما يبلور شخصية الطفل منذ صغره ويشكلها .

أمّا بالنسبة للمؤسسات النظامية التي تأتي المدرسة على رأسها من حيث الأهمية بعد الأسرة، لما تلعبه من دور أساسي في التربية المقصودة التي تنسجم من متطلبات النظام الاجتماعي والسياسي، فإنها تقوم على تعليم التلميذات الخبرات والميول التي تساعدن على الاندماج في الجماعة، وتعدن للحياة المهنية والعملية في المستقبل، وذلك من خلال المناهج التعليمية والمفاهيم التربوية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية والسياسية. وقد ثبت من الدراسة، أنّ المدرسة لا تعمل بمعزل عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وإنّ كانت تشكل بحد ذاتها بيئة متكاملة تخضع لأنظمة متقاربة أو متنافرة، لكنها تتفاعل مع ما يحدث في الحياة العامة، وهذا ما يجعلها تتعرض بقوة لتأثير عامل الدين والمتغيرات الأخرى التي تحدث داخل المجتمع وخارجه. والأمر نفسه

ينطبق بأبعاد مختلفة على المؤسسات الانظامية بكل تنوعاتها واختصاصاتها والوظائف المختلفة التي تؤديها .

فما ذكرناه، من شواهد وحجج ودلائل، خلال مناقشتنا ومعالجتنا لجوانب البحث، أوصلنا إلى حقيقة أنه، لن تزيد مشاركة المرأة وبفعالية في العمل السياسي، ما لم تتم إعادة النظر في أساليب التربية المجتمعية، وزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية مشاركتها السياسية، وتغيير المفاهيم والقيم السائدة حول أدوارها ومسؤولياتها تجاه المجتمع، بدءاً من الأسرة، وصولاً إلى المدرسة، وبقية مؤسسات المجتمع الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية. ومن المفترض أن يكون للمرأة موقف من ذاتها ومن أدوارها التي تؤديها في الحياة وعبر عملية التربية والتعليم، حتى يحدث التغيير، وإعادة النظر في المفاهيم والقيم والأدوار، وبالتالي إحداث تغيير في اتجاهات المجتمع لمفاهيم مثل مساواة المرأة مع الرجل ودورها ومشاركتها في الحياة العامة، مما يترك أثره على تغيير في اتجاهات مؤسسات المجتمع الوسائطية وأهدافها وأنشطتها التي من خلالها يعاد إنتاج مفاهيم وقيم مختلفة وحديثة تتناسب مع المتغيرات، فتتغير من خلالها الممارسات والسلوكيات الاجتماعية تجاه المرأة سواء في داخل الأسرة والمدرسة أو بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى .

ما توصلنا إليه، هو أن الواقع والمتغيرات المتسارعة التي تحدث في العالم، قد وضعت مجتمعاتنا العربية والإسلامية أمام تحديات بشأن مشاركة المرأة في الحياة العامة، وبات الوضع يستوجب منا كمرتين، أن يكون لنا موقف، ووعي بأهمية أدوار المرأة في المجتمع، فذلك يُساعدنا في عملية تخريج جيل من التلميذات والشابات ممن يمتلكن المهارات والوعي بأهمية أدوارهن في المجتمع، وعلى دراية بممارسة أدوارهن في النشاط السياسي، دون خوف أو حذر. وواقع المرأة اليوم ليس مثل السابق، فهي أمام تحديات ومخاطر، كما إن الحياة قد فرضت عليها اختراق المجال العام والعمل، ذلك ما يتطلب منها التسلح بالإرادة والوعي والمعرفة، هذا ما يجعل للمعلمات والناشطات دوراً مؤثراً في الوصول إلى إحداث التغيير، بيد أن ذلك يتطلب وعيهم وإدراكهم لأهمية دورهن في هذا الجانب .

إن اتباع أساليب تربوية تعد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي، بكل حيثياتها، تتطلب إحداث تغيير في بعض جوانب ومسلّمات العملية التربوية والتعليمية، ذلك ما يتطلب تغييراً في نصوص القوانين والإجراءات التي تعيق المعلمات والناشطات في سعيهن للقيام بأدوارهن التربوية

المتعلقة بالشأن السياسي، إذ إن عملية المنع تقفل أبواب الفعل والإبداع في هذا الجانب. أما من حيث المعلّقات والناشطات، فذلك يعني ضرورة إدراكهن بأبعاد المشاركة السياسية للمرأة في المجتمع، وأهدافها، ومنطلقاتها، وكيف لها أن تحدث التغيير وتساعد في دفع عملية التنمية في المجتمع، كما تتطلب اقتناعاً بالتربية والإعداد للمشاركة في النشاط السياسي وبأساليب التربية التي تحقق المشاركة الفعالة، ذلك ما يستدعي رفع مستوى الوعي ومتابعة شؤون المجتمع وقضاياها والتفاعل معها وتحديد موقف منها .

لهذه الأسباب مجتمعة، ومن خلال سعي بعض الاتجاهات في المجتمع والدولة إلى تمكين النساء سياسياً، جاءت دراستنا لتبحث قضية مهمة، تلخصت في موضوع رسالتنا "أساليب التربية في المجتمع البحريني وأثرها في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي".

من خلال موضوع البحث حدّدنا أربعة تساؤلات رئيسية اعتمدنا عليها في وضع أداة البحث، والمنهجية التي قمنا باتباعها في الدراسة، وهي تتمحور حول ماهية أساليب التربية التي تنتهجها الأسرة كمؤسسة أولية والمؤسسات النظامية والمؤسسات الانظامية في المجتمع البحريني، وتحديد أنواعها وأهدافها وآثارها في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في ممارسة النشاط السياسي، فضلاً عن مدى وعي المرأة البحرينية لتأثير نوعية تلك الأساليب، والتشريعات والقوانين الصادرة عن مملكة البحرين. وقد تشعّب من التساؤلات أسئلة فرعية، تبلورت حول أبرز الأساليب المتبعة في المدارس الثانوية الحكومية للبنات من وجهة نظر المعلّقات، والنماذج التربوية من وجهة نظر الناشطات في الجمعيات النسائية، وعما إذا كان هناك اختلاف في تقدير المعلّقات أو الناشطات لأثر الأساليب التربوية يُعزى إلى الحالة الاجتماعية والشهادات العلمية وسنوات الخبرة للمعلّمات أو العضوية للناشطات .

لقد توصّلنا من خلال البحث إلى إجابة على هذه الأسئلة وما يتفرّع منها، وسوف نسوّغ ما سنعرضه من إجابة بما تمّ بحثه في المقاربة النظرية وما جرى في الدراسة الميدانية، وسنذيلها باستنتاج عام خلصنا إليه، وذلك حتى تكون الفكرة التي نطرحها واضحة .

جاءت فكرة البحث عن أساليب التربية التي تتبّع في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي عبر المتغيرات التي استجدّت في المجتمع البحريني، إذ منح الدستور الصادر في ٢٠٠٢،

المرأة البحرينية كامل الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعلى قدم المساواة مع الرجل، فضلاً عن ارتفاع مستوى انفتاح المجتمع البحريني على مفاهيم الحداثة ومنها الديمقراطية، وتأثره بما يحدث في بقية المجتمعات الإنسانية من ثورات ومطالبات سياسية، مما دفع بالمزيد من المطالبة بإشراك النساء البحرينيات في الشأن العام من قبل بعض النخب السياسية .

من جهة أخرى، وقعت الدولة على اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة "السيداو" في عام ٢٠٠٢^(١)، مما جعلها ملزمة بتنفيذ بنود تلك الاتفاقية الداعية إلى إزالة كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وإشراكها في النشاط السياسي والاقتصادي وتمكينها من الوصول إلى مواقع صنع القرار في السلطة التشريعية والمناصب الإدارية العليا في أجهزة الدولة. ذلك ما يستدعي استنهاض كافة مؤسسات المجتمع النظامية والانظامية للمساهمة في تمكين المرأة عبر أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية والسياسية. وجاء تحديث بعض القوانين والتشريعات لمواكبة المستجدات وتهئية بيئة ديمقراطية تختلف نسبياً عما سبق، ولكن ظل السجال يدور حول بعضها لما تمثله من قيود تحد من الأداء التربوي للمعلّمات والناشطات في مجال التوعية السياسية للمرأة، كما بقيت أفكار ومواقف الاتجاهات التقليدية هي التي تسود فيما يتعلق بالمشاركة السياسية للمرأة .

إن أبرز ما يميّز الدعوة لإشراك المرأة في النشاط السياسي عبر عملية التربية، أنه يوفر بيئة حية لتنمية وتنشيط معارف المرأة ومهاراتها ومراكمة خبراتها الحياتية، ويمنح المجتمع فرصاً لإعادة صياغة المفاهيم التقليدية السائدة حول أدوار المرأة في المجتمع، وكذلك يمنح المرأة البحرينية فرصاً من أجل إعادة صياغة أفكارها وموقفها من ذاتها، والثقة بنفسها، ذلك ما ينمّي من روح الخلق والإبداع والعمل لديها، ويفعل دورها ونشاطها ليكون محورياً مركزياً وأساسياً في كافة أنشطة المجتمع .

مر المجتمع البحريني بتحويلات تاريخية غيرت من أوضاعه، لاسيما في مرحلة التحول من اقتصاد الزراعة والصيد إلى استخراج النفط واقتصاد الخدمات، مما أدى إلى وضع أسس الدولة الحديثة وإداراتها، واستدعى تعليم المرأة وعملها خارج المنزل، وإن كان ذلك في نطاق الوظائف

(١) اتفاقية السيدوا، أو القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، اعتمدها الجمعية العامة في الأمم المتحدة في ١٩٧٩، وبدأ تنفيذها بعد تلقي التصديقات العشرين اللازمة في ١٩٨١، وأنشأت لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة لمراقبة تنفيذ الدول الأطراف الاتفاقية. أنظر صحيفة وقائع رقم ٢٢، مركز حقوق الإنسان بمكتب الأمم المتحدة في جنيف ١٩٩٣ .

التعليمية والخدماتية. وفي المراحل التالية اتجه المجتمع إلى تحسين نظام خدماته التي فرضها المجتمع الدولي وانعكاسات مظاهر العولمة، ما أدى إلى إحداث تغير نوعي على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي أثرت بدورها على واقع الأسرة البحرينية ودورها في المجتمع والعلاقة بين أفرادها، كما غيرت من نظرة الدولة للنشاط السياسي من جهة، ودور المرأة في المجتمع من جهة أخرى، لاسيما في مرحلة الإصلاح السياسي التي تعززت بإعطاء المرأة كامل حقوقها السياسية والسعي إلى إدماجها في النشاط السياسي .

إنّ ذلك الوضع، يفرض على مؤسسات المجتمع البحريني ومنها المدرسة والجمعيات النسائية، العمل على مواءمة أوضاعها بما يتلاءم مع المتغيرات والمستجدات، وأن تتشرب بمفاهيم الحداثة والتطوير، وتكون عنصراً أساسياً في تحقيق أهداف التمكين السياسي للمرأة البحرينية. إن حيوية أي مجتمع من المجتمعات تستند على حيوية مؤسساته، والأدوار التي تقوم على تأديتها في إعداد الأجيال المقبلة، لتحمل الواجبات والمسؤوليات، وتجسيد أهداف التنمية الاجتماعية والحضارية وحل المشكلات. ذلك يعني إعادة صياغة للأفكار والمواقف تجاه مشاركة المرأة في العمل السياسي .

لقد أصبح موضوع تمكين المرأة وشراكتها السياسية على قمة أهداف المؤسسات الدولية، ولا شك أنه يمثل طموحاً يتم السعي إلى تحقيقه في المجتمع البحريني من قبل الدولة، ومن بعض الفئات والهيئات الاجتماعية والسياسية خلال السنوات الأخيرة، لكن مستوى الطموحات يتنافر مع ما يسود من أفكار وقناعات وسلوكيات لدى أطراف أخرى في المجتمع، وذلك بسبب نمطية تفكيرها تجاه دور المرأة السياسي، هذا ما توضح لنا بعد استعراضنا لوجهات نظر المعلّمت والناشطات في مسألة اتباعهن لأساليب تربوية تعدّ المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .

إنّ تحقيق رغبة الدولة في مملكة البحرين في تمكين المرأة سياسياً، يعني ضرورة مراجعتها لقوانين وإجراءات وزارة التربية والتعليم الصارمة التي تحدّ من حرية المعلّمت في تربية التلميذات على الاهتمام بالشأن السياسي وتبادل الآراء والنقاشات حوله، كما تتطلب مراجعة النظام التعليمي والمناهج بما تشمله من كتب مدرسية وتنقيتها من الشوائب التي تهمّش من دور المرأة في المجتمع، فعملية التربية والتعليم تمثل ركناً أساسياً من أركان التنمية الشاملة المستدامة، وبما يتناسب مع عصر الانفتاح على المجتمعات المتقدمة. من جهة متصلة، يتطلّب من الجهات

التشريعية الإسراع بتعديل القانون المنظم لنشاط الجمعيات النسائية لكي يفسح المجال أمام الناشطات للقيام بأدوارهن في نفس المجال .

إنَّ التوجّه الذي تبنته مملكة البحرين من خلال طرح المشروع الإصلاحي الديمقراطي في بداية القرن الحالي، فرض عليها العديد من الالتزامات والمسؤوليات تجاه تحسين أوضاع المرأة البحرينية، وبخاصة ما يتعلق منها بمشاركة المرأة في العمل السياسي وإعداد الكوادر النسائية المؤهلة لمسيرة التحوّلات والانتقال بالمجتمع من وضعه الحالي إلى واقع أكثر إنصافاً في تعامله مع المرأة كشريك للرجل في بناء المجتمع والارتقاء به .

لقد تحمّل المجلس الأعلى للمرأة^(١) في الدولة مسؤولية مشروع التمكين السياسي، ووضع له خطة زمنية على المدى المتوسط، وتعتبر تجربته رائدة في هذا المجال، بالرغم مما ينقصها في النظر إلى تكامل الأدوار مع الجمعيات النسائية المعنية بقضايا النساء . أمّا وزارة التربية والتعليم فقد عملت على تحديث مادة التربية الوطنية في ٢٠٠٦، وضمّنتها مفاهيم مبسّطة حول الديمقراطية، والدستور والمواطنة وعلاقة المواطن بالدولة والسلطات، ومشاركة المرأة السياسية وما شابه من مواضيع، إلا أنّ ذلك لا يكفي لإحداث تغيير نوعي في ذهنية النشء تجاه دور المرأة في المجتمع، فنتائج عملية التربية تحتاج إلى زمن تتراكم فيه تلك المفاهيم لكي تستلهمها المرأة عبر الممارسة، كما أنّ ذلك يحتاج إلى خطط تتكامل فيها أدوار مؤسسات المجتمع النظامية والانظامية في هذا الجانب، وهذا ما يجعل قياس أثر الأساليب التربوية جهداً دقيقاً يحتاج إلى عملية رصد وملاحظة لفترات زمنية طويلة ومستمرة .

بنزولنا إلى الميدان العملي في المدارس الثانوية الحكومية للبنات، والجمعيات النسائية وتنفيذ الاستبانة الخاصة بالجانب الميداني للفئة الأولى من المعلّّات، والتي هدفتنا منها الكشف عما إذا كن يتبعن أساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، وبالمثل مع الفئة الثانية من الناشطات للقيام بذلك الدور مع الشابات من خلال ممارسة أنشطتهن في الجمعيات النسائية، تكشف لنا عدة أمور .

أن اتّباع المعلّّات لتلك الأساليب محكوم بمواقف المرجعية الدينية التي تلتزم بها المعلّّات وهي التي لا تحبّذ تلك المشاركة، فضلاً عن وجود معوّقات قانونية وإجرائية لقيامهن بهذا الدور،

(١) راجع الدراسة ص ١ .

ومع ذلك فإنه في حدود الوعي والقناعة وبيئة المدرسة فإنهن يجدن - حسب زعمهن - تشجيعاً من إدارة المدرسة في اتباع تلك الأساليب فضلاً عن نظام التقويم المدرسي، ومادة الكتاب ودليل المعلّمت، ذلك على الرغم من أنهن يرين بأن النظام التعليمي والتربوي يركّز على ترسيخ الدور التقليدي للمرأة. في السياق، تقاربت آراء الناشطات مع المعلّمت حول الالتزام بمواقف المرجعية الدينية فيما يتعلق بالنشاط السياسي للمرأة، والقوانين المقيدة لنشاطهن في هذا المجال .

ذلك ما ثبت من خلال التقارب في وجهات النظر بين أبرز العبارات الخمس التي أكدت عليها المعلّمت والتي تنص على التزامهن بتوجيهات المرجعية الدينية التي لا تحبّذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي أثناء القيام بالوظيفة التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات، مع وجهة نظر الناشطات في عبارة الرتبة الثانية التي تنص على التزام جمعيتهن بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبّذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي، وأيضاً في عبارة المعلّمت ذات الرتبة الخامسة حول رؤيتهن بأن النظام التعليمي والتربوي يركّز على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أنّ مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل، مع عبارة الرتبة الثانية للناشطات التي يجدن بأن جمعيتهن النسائية تعمل على ترسيخ فكرة أنّ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار أنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة، يلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو العمل .

من هنا، يمكن ملاحظة أنّ هذه العبارات لها علاقة وطيدة بالثقافة السائدة والقيم والعادات والتقاليد، وتعد مؤشراً قوياً على تغلغل الدين وتأثير آراء رجاله بشأن دور المرأة في المجتمع. وتأثير ذلك خطير، بسبب ما يحدثه من انعكاس على اتجاهات المعلّمت والناشطات ومواقفهن تجاه ذواتهن، ولما فيه من ضمان لأنّ تتبنى المرأة ذاتها موقف رجال الدين وتدافع عنه وتقوم بتشريبه لأبنائها كأم، وتعليمه للتلميذات كمعلّمة في بيئة المدرسة، وتوعيه المرأة باتجاهه في المجتمع، ممّا يضمن عدم تغيير الواقع، وإعادة إنتاج الموقف تجاه دور المرأة في المجتمع، ويعطل من مشاركتها في شئونه العامة .

لقد كان ميل الناشطات إلى الإقرار بعدم اتباعهن لأساليب تربوية تعدّ الشبابات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي بارزاً من خلال التأكيد على التزام الجمعية التي ينتسبن إليها بمواقف المرجعية الدينية التي لا تحبّذ مشاركة سياسية للمرأة، وأن العمل السياسي ليست له الأولوية كدور

للمرأة، فضلاً عن أن لدى الجمعية اعتقاد بأن النشاط السياسي ليس من اختصاصها، يكمن سبب ذلك، إضافة إلى الأسباب التي ذكرت إلى تباين مستوى الوعي لأهمية مشاركة المرأة السياسية. واتضح من ناحية أخرى، أن تحديدهن لاتباع أساليب تربوية لا يرتبط بالضرورة بوضعهن الاجتماعي، ولا بشهادتهن العلمية ولا سنوات خبرتهن .

هكذا نخلص إلى الكشف عن وجود قصور في أداء المعلّمت والناشطات في القيام بدور تربوي في إعداد المرأة لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي، إذ أن الأساليب المتبعة من قبلهن محكومة بتأثير معايير الثقافة السائدة والأعراف والتقاليد تجاه أدوار المرأة ومشاركتها السياسية، فضلاً عن تباين في مستويات الوعي بأهمية تلك المشاركة، وهذا ما يؤدي بنا إلى استنتاج مفاده، أن تحقيق تقدمٍ ما في مستويات مشاركة المرأة البحرينية في النشاط السياسي، بحاجة إلى برامج وخطط استراتيجية تتم على مستوى الأسرة والمؤسسات النظامية واللائقراطية في المجتمع، وأن يكون هناك تكامل أدوار فيما بينها، وأن يترافق تنفيذ البرامج والخطط بهيئة توعية شاملة لأدوار المرأة في المجتمع وشرارتها مع الرجل في البناء، وأن تتوجه هذه البرامج لجميع أفراد المجتمع بما فيهم المرأة ذاتها . فالتساؤلات التي قمنا بطرحها في مقدمتنا، ستبقى بالرغم مما توصلنا إليه من إجابات - قائمة وفي حاجة إلى المزيد من التدقيق والتمحيص العلمي، وسيظل موضوع الأساليب التربوية التي تعد المرأة لدورٍ فاعلٍ في المجتمع البحريني، مجالاً واسعاً للباحثين والدارسين في الشأن التربوي والتعليمي، خصوصاً إذا ما استمر السجال حول أدوار المرأة في المجتمع .

الاقتراحات

من أهم ما نسجله من اقتراحات ما يأتي :

١ . وضع برامج لدورات تدريب وتأهيل تربوي لمعلّمت المرحلة الثانوية تهدف إلى إكسابهن المهارة في اتباع أساليب تربوية تعتمد على الحوار الديمقراطي والمناقشة مع التلميذات عوضاً عن أسلوب التلقين، وبما يتناسب مع المتغيرات المجتمعية وأهداف النظام التربوي والتعليمي .

٢ . إعداد أدوات تقويم تربوي مناسبة لتقييم أساليب التربية المتبعة في المدرسة، تتناسب مع وضع التلميذات والمعلّمت وبيئة المدرسة ويشرف عليها مركز البحوث التربوية والتطوير

في وزارة التربية والتعليم، وبالتعاون مع المجلس الأعلى للمرأة المعني بالإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة البحرينية .

٣ . تعديل قوانين وإجراءات وزارة التربية والتعليم المقيّدة للتداول في الشأن السياسي في الصف مع التلميذات، ممّا يساعد على تهيئة بيئة مدرسية نموذجية يسودها الحوار والتواصل في مناخ ديمقراطي والانفتاح على أوضاع المجتمع وقضاياها .

٤ . تقوية علاقة المدرسة بالأسرة من خلال مجالس الآباء ، انطلاقاً من تكامل أدوار المؤسسات في تربية النشء .

٥ . تنفيذ دراسات مقارنة مع مدارس الثانوية الحكومية للبنين تهدف إلى التعرف على آراء المعلمين بشأن دور المرأة في المجتمع للمساهمة في تغيير النظرة النمطية لدورها .

٦ . تنقية المناهج التربوية وطرق التدريس من المفاهيم والقيم المغلوطة تجاه دور المرأة في المجتمع والنظر إليها بدونية .

٧ . بالنسبة للجمعيات النسائية، إجراء تعديلات في قانون العمل الأهلي لعام ١٩٨٩ ، وإشراكها كمؤسسات في وضع الخطط والبرامج المتعلقة بأنشطة المجتمع المختلفة .

٨ . إعداد دراسات مقارنة وتقييم لنشأة الجمعيات النسائية الدينية وأهدافها وعلاقتها بالمرجعيات الدينية، والتركيز على دورها في تعزيز ودعم الموقف الديني الذي يرسخ من دور المرأة في إطار المرجعيات الدينية والطائفية .

٩ . إعادة النظر في أهداف الجمعيات النسائية وتحديثها بما يتناسب مع المتغيرات الظرفية وحسب ما تقتضيه عملية تمكين المرأة وإدماجها في النشاط العام للمجتمع .

الملاحق

الجدول الآتي يتضمّن الملاحق المبينة :

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	استطلاع أولي حول اتباع معلّّات المدارس الثانوية الحكومية للبنات أساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .	١٩٢
٢	استطلاع أولي حول اتباع الناشطات في الجمعيات النسائية لأساليب تربوية تعدّ الشابات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .	١٩٣
٣	إستبانة المعلّّات لمرحلة المدارس الثانوية الحكومية للبنات حول اتباع أساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي بمملكة البحرين .	١٩٤
٤	إستبانة الناشطات في الجمعيات النسائية حول اتباع أساليب تربوية تعدّ الشابات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي .	١٩٩
٥	قائمة بأسماء المحكّمين واختصاصاتهم وأماكن عملهم .	٢٠٣
٦	تسهيل مهمّات باحث (الإذن الخطّي لتطبيق استبانة المعلّّات) .	٢٠٤

لقد قمنا بتثبيتها دون غيرها، كونها مكملّة للعمل في المقاربتين النظرية والميدانية، وهناك إحالات تدعو للرجوع إليها، فضلاً عن أنّها تحسم الكثير من الأمور التي قد تثار بشأنها دراستنا، لاسيّما ما يتعلّق بأداة جمع المعلومات، ومدى ملاءمتها للهدف، ودقّتها، وإخراجها، ومحتواها وما إلى ذلك .

الملحق رقم (١)

استطلاع أولي حول اتباع معلّّات المدارس الحكومية الثانوية للبنات
أساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي

العزيزات معلّّات المرحلة الثانوية الفاضلات

تحية طيبة وبعد،،،

الاستطلاع الذي بين أياديكن يهدف إلى التّعرف على أرائكن حول اتباع أساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي في مملكة البحرين، لذا نرجو الإجابة عن الأسئلة بصراحة ودقّة وأمانة، مع تأكيد حرصنا على التعامل مع المعلومات التي ستدلون بها لغرض البحث العلمي فقط .

وتفضلن بقبول فائق التقدير والاحترام،،،،،

باحثة تربوية

- هل تتّبعين أساليب تربوية تعدّ التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي أثناء القيام الوظيفة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

- ما هي أهم الأساليب التربوية التي تتبّعنها لأعداد التلميذات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم (٢)

استطلاع أولي حول اتباع الناشطات في الجمعيات النسائية في مملكة البحرين
لأساليب تربوية تعدّ الشابات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي

العزيزات العضوات الناشطات في الجمعية النسائية الفاضلات

تحية طيبة وبعد ،،،

الاستطلاع الذي بين أياديكم يهدف إلى التعرف على آرائكم حول اتباع أساليب تربوية تعدّ الشابات والنساء لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي في مملكة البحرين، لذا نرجو الإجابة عن الأسئلة بصراحة ودقّة وأمانة، مع تأكيد حرصنا على التعامل مع المعلومات التي ستدلون بها لغرض البحث العلمي فقط .

وتفضلن بقبول فائق التقدير والاحترام،،،،

باحثة تربوية

- هل تتبعين أساليب تربوية تعدّ الشابات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي أثناء القيام بنشاطك في الجمعية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

- ما هي أهم الأساليب التربوية التي تتبعينها لأعداد الشابات لدورٍ فاعلٍ في النشاط السياسي؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٩٤

الملحق رقم (٣)

جامعة القديس يوسف

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

معهد الآداب الشرقية

بيروت

استبانة (١)

أساليب التربية في المجتمع البحريني

وأثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي

معلمة المرحلة الثانوية المحترمة

الفاضلة /

تحية طيبة وبعد،

تهدف هذه الاستبانة التي بين يديك إلى تعرّف ما تتبعينه من أساليب تربوية في المدرسة تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي، لذا نرجو إبداء رأيك بكل دقة وأمانة، إذ ستكون لإجابتك الصريحة والدقيقة أهمية بالغة في تحقيق الغاية المنشودة من البحث الذي نقوم به، علماً بأنّ البيانات التي ترد سوف يتم التعامل معها بالسرية التامة ولأغراض البحث العلمي فقط.

يرجى قراءة بنود الاستبانة بدقّة ووضع إشارة (√) في العمود المناسب الذي يتفق مع رأيك.

شاكرين ومقدّرين تعاونك، وتفضّلي بقبول فائق التحية والتقدير،،،

الباحثة: منى عباس فضل

هاتف: ٢٩٦٠٤٢١٥

معلومات أساسية

الحالة الاجتماعية ☐ عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة

الشهادة العلمية ☐ دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ أعلى من البكالوريوس (دبلوم عال أو ماجستير)

سنوات الخبرة ☐ أقل من ٣ سنوات ☐ ٣ - ٦ ☐ ٧ - ١١ ☐ ١٢ فأكثر

ضعي إشارة (✓) في العمود المناسب

الرقم	العبارات	أوافق بقوة	أوافق	لا اعلم	لا أوافق	اعتراض بقوة
أولاً: كفاية النظام التعليمي والتربوي وبيئته في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي						
١	تشجع مدرستي اتباع أساليب تربوية في الصف تُساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					
٢	أتبع في الصف أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي من خلال السعي لتحقيق أهداف النظام التعليمي، ومن أبرزها تنمية الفرد وإعداده لدور فاعل في المجتمع وتعزيز الانتماء للوطن والأمة.					
٣	يوفر النظام الداخلي لمدرستي فرصاً للتفاعل والحوار مع التلميذات والاستماع إلى آرائهن وأفكارهن في الشؤون السياسية المحلية وغير المحلية.					
٤	يشجعني النظام التعليمي والتربوي في توظيف مادة الكتاب المدرسي وربطها بالنشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم استناداً إلى دستور المملكة.					
٥	أوظف عناصر المنهج الدراسي كأساليب تربوية مساعدة في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي وبما يحقق أهداف وزارة التربية والتعليم وبحسب دستور مملكة البحرين.					
٦	يساعدني دليل المعلمات (الوزاري) والمتضمن تفاصيل الأنشطة والبرامج الثقافية مثل المحاضرات والمسابقات الثقافية وزيارة مؤسسات المجتمع وكتابة مقال أو الخطابة والحوار في موضوعات تتعلق بقضايا سياسية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					

الرقم	العبارات	أوافق بقوة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	اعتراض بقوة
٧	تشجع إدارة مدرستي على الحوار وإبداء الآراء في القضايا السياسية ما بين المعلمات والتلميذات، وذلك من خلال الورش والمحاضرات مما ينمي من اهتمام التلميذات بالمشاركة في النشاط السياسي مستقبلاً.					
٨	تجدد مدرستي محتويات المكتبة من الكتب والدوريات السياسية وتخصص حصصاً مكتبية تناقش فيها التلميذات بعض الموضوعات التي تنشر في تلك الدوريات أو الكتب، مما يساهم في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها.					
٩	يخصص التقويم في النظام التعليمي نسبة من العلامات للنشاط المدرسي مثل المسابقات أو الخطابة أو كتابة مواضيع لها صلة بالنشاط السياسي ونشرها في المجلات المدرسية، مما ينمي من مهارات التلميذات المعرفية في القضايا السياسية وبناء شخصيتهن.					
ثانياً: الضوابط والإجراءات المؤثرة في إتباع أساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي						
١٠	تعمل القوانين والتشريعات التربوية كضوابط ومحددات تؤثر في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					
١١	يؤثر تقيدي بالإجراءات الإدارية لوزارة التربية والتعليم في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					
١٢	يؤثر تقيدي بتنفيذ إجراءات إدارة مدرستي المستندة على لوائح الانضباط الوظيفي الصادرة من ديوان الخدمة المدنية في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					
١٣	تؤثر مركزية وسلطة مديرة مدرستي في إتباعي لأساليب تربوية تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					
١٤	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي للمعلمات في إتباع أساليب تربوية تساعد في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					

الرقم	العبارات	أوافق بقوة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	اعتراض بقوة
١٥	يركز النظام التعليمي والتربوي على ترسيخ دور المرأة الأساسي في البيت باعتبار إن مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة له الأولوية على انخراطها في النشاط السياسي أو سوق العمل.					
١٦	أعتقد كمعلمة ومربية بالأعراف والتقاليد أثناء عملي في الصف وأركز على إعداد التلميذات لتحمل مسؤولية الأسرة والأمومة كأولوية، ومن ثم العمل المهني أو النشاط السياسي.					
١٧	تتركز وظيفة المدرسة الأساسية في التعليم ونيل الشهادات، وليس في تشجيع التلميذات للانخراط في النشاط السياسي.					
١٨	ألتزم بتوجيهات مرجعيتي الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي أثناء قيامي بوظيفتي التعليمية والتربوية في الصف مع التلميذات.					
١٩	يساعدني النظام التعليمي والتربوي في تحفيز روح المبادرة لدى التلميذات، وتعريفهن بقضايا الوطن وخدمة المجتمع في مجال تخصصي وتبسيطها.					
ثالثاً: كفاءة المنهج: الكتب، طرائق التدريس، نظام التقويم، الشبكة المعلوماتية... الخ ك نماذج من عناصر النظام التربوي التي تعد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي						
٢٠	تساعد الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) كعناصر من النظام التعليمي والتربوي على تحفيز التلميذات للاهتمام بالنشاط السياسي.					
٢١	تحفز مادة الكتب المدرسية (كالتاريخ/التربية الوطنية) التلميذات على استخدام العقل، وتوظيف الرموز وربطها بالواقع، وتنمية مهارات التفكير والابتكار، والحوار ومهارات البحث الذاتي والمبادرات.					
٢٢	تتضمن مواد الكتب المدرسية مضامين تشمل مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين.					

الرقم	العبارات	أوافق بقوة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	اعتراض بقوة
٢٣	تنمي مواد الكتب المدرسية مهارات إثارة السؤال والملاحظة والتحليل والاستنتاج والتطبيق.					
٢٤	تحفز طرائق التدريس على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا جدلية قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي.					
٢٥	تؤثر كثافة المنهج الدراسي والاعتماد على أسلوب الحفظ والتلقين في تقليص دور التلميذات كمحور في العملية التربوية وعلى التقليل من فرص الحوار والمناقشة بينهن وبين المعلمات.					
٢٦	يحتسب نظام التقويم التعليمي درجات على إعداد البحوث وكتابة التقارير المتعلقة بمواضيع النشاط السياسي من قبل التلميذات، مما يشجعهن على الإطلاع وتنمية مهارة الحوار والكتابة، وهي عوامل تساعد المرأة على المشاركة بدور فعال في النشاط السياسي في المجتمع.					
٢٧	توفر منظومة الشبكة المعلوماتية في مصادر التعلم بمدرستي فرصاً مساعدة تدفعني لتحفيز التلميذات على الإطلاع وتوسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهن السياسي والمعرفي.					
رابعاً: أثر أساليب التربية في الصف في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.						
٢٨	هناك جدوى من اتباعي لأساليب الحوار والمناقشة في الصف مع التلميذات وتنمية مهاراتهم الكتابية والخطابية وغيرها من نماذج للأساليب التربوية في إعداد التلميذات لدور فاعل في النشاط السياسي.					
٢٩	يوجد أثر على المدى المتوسط والبعيد في إتباعي للأساليب التربوية التي أمارسها في الصف مع التلميذات ويؤثر في تشكيل ذهنيتهن وإعدادهن لدور فاعل في النشاط السياسي في مملكة البحرين.					

استبانة (٢)

أساليب التربية في المجتمع البحريني

وأثرها في إعداد المرأة لدور فاعل في النشاط السياسي

عضوة الجمعية النسائية المحترمة

الفاضلة /

تحية طيبة وبعد،

تهدف هذه الاستبانة التي بين يديك إلى تعرف ما تتبعين من أساليب تربية أثناء نشاطك في الجمعية النسائية، تساعد في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي، لذا نرجو إبداء رأيك بكل دقة وأمانة، إذ ستكون لإجابتك الصريحة والدقيقة أهمية بالغة في تحقيق الغاية المنشودة من البحث الذي نقوم به، علماً بأنّ البيانات التي ترد سوف يتم التعامل معها بالسرية التامة ولأغراض البحث العلمي فقط.

يرجى قراءة بنود الاستبانة بدقة ووضع إشارة (√) في العمود المناسب الذي يتفق مع رأيك.

شاكرين ومقدرين تعاونك، وتفضلني بقبول فائق التحية والتقدير،،،

الباحثة: منى عباس فضل

هاتف: ٣٩٦٠٤٢١٥

٢٠٠
معلومات أساسية

الحالة الاجتماعية ☐ عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة

الشهادة العلمية ☐ دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ أعلى من البكالوريوس (دبلوم عال أو ماجستير)

سنوات العضوية ☐ أقل من ٣ سنوات ☐ ٣ - ٦ ☐ ٧ - ١١ ☐ ١٢ فأكثر

ضعي إشارة (√) في العمود المناسب

الرقم	العبارات	أوافق بقوة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	اعتراض بقوة
أولاً: كفاية النظام الداخلي للجمعية النسائية في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي						
١	تشجع جمعيتي النسائية على اتباع أساليب تربوية تساعد في إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي، وذلك من خلال ما تقوم به من برامج تدريبية تعزز من مستوى معرفتي ومهاراتي الفنية والمعرفية.					
٢	أشارك في أنشطة جمعيتي النسائية التي تسعى لتحقيق أهداف النظام الداخلي الذي ينشد في أحد بنوده تشجيع المرأة للانخراط في النشاط السياسي.					
٣	ينص النظام الداخلي لجمعيتي النسائية وبرامجها العام على تشجيع النساء البحرينيات على الانخراط في النشاط السياسي.					
٤	تتضمن أهداف جمعيتي النسائية بنوداً تشجع الشابات على الانخراط في النشاط السياسي.					
٥	يتضمن برنامج عمل جمعيتي النسائية آلية لتوعية الشابات ومساعدتهن على الانخراط في النشاط السياسي من خلال لجنة الشابات في الجمعية.					
٦	تقوم جمعيتي النسائية بمراجعة دورية لأهدافها وأساليب أنشطتها ومدى تأثيرها في مستوى مشاركة النساء في النشاط السياسي.					
٧	انطلاقاً من أهداف الجمعية، توجد علاقة وطيدة ما بين جمعيتي النسائية والمنظمات السياسية، وذلك للاستفادة من خبرتهم في برامج التوعية والتدريب الهادفة لزيادة الدور الفاعل للمرأة في النشاط السياسي.					

الرقم	العبارات	أوافق بقوة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	اعتراض بقوة
٨	يوجد في مقر جمعيتنا مكتبة يتم تزويدها بأحدث الإصدارات من الكتب والدوريات التي تشجع على فتح آفاق المعرفة والإطلاع للعضوات، وجعلها في متناول يد الشابات، وذلك للمساهمة في زيادة معارفهن بالشؤون السياسية وغيرها.					
ثانياً: الضوابط والإجراءات التي تحكم نشاط الجمعية وأثرها في إتباع أساليب تربية تعد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي						
٩	تعمل القوانين والتشريعات الرسمية المنظمة لنشاط الجمعيات النسائية كضوابط ومحددات تؤثر سلباً على قدرة جمعيتي النسائية في نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة بدور فاعل في النشاط السياسي.					
١٠	تتقيد جمعيتي النسائية بالإجراءات الإدارية لوزارة التنمية الاجتماعية، مما يعيقها في تنفيذ برامج تساعد على إعداد الشابات لدور فاعل في النشاط السياسي.					
١١	تعمل جمعيتي النسائية على ترسيخ فكرة أن دور المرأة الأساسي يجب أن يكون في البيت باعتبار إنه مسؤوليتها الأساسية كأم وربة بيت ناجحة وبلي ذلك الانخراط في النشاط السياسي أو سوق العمل.					
٢١	تتقيد جمعيتي النسائية بالقيم والأعراف والتقاليد عند وضع أي برامج لها صلة في إعداد الشابات وتشجيعهن للانخراط في دور فاعل في النشاط السياسي.					
٣١	تعتقد جمعيتي النسائية أن النشاط السياسي ليس من وظائف الجمعيات النسائية، وبالتالي من ترغب من النساء في ممارسة النشاط السياسي عليها الانضمام للجمعيات السياسية.					
٤١	تلتزم جمعيتي النسائية بموقف المرجعية الدينية التي لا تحبذ مشاركة المرأة في النشاط السياسي.					
١٥	يتسم النظام الداخلي لجمعيتي النسائية بالمرونة التي تحفز على روح المبادرة لدى الشابات، وتساعد على تعريفهن بقضايا الوطن وتشجيعهن على الانخراط في النشاط السياسي.					

الرقم	العبارات	أوافق بقوة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	اعتراض بقوة
ثالثاً: كفاءة برامج الجمعية التي تساعد على إعداد الشباب لدور فاعل في النشاط السياسي						
١٦	تساعد البرامج التدريبية والندوات التثقيفية التي تنفذها جمعيتي النسائية على إعداد الشباب وتحفيزهن على الاهتمام بالنشاط السياسي والمجتمعي.					
١٧	تساعد موضوعات الدورات التدريبية التي تنفذها جمعيتي النسائية على تنمية عادة الإطلاع ومهارات التفكير والابتكار والحوار لدى الشباب.					
١٨	تتضمن محتويات بعض المواد التدريبية وموضوعات الندوات التي تعدها جمعيتي النسائية للشابات مضامين تشتمل على مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والممارسة الديمقراطية والنظام السياسي في مملكة البحرين.					
١٩	تحفز البرامج التدريبية على المطالعة الخارجية والتحليل، وطرح قضايا قابلة للحوار والتدريب على إبداء الآراء من دون خوف وتردد وتقبل الاختلاف في الرأي.					
٢٠	تتوافر في مقر جمعيتي النسائية منظومة من الشبكة المعلوماتية التي تحفز الشباب على الإطلاع بهدف توسيع مداركهن لما يحدث في العالم من أحداث تساعد على تعزيز وعيهم السياسي.					
رابعاً: أثر مستوى الوعي بأهمية مشاركة المرأة في النشاط السياسي.						
٢١	يؤثر مستوى الوعي المعرفي والثقافي والسياسي لعضوات جمعيتي النسائية على مستوى تفاعلهن ومشاركتهن في برامج الجمعية التي تقوم على إعداد الشباب لدور فاعل في النشاط السياسي.					
٢٢	توجد جدوى من تنفيذ جمعيتي النسائية للبرامج التدريبية المشجعة على الحوار والمناقشة ما بين العضوات والشابات بهدف تنمية المهارات الخطابية والكتابية وغيرها التي تؤهلن لدور فاعل في النشاط السياسي.					
٢٣	تشكل النظرة الرعوية لأنشطة جمعيتي النسائية من قبل المجتمع أو الدولة، عائقاً كبيراً في اتباع أساليب تربية تؤثر في تشكيل ذهنية الشباب للمشاركة بدور فاعل في النشاط السياسي.					

الرقم	اسم المحكم	الاختصاص	مكان العمل
١	د. عبدالله الصادق	أستاذ في الدراسات الاقتصادية	الأمين العام مركز البحرين للدراستات والبحوث
٢	د. ناظم صالح الصالح	أستاذ في الإدارة والتخطيط التربوي	قسم تكنولوجيا التعليم كلية التربية جامعة البحرين
٣	د. نعمان محمد صالح الموسوي	أستاذ في القياس والتقويم التربوي المشارك	قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة البحرين
٤	د. حميده الكلاعي	باحث ومحلل اقتصادي	قسم الدراسات الاقتصادية مركز البحرين للدراسات والبحوث
٥	د. إبراهيم الرميحي	أستاذ إعلام وعلوم سياسية	قسم الإعلام جامعة البحرين
٦	د. آمال طنطاوي	أستاذة في علم الاجتماع	قسم العلوم الاجتماعية جامعة البحرين
٧	د. جاسم العجمي	أستاذ في تكنولوجيا التعليم	قسم تكنولوجيا التعليم إدارة الأعمال جامعة البحرين

Kingdom of Bahrain
Ministry of Education

Educational Research and Development Centre



مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم
مركز البحوث التربوية والتطوير

الرقم: ١-٤/٤٣ م ب ت ٢٠٠٦

في: ٩/٤/٢٠٠٦ م

الموضوع: تسهيل مهمات باحث

إقرار من مقدم الطلب:

هذا التصريح بإجراء البحث لغرض تقديمه إلى الجهة الطالبة المشار إليها أدناه فقط. ولا يحق لي استخدامه لأغراض أخرى أو نشره أو توزيعه.

توقيع الباحث:

اسم الباحث: **صالح عباس منصور** الجهة الطالبة: **جامعة الفديس يوسف - بيروت**

موضوع البحث: **أساليب التربية في المجتمع الجري، وأثرها في إعداد المرأة**

المهمات المطلوب تنفيذها: **لدراسة أثر التربية في المجتمع الجري، وأثرها في إعداد المرأة**

مرفقات:

١٠ الرسائل

٢٠ نسخة من الرسائل



رأي مركز البحوث التربوية والتطوير:

بعد الإطلاع على المرفقات والبيانات المطلوبة:

✓ يوافق المركز على تنفيذ المهمة أعلاه

○ لا يوافق المركز على تنفيذ المهمة المطلوبة.

الاسم: د. معصومة عبدالصاحب

الوظيفة: القائم بأعمال رئيس مركز البحوث التربوية والتطوير

ختم المركز.

التوقيع:

رأي الجهة المعنية: **د. فيصل الطائي**

بعد الإطلاع على المرفقات وبناء على رأي مركز البحوث التربوية والتطوير:

✓ توافقت الإدارة على تنفيذ المهمة أعلاه

○ لا توافق الإدارة على تنفيذ المهمة المطلوبة.

الاسم: **خليفة محمد الجوس**

الوظيفة: **رئيس إقليم التوعية العام**

التوقيع:



- (١) أبراش (إبراهيم). - علم الاجتماع السياسي. - الطبعة الأولى. - عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٨. - ٢٠٠-٢٠٤+٢١٨-٢١٩ صفحة .
- (٢) أبو جادو (صالح محمد علي). - "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي، العدد ٢٨، ١٩٩٤، ص ١٦٦ .
- (٣) أبو زيد (نصر حامد). - نقد الخطاب الديني. - الطبعة الأولى. - القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٢. - ص ١٤ .
- (٤) نفســـــــــــــــــــــه. - دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة. - الطبعة الأولى. - بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩. - ١٧٧+٢٤٣+٢٧٩ صفحة .
- (٥) أبو صالح (محمد صبحي). - الطرق الإحصائية. - الطبعة الثانية. - عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١. - ١٠٤+٤٦٥ صفحة .
- (٦) اشتي (شوكت سليم). - الشيوعيون والكثائب: تجربة التربية الحزبية في لبنان. - لا طبعة. - بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٩٧. - ٧+٣٨+٤٢-٤٣+٥٩+٦٨ صفحة .
- (٧) نفســـــــــــــــــــــه. - القيم الاجتماعية في أدب الأطفال. - الطبعة الأولى. - بيروت: دار النضال للطباعة والنشر، ١٩٩٩. - ٣٤+٣٧+٣٩ صفحة .
- (٨) أوبير (رونيه). - التربية العامة. - الطبعة الثامنة. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٦ .
- (٩) إسماعيل (عزت سيد). - "الأسرة في القرن الحادي والعشرين" الأدوار والمسؤوليات"، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي، العدد ٢٠، ١٩٩٣، ص ٢٣٩ .
- (١٠) أمير (سيد أحمد). - "العمل البلدي ليس للمرأة". - الأيام، العدد ٦٠٦٧، ١٨/١٠/٢٠٠٥، ص ٩ .
- (١١) الباكر (عبد الرحمن). - من البحرين إلى المنفى: "سانت هيلانة". - الطبعة الثانية. - بيروت: دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٢. - ٥٥+٦٢ صفحة .
- (١٢) بيرى (رالف بارتين). - آفاق القيمة: دراسة نقدية للحضارة الإنسانية. - لا طبعة. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٨. - ٥٥٣-٥٩٠ صفحة .
- (١٣) البسام (عزيزة حمد). - المرأة والأسئلة الغائبة. - الطبعة الأولى. - البحرين: مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨. - ٧٣+٧٥+٧٨+٨٣ صفحة .
- (١٤) البسام (خالد حمد). - "تلك الأيام". - بانوراما الخليج، ١٩٨٧، ٦٤ صفحة .
- (١٥) بلجريف (تشارلز). - مذكرات بلجريف. - www.moia.gov.bh/wattheekah/iss_٤٥/gurfa_tegarah.htm ١٩٩١ .

- (٣١) خريسات (محمد عبد القادر).- المرأة والمشاركة السياسية في ظل الدولة الإسلامية.- الطبعة الأولى.- عمان: دائرة المكتبة الوطنية، ١٩٩٧، ٥٩-١٨٤ صفحة .
- (٣٢) الخليفة (مي محمد).- مائة عام من التعليم النظامي في البحرين-السنوات الأولى للتأسيس.- الطبعة الأولى.- بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ - ٢٢-١٧٣+٥٢ صفحة .
- (٣٣) الخوري (فؤاد اسحاق).- القبيلة والدولة في البحرين: تطور نظام السلطة وممارستها.- الطبعة الأولى.- بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٣ - ١٣١+٥٧-٢٠٧-٢٣٧+٢٤١-٢٩١+٣٠٥-٣٠٨ صفحة .
- (٣٤) داغر (فيوليت).- المرأة والأسرة في المجتمعات العربية.- الطبعة الأولى.- دمشق: المؤسسة العربية الأوروبية للنشر، ٢٠٠٤ - ١١١-١٥٩ صفحة .
- (٣٥) الدليمي (لطيفة).- غياب النساء أم تغيبهن.- الزمان، موقع لجنة دعم قضايا المرأة www.syrwomen.org
- (٣٦) رضا (محمد جواد).- البحث العلمي وتحليل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية في البحرين والخليج العربي.- الطبعة الأولى.- البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٤ - ٧-١٠+١٤٧-١٥٠+٢٣٩ صفحة .
- (٣٧) نفســـــــــــــه.- تحرير التربية العربية من الأوهام الخمسة.- الطبعة الأولى.- البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٤ - ٢٠+٢١+صفحة .
- (٣٨) نفســـــــــــــه.- السياسات التعليمية في دول الخليج العربية.- الطبعة الثالثة.- عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٩٨ - ٣٠-٣٣+٤٥+١٥٨ صفحة .
- (٣٩) نفســـــــــــــه.- العرب والتربية والمستقبل: التربية والنكوص أو تربية الأمل.- الطبعة الأولى.- الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٢٠٠٠ - ٣٢+٨١+٨٦+١٥٤+١٦١ صفحة .
- (٤٠) الرميحي (محمد).- معوقات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة.- الطبعة الثانية.- الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٤ - ٤٣-٨٣ صفحة .
- (٤١) روبرت (جفري).- المعجم الحديث لتحليل السياسي.- الطبعة الأولى.- بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩، ص ٢١٦ .
- (٤٢) زايد (أحمد).- "الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية: المنظور السوسيولوجي"، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي، العدد ٣٦، ٢٣+٤١-٤٣ صفحة .
- (٤٣) الزائد (موزه).- "الإسلام دين الحرية".- الوطن، العدد ٤، ١٥/٦/١٩٥٥، ص ٥.
- (٤٤) زلزل (ماري روز).- "خطاب القانون في المرأة وحواره معها".- سلسلة باحثات، تجمع الباحثات اللبنانيات، العدد ٩، ٢٠٠٤، ص ١٥٥ .
- (٤٥) سرحان (منير المرسي).- في اجتماعيات التربية.- الطبعة الثالثة.- بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨١ - ٣١-٤٠+١١٨+١٢٠+١٧٣+١٨٠+١٩٦ صفحة .

- (٤٦) السليطي (مريم خميس). - ملامح عن تطوّر التعليم في مملكة البحرين - لا طبعة. - البحرين: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٢، ص ٢٠ .
- (٤٧) السويدي (وضحي علي). - "التحديات التي تواجه المرأة الخليجية من المشاركة السياسية" [مؤتمر مستقبل المرأة السياسي في دول مجلس التعاون]. - لا طبعة. - قطر، ٢٢-٢٤ ديسمبر ٢٠٠١ .
- (٤٨) السيد (بتول). - العربي يحرم انتخاب غير "المتحجبة"، الأيام، العدد ٦٦٤٦، ١٨/١١/٢٠٠٦، ص ٣ .
- (٤٩) السيد (سميرة أحمد). - علم اجتماع التربية - الطبعة الأولى. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣. - ١٧+٣٢+٣٧+٤٨+٥٩+٦٤+٩٣+٩٤ صفحة .
- (٥٠) سيف (عبدالله). - المؤتمر في البحرين: دراسة توثيقية. - الطبعة الأولى. - البحرين: المطبعة الشرفية، ١٩٩٥. - ١٣+٢٣-٢٤ صفحة .
- (٥١) الشاعر (سوسن). - إما مرشح وإما خطيب. - الوطن، العدد ٢٣، ١٢٨، ١٢/٢٠٠٥، ص ٣٦ .
- (٥٢) نفســــــــــــه. - التمكين النسائي. - الوطن، العدد ٣٤٥، ٢٠/١١/٢٠٠٦، ص ٢٤ .
- (٥٣) نفســــــــــــه. - "الأسرة والتغيير الاجتماعي في المرحلة الانتقالية لمجتمع الخليج العربي"، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي، العدد ٢٨، ١٩٩٤، ص ٣٣٦ .
- (٥٤) شاهين (فؤاد). - موسوعة علم النفس. - الطبعة الأولى. - بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٧، ٧٩٨ و ٨٥٤ صفحة .
- (٥٥) شاهين (ياسمين). - لا مانع من دخولها شريطة التزامها بالأدب الإسلامي، الأيام، العدد ٦١٦٤، ٢٤/١/٢٠٠٦، ص ٩ .
- (٥٦) شرابي (هشام). - مقدمات لدراسة المجتمع العربي. - الطبعة الرابعة. - بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩١. - ٢٠+٢١+٢٦+٢٧+٢٨+٣١+٣٨ صفحة .
- (٥٧) شناق (عبد الحفيظ محمد). - التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة. - الطبعة الأولى. - أبوظبي: دار الفكر الجديد للطباعة، ١٩٨٦. - ٧٦ صفحة .
- (٥٨) الشيباني (عمر محمد التومي). - تطور النظريات والأفكار التربوية، الطبعة الثانية. - بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٥. - ٢١+٢٦+٢٧+٣١٧+٣٣٣+٣٤٢-٣٤٤+٣٤٩ صفحة .
- (٥٩) الصادق (عبدالله). - "البعد الاقتصادي للتنمية البشرية في دول مجلس التعاون الخليجي". - مركز البحرين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٣، ٤ صفحة .
- (٦٠) الصلاحي (فؤاد). - قضايا المرأة الريفية من منظور النوع الاجتماعي: دراسة ميدانية تحليلية. - الطبعة الأولى. - الجمهورية ليمنية: ملتقى المرأة للدراسات والتدريب، ٢٠٠٤. - ٤٣-٨٩ صفحة .
- (٦١) الضو (خضر). - "تطور أدوار التربية عبر التاريخ". - أبعاد (المركز اللبناني للدراسات)، العدد السابع، حزيران ١٩٩٨، ص ٣٦ .

- (٦٢) طه (فرج عبد القادر). - موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. - الطبعة الثانية. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص ٤٧٣ .
- (٦٣) عبد الحميد (إلهام). - التنشئة السياسية في العملية التربوية. - الطبعة الأولى. - القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠٠٤. - ٢٢+٢٤+٥٩+٧٠ صفحة .
- (٦٤) عابدين (محمد عبد القادر). - الإدارة المدرسية الحديثة. - الطبعة الأولى. - عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ٤١-٤٢ .
- (٦٥) عزت (هبة رؤوف). - "المرأة والعمل السياسي، رؤية إسلامية". - لا طبعة. - واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥. - ص ٢٤٧ .
- (٦٦) عنان (فاضل). - تمكين المرأة سياسياً، الوقت، العدد ٦٣، ٢٤/٤/٢٠٠٦، ص ٦ .
- (٦٧) عبدالله (مالك). - قاسم: الأولوية في المقاعد النيابية للرجل. - الوسط، العدد ١٢٨١، ١٠ مارس ٢٠٠٦، ص ١ .
- (٦٨) عبد الدائم (عبدالله). - التربية في البلاد العربية: حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠٠. - الطبعة الرابعة [مزيدة]. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣. - ٤٩+٢٦٤+٣١١+٣٤٩ صفحة .
- (٦٩) نفســـــــــــــــــــــة. - التربية وتنمية الإنسان في الوطن العربي: إستراتيجية تنمية القوى العاملة. - الطبعة الثانية [مزيدة]. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١. - ٣١١-٣٣٧ صفحة .
- (٧٠) نفســـــــــــــــــــــة. - دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة. - الطبعة الأولى. - بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٨. - ٩٧-١٢٩ صفحة .
- (٧١) نفســـــــــــــــــــــة. - التربية عبر التاريخ: من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين. - الطبعة الخامسة. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤. - ١٠٣ صفحة .
- (٧٢) عبد النور (فرنسيس). - التربية والمناهج. - لا طبعة. - القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩١٩. - ١١-٢٦+٣٤-٤٤+٤٥+٦٧+٧١-٧٢+١٠٥-١١٤ صفحة .
- (٧٣) عبود (حُسن). - "الخطابات المتباينة لـ "التسوية والإسلام" والخوف من "ازدواجية في المعايير". - سلسلة باحثات، تجمع الباحثات اللبنانيات، العدد ٩، ٢٠٠٤، ص ٣٦٠ .
- (٧٤) العبد الغفور (فوزية يوسف)، إبراهيم (معصومة أحمد). - "أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية". - المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٦٤، خريف ١٩٩٨، ٤٥-٧٧ صفحة .
- (٧٥) عدس (محمد عبد الرحيم). - المدرسة: واقع وتطلعات. - لا طبعة. - عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠. - ١٦-١٧+٢٣-٢٤+١٤٨-٢٢٣ صفحة .
- (٧٦) العصفور (خلف أحمد خلف). - "التنشئة الاجتماعية. بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة"، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي، العدد ٢٥، ١٩٩٤، ٣٧-٣٩+٤٤ صفحة .

- (٧٧) العوجي (مصطفى).- التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف.- لا طبعة.- الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٥-١٩٨٧+١٩٩١ صفحة .
- (٧٨) علي (سعيد إسماعيل).- فلسفات تربوية معاصرة.- الطبعة الأولى.- الكويت: مطابع السياسة، ١٩٩٥-٣٦+٣١+٩١ صفحة .
- (٧٩) عقل (محمود عطا حسين).- القيم السلوكية.- الطبعة الأولى.- الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج، ٢٠٠١-١٧٣-١٩٣-٢٠٣ صفحة .
- (٨٠) غيفي (محمد الهادي).- في أصول التربية: الأصول الثقافية للتربية.- لا طبعة.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧-١٨٠+١٨٤+١٩١+١٩٩+٢٠٧ صفحة .
- (٨١) العمران (جيهان).- "أساليب تربوية حديثة لتربية الطفل كبدايات إيجابية للعقاب".- الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، ٢٠-٢٣ أكتوبر ٢٠٠١، ، ٤٤+٧+٢٩ صفحة .
- (٨٢) نفســـــــــــــه.- "المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال الرياض بدولة البحرين، الإرشاد النفسي، العدد ١، ١٩٩٣، ص ٣٥ .
- (٨٣) نفســـــــــــــه.- "دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، المؤتمر التربوي السنوي السابع عشر لوزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣، ص ٣ .
- (٨٤) الفردان (هاني).- العدل والتنمية تضعان تعريفاً للعمل السياسي.-الوسط، العدد ١٢٤١، ٢٩/١/٢٠٠٦، ص ١ و ٤ .
- (٨٥) نفســـــــــــــه.- جودة التعليم والتدريب.-الوسط، العدد ١١٨٢، ١/١٢/٢٠٠٥، ٦ صفحة .
- (٨٦) فضل (منى عباس).- "المرأة بين العمل التطوعي والالتزام الاجتماعي والأسري".- سلسلة الاتحاد العام لعمال البحرين، العدد ٢٤٥، ٢٥/٩/٢٠٠٢، ص ٩ .
- (٨٧) نفســـــــــــــه.- "النوعية في التربية".- الوسط، العدد ١١٨٦، ٥/١٢/٢٠٠٥، ١٢ صفحة .
- (٨٨) نفســـــــــــــه.- "المرأة وقوانين العمل في البحرين".- مؤتمر الحوار العربي الهولندي (هولندا)، ٤-٥ مارس ٢٠٠٤، ٤-٥ صفحة .
- (٨٩) نفســـــــــــــه.- "حول المشاركة السياسية للمرأة البحرينية".- جمعية نهضة فتاة البحرين، أبريل ٢٠٠٤، ٥ صفحة .
- (٩٠) نفســـــــــــــه.- "المرأة البحرينية والعمل السياسي".- مركز دراسة الإسلام والديمقراطية (البحرين)، ٦-٧ ديسمبر ٢٠٠٤، ٣-٨ صفحة .
- (٩١) قبانجي (يعقوب).- "منظومة القيم العائلية في الوطن العربي: محاولة نقدية.- المستقبل العربي، عدد ٣٠٨، أكتوبر ٢٠٠٤، صفحة ١٠٣ .
- (٩٢) قنديل (أمانى).- "المنظمات الأهلية في الوطن العربي".- المؤتمر القومي العربي الثامن-حال الأمة، ٣٣٨ صفحة .

- ٩٣) نفسه. - "الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية". - الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ١٤-١٦ صفحة .
- ٩٤) لبيب (الطاهر). - "الأسرة العربية: مقاربات نظرية". - المستقبل العربي، عدد ٣٠٨، أكتوبر ٢٠٠٤، ٧٩-١٠٢ صفحة .
- ٩٥) لجنة المناهج. - "دواعي تطوير التعليم الثانوي". - التربية (البحرين)، السنة السابقة، العدد الحادي عشر، مارس ٢٠٠٤، ٦٤-٧٠ صفحة .
- ٩٦) اللجنة النسائية في جمعية التوعية الإسلامية. - البيان الختامي ٢٠٠٥. - <http://www.Islamtv.org/index2.php> .
- ٩٧) اللجنة الأهلية. - "مسودة تقرير الظل حول اتفاقية القضاء على العنف ضد المرأة". - لجنة الرصد والإعداد (البحرين)، ٢٠٠٤، ص ١٠ .
- ٩٨) لوگران (لويس). - السياسات التربوية. - الطبعة الأولى. - بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠-٩٣-٩٤ صفحة .
- ٩٩) مجالس إدارة الجمعيات النسائية. - إحصاءات العضوية ٢٠٠٤-٢٠٠٥. - لا طبعة. - البحرين: الجمعيات النسائية ٢٠٠٥ .
- ١٠٠) مجموعة باحثين. - تجربة المرأة البحرينية في الانتخابات البلدية والنيابية: "اتجاهات المجتمع البحريني". - لا طبعة. - البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٤. - ٥٢-٥٧ صفحة .
- ١٠١) مجموعة باحثين. - "المرأة في دول مجلس التعاون الخليجي". - مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، أكتوبر ٢٠٠٤، ٤٦+٦١ صفحة .
- ١٠٢) مجهول. - جمعية نهضة فتاة البحرين. - <http://www.alnahdabahwomwn.org> - (٢٠٠٧/٤/٦) .
- ١٠٣) نفسه. - جمعية أوال النسائية. - <http://www.womengateway.com/engwg/societies/awal> - (٢٠٠٧/٤/٦) .
- ١٠٤) نفسه. - جمعية رعاية الطفل والأمومة. - <http://www.womengateway.com/engwg/societies/cmws/index-ar.htm/> - (٢٠٠٧/٤/٦) .
- ١٠٥) نفسه. - جمعية المستقبل النسائية. - <http://www.womengateway.com/engwg/societies/future/HTML/index-ar.htm> - (٢٠٠٧/٤/٦) .
- ١٠٦) نفسه. - بوابة البحرين. - <http://www.womengateway.com/arwg> - (٢٠٠٧/٤/٦) م .
- ١٠٧) محمود (زكي نجيب). - الموسوعة الفلسفية المختصرة. - لا طبعة. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، لا سنة، ١٠٢ و ١٣١ صفحة .
- ١٠٨) محمد (حيدر). - الستري: أطمح إلى أن تتراأس امرأة شؤون الوفاق. - الوسط، العدد ١٢٣٦، ٢٤/١/٢٠٠٦، ٦١ صفحة .

- (١٢٤) النحاس (محمد كامل)، وكاتول (جبرائيل).-التعليم بالبحرين.- لا طبعة.- البحرين: مطابع مديرية التعليم، ١٩٦٠.- من ٣-٤٣ صفحة .
- (١٢٥) وطفة (علي).- "الأسس المنهجية للأهداف التربوية في البلدان العربية".-شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية في الشارقة، العدد ٨١، ٢٠٠٤، ص ٣٥-٧٨ .
- (١٢٦) وهبة (نخلة).-رعب السؤال وأزمة الفكر التربوي: أنا أسأل..إذا..أنا أفكر.- الطبعة الأولى.- بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١.-١٨-٤٣-٦٩-٧٩-٩٧-١١٧+١٢٤ صفحة .
- (١٢٧) نفسه.-الصورة الجانبية للمواطن البحريني.-الطبعة الأولى.- البحرين: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٢.- ١٠+١٨+٢١+٦٨+١١٨ صفحة .
- (١٢٨) نفسه.-جودة الجودة في التربية.- الطبعة الأولى.- الدار البيضاء: مطابع النجاح الجديدة، ٢٠٠٥.-١٨+٢٠+٢٣+٣٦+٥٦ صفحة .
- (١٢٩) نفسه.-كي لا يتحول البحث التربوي إلى مهزلة.- الطبعة الأولى.- بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٨.-١٠١ صفحة .

ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية

1. Al Hamer (Abdul Malik).- "Development of Education In Bahrain.- Bahrain: Oriental press, 1996.
2. Al Hodhod (Dalal Abdul Wahed).- Leadership Behavior Of Elementary Public School Principals as Perceived by Teachers and Principals in the State of Kuwait.
3. Byrd (D).- "A survey of teachers, administrators, and professors perceptions of the needs for teacher In service Education".- Dissertation Abstracts International, 66 (04A), 1980.
4. Greenfield (P).- "Independence and Interdependence as developmental Scripts: Implications for theory, research, and practice. In P. Greenfield & R.Cocking (Eds), Cross-cultural roots of minority child development, 1-37. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.- 1994 .
5. Jain (Jiyalal).- A Brief History of Education in Bahrain.- Bahrain: Arabian Printing & Publishing House, No Date .
6. Rogeff (B) & Gardner (W).- Adult guidance of everyday cognition. In B. Rogeff & J. Lave (Eds), Everyday cognition: Its development in social context. 95-116. Cambridge, MA: Harvard University Press.- 1984.
7. United Nations. Human Development Reports. New York: United Nations Development Program, 2002.
8. United Nations. Human Development Reports. New York: United Nations Development Program, 2005.

فهرس الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	عدد المدارس الثانوية الحكومية للبنات في مملكة البحرين حسب المحافظات	١٠٠
٢	المجتمع الأصلي، أسماء مدارس المرحلة الثانوية الحكومية للبنات وعدد المعلمات فيها	١٠٠
٣	عدد الجمعيات النسائية في مملكة البحرين حسب المحافظات	١٠١
٤	المجتمع الأصلي، أسماء الجمعيات النسائية في مملكة البحرين وعدد الناشطات فيه	١٠٢
٥	العينة، عدد المعلمات في العينة بالنسبة لكل مدرسة من المدارس	١٠٢
٦	العينة، عدد الناشطات غير التربويات في العينة بالنسبة لكل جميعه نسائية	١٠٣
٧	قيم ألفا كرونباخ لمعامل الثبات للمحاور الرئيسية للأداة "المعلمات"	١٠٦
٨	قيم ألفا كرونباخ لمعامل الثبات للمحاور الرئيسية للأداة "الناشطات"	١٠٦
٩	خصائص الفئة الأولى من أفراد العينة وفقاً للمدرسة	١١١
١٠	خصائص الفئة الثانية من أفراد العينة وفقاً للجمعية النسائية	١١٢
١١	خصائص أفراد الفئة الأولى من عينة المعلمات وفقاً للمتغيرات	١١٣
١٢	خصائص أفراد الفئة الثانية من عينة الناشطات غير التربويات وفقاً للمتغيرات	١١٤
١٣	الرتب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمات إلى العبارات	١١٧
١٤	الرتب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمات إلى محاور العبارات	١١٩
١٥	نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية	١٢٠
١٦	نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الشهادة العلمية	١٢٤
١٧	نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير سنوات الخبرة	١٢٦
١٨	نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية	١٢٩
١٩	نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الشهادة العلمية	١٢٩
٢٠	نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة	١٣٠

تابع فهرس الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
٢١	نتائج استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات المعلمات للاستبانة ككل والتي تُعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات الخبرة	١٣٠
٢٢	العبارات التي لها دلالة إحصائية وفق متغيرات الدراسة للمعلمات	١٣٥
٢٣	الرتب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الناشطات إلى العبارات	١٤١
٢٤	الرتب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الناشطات إلى محاور العبارات	١٤٣
٢٥	نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية	١٤٤
٢٦	نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير الشهادة العلمية	١٤٨
٢٧	نتائج استخدام اختبارات تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات إلى العبارات والتي تعزى لمتغير سنوات العضوية	١٥٢
٢٨	نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية	١٥٤
٢٩	نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير الشهادة العلمية	١٥٤
٣٠	نتائج اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات لمحاور العبارات والتي تُعزى لمتغير سنوات العضوية	١٥٥
٣١	نتائج استخدام اختبار تحليل التباين "ANOVA" لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات الناشطات للاستبانة ككل والتي تُعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية والشهادة العلمية وسنوات العضوية	١٥٥
٣٢	العبارات التي لها دلالة إحصائية وفق متغيرات الدراسة للناشطات	١٦١